بسم الله وبعد: تم الرفع بحمد الله من طرف بن عيسى ق متخرج من جامعة المدية سنة 2007

للتواصل وطلب المذكرات :

بريدي الإلكتروني: benaissa.inf@gmail.com

MSN : benaissa.inf@hotmail.com

Skype :benaissa20082

هاتف : 0771087969

دعوة صالحة بظهر الغيب....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري ـ قسنطينة ـ

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية

ـ جريدة الشروق نموذجا ـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص بيئة

إعداد الطالبة:

زينـــة بوســالم

إشراف الدكتور:

علــي غربــي

لجنة المناقشة:

أ.د. عبد العزيز بوودن	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة منتوري- قسنطينة**	**رئيســـــــا**
أ.د. علـــي غربـــــي	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة منتوري- قسنطينة**	**مشرفا \ مقررا**
د. نجيـب بولمايـــــن	**أستـــــاذ محاضـر**	**جامعة منتوري- قسنطينة**	**عضـــــــوا**
د. فتيحة بن الشيخ لفقون	**أستـــاذة محاضرة**	**جامعة منتوري- قسنطينة**	**عضـــــــوا**

السنة الجامعية 2010-2011

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي لا يحمد سواه، واهب العقل منير الدرب فالشكر لله عز وجل على واسع عطائه وتوفيقه لي.

فإذا كان الاعتراف بالجميل من تمام الخلق الفاضل، أتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور علي غربي المشرف على هذه الرسالة، على الجهد والوقت اللذان خصصهما لي من اجل إتمام هذا العمل المتواضع، من خلال المتابعة الجادة لكل خطوة من خطوات هذا العمل، والتي كانت تتبعها توجيهات علمية كانت بمثابة النور الذي أنار لي طريق البحث العلمي، والذي بفضله بعد الله سبحانه وتعالى أنجزت هذا العمل المتواضع الذي أرجو أن يكون ذا فائدة لكل طالب علم في هذا المجال.

كما اشكر كل من ساعدني في إنجاز بحثي هذا من أساتذة القسم والكلية الذين لم يبخلوا علي بالنصح والتوجيه والإرشاد.

إلى كل هؤلاء أتقدم بجزيل الشكر والعرفان.

إهداء

إلى أمي وأبي

اللذان لم يذخرا جهدا في سبيل مساندتي ودعمي طوال

مشوار حياتي

إلى جميع عائلتي فردا فردا

صغيرا وكبيرا

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

زيـــنة

فهـــرس المحتويـــــات

فهرس المحتويات

مقدمة

الفصـــل الأول: الإطار التصوري والنظري للبحث

أولا: الإشكالية ومفاهيم الدراسة.....5

1. تحديد الإشكالية.....5
2. أسباب اختيار الموضوع.....9
3. أهمية الموضوع.....10
4. أهداف الدراسة.....10
5. فرضيات الدراسة.....10
6. تحديد المفاهيم.....12
7. عرض الدراسات السابقة.....22

ثانيا: الاتجاهات النظرية التي تفسر العلاقة بين الإنسان والبيئة.....35

1. تاريخ العلاقة بين الإنسان والبيئة.....35
2. أهم النظريات المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة.....38

ثالثا: الاقترابات النظرية من موضوع الدراسة.....42

1.النظرية البنائية الوظيفية.....44

2. كيف تقترب النظرية البنائية الوظيفية من البحث.....45

الفصل الثاني: الإعلام البيئي ودوره في نشر الوعي بمشكلات البيئة

تمهيد.....47

1. الإعلام البيئي.....48
1.1. تعريف الإعلام البيئي.....48
2.1. أهمية الإعلام البيئي.....49
3.1. دور الإعلام البيئي.....50

ـ آليات تعزيز دور الإعلام البيئي.....52

4.1. أهداف الإعلام البيئي.....54

2. مفاهيم مرتبطة بالإعلام البيئي.....56

1.2. الوعي البيئي.....56

تعريف الوعي البيئي.....57

مكونات الوعي البيئي.....58

كيفية تحقيق الوعي البيئي.....59

2.2. التوعية البيئية.....61

تعريف التوعية البيئية.....61

أهمية التوعية البيئية.....61

أساليب التوعية البيئية.....62

3. المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة.....64

4. الكتابة الصحفية لشؤون البيئة.....67

5. مواصفات محرر شؤون البيئة.....69

6. مصادر الصحفي البيئي.....70

7. جمهور الإعلام البيئي.....73

8. مراحل التوجيه الجماهيري.....74

9. نجاح العمل الإعلامي البيئي.....75

10. ظهور الإعلام البيئي.....76

11.تطور صحافة البيئة.....78

12. الإعلام البيئي العربي.....78

13. الصعوبات التي تواجه الإعلام البيئي.....87

. سبب عزوف الإعلاميين عن التخصص في الإعلام البيئي.....87

. سلبيات وتناقضات التغطية الإعلامية لقضايا البيئة.....88

خلاصة.....90

الفصل الثالث: البيئة ومشكلاتها وتأثيرها على الإنسان

تمهيد.....92

1. البيئة وأقسامها.....93
2. النظام البيئي ومكوناته.....95
3. المشكلات البيئية.....98

1.3. أسباب المشكلات البيئية.....98

2.3. أنواع المشكلات البيئية.....98

ـ المشكلات الطبيعية.....99

البراكين.....99

الزلازل.....99

العواصف والرياح.....100

ـ المشكلات بفعل الإنسان.....100

مشكلة التلوث.....100

أولا : التلوث المادي.....103

1. تلوث الهواء.....103
2. تلوث الماء.....107

3. تلوث التربة.....110
4. تلوث الغذاء.....114
5. التلوث بالنفايات.....118

ثانيا : التلوث غير المادي.....119

1. التلوث الضوضائي.....119
2. التلوث الإشعاعي.....121
3. التلوث الكهرومغناطيسي.....123
4. مشكلة استنزاف الموارد.....125
5. الانقراض.....126
6. مشكلة التصحر.....127
7. مشكلة السكان.....131
8. ثقب الأوزون.....134
9. مشكلة الاحتباس الحراري.....135

10.الأمطار الحمضية.....137

خلاصة.....139

الفصل الرابع: الصحافة المكتوبة: أهميتها ووظائفها في المجتمع

تمهيد.....141

1. أهمية الصحافة المكتوبة.....142
2. أنواع الصحافة المكتوبة.....145

1.2. الجرائـــد.....145
2.2. المجلات.....150
3. وظائف الصحافة المكتوبة.....152
4. الاشكال (القوالب) الصحفية.....158
5. تاريخ الصحافة المكتوبة.....172
خلاصة.....190

الفصل الخامس: المعالجة الاعلامية لمشكلات البيئة في جريدة الشروق

1. الاجراءات المنهجية للدراسة وأدوات جمع البيانات.....192

1.1. عينة الدراسة.....192

2.1.المنهج المستخدم.....195

3.1. فئات التحليل.....195

4.1. وحدات التحليل.....200

2. عرض وتحليل البيانات.....201

أولا: حجم اهتمام جريدة الشروق بمشكلات البيئة.....201

1 ــ معدل نشر مشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي.....201

2. وسائل الإبراز المصاحبة للمواد المنشورة.....211

ثانيا: القوالب الصحفية المستخدمة في عرض مواضيع المشكلات البيئية في جريدة الشروق اليومي.....217

ثالثا: مواضيع المشكلات البيئية المتناولة في جريدة الشروق.....219

رابعا: الأهداف والمواقف.....222

3. تفسير النتائج العامة.....228

خاتمة.....231

فهـــرس الجـــــداول

فهرس الجداول

الجدول **الصفحة**

جدول رقم01: يوضح أهم ملوثات الهواء و تأثيراتها الصحية.....105

جدول رقم 02: جدول يبين عناوين الصحف الناطقة باللغة الفرنسية في الجزائر و تاريخ صدورها و تاريخ توقفها عن الصدور في الفترة من 1830 – 1848.....180

جدول رقم 03: يبين الجرائد في عاصمة الجزائر(1847– 1927).....181

جدول رقم 04: يبين الجرائد في مدينة قسنطينة(1847–1927).....182

جدول رقم 05: يبين الجرائد في مدينة بسكرة (1847–1927).....182

جدول رقم 06: يبين الجرائد في مدينة وهران(1847–1927).....183

جدول رقم 07: يبين الجرائد في مدينة سكيكدة(1847–1927).....183

جدول رقم 08: يبين المجلات في عاصمة الجزائر(1847–1927).....183

جدول رقم 09: يبين المجلات في مدينة قسنطينة (1847–1927).....183

جدول رقم 10: يوضح كيفية اختيار العينة.....192

الجدول رقم 11: يوضح تكرار نشر مشكلات البيئة في أعداد العينة.....201

الجدول رقم 12: يوضح تكرار نشر مشكلات البيئة في العدد الواحد من أعداد العينة.....203

جدول رقم 13: يوضح توزيع مواضيع المشكلات البيئية المتناولة في جريدة الشروق اليومي على صفحات الجريدة.....205

الجدول رقم 14: يوضح المساحة التي احتلتها مشكلات البيئة في أعداد الدراسة.....206

جدول رقم 15: يوضح موقع نشر مواضيع مشكلات البيئة في جريدة الشروق.....207

جدول رقم 16: يوضح جهة نشر مواضيع مشكلات البيئة في جريدة الشروق.....209

جدول رقم 17: يوضح موقع نشر مواضيع مشكلات البيئة على صفحات جريدة الشروق.....210

جدول رقم 18: يوضح الشكل العنوان المستخدم.....211

جدول رقم 19: يوضح مدى استخدام الألوان في العناوين.....212

جدول رقم 20: يوضح الصور والرسومات المصاحبة لمواضيع المشكلات البيئية.....213

جدول رقم 21: يوضح نوع الصور والرسومات المصاحبة لمواضيع المشكلات البيئية.....214

جدول رقم 22: يوضح موقع الصور والرسومات المصاحبة لمواضيع المشكلات البيئية على صفحات جريدة الشروق.....215

جدول رقم 23: يوضح أنواع القوالب الصحفية المستخدمة في عرض مشكلات البيئة في جريدة الشروق.....217

جدول رقم 24: يوضح مواضيع المشكلات البيئية المتناولة في جريدة الشروق.....219

جدول رقم 25: يوضح تصنيف المواضيع المتناولة من حيث المكان.....221

جدول رقم 26: يوضح الأهداف المرجوة من المواضيع المنشورة.....222

جدول رقم 27: يوضح موقف الجريدة من المشكلات البيئية المنشورة.....224

جدول رقم 28: جدول يوضح معالجة جريدة الشروق اليومي لمشكلات البيئة.....225

مقـــدمـــــــة

مقدمة

سواء كان ذلك عن قصد أو عن غير قصد، فقد تسبب الإنسان في حدوث العديد من المشكلات الخطيرة للبيئة، حيث لم يبق عنصرا واحدا من عناصر الطبيعة إلا وطالته أيادي الإنسان محدثة بها أضرارا جمة، فلم تسلم لا التربة ولا الماء ولا الهواء ولا الغذاء، حتى أشعة الشمس أصبحت مضرة بالصحة، كما ونجد أيضا أن الحيوانات التي لم تنقرض بعد أصبحت أعدادها تعد على الأصابع... كل هذه وغيرها من المشكلات العديدة والمرتبطة مع بعضها البعض في سلسلة دائرية، فكل مشكلة تتسبب في الأخرى، ومحاولة حل مشكلة يخلق مشكلة ثالثة....

كل هذه المخاطر تسبب فيها الإنسان وهو في رحلة للبحث عن الحياة اليسيرة والعيش في رفاهية، لكنه لم يجن إلا مخاطر جديدة أصبحت تهدد كيانه ككل. وهو ما أثار انتباه العديد من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات العلمية، وأيضا اهتمام الدول والمنظمات الدولية، حيث عقدت على إثره العديد من المؤتمرات الدولية لمناقشة موضوع البيئة ومشكلاتها. كان أولها مؤتمر استوكهلم عام 1972، ثم تلته العديد من المؤتمرات الأخرى.

ومنذ ذلك الحين أصبح موضوع البيئة ومشكلاتها وحمايتها يثار باستمرار على المستويات الشعبية والرسمية، وتناولته وسائل الإعلام المختلفة على نطاق واسع، حيث امتلأت صفحات الجرائد والمجلات بأخبار البيئة، وتحدثت الإذاعات المختلفة عن مشكلات البيئة، كما خصص التلفزيون عدة برامج تناقش موضوع البيئة ومشكلاتها سبل الحد منها...

والصحافة المكتوبة باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام أعطت القضايا والمشكلات ت البيئية نصيبها من المعالجة الإعلامية اللازمة لها في العديد من البلدان المتقدمة، حيث خصصت مجلات وصحف تهتم بقضايا البيئة، وتم تناولها في الصحف بشكل واسع، وهذا راجع إلى طبيعة الموضوع البيئي، كونه يمس مختلف جوانب الحياة فهو يحتاج إلى التعمق في الشرح والتفسير والتحليل حتى يتمكن القارئ من الإلمام بمختلف نواحي الموضوع.

والبيئة في الجزائر مثلها مثل باقي دول العالم تعاني من العديد من المشكلات التي يتسبب فيها الإنسان من خلال سلوكياته اللامسؤولة وسوء معاملته لها، وحتى يتم تدارك هذا الوضع، لابد من نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع الجزائري، وعملية نشر الوعي البيئي هي مسؤولية عدة مؤسسات مجتمعية، حيث تقوم كل مؤسسة بدور مهم وبارز، ومن بين هذه المؤسسات نجد وسائل الإعلام المختلفة عموما، والصحافة المكتوبة خصوصا، حيث تساهم الصحافة المكتوبة في نشر الوعي البيئي من خلال تزويد القارئ الجزائري بمختلف المعلومات البيئية الصحيحة حتى يتمكن من تشكيل آراء ومواقف ايجابية تجاه البيئة مما يساهم في الحفاظ عليها سليمة أمنة.

وتعد هذه الدراسة بمثابة محاولة لمعرفة واقع المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية من خلال جريدة الشروق اليومي التي تم الاعتماد عليها كنموذج عن الصحافة الجزائرية اليومية لاعتبارات معينة كونها واسعة الانتشار بين القراء الجزائريين وبالتالي فهي من أكثر الجرائد الجزائرية مقروئية من جهة، ومن جهة أخرى هي أكثر الجرائد تأثيرا على الرأي العام الجزائري كما أثبتته بعض الدراسات.

ولتجسيد هذه الدراسة تطلب الأمر تقسيم هذه المذكرة إلى خمسة فصول رئيسية هي كالتالي:

الفصل الأول خصص للإطار التصوري والنظري للبحث، حيث تضمن في الجزء التصوري ما يلي: إشكالية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، تحديد أهم المفاهيم التي تعرضت إليها الدراسة والتي تمثلت في: البيئة، المشكلة البيئية، الصحافة والمعالجة الإعلامية، عرض الدراسات السابقة وأخيرا صياغة فرضيات الدراسة، أما في الجزء النظري فقد تطرقنا إلى: تاريخ العلاقة بين الإنسان والبيئة، أهم النظريات المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة، النظرية البنائية الوظيفية، وأخيرا كيف تقترب النظرية البنائية الوظيفية من البحث.

في **الفصل الثاني** تم التطرق للإعلام البيئي ودوره في نشر الوعي بمشكلات البيئة، حيث تم تناول الإعلام البيئي من حيث المفهوم والأهمية والدور المنوط به وكيفية تعزيز هذا الدور، إضافة إلى التطرق لبعض المفاهيم المرتبطة بالإعلام البيئي والمتمثلة في: الوعي البيئي والتوعية البيئية. كما تناول هذا الفصل المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة والتغطية الصحفية لها، مواصفات محرر شؤون البيئة، جمهور الإعلام البيئي، شروط نجاح العمل الإعلامي البيئي، ظهور الإعلام البيئي، تطور صحافة البيئة، الإعلام البيئي في الوطن العربي: والذي تم التطرق من خلاله إلى التغطية الصحفية للبيئة في الدول العربية وفي الإقليم العربي ثم البيئة في الصحافة الجزائرية وواقع الصحفي البيئي العربي وأخيرا نجاح العمل الإعلامي البيئي، وآخر ما تم التطرق إليه في هذا الفصل هو الصعوبات التي تواجه الإعلام البيئي.

أما **الفصل الثالث** فقد تم تخصيصه للبيئة ومشكلاتها وتأثيرها على الإنسان، حيث تم التطرق إلى بعض العناصر التي من شأنها أن توضح لنا بعض المعلومات حول البيئة والتي تتمثل في:البيئة وأقسامها، النظام البيئي ومكوناته، وأخيرا تم التطرق إلى مختلف المشكلات البيئية من حيث أسبابها وأنواعها و أضرارها على صحة الإنسان وطرق مكافحتها.

وفيما يخص **الفصل الرابع** فقد تناول الصافة المكتوبة، من خلال أهم العناصر التي تشتمل عليها من جهة، ومن خلال تاريخها من جهة أخرى، حيث تم التطرق إلى النقاط التالية: أهمية الصحافة، أنواع الصحافة المكتوبة والتي تنقسم إلى نوعين هما الجرائد والمجلات، مع التطرق إلى

الأصناف المختلفة لكل نوع، وظائف الصحافة، القوالب الصحفية المختلفة، وأخيرا تم التطرق إلى تاريخ الصحافة عند الغربيين والعرب وفي الجزائر.

وأخيرا **الفصل الخامس** والذي تم تخصيصه للمعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي، والذي يمثل الجزء الميداني لهذه الدراسة، حيث تناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة وأدوات جمع البيانات والتي تتمثل في: عينة الدراسة، المنهج المستخدم، فئات التحليل ووحدات التحليل. عرض وتحليل البيانات والتي تم تقسيمها حسب الفرضيات التي اشتملت عليها الدراسة والمتمثلة في: حجم اهتمام جريدة الشروق بمشكلات البيئة، القوالب الصحفية المستخدمة في عرض مواضيع المشكلات البيئية في جريدة الشروق، مواضيع المشكلات البيئية المتناولة في جريدة الشروق والأهداف والمواقف التي تبنتها جريدة الشروق من خلال نشرها لمواضيع المشكلات البيئية. تفسير النتائج العامة وأخيرا خلاصة البحث والتي تضمنت بعض التوصيات فيما يخص المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الجزائر.

الفصـــــــــل الأول

الإطار التصوري والنظري للبحث

أولا: الإشكالية ومفاهيم الدراسة:

- **تحديد الإشكالية**
- **أسباب اختيار الموضوع**
- **أهمية الموضوع**
- **أهداف الدراسة**
- **فرضيات الدراسة**
- **تحديد المفاهيم**
- **عرض الدراسات السابقة**

ثانيا:الاتجاهات النظرية التي تفسر العلاقة بين الإنسان والبيئة:

- **تاريخ العلاقة بين الإنسان والبيئة**
- **أهم النظريات المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة**

ثالثا: الاقترابات النظرية من موضوع الدراسة:

- **النظرية البنائية الوظيفية**
- **كيف تقترب النظرية البنائية الوظيفية من موضوع البحث**

أولا : الإشكالية ومفاهيم الدراسة:

1. تحديد الإشكالية

مما لاشك فيه أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فهو لا يستطيع العيش بمعزل عن بقية أفراد مجتمعه. حيث يتفاعل الإنسان مع باقي الأفراد الآخرين من خلال تأثيره فيهم وتأثره بهم، ويقوم بمعيتهم بممارسة جميع نشاطاته الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية...كل هذه الأنشطة يمارسها الإنسان في نطاق محدد يدعى "البيئة".

فالبيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان مع باقي المخلوقات الأخرى، ويمارس فيها نشاطاته المختلفة، مستخدما ثرواتها وعناصرها المختلفة. فكل ما يأكل الإنسان وما يلبس وما يشرب، وكل الوسائل التي يستعملها في تنقلاته، والبنايات التي يقيم فيها ويعمل فيها...والهواء الذي يتنفسه...كلها من خيرات البيئة وثرواتها، والتي بدونها لا يستطيع الإنسان أن يعيش، ولولاها لما وجد على كوكب الأرض، ولما سرت الحياة في جميع الكائنات الحية.

ومنذ وجوده على سطح الكرة الأرضية، والإنسان يستغل كل ما يستطيع الحصول عليه من عناصر البيئة وثرواتها، وما يرى فيه فائدته ومصلحته، محاولا على مر العصور تحقيق الرفاهية والعيش الكريم. وقد عاش لفترة طويلة في تناغم مع البيئة، حيث كان عدد سكان الكرة الأرضية متوازن مع ما تستطيع البيئة أن تمنحه من خيراتها، كذلك كانت المخلفات والنفايات التي يصدرها الإنسان تستطيع البيئة تدويرها بنفسها، وتعيد استغلالها من جديد. لأن حجم هذه النفايات كان أقل من المعدل الذي تستطيع البيئة أن تحتمله.

غير أن سعي الإنسان الدائم إلى تحقيق التقدم والتطور، وطمعه في الوصول إلى أرقى مستويات العيش، جعله يستغل موارد البيئة استغلالا جائرا ولاعقلانيا، واضعا نصب عينيه تحقيق مصلحته فقط، دون أن يولي البعد البيئي أي اهتمام، مستخدما في ذلك أحدث التقنيات والوسائل

التكنولوجية المتطورة، ونظرا للزيادة الكبيرة والمتسارعة لأعداد سكان الأرض، فقد زادت الحاجة لاستنزاف ثروات البيئة، وبالتالي زيادة النفايات الملقاة فيها، لكن هذه المرة بمقادير تفوق قدرتها على الاحتمال.

كل هذا خلق العديد من المشكلات البيئية التي أثارت انتباه العديد من العلماء والباحثين في مختلف التخصصات العلمية، وأيضا اهتمام الدول والمنظمات الدولية، عقدت على إثره العديد من المؤتمرات الدولية لمناقشة موضوع البيئة ومشكلاتها. كان أولها مؤتمر استوكهلم عام 1972، ثم تلته العديد من المؤتمرات الأخرى.

ومنذ ذلك الحين أصبح موضوع البيئة ومشكلاتها وحمايتها يثار باستمرار على المستويات الشعبية والرسمية، وهذا الاهتمام المتزايد بالموضوع يعود في أساسه إلى المخاطر الحقيقية التي أصبحت تهدد الإنسان في وجوده لو استمرت الأوضاع على ما هي عليه الآن.

وبما أن الإنسان يمارس مختلف نشاطاته في نطاق البيئة، فهي بذلك موضوع مشترك بين مختلف المجالات والقطاعات، فلا يختص بها مجال أو قطاع معين، وبما أنه يعيش فيها أيضا، فالبيئة لا تعني شخص دون آخر، بل هي تعني وتهم جميع الناس، وبالتالي فإن حمايتها، والحفاظ عليها، ومحاولة الحد من مشكلاتها، ليست مسؤولية الأجهزة الحكومية أو المؤسسات العاملة في مجال صون البيئة وحدها، وإنما لا بد من دعم الأفراد لهذه الجهود.

ويكمن دور الفرد في الحفاظ على البيئة وحمايتها، في تجنب السلوكات المضرة بالبيئة وتحسين معاملته اتجاهها. وذلك لا يتم إلا من خلال وعيه بأهميتها وبضرورة الحفاظ عليها نظيفة، سليمة، خالية من أي تلوث، حتى يتسنى له العيش في رفاهية، ويضمن بالمقابل حق الأجيال القادمة في العيش الكريم.

غير أن هذا الوعي البيئي غير متوفر لدى جميع الناس، فالنقص في الوعي البيئي بين الناس من أهم الأسباب التي أدت إلى حدوث المشكلات البيئية الراهنة. وحتى يتم التقليل من حدة هذه المشكلات والحفاظ على ما يمكن الحفاظ عليه من موارد البيئة وثرواتها، لابد أن يتم نشر الوعي البيئي

بين كافة الناس، على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، وعلى اختلاف الوظائف والمناصب التي يحتلونها.

وهنا يظهر دور الإعلام في نشر الوعي البيئي، فالإعلام بوسائله الجماهيرية المختلفة : المكتوبة والمرئية والمسموعة، يعتبر من أهم الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في نشر التوعية والتربية البيئية، عن طريق تقديم المعلومات والآراء والحقائق حول البيئة ومشكلاتها، والدور المطلوب من الفرد للمساهمة في تقليل الآثار السلبية لهذه المشكلات. كما يمكن للإعلام الوصول إلى جماهير عريضة من مختلف مناطق العالم، المتقدمة منها والمتخلفة، المدن أو القرى الصغيرة، بشكل لا تستطيع أساليب الاتصال الأخرى تحقيقه.

وقد بدأ الاهتمام الإعلامي بالبيئة ومشكلاتها أول ما بدأ في أوروبا في فترة السبعينات، لكنها لم تكن تحظى بالاهتمام الكافي سواء من طرف الجمهور أو من طرف وسائل الإعلام في حد ذاتها. لكن بروز مشكلات البيئة بشكل ملفت ومقلق، جعل وسائل الإعلام الغربي يهتم بالقضايا البيئية ويعالجها على نحو أكثر جدية وشفافية.

ومع الوقت امتدت عدوى اهتمام الإعلام الغربي الأوروبي بالبيئة ومشكلاتها إلى اهتمام الإعلام العربي أيضا. حيث حدث في السنوات الأخيرة تطورا كبيرا في الإعلام البيئي العربي، وخاصة في الصحافة العربية، التي كانت تفتقر إلى تناول مواضيع تتعلق بالبيئة، وأصبحت حاليا بعض الصحف اليومية ــ في العديد من البلدان العربية ــ تخصص صفحات أسبوعية وأبواب ثابتة خاصة بالبيئة، وتهتم بتغطية قضاياها ومشكلاتها.

وفي استطاعة الإعلام توعية الجمهور على مسؤولياته تجاه البيئة والمحافظة عليها، ويعمل على تحفيز الجمهور للمشاركة الفعالة في رعاية البيئة، عن طريق إظهار الأثر الإيجابي الذي يمكن أن تتركه تصرفات فردية بسيطة على البيئة، وبالتالي دفع الناس إلى العمل الشخصي وتشجيعهم على الحوار وإيصال آرائهم بقوة إلى المسؤولين، فيكون له رأي مسموع في صنع القرارات البيئية.

والصحافة المكتوبة كوسيلة إعلامية، هي من كبرى موجهات الرأي العام، فهي تلعب دورا هاما في تكوين مفهومات الفرد واتجاهاته السلوكية نحو الوسط البيئي، ومن ثم فلها تأثير مباشر من جراء ما تنشره أو ما تتستر عليه من أخبار البيئة.وتتميز الصحافة المكتوبة عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى المسموعة منها والمرئية، كونها مطبوعة تسمح للقارئ بأن يتحكم في وقت قراءتها، وفي فرص هذه القراءة، كما تمكنه من إعادة الإطلاع على مضامينها وقت ما يشاء. كما تتميز بتطرقها إلى المواضيع المعقدة والمتشابكة والتي تحتاج إلى تحليل علمي. وهي بطبيعتها تتعرض للتفاصيل الدقيقة التي تتفق مع الدراسات المسهبة، وأخبارها تتميز بالتطويل والتحليل بعكس الأخبار في الوسائل الإعلامية الأخرى.

وهذا ما جعل الصحافة تتفوق عن غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى في تغطية مشكلات البيئة، وذلك نظرا لأن الموضوعات البيئية معقدة ومتشابكة، فهي تحتاج إلى شرح وتفسير وتبسيط، كما أنها موضوعات متخصصة، تعتمد على معلومات ومصطلحات وأرقام يفترض إعدادها بالشكل المناسب الذي يلفت اهتمام القارئ، وهذا الإعداد يتطلب مدة زمنية أطول، مما يجعل التقارير التي تتناول البيئة أنسب للصحف عنها من الوسائل الإعلامية الأخرى.

والجزائر كغيرها من باقي مناطق العالم لم تسلم من أخطار المشكلات البيئية، سواء المشكلات ذات الطابع العالمي أو ذات الطابع المحلي، وهي بحاجة إلى نشر الوعي بأهمية البيئة وبخطورة مشكلاتها، وبما أن الصحافة تعتبر بمثابة السلطة الرابعة، فمن واجبها أن تأخذ على عاتقها مهمة التوعية والتربية البيئية، باذلة أقصى جهودها حتى تزود الجمهور بالمعرفة اللازمة والصحيحة عن مشكلات البيئة وكيفية تفادي أخطارها وكيفية المحافظة عليها، حتى يتمكن الجمهور من تشكيل آراء حول البيئة تمكنه من إتباع السلوكات الصحيحة تجاهها وتجنب تلك التي تضر بها.

كما أن الجرائد تتباين في تناولها لمواضيع دون غيرها، ومنه فتناول القضايا البيئية يختلف من جريدة إلى أخرى، ولعل أكثر الجرائد مقروئية لدى الشعب الجزائري هي جريدة الشروق اليومي حيث

بلغ سحبها في أواخر سنة 2009 أكثر من مليون نسخة، ومن هذا المنطلق يتشكل لدينا سؤال الدراسة التالي:

كيف تعالج مشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي؟

وتندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما حجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة؟
2- ما هي القوالب الصحفية الأكثر استخداما في تغطية مشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي؟
3- ما هي أنماط المشكلات البيئية الأكثر تناولا في معالجات جريدة الشروق اليومي؟
4- ما هو الموقف الذي تتخذه جريدة الشروق اليومي في معالجتها لمشكلات البيئة؟

2. أسباب اختيار الموضوع

إن عملية اختيار أي بحث تتم لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية. وتتمثل الأسباب الذاتية لهذا البحث في:

- الرغبة الشخصية لدى الباحث في دراسة موضوع البيئة، من أجل الإطلاع على كيفية المعالجة الإعلامية لمشكلاتها، والتي تقوم بها جريدة الشروق اليومي.

أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في:

- قلة الدراسات التي تهتم بالمعالجات الإعلامية لقضايا البيئة في وسائل الإعلام الجزائرية، وبالتالي محاولة إثراء الجانب النظري لهذا الموضوع.
- محاولة معرفة إن كانت المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية كافية أو تعاني من نقائص، وتحديد نقاط النقص إن وجدت حتى يتسنى للجهات المسؤولة تداركها.

3. أهمية الموضوع

تتنوع أهمية البحث إلى علمية وأخرى عملية، أما الأهمية العلمية الموضوعية لهذا البحث فتتمثل في:

- أهمية الموضوع المتناول في حد ذاته، ألا وهو موضوع البيئة كونها المكان الوحيد الذي يعيش فيه بني البشر، ومن الواجب أن تأخذ حصتها من البحث والدراسة خصوصا في ظل المشكلات الخطيرة التي تعاني منها في وقتنا الحاضر.
- أهمية الدور الذي تقوم به الصحافة المكتوبة كونها واحدة من أكبر وسائل الإعلام وأكثرها تأثيرا على الجماهير في مختلف المجالات وخصوصا فيما يتعلق بمواضيع البيئة.
- كون الحفاظ على البيئة وحمايتها مسؤولية كل فرد ينتمي إلى هذا العالم، وضرورة زيادة وعيه بأهميتها من طرف عدة مؤسسات، تعتبر الصحافة المكتوبة إحداها.

4. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- وصف وتحليل المعالجة الإعلامية التي تقوم بها جريدة الشروق اليومي لمشكلات البيئة.
- معرفة حجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة.
- معرفة القوالب الصحفية التي تستخدمها جريدة الشروق اليومي في تغطيتها لمشكلات البيئة.
- معرفة أهم أنماط المشكلات البيئية التي تتطرق لها جريدة الشروق اليومي.
- تحديد الموقف الذي تتخذه جريدة الشروق اليومي في معالجتها لمشكلات البيئة.

5. فرضيات الدراسة

بعد بروز مشكلات البيئة بشكل ملفت ومقلق تزايد الاهتمام الإعلامي بمشكلات البيئية وقضاياها في جميع وسائل الإعلام، وخصوصا الصحافة المكتوبة التي لم تكن توليها الاهتمام الكافي

في بداية ظهورها في فترة السبعينات من القرن الماضي، لكن المخاطر التي يمكن أن تواجهها البشرية كافة جراء هذه المشكلات البيئية جعل الصحافة المكتوبة تزيد من اهتمامها بالبيئة وقضاياها ومشكلاتها، ومنه وفي ضوء تساؤلات الدراسة الحالية، تم صياغة الفرضية التالية:

يتزايد اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة.

وتندرج تحت هذه الفرضية الرئيسية مجموعة من الفرضيات الفرعية، والتي تتمثل في:

1. تحظى مشكلات البيئة بقدر من الاهتمام في معالجة جريدة الشروق اليومي لها.

ويتم اختبار هذه الفرضية ميدانيا من خلال عدة مؤشرات تتمثل في:

أ- المساحة التي تحتلها مواضيع المشكلات البيئية في الصحيفة.
ب-موقع مواضيع مشكلات البيئة في الصحيفة.
ت-نوعية وحجم ولون العناوين الخاصة بمواضيع مشكلات البيئة.
ث-الصور والرسومات المصاحبة لمواضيع المشكلات البيئية.
ج-تكرار نشر مواضيع البيئة في الصحيفة

2. تستخدم جريدة الشروق اليومي قوالب صحيفة مختلفة في تغطيتها لمشكلات البيئة.

3. أكثر المواضيع المتناولة في جريدة الشروق اليومي هي تلك المتعلقة بالمشكلات البيئية المحلية، والخاصة بقضايا التلوث.

ويتم اختبار هذه الفرضية ميدانيا من خلال مؤشرين:

أ- نوع المواضيع البيئية المتناولة(تلوث الماء، تلوث الهواء، التصحر، الجفاف، ثقب الأوزون،.....الخ).
ب- صنف المشكلات البيئية(محلية، عالمية).

4. تتخذ جريدة الشروق اليومي موقفا إيجابيا في معالجتها لمشكلات البيئية .

ويتم اختبار هذه الفرضية ميدانيا من خلال مؤشرين:

أ- الهدف من مضمون المواضيع الخاصة بمشكلات البيئة (انتقاد ممارسات، الدعوة للتغيير، تأييد إجراءات، .....الخ).

ب- موقف الصحيفة تجاه مشكلات البيئة(إيجابي، سلبي).

6. تحديد المفاهيم

إن كل بحث علمي يعتمد على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات، التي لابد من تحديدها بدقة في بداية البحث، حتى يزال الغموض واللبس المحيط بالمفهوم من جهة وحتى يتجنب فهم المصطلح الواحد بأكثر من معنى من جهة أخرى. وكل ذلك يتم كي تتوضح معالم البحث، والطرق التي سيتبعها الباحث في إنجازه لخطوات البحث اللاحقة.

والبحث الحالي يعتمد على عدة مفاهيم أساسية، سنحاول فيما يلي عرض التعاريف المعطاة لها، ثم نحدد التعريف الإجرائي لكل مفهوم.

1.6. تعريف البيئة

1) لغــة

" يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في العربية إلى الجذر "بوأ" ومنه " تبوأ " أي حل ونزل وأقام ... والإسم منه بيئة بمعنى منزل." [1]

و المتتبع للمفهوم اللغوي لكلمة البيئة يجد بأن البيئة تعني النزول أو الحلول في المكان، وبذلك يمكن أن تطلق مجازا على المكان الذي يتخذه الإنسان مستقرا لنزوله وحلوله، أي على: المنزل، والموطن، الموضع الذي يرجع إليه الإنسان فيتخذ فيه منزله وعيشه. [1]

[1]: محمد منير حجاب : التلوث وحماية البيئة قضايا البيئة من منظور إسلامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999 ، ص 11 .

" وتمثل البيئة بهذا المفهوم حيزا جغرافيا ذات خصائص معينة من مناخ وتضاريس ومجموعة من الموارد العائلة للكائن الحي." [2]

2) اصطلاحا

تتعدد تعاريف البيئة وتختلف، باختلاف أفكار وآراء واتجاهات المفكرين الذين تناولوها، وباختلاف الجهات المعنية بدراسة موضوعها. فموضوع البيئة واسع ويشمل مجالات الحياة المختلفة، وتأسيسا عليه نورد فيما يلي البعض من التعاريف المعطاة للبيئة:

1_ البيئة هي الوسط المحيط بالإنسان، والذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية، البشرية وغير البشرية، أي أنها تعني كل ما هو خارج عن كيان الإنسان، وهي بذلك تشمل كل ما يحيط به من موجودات، فالهواء، والماء، والأرض، والكائنات الحية المحيطة به، هي عناصر البيئة التي يعيش فيها، والتي تعتبر الإطار الذي يمارس فيه حياته ونشاطاته المختلفة.[3]

2_" البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر."[4]

3_تعرف البيئة على أنها مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية التي تعيش فيها الكائنات الحية، والتي تستمد منها حاجاتها المختلفة وتؤدي فيها أنشطتها. [5]

4_البيئة هي:" إجمالي الأشياء التي تحيط بنا وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء والهواء والتربة والمعادن والمناخ والكائنات أنفسهم." [6]

5_" البيئة هي المجال الذي يمارس فيه الإنسان حياته ونشاطاته بكل ما فيها من مكونات كالهواء والماء والأرض وما فيهم وما عليهم من نبات وحيوان وأحياء مجهرية مختلفة."[7]

---

(1) : محمد منير حجاب، التلوث وحماية البيئة قضايا البيئة من منظور إسلامي، مرجع سابق، ص 12,

(2) :حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة ، المكتب الجامعي الحديث، 2006 ، ص 03 .

(3) :محمد اسماعيل عمر: مقدمة في علوم البيئة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2002، ص 29 .

(4) :فتيحة محمد الحسن : مشكلات البيئة ، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 07 .

(5) :جمال عويس السيد : الملوثات الكيميائية للبيئة ، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر ،2000 ، ص 05.

(6) :طارق أسامة صالح : الصحة والبيئة ، ط1، مكتبة المجتمع العربي،عمان ، الأردن ، 2006 ، ص 13.

(7) :عماد محمد ذياب الحفيظ : البيئة، حمايتها، تلوثها، مخاطرها ، ط1 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان، 2005، ص17 .

ومن خلال هذا الاستعراض المتواضع لبعض تعاريف البيئة نجد بأنها جميعا تشترك في فكرة أن البيئة هي المجال أو الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويمارس فيه نشاطاته المختلفة، وانطلاقا من هذه الفكرة، توصلنا إلى التعريف الإجرائي التالي للبيئة :

3) التعريف الإجرائي للبيئة

البيئة هي تلك العناصر الطبيعية الحية والجامدة التي تحيط بالإنسان، والتي يمارس في نطاقها مختلف نشاطاته الإجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، بحيث يؤثر الإنسان في هذه البيئة ويتأثر بها.

2.6. تعريف المشكلة البيئية

1. تعريف المشكلة لغة:

المشكلة جمعها مشاكل ومشكلات، وهي الأمر الصعب أو الملتبس. وإذا نحن قلنا أشكل علينا الأمر، يكون معناه التبس علينا واشتبه، والأشكل من الأمور عند العرب، هو خليط اللونين، والشواكل من الطرق هي ما أنشعب عن الطريق الأعظم. [1]

وللمشكلة في المعاجم الفرنسية (Le probléme) معنيان: المعنى الأول يفيد بأنها المسألة التي تحتاج إلى حل بالطرق العلمية أو الاستدلالية، والمعنى الثاني يضيف بأنها كل ما يستعصى على الشرح والحل.

فهي القضية المبهمة التي تستعصي على الإدراك، بل هي المعضلة النظرية أو العملية التي لا يتوصل فيها إلى حل يقيني. [2]

---

[1]: جمال الدين بوقلي حسن وآخرون:وإشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص مختارة .للسنة الثالثة ثانوي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2007،ص20 .

[2]: نفس المرجع ، ص21.

2. تعريف المشكلة البيئية اصطلاحا

تعتمد البيئة على التوازن بين جميع عناصرها، حتى تضمن استمرارية العيش بسلامة لجميع الكائنات الموجودة فيها، بما فيهم الإنسان، ولأن أي اختلال في توازن البيئة يتسبب في حدوث مشكلات لها وللكائنات الموجودة بها، فقد وردت ضمن هذا الإطار عدة تعاريف للمشكلة البيئية نورد البعض منها فيما يلي :

1- المشكلة البيئية هي:" كل تغير كمي أو كيفي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الفيزيقية فينقصه أو يغير من صفاته، أو يخل من توازنه بدرجة تؤثر على الإحياء التي تعيش في هذه البيئة، وفي مقدمتها الإنسان."[1]

2- المشكلة البيئية هي: "كل تغير كيميائي أو نوعي في المكونات البيئية الإحيائية ولا إحيائية على أن يكون هذا التغير خارج مجال التذبذبات لأي من هذه المكونات بحيث يؤدي إلى اختلال في اتزان الطبيعة... كما وتعرف بأنها أية مواد صلبة أو سائلة أو غازية وأية ميكروبات أو جزيئات تؤدي إلى زيادة أو نقصان في المجال الطبيعي لأي من المكونات البيئية."[2]

3- المشكلة البيئية: "تعني حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي بما ينجم عنه أخطار بيئية تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة."[3]

4- "ويعرف (محمد القصاص : 1993) المشكلة البيئية " من وجهة نظر الإنسان بأنها كل تغير كمي أو كيفي يطرأ على العناصر البيئية ويكون له أثر سيئ على صحة الإنسان أو على مصالحه الإقتصادية أو يكون له أثر يحدث خللا في الأنظمة البيئية."[4]

5- "ويشير مصطلح المشكلة البيئية إلى مجموعة من الإعتبارات هي :

---

[1]: حسين عبد الحميد أحمد رشوان : البيئة والمجتمع ،دراسة في علم إجتماع البيئة ،مرجع سابق ،ص21 .

[2]: Ar wikipedia .orj /wiki ,05/01/2009,19

[3]: زين الدين عبد المقصود: البيئة والإنسان ، علاقات ومشكلات ، الكويت دار البحوث العلمية ،1981 ص 18 .

[4]:يسري مصطفى السيد : التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعليم ،ط1، دار الكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث ، الأردن ،2006 ، ص28 .

أ- الاختلال الحادث في التوازن البيئي نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة واستغلالها بطريقة غير رشيدة.

ب- زيادة الاختلال عن قدرة الطبيعة على استيعاب هذا الخلل وإصلاحه.

ج – ضرورة التدخل البشري لإصلاح هذا الخلل، من خلال الإجراءات العلاجية أو الوقائية الكافية لإصلاح الخلل العارض."[1]

ومن خلال التعاريف السابقة يتبين لنا أن المشكلة البيئية متعلقة أساسا بالتوازن البيئي، فالبيئة لما خلقها الله سبحانه وتعالى أوجد انسجاما بين جميع مكوناتها الطبيعية، الجامدة منها والحية، كما أوجد فيها أنظمة تعمل وفقها هذه العناصر بشكل يحفظ توازنها الدائم، من خلال معالجتها بنفسها لأي خلل عارض يحدث لتوازنها، لكن في حال كون الخلل الحادث يفوق قدرة البيئة على الاحتمال، يتوجب هنا تدخل عوامل أو أطراف أخرى خارجة عن النظم البيئية، من أجل إصلاح أو علاج هذا الخلل، ومن هنا تبرز ما تسمى بالمشكلة البيئية، وعليه يمكن تعريف المشكلة البيئية إجرائيا كما يلي:

3. التعريف الإجرائي للمشكلة البيئية

المشكلة البيئية هي كل تغير كمي أو كيفي يحدثه الإنسان في مكونات البيئة الطبيعية، الجامدة منها أو الحية، مما يتسبب في اختلال توازن البيئة، ويتطلب تدخل الإنسان للبحث عن أنجع الحلول لها، سواء بإيجاد العلاج المناسب لها، أو عن طريق الوقاية منها.

3.6. تعريف الصحافة

1) لغة

" في قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى Press وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضا Journel ويقصد بها الصحيفة Journalism

[1]: محمد منير حجاب ،: التلوث وحماية البيئة ، قضايا البيئة من منظور إسلامي ، مرجع سابق ، ص79 .

بمعنى الصحافة و journalist بمعنى الصحفي، فكلمة الصحافة إذن تشمل الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه.

– وفي القاموس المحيط للفيروز بادي يقصد بالصحيفة الكتاب وجمعها صحائف.

– وفي المصباح المنير لأحمد بن علي المقرى الفيومي تعني الصحيفة قطعة جلد أو قرطاس كتب فيه، والصحيفة في المعجم الوسيط تعني: إضمامه من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة، وجمعها صحف وصحائف والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن الأستاذ." [1]

2) اصطلاحا

لا يوجد تعريف موحد للصحافة المكتوبة، بل تتعدد وتختلف بتعدد واختلاف المفكرين وآرائهم ونظرتهم إلى مفهوم الصحافة وفيما يلي استعراض لبعض التعاريف الاصطلاحية المعطاة للصحافة من طرف بعض المفكرين :

- يعرفها الفيكونت فيليب دي طيرازي كما يلي: "الصحافة صناعة الصحف، والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب. والصحافيون القوم ينتسبون إليها ويشتغلون فيها. والمراد الآن بالصحف أوراق مطبوعة تنشر الأنباء والعلوم على اختلاف مواضعها بين الناس في أوقات معينة فإن فيها من تواريخ الأول وأخبار الدول وفكاهات الروايات وغرائب الاكتشافات وأسعار التجارة وفنون الصناعة وضروب الانتقاد وشؤون الاقتصاد وأخلاق الغرباء وعوائد البعداء ما يغني عن التوجه إلى بلادهم ومخالطة شعوبهم و الوقوف على أحوالهم." [2]
- ويعرف أحمد زكي بدوي الصحافة بأنها: " صناعة إصدار الصحف، ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام."[3]

---

[1]: فاروق أبو زيد : مدخل إلى علم الصحافة ، ط، عالم الكتب ، القاهرة ،1998، ص37 .
[2]: الفيكونت فيليب دي طيرازي : تاريخ الصحافة العربية ، ج1 ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، 1913 ، ص 05 .
[3]: أحمد زكي بدوي :معجم مصطلحات الإعلام ، ط ٢، دار الكتاب المصري – القاهرة – ودار الكتاب اللبناني -بيروت- 1994، ص 124 .

- أما محمد منير حجاب فيعرف الصحافة كما يلي: " هي صناعة إصدار الجرائد والمجلات، وذلك باستقاء الأخبار، وكتابة الموضوعات الصحفية من تحقيقات وأحاديث ومقالات وأعمدة، وجمع الصور والإعلانات ونشر كل ذلك في الجرائد والمجلات وتولي إدارتها." [1]
- والصحافة تعني: " مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة ...أو المجلة، والصحفي هو من يزاول مهنة الصحافة، والصحيفة كل ما يكتب فيه من ورق وغيره، وهي مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو أسبوعية أو شهرية أي بمعنى أن تكون في مواعيد منتظمة، وبها أخبار السياسة.. والثقافة..والفن ..والاجتماع .. والاقتصاد .. والرياضة."[2]
- و" عادة ما تعرف الصحافة بأنها مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها، ويكون ذلك عن طريق مساحات من الورق المطبوع بأعداد كبيرة وبغرض التوزيع."[3]
- و " يشمل مصطلح الصحافة جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأنباء والتعليقات عليها إلى الجمهور وكل ما يجري في العالم مما يهم الجمهور وكل عمل فكري ورأي تثيره أحداث العالم يكون المادة الأساسية للصحفي."[4]

من خلال التعاريف السابقة للصحافة المكتوبة نلاحظ أن أغلبها تشترك في فكرة أن الصحافة متعلقة أساسا بالصحف من جرائد ومجلات، وما ينشر فيها من مواضيع مختلفة، باستثناء التعريف الأخير الذي يشمل مصطلح الصحافة فيه جميع وسائل الإعلام التي يستطيع الجمهور من خلالها الإطلاع على مجريات الأحداث في مختلف مناطق العالم، ولا يقتصر على الجرائد والمجلات فقط.

وعموما نستنتج أن الصحافة تعرف إنطلاقا من عدة معاني معطاة لها تتمثل في :

-المعنى الأول: كونها صناعة

-المعنى الثاني: كونها مهنة

-المعنى الثالث: كونها مطبوع

---

[1]: محمد منير حجاب : وسائل الإتصال نشأتها تطورها ،ط1 ،دار الفجر –القاهرة -2008-ص57.

[2]: علي إمبابي : الإعلام التربوي المفروء في المؤسسة التعليمية ، العلم والإيمان ،دسوق – مصر،2007 ،ص19 .

[3]: فضيل دليو : مدخل إلى الإتصال الجماهيري ، مخبر علم إجتماع الإتصال، جامعة منتوري - قسنطينة -2003،ص48 .

[4]:محمد جمال الفار : المعجم الإعلامي ،ط1،دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي – الأردن – عمان 2006 ، ص 206 .

3) التعريف الإجرائي للصحافة

في دراستنا الحالية، نقتصر على مفهوم الصحافة الذي ينطلق من كونها مطبوع، وعليه يمكن أن نعطي التعريف الإجرائي التالي للصحافة:

الصحافة هي عبارة عن مطبوع دوري يصدر في مواعيد منتظمة, وينقل إلى الجمهور مختلف الأنباء والمعارف عما يدور حوله, وما يهمه من أحداث ومواضيع, من خلال مختلف القوالب أو الأشكال الصحفية كالمقالات والأعمدة والأحاديث والتقارير والتحقيقات الصحفية... الخ.

4.6. تعريف المعالجة الإعلامية

1.4.6. تعريف الإعلام

1) لغة

"الإعلام من المصدر أعلمه إعلاما, مثل أبلغه إبلاغا أو أخبره إخبارا, وفي لسان العرب: أعلمت بمعنى أذنت."[1]

"فالإعلام هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال, يقال: بلغت القوم بلاغا, أي أوصلتهم الشئ المطلوب, والبلاغ ما بلغك أي وصلك, وفي الحديث: "بلغوا عني ولو آية", أي أوصلوها وأعلموا الآخرين, وأيضا: "فليبلغ الشاهد الغائب" أي فليعلم الشاهد الغائب, ويقال أمر الله بلغ أي بالغ, وذلك من قوله تعالى (إن الله بالغ أمره) أي نافد يبلغ أين أريد به."[2]

"فالإعلام لغويا هو الإبلاغ برسالة معينة بين المرسل والمستقبل أي المتكلم والمخاطب."[3]

---

[1] : مناحي بن نايف الشيباني:"معالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف الأسري",رسالة ماجستير, قسم العلوم الاجتماعية, كلية الدراسات والبحوث, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية,2008, ص20.

[2] :.<http://montada.arahman.net/t11000.html>,10/01/2009, 19:28h

[3] : مناحي بن نايف الشيباني:"معالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف الأسري,مرجع سابق, ص20.

2) اصطلاحا: الإعلام هو:

1-"هو ما يقوم على مهارة استخدام قوة الأفكار لخدمة أهداف المجتمع الذي تعمل من أجله وسائل الإعلام المختلفة.

2-هو العمل من أجل إخبار الناس وتعريفهم بالأحداث المحلية والدولية وتطورها وفق السياسات والمبادئ التي تنتهجها الدولة, والأصل هنا أن يتم ذلك بواقعية وصدق حتى يكون للجمهور رأي صائب أو مواقف واقعية نحو الحدث."[1]

3- "الإعلام هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله, وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا, وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة."[2]

4-"الإعلام هو عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة, وأخبار صادقة, وموضوعات دقيقة, ووقائع محددة, وأفكار منطقية, وآراء راجحة للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام."[3]

5-"الإعلام هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف, بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات, وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة."[4]

---

(1) : : مناحي بن نايف الشيباني:"معالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف الأسري,مرجع سابق,ص21

(2) : <http://montada.arahman.net/t11000.html>,10/01/2009,19:28h

(3) : عبد الفتاح محمد دويدار: سيكولوجية الاتصال والإعلام أصوله ومبادئه, دار المعرفة الجامعية, مصر,2005,ص116.

(4): محمود منصور هيبة: قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير, مركز الإسكندرية للكتاب, مصر 2004, ص03.

6- الإعلام هو :" منهج وعملية يقوم على هدف التنوير والتثقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الأفراد ووجدانهم الجماعي، فترفع من مستواهم وتدفعهم إلى العمل من أجل المصلحة العامة." [1]

7- الإعلام هو: "النقل الحر والموضوعي للأخبار والمعلومات بإحدى وسائل الإعلام ..أو أنه نقل الأخبار والوقائع بصورة صحيحة." [2]

2.4.6. تعريف المعالجة الصحفية

"يعرفها الغلاييني قائلا: "و نعني بها نقل المعلومات من عدة مصادر بدقة وتبصر وسرعة وبطريقة تخدم الحقيقة وتجعل الصواب يبرز ببطء وذلك من وجهة نظر الصحيفة أو المؤسسة التي تتبعها."

كما يعرفها الحقباني بأنها :" طريقة عرض المادة الصحفية، من خلال أربعة مستويات : سرد وحوار وتحليل، ومختلط.""[3]

من خلال التعاريف السابقة للإعلام، نجد أنها تدور جميعا حول فكرة واحدة، وهي كون الإعلام هو إيصال رسالة معينة إلى الجمهور من خلال وسائل الإعلام، حيث تتضمن هذه الرسالة معلومات وأخبار صحيحة وصادقة وواضحة وسليمة، ومنقولة بطريقة موضوعية، حول الأحداث المحلية والدولية، وقضايا العصر ومشاكله، من أجل خلق المعرفة والوعي والإدراك لدى الجمهور بهذه القضايا والمشكلات.

ومن خلال تعاريف المعالجة الصحفية، وبسحبها على تعريف المعالجة الإعلامية، نخلص إلى التعريف الإجرائي التالي للمعالجة الإعلامية:

---

[1]: خلاف بومخيلة :"جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة (رسالة ماجستير ، قسم علوم الإعلام والإتصال ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ،جامعة منتوري -قسنطينة- ،2007/2006) ،ص56 .

[2]: منال طلعت محمود : مدخل إلى علم الإتصال ، د-ط،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،2001-2002 ،ص173.

[3] : مناحي بن نايف الشيباني :" معالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف الأسري " ،مرجع سابق ، ص17.

- **التعريف الإجرائي للمعالجة الإعلامية**

المعالجة الإعلامية هي طريقة عرض مشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية بصفة عامة، وفي جريدة الشروق اليومي بصفة خاصة، حيث تتضمن كل الكتابات التي نشرت في جريدة الشروق اليومي حول موضوع مشكلات البيئة، وتشمل هذه الكتابات جميع القوالب الصحفية المتاحة.

7. عرض الدراسات السابقة :

تتمثل الدراسات السابقة في الدراسات والبحوث المماثلة أو المشابهة التي أجريت لدراسة أو بحث ما أنجز، أو في طور الإنجاز، وتعد عملية البحث والجمع للدراسات السابقة جد مهمة لأي بحث كان، لأنها تساعد الباحث – من خلال الإطلاع عليها – على تكوين فكرة عامة حول كيفية إنجازه لبحثه، حيث يمكن أن تساعده على تصميم خطة بحثه، أو كيفية صياغة تساؤلات دراسته وفرضياته، أو يدله على المنهج المناسب لدراسته وكيفية استخدامه، أو ما هي أنسب أدوات جمع البيانات لبحثه وطرق تطبيقها، وصولا إلى نتائج الدراسات السابقة التي يمكن اعتمادها كنقطة يستطيع أن ينطلق منها الباحث، كما تساعده على تفسير نتائج الدراسة التي هي في طور الإنجاز.

فيمكن للدراسات السابقة أن تفيد الباحث في نقطة واحدة من النقاط السابقة، أو في أكثر من نقطة على حسب الدراسة.

وفي الدراسة الحالية تم الحصول على ثلاث دراسات سابقة أو مشابهة، وهي التي سمحت إمكانيات البحث بالحصول عليها.

وقد قمنا بتصنيف هذه الدراسات حسب الزمن الذي أنجزت فيه كل دراسة، فبدأنا بعرض الدراسة الحديثة ثم الأقل حداثة وهكذا ...حيث أنجزت الدراسة الأولى عام 2008 ثم تلتها الدراسة الثانية عام 2001، وأخيرا الدراسة الثالثة عام 1991.

1. الدراسة الأولى

وهي دراسة بعنوان " معالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف الأسري " للباحث مناحي بن نايف الشيباني، وهي عبارة عن رسالة ماجستير نوقشت بتاريخ 2008/06/04 في جامعة نايف للعلوم الأمنية .

تسعى هذه الدراسة للتعرف على مدى اهتمام صحيفة الرياض بقضية العنف الأسري باعتبارها قضية مركزية تهم مجتمع القراء، إضافة إلى تقصي درجة تأثير هذه المعالجة على قراء الصحيفة، وتهدف هذه الدراسة بصفة عامة إلى:

1- معرفة كيفية معالجة صحيفة الرياض لموضوع جرائم العنف الأسري .
2- التعرف على أبرز قضايا وموضوعات العنف الأسري التي اهتمت بها صحيفة الرياض.
3- توضيح كيفية مساهمة صحيفة الرياض السعودية في معالجة جرائم العنف الأسري.
4- التعرف على الأشكال الصحفية التي اعتمدت عليها صحيفة الرياض في نقل المضمون الخاص بقضايا العنف الأسري.
5- معرفة كيفية حجم الاهتمام الذي أعطته صحيفة الرياض لقضايا العنف الأسري.

ويتمثل التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة فيما يلي :

كيف عالجت صحيفة الرياض قضايا العنف الأسري في المجتمع السعودي ؟

ويتفرع من هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية والتي تتمثل في الآتي :

1- ما أبرز قضايا وموضوعات العنف الأسري التي اهتمت بها صحيفة الرياض ؟
2- ما الموقف الذي اتخذته صحيفة الرياض إتجاه قضايا العنف الأسري ؟
3- ما الأشكال الصحفية التي اعتمدت عليها صحيفة الرياض في نقل المضمون الخاص بموضوع العنف الأسري ؟
4- ما وسائل الإبراز التي استخدمتها صحيفة الرياض في عرض المضمون الخاص بمضمون العنف الأسري ؟

5- ما حجم الاهتمام الذي أعطته صحيفة الرياض لقضايا العنف الأسري ؟

ونظرا لكون الدراسة مسحية للمقالات والمعالجة الصحفية لموضوع جرائم العنف الأسري في صحيفة الرياض فإن المنهج الذي تم تطبيقه في هذه الدراسة هو منهج تحليل المضمون .

ويتكون مجتمع الدراسة من كل ما نشر حول موضوع العنف الأسري خلال الفترة من(1426/01/01 هـ إلى 1428/01/01 هـ)، بينما تمثلت العينة في الأعداد الصادرة لصحيفة الرياض خلال نفس الفترة والبالغ عددها 720 عددا، تم الحصول على 241 موضوع يعالج قضايا العنف الأسري مقسمة على النحو التالي : (120) خبر محلي، (68) مقال، (24) الرأي للجميع، (15) متابعات (14) مناطق ، (6) أخبار متفرقة، ليصبح المجموع 241 مفردة وهي عينة البحث.

وأخيرا توصلت هذه الدراسة إلى أهم النتائج والتي تمثلت في :

1- أبرز قضايا وموضوعات العنف الأسري التي اهتمت بها صحيفة الرياض كان من أبرزها الضرب ويليها الإيذاء والأدوات الحادة والعصي هي أبرز أدوات العنف المستعملة، وأن الذكور هم في الغالب من قاموا بهذه المظاهر من مظاهر العنف، وأن الأطفال والنساء هم أبرز ضحايا العنف، وأن أسباب العنف كانت اجتماعية، وأن شكل العنف كان جسديا.
2- واتضح من النتائج أن الموقف الذي اتخذته صحيفة الرياض تجاه قضايا العنف الأسري تمثل في إصدارات صحيفة الرياض خلال عامي (1426 -1427 هـ) واتخذت اتجاها إيجابيا نحو العنف وأن الهدف الرئيسي من النشر كان هو إجراء معالجة للمشكلة الاجتماعية.
3- اتضح ومن خلال نتائج الدراسة أن الأشغال الصحفية التي اعتمدت عليها صحيفة الرياض في نقل المضمون الخاص بقضايا العنف الأسري تتمثل في أن الأخبار تمثل الرسالة الإعلامية لمعظم الإصدارات وأن المعالجة بطريقة اجتماعية هي أبرز ملامح المعالجات لموضوع العنف الأسري، وأن اللغة الإنشائية للمادة الصحفية هي اللغة العالية .
4- كما اتضح أن وسائل الإبراز التي استخدمتها صحيفة الرياض في عرض المضمون الخاص بمضمون العنف الأسري تتمثل في أن غالبية الإصدارات وضعت مادتها الصحفية المتعلقة بالعنف بصفحات الوسط وبدون صور مرفقة.

5- وعن حجم الاهتمام الذي أعطته صحيفة الرياض لقضايا العنف الأسري أوضحت الدراسة أن غالبية إصدارات صحيفة الرياض خلال عامي (1426 –1427 هـ) كانت مادتها المتعلقة بمظاهر العنف في مساحة عمودين وكان اهتمامها محليا ، وركزت على مناطق أخرى ومنطقة الرياض .

وقد أفادت هذه الدراسة دراستنا الحالية، من خلال مساعدتها على اختيار العينة، وكذلك كيفية تصميم الاستمارة، هذا من جهة ومن جهة أخرى ساعدتنا في الجانب النظري من خلال إثرائه ببعض المعلومات النظرية حول الصحافة والإعلام.

2.الدراسة الثانية

وهي دراسة بعنوان" الصحافة الجزائرية وجرائم البيئة" للباحث أ.د. فضيل دليو، وهي عبارة عن بحث قام به الباحث عام 2001 بالجزائر، بهدف وصف وتحليل المعالجة الإعلامية التي تقوم بها الصحف الجزائرية لجرائم البيئة.

وقد حاول الباحث من خلال بحثه الإجابة عن أربع تساؤلات تمثلت في:

1- ما حجم اهتمام الصحف الجزائرية بجرائم البيئة؟
2- ما هي القوالب الصحفية الأكثر استخداما في تغطية هذه الجرائم؟
3- ما هي أنماط جرائم البيئة الأكثر تناولا في معالجات هذه الصحف؟
4- ما هو اتجاه المعالجة الصحفية لجرائم البيئة؟

ولأن الدراسة وصفية تحليلية، فقد استخدم الباحث منهج تحليل المضمون كمنهج لدراسته.

وفيما يتعلق بعينة الدراسة، فقد قام الباحث باختيار عينة الصحف والعينة الزمنية، ففيما يخص عينة الصحف فقد قام الباحث باختيار أهم يوميتين وطنية وجهوية هما على الترتيب يومية الخبر ويومية النصر، وأهم أسبوعية وهي رسالة الأطلس. أما فيما يخص العينة الزمنية فقد اختار الباحث الفترة من جانفي إلى ديسمبر 1998 بالنسبة ليوميتي الخبر والنصر، والفترة من أفريل 1998 إلى

أفريل 1999 بالنسبة لأسبوعية رسالة الأطلس، ويفسر الاختلاف في الفترتين الزمنيتين بسبب عدم توفر الأعداد المحددة للأسبوعية في الأرشيف الولائي.

ونظرا لعدم توفر صحف متخصصة في البيئة، وكذلك قلة اهتمام الصحف العامة بقضايا البيئة، قام الباحث بإجراء مسح شامل على جميع العينات الزمنية وهي 48 عدد لجريدة رسالة الأطلس و 300 عدد لكل من جريدتي الخبر والنصر.

وفي الأخير توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- كان حجم الاهتمام منخفضا جدا، نشر 160 مرة من 648 لثلاث صحف جزائرية، مع ملاحظة تقدم الجهوية ثم الوطنية ثم الأسبوعية، وما يؤكد هذا الانخفاض ظهور غالبية المواضيع في الصفحات الداخلية وبعناوين عادية مع ندرة تدعيمها بالصورة المصاحبة.
2- "الخبر الصحفي" هو أكثر القوالب استعمالا في معالجة جرائم البيئة رغم كون قالبي المقال والتحقيق مناسبين أكثر لهذا الموضوع.
3- توجه الصحافة الجزائرية نحو الاهتمام بنوع جرائم البيئة المرتبطة بالنظافة العمومية (تلوث التربة والبرك والقاذورات) مع ملاحظة إهمال كلي أو شبة كلي لجرائم البيئة قوية التأثير على المسار التنموي للبلاد مثل البناء على الأراضي الزراعية أو هدر الثروات السمكية أو الحيوانية.
4- تميل الصحافة الجزائرية إلى مجرد سرد الوقائع بدون تصرف مع تعميم في ذكر أقوال المواطنين والمسؤولين وإجراءاتهم المتخذة أو الموعود بها، في حين يقتضي الإعلام البيئي مزيدا من الشرح والتحليل مع التأييد أو الانتقاد الموجه أو المؤثر خدمة لمحيطنا البيئي وتنمية للوعي بأهميته لصالح جيلنا الحالي والأجيال القادمة.

وقد ساعدتنا هذه الدراسة في دراستنا الحالية، في صياغة السؤال الرئيسي للدراسة، وتحديد التساؤلات الفرعية، وكذلك في تحديد فئات الاستمارة المخصصة لجمع البيانات من الصحف.

3.الدراسة الثالثة

وهي دراسة بعنوان" الإعلام العماني وقضايا البيئة" للباحث عاطف عدلي العبد، والذي قام به سنة 1991 بسلطنة عمان بتكليف من هيئة البحث بمعهد البحوث والدراسات العربية، في إطار مشروع بحث يشمل عدة دول عربية بهدف المقارنة بين الإعلام البيئي في كل من هذه الدول.

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على القضايا والمشكلات البيئية في وسائل الإعلام، وتحليلها من حيث الشكل والمضمون، والتعرف على آراء ومعلومات عينة من القائمين بالاتصال البيئي والشخصيات العامة والجمهور حول قضايا البيئة ومشكلاتها.

وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة على العديد من التساؤلات الخاصة بكل جمهور من جماهير الدراسة تمثلت في:

1- تساؤلات خاصة بدراسة محتوى الرسالة الإعلامية:

- مدى تناول الجرائد والمجلات العمانية للبيئة وقضاياها.
- أهم القضايا والمشكلات البيئية التي تتناولها هذه الجرائد والمجلات.
- أنواع الفنون الصحفية الأكثر استخداما في عرض هذه القضايا في الجرائد والمجلات.
- مدى تخصيص أبواب ثابتة ومحررين ثابتين لشؤون البيئة في الجرائد والمجلات.
- مدى تناول قضايا البيئة ومشكلاتها في أماكن بارزة بالجرائد و المجلات.
- مدى وجود صور مصاحبة للموضوعات البيئية وأنواعها.
- مدى تلقي الصحف لتعليقات وأسئلة من القراء حول القضايا البيئية.
- عدد الخدمات الإذاعية(راديو-تلفزيون).
- عدد ساعات الإرسال اليومي لكل خدمة(أو المتوسط اليومي).
- مدى تناول الراديو أو التلفزيون أو كليهما لقضايا البيئة و مشكلاتها.
- المشكلات البيئية الأكثر تناولا في برامج الراديو والتلفزيون.

- مدى وجود برامج خاصة تتناول قضايا البيئة في الخدمات الإذاعية، وأسماء هذه البرامج والمساحة الزمنية للبرامج الخاصة التي تتناول شؤون البيئة في الراديو والتلفزيون وأوقات إرسالها ودوريتها.
- مدى إذاعة الخدمات الإذاعية رسائل إرشادية (تنويهات عن قضايا البيئة).
- الفنون الإذاعية الأكثر استخداما في عرض القضايا البيئية.
- مدى مشاركة الجمهور في البرامج البيئية ونوع هذه المشاركة.

2- تساؤلات خاصة بالدراسة الميدانية على القائمين بالاتصال:

- مدى السمع عن القضايا والمشكلات البيئية التي يعاني منها العالم الآن.
- مدى توافر معلومات كافية عند القائمين بالاتصال حول قضايا البيئة ومشكلاتها.
- مصادر معلومات القائمين بالاتصال عن قضايا البيئة ومشكلاتها.
- مفاهيم القائمين بالاتصال لقضايا البيئة ومشكلاتها.
- آراء القائمين بالاتصال حول الاحتياجات الواجب توافرها حتى تصبح المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة ومشكلاتها أكثر فعالية.
- أنواع المساهمات الإعلامية التي تساهم بها الجهات التي يعمل بها هؤلاء القائمون بالإتصال في معالجة القضايا البيئية ومشكلاتها.
- مدى استعانة الجهات التي يعملون بها بالخبراء والمتخصصين في مجال البيئة.
- أهم الجهات التي تصل منها ردود فعل للمساهمات الإعلامية التي تقوم بها الجهات التي يعملون بها.
- أهم الأسباب التي يمكن أن تكون وراء عدم المساهمة الإعلامية الفعالة للجهات التي يعملون بها في معالجة قضايا البيئة.
- مدى السمع عن حلقات بحث أو ندوات عقدت عن الإعلام البيئي داخل السلطنة أو خارجها ومدى مشاركتهم فيها.
- مدى وجود هيئات لها اهتمام خاص بشؤون البيئة في سلطنة عمان، ومدى عضويتهم فيها.

- مدى اهتمام القائمين بالاتصال بقراءة الكتب التي تتناول البيئة وقضاياها.

3- تساؤلان خاصة بالدراسة الميدانية على الشخصيات العامة:

- أهم القضايا البيئية التي يعاني منها العالم الآن.
- أهم القضايا البيئية التي تعاني منها سلطنة عمان الآن.
- أهم المصادر الأجنبية والعانية التي أمدت الشخصيات العامة بالمعلومات عن القضايا البيئية.
- الوزن النسبي للمصادر الرئيسية التي أمدت الشخصيات العامة بمعلومات عن القضايا البيئية.
- الوزن النسبي للقضايا والمشكلات البيئية في رأي عينة الدراسة من الشخصيات العامة.
- تصورات الشخصيات العامة للدور الذي يجب أن يقوم به الجمهور من أجل الحفاظ على البيئة.
- تصورات الشخصيات العامة للدور الذي ينبغي أن تقوم به أجهزة الدولة من أجل الحفاظ على البيئة.
- تصورات الشخصيات العامة للدور الذي يجب أن تقوم به وسائل الإعلام لخلق وعي بيئي بين الجمهور.

4- تساؤلات خاصة بالدراسة الميدانية على الجمهور:

- مدى السمع عن القضايا البيئية ومشكلاتها.
- أهم القضايا والمشكلات البيئية التي تعاني منها سلطنة عمان الآن.
- أهم القضايا والمشكلات البيئية التي يعاني منها العالم الآن.
- أهم المصادر الأجنبية والمحلية التي أمدت الجمهور العام بمعلومات عن قضايا البيئة ومشكلاتها وترتيبها طبقا لأهميتها في الإمداد بالمعلومات.
- ترتيب عينة الدراسة لأهم القضايا والمشكلات البيئية بصفة عامة.

وقد استخدم الباحث في دراسته منهج المسح باعتباره أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية، ولا يقتصر على استخدام أسلوب واحد في عملية جمع البيانات، ويلجأ إلى استخدام مختلف الأساليب بالاستقصاء والمقابلة والملاحظة المقننة وغيرها من طرق جمع المعلومات والبيانات.

وفي هذا الإطار استخدم الباحث المناهج الفرعية التالية:

*منهج مسح الرأي العام: والذي يستهدف التعرف على الآراء والأفكار والاتجاهات والمفاهيم والقيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات و التأثيرات المختلفة لدى مجموعات معينة من الجمهور تبعا للهدف من إجراء المسح.

*منهج مسح محتوى الرسالة الإعلامية: وذلك بقصد تحليل محتوى المواد الإعلامية التي تقدمها الوسائل الإعلامية للكشف عما تريد هذه الوسائل أن تبلغه لجمهورها.

وقد أجريت الدراسة في سلطنة عمان، وتم اختيار العينات كما يلي:

1- عينة ومجتمع القائمين بالاتصال: يتكون المجتمع من العاملين في جرائد ومجلات وإذاعة وتلفزيون سلطنة عمان، والذين يتمثلون في المعدين والمذيعين والصحفيين. سحبت منهم عينة حصص طبقية موزعة كما يلي: 5 مخرجين منهم 4 ذكور وأنثى،3 مذيعين منهم أنثى واحدة، و2 معدين ذكر وأنثى، وصحفيين اثنين ذكرين.

وقد تم جمع البيانات من عينة البحث خلال شهري أفريل وماي1991.

2- مجتمع وعينة الشخصيات العامة: يتكون المجتمع من الشخصيات العامة، وسحبت منه عينة عشوائية بسيطة قوامها 12 مفردة موزعة كالآتي: 05 أساتذة جامعيين، 02 أدباء ومفكرين، 03 تلفزيونيين، 2 إذاعيين.

وقد جمعت البيانات منهم خلال شهري أفري وماي 1991.

3- مجتمع وعينة الجمهور العام: يتكون المجتمع من كل المواطنين والمقيمين في سلطنة عمان، سحبت منهم عينة قوامها 30 مفردة، 20 ذكورا و 10 إناث.

وتم جمع البيانات منهم خلال شهري أفريل وماي 1991.

4- مجتمع وعينة الرسائل الإعلامية: ويتكون المجتمع من صحف ومجلات وإذاعة وتلفزيون سلطنة عمان، واختار الباحث شهر ماي 1991 مجالا زمنيا لهذه الدراسة التحليلية .

وفيما يلي ملخص لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ- أهم نتائج الدراسة الميدانية على القائمين بالاتصال: أوضحت نتائج هذه الدراسة نجاح الإعلام العماني في إمداد الأفراد بالمعلومات البيئية وتشكيل الآراء والاتجاهات الداعمة للجهود التي تبذلها السلطنة في هذا المجال فلقد سمع كل القائمين بالاتصال عن قضايا البيئة ومشكلاتها وأشار غالبيتهم إلى توافر معلومات كافية عندهم عن هذه القضايا والمشكلات.

1- جاء التلفزيون في مقدمة المصادر التي أمدت القائمين بالاتصال بمعلومات حول قضايا البيئة ومشكلاتها، يليه الصحف ثم الراديو ثم المجلات العامة، ثم المجلات المتخصصة والندوات والحلقات الدراسية.

2- وجاء التلوث نتيجة للنشاط الصناعي في مقدمة المفاهيم البيئية السائدة عند القائمين بالاتصال، يليه القضايا والمشكلات البيئية ذات الصلة بتقدم المجتمعات، وتزايد السكان ونقص الموارد.

3- وتبين أن أهم الاحتياجات الواجب توافرها حتى تصبح معالجة القضايا البيئية إعلاميا أكثر فعالية هي: توفير المعلومات الكافية عن هذه القضايا، شعور الجمهور بأهمية هذه القضايا، وجود لجنة متخصصة تتولى مسؤولية التخطيط للإعلام البيئي، وأخرى تتولى مسؤولية المتابعة والتقييم.

4- يرى جميع القائمين بالاتصال أن الجهات التي يعملون بها تساهم في معالجة قضايا البيئة ومشكلاتها مساهمة إعلامية فعالة، وذكروا أن أهم أنواع هذه المساهمات نشر الأخبار في الصحف والإذاعة والتلفزيون، تخصيص فقرات ضمن البرامج المختلفة، تخصيص برامج أو مواد خاصة لمعالجة هذه القضايا، وتخصيص أبواب وبرامج في الجرائد والمجلات.

5- يرى أغلب القائمين بالاتصال أن الجهات التي يعملون بها تستعين بخبراء ومتخصصين في البيئة فيما تقدمه من إسهامات إعلامية

6- تصل إلى جميع مفردات العينة بشكل مباشر أو غير مباشر ردود فعل من أجهزة الدولة، كما تصل إلى نصفهم ردود فعل من الجمهور تقدر ما يقدمونه في مجال البيئة.

7- سمع أغلب القائمين بالاتصال عن حلقات بحث أو ندوات حول البيئة سواء عقدت في سلطنة عمان أو خارجها، وشارك فيها 63,6% منهم وتركزت أشكال هذه المشاركة في نقل وقائعها والمساهمة في النقاش العلمي الدائر في جلسات هذه الحلقات والندوات.

8- يعرف جميع المبحوثين هيئات لها اهتمام بالبيئة في سلطنة عمان وذكروا أهمها: وزارة البيئة، وزارة البلديات الإقليمية، وزارة موارد المياه، وزارة الإعلام، وزارة الصحة، وزارة التربية والتعليم....الخ.

9- يقبل كل القائمين بالاتصال على قراءة الكتب التي تتناول قضايا البيئة ومشكلاتها.

ب-أهم نتائج الدراسة الميدانية على الشخصيات العامة:

1- أهم القضايا البيئية التي يعاني منها العالم الآن في رأي عينة الدراسة هي التلوث بصفة عامة، التصحر والجفاف، قلة الموارد البيئية.

2- أهم المصادر غير العمانية التي أمدت الشخصيات العامة بمعلومات عن قضايا البيئة هي: الراديو ، الجرائد والمجلات ثم التلفزيون ثم الكتب ثم الندوات والمؤتمرات.

3- أهم المصادر العمانية التي أمدت الشخصيات العامة بمعلومات عن القضايا البيئية هي: الجرائد والمجلات ثم التلفزيون، الإذاعة ثم الكتب، النشرات الدورية التي تصدرها الوزارات المهتمة كوزارة البيئة، موارد المياه، والبلديات الإقليمية ثم الندوات والمؤتمرات.

4- جاءت الجرائد والمجلات في الترتيب الأول بوزن نسبي يليها الإذاعة، فالتلفزيون، فالكتب، والندوات والمؤتمرات.

5- جاءت قضية التلوث في الترتيب العام الأول، يليها التصحر والجفاف، فتآكل طبقة الأوزون، والانفجار السكاني.

6- تمثلت تصورات الشخصيات العامة للدور الذي يجب أن تقوم به الدولة من أجل الحفاظ على البيئة في سن القوانين واللوائح التي تحافظ على البيئة ومتابعة تنفيذها. كأهم دور وتلته بعض الأدوار الأخرى حسب تصوراتهم.

7- أهم تصورات الشخصيات العامة للدور الذي يجب أن يقوم به الجمهور من أجل الحفاظ على البيئة هي التعاون بين مختلف الجهات المعنية بشؤون البيئة والالتزام بما تسنه من تشريعات وإرشادات.

8- وأهم تصورات الشخصيات العامة للدور الذي يجب أن تقوم به وسائل الإعلام لخلق وعي بيئي لدى الجمهور يتمثل في توفير الكفاءات المتخصصة والواعية والمهتمة بقضايا البيئة و تدريبهم التدريب المناسب على كيفية تبسيط المعلومات البيئية.

جـــ-نتائج الدراسة الميدانية على عينة الجمهور:

1- سمع جميع المبحوثين عينة الدراسة عن قضايا البيئة ومشكلاتها.

2- أهم القضايا والمشكلات البيئية التي يعاني منها العالم الآن من وجهة نظر عينة الجمهور هي: التلوث بكافة مجالاته ثم ثقب الأوزون ثم الانفجار السكاني في العالم الثالث خاصة ثم التصحر والجفاف، إضافة إلى العديد من القضايا والمشكلات البيئية.

3- تبين أن أهم القضايا والمشكلات البيئية التي تعاني منها سلطنة عمان الآن في رأي عينة الدراسة هي: مشكلة الملوحة في المياه نتيجة استخدام المياه الجوفية، مشكلة التصحر والجفاف، وغيرها من المشاكل البيئية الأخرى.

4- أهم المصادر غير العمانية التي أمدت عينة الدراسة من الجمهور بمعلومات عن قضايا البيئة ومشكلاتها هي: الصحف ثم الإذاعة ثم التلفزيون ثم المجلات ثم الكتب ثم الندوات والحلقات الدراسية.

5- أهم المصادر العمانية هي: التلفزيون ثم الإذاعة ثم الجرائد ثم المجلات ثم الملصقات ثم الاتصال الشخصي ثم المناهج الدراسية ثم الندوات والمؤتمرات .

6- جاء التلفزيون في الترتيب العام الأول، تليه الإذاعة فالجرائد والمجلات والملصقات والندوات والمؤتمرات.

7- وجاءت قضية التلوث في الترتيب الأول، وتليها قضايا: التصحر والجفاف ثم تآكل طبقة الأوزون ثم الانفجار السكاني وتجريف الأراضي الزراعية.

د- قضايا البيئة ومشكلاتها في جرائد ومجلات وإذاعة وتلفزيون سلطنة عمان:

1- أوضحت هذه الدراسة اهتمام وسائل الإعلام العمانية بقضايا البيئة ومشكلاتها، كما تبين وجود اتساق وتكامل في تناولها لهذه القضايا والمشكلات، واستخدامها كافة الأساليب والفنون الإعلامية حيث استخدمت الجرائد والمجلات الخبر والتقرير والمقال والتحقيق والحديث والإعلان الصحفي، كما تناولت الإذاعة والتلفزيون هذه القضايا من خلال البرامج الإخبارية والتنموية والدينية والدرامية والتسجيلية والمنوعات...الخ.

2- كما نشرت الجرائد والمجلات العمانية موادها التي تتناول البيئة وقضاياها في صفحات مهمة كالصفحتين الأولى والأخيرة، وقدمت الإذاعة والتلفزيون البرامج والإعلانات الخاصة بالبيئة في أوقات يزداد خلالها الإقبال على الاستماع والمشاهدة، كما استخدمت الجرائد والمجلات العديد من الأساليب لإبراز القضايا البيئية كاستخدامها للعناوين الممتدة ونشرا لموضوعات الصحيفة مصحوبة بصور ورسوم توضيحية وداخل إطارات وعلى أرضيات مختلفة لجدب الأنظار إليها أكثر.

3- وتشير الدراسات التحليلية والوصفية التي أجريت إلى وجود اهتمام ملحوظ بقضايا البيئة ومشكلاتها من ناحية، ووجود تكامل واتساق في تناول وسائل الإعلام العمانية لهذه القضايا من ناحية أخرى.

4- كما تشير نتائج الدراسات الميدانية التي أجريت إلى نجاح وسائل الإعلام العمانية في زيادة معلومات جمهورها المستهدف وخلق أراء إيجابية لصالح قضايا البيئة في العالم بصفة عامة وفي سلطنة عمان بصفة خاصة.

وقد استفادت دراستنا الحالية من هذه الدراسة في طريقة ترتيب الجداول وتفريغ البيانات فيها، وكذلك في كيفية تحليل هذه الجداول.

ثانيا: الاتجاهات النظرية التي تفسر العلاقة بين الإنسان والبيئة:

1. تاريخ العلاقة بين الإنسان والبيئة

تعامل الإنسان منذ بداياته مع البيئة المحيطة به، حيث كانت ولا تزال تربطه بها علاقة تفاعلية من خلال تأثيره فيها وتأثره بها، غير أن تأثيره فيها في بداية الأمر لم يكن ذو شأن، نظرا لقلة أعداد سكان الأرض، واعتمادهم على ما تجود به الطبيعة من مأوى وملبس ومأكل، ومع مرور الزمن أخذ الإنسان يكتسب معارف جديدة، ويتعرف على ظواهر طبيعية لم يكن يعرفها، وأصبح يحاول دائما تحسين مستوى معيشته، وبذلك بدأ تأثيره على البيئة يزداد، إلى أن بلغ حدا أصبح فيه يضر بها من أجل تحقيق مصالحه.

وقد مرت علاقة الإنسان بالبيئة بعدة مراحل سنوجزها فيما يلي:

- **مرحلة الجمع**

"تعد هذه المرحلة بداية قصة الإنسان مع البيئة، إذ ظل وقتا طويلا من الزمن يجمع طعامه من ثمار وأوراق النباتات أو درناته، وأهم سمة تميز هذه المرحلة من ناحية تأثير الإنسان في البيئة هي الأثر الطفيف الذي لا يتجاوز أثر غيره من الحيوانات التي تأكل العشب أو تجمع العسل أو بيض الطيور." [1]

- **مرحلة الصيد والقنص**

في هذه المرحلة أصبح أثر الإنسان على البيئة "يجاوز أثر آكلات العشب إلى أثر آكلات اللحوم، وقد تعلم الإنسان في تلك المرحلة أساسيات التخطيط للقنص لأنه جهد يحتاج إلى العمل المشترك لجماعة متعاونة، وقد استحدث تكنولوجيا الصيد وطور أدواته من مصايد وفخاخ ورماح."[2] "وأهم حدث في هذه المرحلة هو اكتشاف النار والأهم من ذلك هي قدرته على إشعالها، وقد استخدمها في الإضاءة، ولاحظ أثرها في بعض المواد واستخدمها في صهر المعادن وتطوير وسائل الصيد....

---

[1] :صالح محمود وهبي وابتسام درويش العجي: التربية البيئة وآفاقها المستقبلية، ط1 ،المطبعة العلمية، دمشق،2003،ص46.

[2] : عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة ،ط1،دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر ،2007، ص9.

ويمكن القول إن تأثير الإنسان في البيئة خلال هذه المرحلة كان طفيفا لكنه تعاظم بعد معرفة النار وقدرته على إضرامها، وتطور أدوات القنص والصيد، وكان دور العوامل الطبيعية في التغيرات البيئية كالمناخ والزلازل والبراكين أعظم من دور الإنسان."[1]

- **مرحلة استئناس الحيوان والرعي**

لقد عاش الإنسان معظم حياته جامعا للطعام وصيادا إلى أن استأنس النبات والحيوان منذ نحو 12 ألف سنة مضت"[2] "وهنا تحول إطار العلاقات البيئية للإنسان تحولا بالغا، ذلك أن الإنسان حول أنواعا من الحيوان من الحياة البرية إلى حياة الاعتماد على الإنسان، وجعل من هذه الأنواع قطعانا كثيرة العدد ومتكاثفة الأثر البيئي على الكساء النباتي، وتعلم الإنسان حياة الرحلة الموسمية من المرابع إلى المصايف سعيا وراء التحولات الموسمية في الكساء النباتي....

ومن الملاحظ في هذه المرحلة أن الإنسان بدأ يستقر ويستوطن مناطق معينة على سطح الأرض، وقد صاحب ذلك اكتشاف كثير من المعارف عن الزراعة والمناخ وتربية الحيوان وتكاثره، وقد كانت هذه المرحلة بمثابة حجر الأساس في ظهور المناطق المزدحمة سكانيا، والتي كانت غالبا ما توجد حول مصادر المياه العذبة كالأنهار والآبار." [3]

- **مرحلة الزراعة**

"تظهر أهمية الزراعة من كونها لا من أهم الأحداث الاقتصادية التي ظهرت في العصر الحجري الحديث فحسب، بل تتجلى ثوريتها في تحول الإنسان من مجرد مستهلك للطعام إلى منتج له، ووجود فائض من الطعام مكنه من الاستقرار ووجود الوقت الذي يمكن أن يستغله في أعمال أخرى. ومكنت الزراعة الإنسان من الاستقرار وبناء القرى التي تطورت فيما بعد إلى مدن. وبعد إنتاج الطعام من قبل الإنسان ضعفت العوامل التي كانت تدفع الجماعات البشرية إلى التنقل. فنشأت القرى و الحضارات الزراعية وارتفعت كثافة السكان حتى أصبحت أضعاف ما كانت عليه قبل معرفة الزراعة."[4] "ومن البديهي أن يتوصل الإنسان في هذه المرحلة إلى استحداث بعض الأدوات التي تعينه

---

[1]: صالح محمود وهبي وابتسام درويش العجي: التربية البيئية وآفاقها المستقبلية ، مرجع سابق ،ص 46-47.
[2] :نفس المرجع، ص 47.
[3] :عصام قمر: الخدمة الإجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، مرجع سابق، ص10.
[4] :صالح محمود وهبي وابتسام درويش العجي: التربية البيئية وآفاقها المستقبلية ، مرجع سابق ، ص47.

في الزراعة وبناء القرى والسدود، مما جعله قادرا على إيجاد بيئة ذات سمات يرجع الكثير منها إلى أفعاله الإرادية...

وبالرغم من أنشطة الإنسان الزراعية والصناعية في هذه المرحلة، إلا أنها لم تكن لها آثار سلبية على البيئة بل إن كل هذه الأنشطة كانت معا تستطيع الدورات الطبيعية أن تستوعبه."[1]

• مرحلة الثورة الصناعية

"وتمتد هذه المرحلة من القرن الثامن عشر وحتى الآن، وكانت الآثار البيئية للثورة الصناعية في بدايتها أقل مما هي عليه الآن. وبدأ التأثير في البيئة يزداد جراء الثورة الصناعية مع توالي الاختراعات وزيادة استخدام المواد الصناعية التي لا تتحلل بسرعة. ففي بداية الثورة الصناعية تم اختراع الآلة البخارية من قبل جيمس وات عام 1763. وأصبحت الآلة البخارية بحاجة إلى الفحم الحجري أو النباتي لإدارتها، وبذلك بدأ عصر جديد ما بين الإنسان والبيئة الطبيعية.

وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر تم اختراع محرك الاحتراق الداخلي، ومع زيادة استخدامه أصبحت الحاجة ماسة للبترول، وتم استخدام الآلات الزراعية والمبيدات الكيميائية في الإنتاج الزراعي. وخلال هذه المرحلة بدأت تنشط تيارات الهجرة السكانية من الريف إلى المدن ونشأت المدن المليونية ونتج عن ذلك مشكلات بيئية واقتصادية واجتماعية حادة. ما زالت آثارها تتفاعل حتى الآن.

وبعد الحرب العالمية الثانية حدث نمو كبير في عدد سكان العالم, وبرزت مشكلات التلوث واستنزاف موارد البيئة وغيرها من المشكلات البيئية الأخرى.

ويزداد الطلب على الطاقة والمعادن بازدياد عدد السكان في العالم, وتحسن مستوى الدخل، وتحول جزء من الدول النامية إلى دول تعتمد على التصنيع تدريجيا. والإخلال بتوازن البيئة الطبيعية يعد نتيجة لزيادة عدد السكان واستنزاف الموارد والتلوث والسلوك غير السوي تجاه البيئة."[2]

يتضح مما سبق أن علاقة الإنسان بالبيئة تطورت من خلال خمس مراحل متسلسلة, غير أن أثره عليها طوال المراحل الأربعة الأولى بدءا من مرحلة الجمع إلى مرحلة الزراعة لم يكن ضارا, رغم أن الفترة الزمنية للمراحل الأربعة طويلة جدا بالنسبة إلى المرحلة الأخيرة, لكن مع بداية الثورة الصناعية أصبح الأثر الذي يتركه الإنسان على البيئة كبير وضار, مما تسبب لها في العديد من المشكلات الخطيرة, والتي مست مختلف عناصر البيئة.

---

[1] : عصام قمر: الخدمة الإجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، مرجع سابق، ص11.

[2] :صالح محمود وهبي وابتسام درويش العجي: التربية البيئية وآفاقها المستقبلية, مرجع سابق, ص48.

2. أهم النظريات المفسرة لعلاقة الإنسان بالبيئة:

من خلال الاستعراض السابق لطبيعة العلاقة التي جمعت الإنسان بالبيئة المحيطة به على مر العصور، نتبين بأنه كان ولا يزال, يلبي مختلف حاجياته من هذه البيئة المحيطة به, من خلال استغلاله لثرواتها ومكوناتها, وكما أن هذه العلاقة التي تجمع الإنسان بالبيئة قديمة، فإن المحاولة العلمية لتفسيرها كذلك ضاربة في أعماق القدم، حيث نجد العديد من العلماء القدامى الذين بذلوا مجهودات معتبرة من اجل تفسير هذه العلاقة. "فقد لاحظ هيبوقراط Hippocrates في عام 420 ق.م, الفروق بين سكان الجبال طوال القامة أقوياء البنية في شجاعة وإقدام, وسكان السهول الجافة وشبه الجافة وهم على النقيض من ذلك. وأشار أرسطو في عام 222 ق.م, عن أثر البيئة في حياة السكان وكيف أن سكان الشمال الأروبي البارد يمتازون بالجرأة والشجاعة فاحتفظوا بحريتهم ولكن ينقصهم الخبرة الفنية والتنظيم السياسي بعكس سكان سهول آسيا فهم أكثر خبرة ومهارة ولكنهم أقل شجاعة. وأما الإغريق فأمة وسط بينهما, وتجمع بين مميزات المجموعتين الأوروبية والآسيوية."[1]

أما في العصور الوسطى في أوروبا فقد توقف النشاط الفكري لفترة من الزمن, وذلك راجع إلى سيطرة الكنيسة التي كانت ترى بان العلاقة بين الإنسان والبيئة هي من عمل الله, وأن أي محاولة لتفسيرها يعتبر خروجا عن الدين والكنيسة, وبالتالي يعاقب كل من يحاول الخوض فيها.

وفي ذات الوقت, كان البحث العلمي والنشاط الفكري في أوج تطوره في بلاد العرب, بفضل القرآن الكريم الذي فتح أبواب المعرفة في كثير من المجالات. ومن بين المفكرين الذين اهتموا بتفسير العلاقة بين البيئة و المجتمع في تلك الفترة, نجد ابن خلدون و ما كتبه في القرن 14م في مجال البيئة والإنسان, حيث ذهب إلى إن الاختلافات الموجودة بين الناس راجعة إلى اختلاف البيئات التي يقطنون فيها[2].

أما الاهتمام الأوروبي بتأثير البيئة على المجتمع فقد ظهر في عصر النهضة, خصوصا بعد الكشوف الجغرافية التي أدت إلى توسيع دائرة المعرفة بالعالم. وقد أكدت هذه الكشوفات الجغرافية

[1] :محمد إبراهيم حسن: التصحر والتلوث البيئي دراسة تحليلية إقليمية مقارنة, د.ط, مؤسسة شباب الجامعة, مصر, 2002, ص49-50

[2] :نفس المرجع, ص50.

تأثير البيئة على المجتمع والإنسان, وذلك من خلال كتابات الرحالة الذين وصفوا الشعوب وأعمالهم وسلوكهم في مختلف البيئات التي زاروها.

وفي العصر الحديث, ظهر العديد من المفكرين الذين حاولوا أن يخضعوا السلوك الإنساني وأوصاف الناس إلى الضوابط البيئية الطبيعية, فنجد مونتسكيو في كتابه "روح القوانين" يرى بأن سكان المناطق الباردة أقوى بنية وأكثر شجاعة وصدقا, وأقل ريبة ومكرا من سكان المناطق الجنوبية الدافئة, وكذلك ربط بين نظم الحكم وأنواع التربة, فرأى أن النظام الملكي يسود مناطق التربة الخصبة, بينما يسود النظام الجمهوري مناطق التربة الفقيرة, وتظهر الارستقراطية والإقطاع في مناطق التربة الغنية, والديمقراطية في مناطق التربة الفقيرة.

وفي منتصف القرن 19م أعلن الجغرافي الألماني فردريك راتزل، في كتابه "جغرافية الأجناس" الذي صدر عام 1882م، أعلن مبدأ الحتمية في علاقة الإنسان مع البيئة. وفي أوائل القرن العشرين نادت الـــين سمبل Ellen Semple بحتمية الأثر البيئي في سلوك الإنسان وأن الإنسان مع إنتاج سطح الأرض، فشكلت أعماله ووجهت أفكاره ، وهمست في نفس الوقت بالحلول.[1]

هذا وقد ظهرت العديد من النظريات والمدارس والتي حاولت إعطاء تفسيرات لطبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة، وتتمثل هذه المدارس في:

1. المدرسة الحتمية

" ويطلق على هذه المدرسة كذلك المدرسة البيئية، وهي تعطي الطبيعة الوزن الأكبر في مجال العلاقة بين البيئة من ناحية، والمجتمع والإنسان من ناحية أخرى. وتنظر هذه المدرسة إلى الإنسان باعتباره كائن سلبي تجاه قوى الطبيعة، وهو من خلال الحتمية البيئية مسير وليس مخير...

[1] :حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة و المجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة , مرجع سابق, ص 88 -89.

وتؤكد المدرسة البيئية على أن المنظومة البيئية هي العامل الوحيد في نشأة وتشكيل الثقافة والنظم الاجتماعية، وأن الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية مردها إلى الاختلافات المتباينة في الظروف البيئية والجغرافية.

ومن رواد هذه المدرسة القدامى هيبوقراط وأرسطو.. فقد ربطا بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم. وظهر الاتجاه الحتمي في مقدمة ابن خلدون في العصور الوسطى، فقد ربط بين آثار اختلاف البيئات في حياة سكانها، وربط بين المناخ وطبائع الشعوب، ووصف أثر الهواء في أخلاق البشر والمناخ في طبائع الشعوب.[1]

رغم أن ما ذهبت إليه المدرسة الحتمية من تأثر الإنسان بالبيئة صحيح، إلا أن هذا لا يعني القول بالحتمية المطلقة، وأن الإنسان مسير تماما من قبل البيئة، فقد استطاع الإنسان التغلب على بعض مصاعب البيئة وطوعها وأخضعها وفق ما يناسبه، ومن هذا المنطلق ظهرت المدرسة الثانية التي تفسر علاقة الإنسان بالبيئة، وهي المدرسة الإمكانية.

2. المدرسة الإمكانية

جاءت هذه المدرسة بعكس ما جاءت به المدرسة الحتمية، فهي ترى بأن البيئة لا تؤثر على الإنسان بأي شكل من الأشكال، وإنما الإنسان هو الذي يختار ما يناسبه منها ليستغله.

"وتؤمن هذه المدرسة بحرية الإنسان في الاختيار، فالبيئة لا تحتوي على ضروريات أو حتميات، وإنما تقدم للإنسان عددا من الاختيارات، والإنسان بمحض إرادته يختار منها ما يتلاءم مع قدراته وأهدافه وطموحاته وتقاليده. فما من بيئة لم تمتد لها يد الإنسان بالتعديل أو التغيير أو التحوير. فالإنسان قوة إيجابية فعالة في تهيئته لمطالبه وتعديلها أو تغيرها وفقا لمشيئته. وعلى ذلك ليست هناك حتمية مطلقة صارمة. بل هناك إمكانية مرنة...

[1] :حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة، مرجع سابق، ص 89-90.

والواقع أن المدرسة الإمكانية قد غالت بعض الشيء في أن البيئة هي التي تقدم للإنسان عددا من الاختيارات، والإنسان يختار منها ما يتلاءم مع قدراته وأهدافه، وهو المسيطر على البيئة والقادر على تحديد نمط استهلاكه لموادها، إلا أنه في الواقع يقف عاجزا أحيانا عند مواجهة المشكلات البيئية أو تسخير معظم الموارد البيئية لصالحه, ولو كان الأمر كذلك لتجانست الأنشطة البشرية بين البيئات الطبيعية المتشابهة".[1]

3.المدرسة التوافقية أو الاحتمالية

حاولت هذه المدرسة التوفيق بين المدرستين السابقتين الحتمية والإمكانية. وتقوم فكرتها على أساس أن البيئات الطبيعية ليست ذات تأثيرات واحدة على المجتمع والإنسان, وذلك من منطلق اختلاف تأثير واستجابة هذه البيئات من ناحية, ومن خلال اختلاف قدرات الإنسان وإمكاناته في استغلال موارد البيئة من ناحية أخرى.

ومن ثم يرون بأن الحتمية قائمة في بعض البيئات, والإمكانية قائمة في بيئات أخرى, فإذا ما اقترنت بيئة صعبة مع إنسان متخلف تسود الحتمية, وإذا ما اقترنت بيئة سهلة مع إنسان متطور تسود ولا شك الإمكانية.

وقد صاغ المؤرخ الإنجليزي أرنولد توينبي Arnold Toynpe أربع استجابات للعلاقة بين الإنسان وبيئته, وذلك من خلال الأنشطة البشرية التي يمارسها الإنسان, وهي:

أ-استجابة سلبية: ويكون الإنسان فيها متخلفا, لا يستطيع أن يطوع بيئته, ويقف أمامها عاجزا. ويتمثل هذا في بيئة حرفتي الجمع والصيد البدائي.

ب-استجابة التأقلم: أوتي الإنسان ببعض المعرفة, فيحاول أن يتأقلم جزئيا مع ظروف بيئته الطبيعية. ويتمثل ذلك في بيئة حرفة الرعي البدائي أو المترحل حيث تعتمد تربية الحيوان على ما توفر البيئة الطبيعية من مرعي وموارد مياه لسقاية الحيوانات, وكذلك بيئة الزراعة البدائية.

[1] : حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة, مرجع سابق, ص91-92

ج-استجابة ايجابية: وفيها يحاول الإنسان أن يتغلب على معوقات البيئة وتحدياتها للوفاء باحتياجاته. وهنا تظهر قدرته على تطويع عناصر البيئة الطبيعية لصالحه, ويتمثل ذلك في حرفة الزراعة غير البدائية, والرعي المتطور, والصيد المتطور. وهي حرفة تظهر إمكانيات الإنسان وقدراته.

د-استجابة إبداعية: وفيها لا يكتفي الإنسان بمجرد التأقلم والتقليد, بل يبتكر ويبدع ليتفوق على بيئته."[1]

4.مدرسة التفاعل

"ترى هذه المدرسة أن هناك تأثير متبادل بين البيئة ومكوناتها, فالكائن الحي لا يتأثر بكل ما يحيط به من ظواهر كالحرارة والطاقة فحسب, بل أن البيئة هي الأخرى تتأثر بالكائن الحي عن طريق التغذية المرتدة الخارجية, التي يسري تيارها إلى البيئة, بمعنى أن البيئة تؤثر في الكائنات الحية التي تسكنها, وهي بدورها تؤثر في البيئة المحيطة.

وتعد هذه المدرسة أقرب إلى الواقعية والموضوعية, فقد أكدت على وجود علاقة تفاعلية بين الإنسان والبيئة. فالواقع يشير إلى أن إشباع احتياجات الإنسان تتم عن طريق تحويل بعض عناصر المنظومة البيئية إلى مصادر ثروة تزيد من درجة إشباعه لاحتياجاته. والإنسان يحاول جاهدا اكتشاف الجديد لمعالجة العناصر المتوفرة في هذا المحيط بتقنيات جديدة لاستخدامها."[2]

ثالثا: الاقترابات النظرية من موضوع الدراسة:

تحتل النظرية العلمية مكانة متميزة بصفة عامة، سواء كان موضوع هذا العلم ظاهرة طبيعية أو ظاهرة إنسانية، وتقوم النظرية بتحديد موضوع العلم وتنظم عملياته وأدواره ومساره، ونظرا لأهمية النظرية فقد شغل موضوع تحديد مفهومها العديد من الفلاسفة والمفكرين، وهو ما نتج عنه العديد من الكتابات والإصدارات والمقالات التي تتناول موضوع النظرية العلمية والنظرية الاجتماعية، ورغم

[1]: حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة,مرجع السابق, ص93

[2] : نفس المرجع، ص 94.

الاختلافات الكبيرة بينها و والتي تصل في بعض الأحيان حد التناقض إلا انه يمكن استنتاج بعض نقاط الاتفاق حول تحديد مفهوم النظرية العلمية، والتي تتجلى من خلال التعريف التالي:

النظرية العلمية هي نسق فكري استنباطي متسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة، يحوي إطارا تصوريا ومفهومات وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الوقائع وتنظمها بطريقة دالة وذات معنى، كما أنها ذات بعد امبريقي بمعنى اعتمادها على الواقع ومعطياته، وذات توجيه تنبئي يساعد على فهم مستقبل الظاهرة ولو من خلال تعميمات احتمالية.[1]

وبما أن علم الاجتماع هو جزء من مختلف العلوم التي تعتمد في بحوثها على النظرية، ونظرا لتشعب وتعقد وتشابك الظواهر الاجتماعية المختلفة، فإن أهمية النظرية الاجتماعية في البحث الاجتماعي، ترجع إلى أنها تمد الباحث بالإطار التصوري لبحثه الذي يساعده على تحديد الأبعاد والعلاقات التي عليه ان يدرسها، وتمهد له الطريق لجمع معطياته وتنظيمها وتصنيفها، فهي تعد بمثابة نقطة البداية التي ينطلق منها الباحث والتي تنطوي على السياق العام الذي سيجري بحثه من خلاله.

هذا ولا تختلف نظرية علم الاجتماع عن غيرها من النظريات العلمية الأخرى في خصائصها ووظائفها العامة من توفير إطار تصوري للبحث وتحديد موضوع العلم وغيرها، غير أنها تتميز عن باقي النظريات في ضرورة تناولها للإنسان والمجتمع كموضوع أساسي مركزة على ما يميز الإنسان عن غيره من باقي المخلوقات، ونظرها للعلاقات الاجتماعية المختلفة بين مختلف الجماعات على أنها وحدات للتحليل، وللبناء الاجتماعي كإطار ووعاء للتفسير[2].

وقد حاولت النظرية الاجتماعية، من خلال مختلف الأعمال التي قام بها رواد علم الاجتماع، تفسير المجتمع ومحاولة فهم العلاقات التي تربط الأفراد والجماعات داخل مجتمعاته، وعليه فقد ظهرت العديد من النظريات الاجتماعية أين تسلك كل واحدة منها طريقا خاصا في تفسير المجتمعات والعلاقات الاجتماعية المختلفة على مر الزمان، وقد اختلفت هذه التفاسير بحسب اختلاف نظرة كل عالم إلى المجتمع وفهمه الخاص لطبيعة العلاقات التي تربط بين مختلف وحداته.

---

[1]: عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 10.

[2]: نفس المرجع، ص 32.

النظرية البنائية الوظيفية:

تعد النظرية البنائية الوظيفية من أهم النظريات الاجتماعية التي انطلقت من تعريف المجتمع وأبرزت دور الأفراد كأهم وحداته، أين يمارسون مجموعة ادوار لضمان استمرار أنظمة المجتمع المختلفة، حيث يرجع تسمية النظرية بهذا الاسم في الأساس إلى استعمالها لمفهومي البناء والوظيفة في فهم المجتمع وتحليله، من خلال مقارنته وتشبيهه بالكائن العضوي أو الجسم الحي، والمعنى التقريبي للوظيفية يتمثل في الدور الذي يؤديه الجزء في الحياة الاجتماعية، وفي الكل الاجتماعي الذي هو البناء والذي يتألف من أجزاء أو انساق اجتماعية تتوافق فيما بينها.

حيث اعتمدت النظرية البنائية الوظيفية على العلوم الطبيعية والعلوم البيولوجية كأهم مرجعين علميين لها، ومما لاشك فيه هو أن هذين المرجعين أرسيا مبدأين انطلقت منهما المقاربة الوظيفية وهما: أن المجتمع مثل الجسم البشري كل متكامل، وأن كل عضو من أعضاء هذا الجسم لا يمكن فهمه إلا في أطار هذا الكل، وتنظر البنائية إلى المجتمع على أنه نسق من الأفعال والبنى المحددة والمنظمة، هذا النسق المجتمعي يتألف من متغيرات مترابطة بنائيا ومتساندة وظيفيا، كما يتميز المجتمع بطبيعة متسامية متعالية تسمو وتتجاوز كل مكوناته بما فيها إرادة الإنسان من خلال الضبط والتنظيم الاجتماعيين اللذين يلزمان الأفراد بالانصياع لهذه الطبيعة المتسامية والالتزام بها، حيث أن أي انحراف عنها يهدد أسس بناء المجتمع التي تعد المحافظة عليه وصيانته وتدعيم استمراريته غاية في حد ذاتها.

ترى الوظيفية بأن التوازن الاجتماعي واقعا وهدفا يسعى المجتمع إلى أداء وظائفه وبقائه واستمراره من خلال عمليات التناسق بين مكونات البناء الاجتماعي والتكامل بين وظائفه، ويرى بارسونز بالإضافة إلى العديد من المفكرين البنائيين أن المحافظة على حالة التوازن في المجتمع تتصل بالنسق الثقافي للمجتمع الذي يشتمل على القيم والأفكار والمعايير والرموز، فلا بد من وجود التوازن الثقافي لتحقيق التوازن الاجتماعي وإلا فان اختلال النسق الثقافي سيؤدي إلى فقد المجتمع لتوازنه وذلك يعني انهيار المجتمع.

كيف تقترب النظرية البنائية الوظيفية من موضوع البحث؟

تقترب النظرية البنائية الوظيفية من البحث الحالي والذي يدور حول المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي، من خلال اعتبار المجتمع الجزائري مقسم إلى عدة انساق اجتماعية تساند بعضها البعض وظيفيا، حيث يقوم كل نسق بوظيفته المنوطة به من أجل المحافظة على توازن المجتمع، فجريدة الشروق اليومي باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام وبالتالي مؤسسة إعلامية تعتبر احد الأنساق المشكلة للمجتمع الكلي، وبالتالي فلها دور او عدة ادوار ووظائف تقوم بها تجاه المجتمع، ومن بين هذه الوظائف نجد وظيفة إعلام وتوعية أفراد المجتمع بالمشكلات التي تعاني منها البيئة وخطورتها وكذلك كيف يتسبب هؤلاء الأفراد أنفسهم فيها سواء عن قصد أو عن غير قصد.

من جهة أخرى نجد هؤلاء الأفراد هم أحد الأجزاء التي يتكون منها المجتمع الذي يمثل الكل، وبالتالي فلكل فرد وظيفة يقوم بها في هذا المجتمع، وعليه القيام به من اجل ضمان استمرارية هذا المجتمع وتوازنه، وحماية البيئة والقيام بصونها ورعايتها هي من الأدوار المنوطة بالأفراد حتى يتمكنوا من العيش في وسط صحي ونظيف خالي من المشكلات البيئية التي لها تأثيرات سلبية على الفرد والمجتمع على حد السواء في حال إهمالها واستمرار الوضع البيئي في التدهور على نفس المنوال، وهو ما سيؤدي إلى اختلال التوازن الاجتماعي ككل.

وبالتالي فعملية المعالجة الإعلامية للمشكلات البيئية من خلال جريدة الشروق اليومي من أجل توعية أفراد المجتمع بمخاطر هذه المشكلات البيئية وحثهم على القيام بدورهم في حماية البيئة والمحافظة عليها، تتم في إطار تساند وظيفي لمجموعة من الأنساق المكونة للمجتمع الكلي، حيث تكون هذه الوظائف مكملة الواحدة للأخرى والهدف منها هو المحافظة على سلامة البناء الكلي الذي هو المجتمع.

الفصـــل الثانـــي

الإعلام البيئي ودوره في نشر الوعي بمشكلات البيئة

1. **الإعلام البيئي**

- **تعريف الإعلام البيئي**
- **أهمية الإعلام البيئي**
- **دور الإعلام البيئي**
- **أهداف الإعلام البيئي**

2. **مفاهيم مرتبطة بالإعلام البيئي**

- **الوعي البيئي**
- **التوعية البيئية**

3. **المعالجة الإعلامية لقضايا البيئية**
4. **الكتابة الصحفية لشؤون البيئة**
5. **مواصفات محرر شؤون البيئة**
6. **مصادر الصحفي البيئي**
7. **جمهور الإعلام البيئي**
8. **مراحل التوجيه الجماهيري**
9. **نجاح العمل الإعلامي البيئي**
10. **ظهور العمل الإعلامي البيئي**
11. **تطور صحافة البيئة**
12. **الإعلام البيئي العربي**
13. **الصعوبات التي تواجه الإعلام البيئي**

تمهيد:

لقد بدأ يتعاظم دور وسائل الاتصال والإعلام بكل أشكالها منذ القرن الماضي، حيث أصبحت بمثابة قوة ضاغطة في المجتمعات، لأنها تستطيع التأثير في جماهير عريضة، وتوجيهها وتشكيل آراء ومواقف لديها إزاء مواضيع مختلفة في شتى المجالات.

وببروز البيئة وقضاياها كموضوع حديث، كان لابد من تضافر جهود الجميع، أفرادا وجماعات ومؤسسات مختلفة، من أجل وقاية وحماية البيئة، والبحث عن أنجع السبل والحلول المناسبة لمشكلاتها. ولهذا فقد أصبحت وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، تساهم بشكل كبير في حماية البيئة من خلال نشر الوعي البيئي بين مختلف شرائح المجتمع.

وفي هذا الفصل سيتم التطرق إلى عدة نقاط تكشف النقاب عن عدة جوانب متعلقة بالإعلام البيئي، منها:الإعلام البيئي (تعريفه، أهميته، دوره، أهدافه)، التغطية الصحفية لشؤون البيئة، مواصفات محرر البيئة، مصادر القضايا البيئية، جمهور الإعلام البيئي، نجاح العمل الإعلامي البيئي، ظهور الإعلام البيئي، تطور صحافة البيئة، الإعلام البيئي العربي وأخيرا الصعوبات التي تواجه الإعلام البيئي.

1. الإعلام البيئي:

1.1. تعريف الإعلام البيئي:

للإعلام البيئي عدة تعاريف نذكر منها ما يلي:

* "الإعلام البيئي هو الجهاز الذي يمكنه أن يغرس حب البيئة لدى أفراد المجتمع ويطرح القضايا التي تهمهم في هذا الشأن، كما أنه يقوم بإيصال صوتهم إلى المسؤول لتكون حياتهم أكثر صفاء ونقاء، خاصة عندما يكون صدى الصوت مؤثرا وبنغمات متفاوتة وذات تأثير إيجابي، لذلك فإنه يجب علينا جميعا أن نهتم بهذا النوع من الإعلام ونشجعه ونعمل على تحفيزه كي يستمر في العطاء."[1]

* "الإعلام البيئي وهو أن يتناول الكاتب المواضيع التي تخص البيئة وما يتعلق بها من اعتبارات خاصة بالمقال من مواضيع مختصة جديدة تتطلب متابعة للمعلومات الصحيحة ومعرفة للمصادر والأحداث والتعبير والإطلاع على تركيب وعمل المنظمات والبرامج البيئية عالمياً وإقليميا ومحليا والإطلاع على المعاهدات البيئية ومتابعة تطوراتها ومتابعة تقارير البيئة لتحليل التطورات ومقارنة أراء الناس والجمعيات الأهلية والمؤسسات الرسمية والهيئات الدولية."[2]

* الإعلام البيئي هو"عملية إنشاء ونشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة من خلال وسائل الإعلام بهدف إيجاد درجة من الوعي وصولا للتنمية المستدامة."[3]

* الإعلام البيئي هو "إعلام يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها وليس بعد وقوعها، وينقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق على بيئته."[4]

رغم اختلاف التعاريف السابقة في تحديد تعريف موحد للإعلام البيئي، إلا أنها اتفقت على أن الإعلام البيئي هو إعلام يهتم بقضايا البيئية، فيتناولها بالتحليل والتفسير والشرح بهدف نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع.

---

(1): **http://www.aleqt.com** 29.04.2009 20:43

(2): **http://www.age.gov.sa 07/04/2009** 15:51

(3): **smap.ew.eea.europa 07.04.2009 13:45**

(4) : جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2003، ص 93.

2.1. أهمية الإعلام البيئي:

للإعلام دور كبير وفعال في التأثير على المجتمع والفرد في شتى القضايا, الثقافية منها والسياسية والتعليمية على حد سواء, وبفضل ما يمتلكه الإعلام اليوم من تقنيات عالية .يمكن اعتباره أداة مهمة للغاية في توجيه المجتمع وتثقيفه ونقل المعرفة ونشرها بين فئاته المختلفة ثقافيا وفكريا لأنه وبوسائله المتعددة المكتوبة والمسموعة والمرئية, يستطيع التغلغل بين عموم الناس كما بين مثقفيه.[1]

فالإعلام هو الذي يطلع الناس على حقائق الأمور التي تؤثر في مجريات الحياة البشرية لكل المجتمعات، وموضوع البيئة يعتبر من المواضيع الملحة التي لابد أن يتم تزويد الناس بمختلف المعلومات حولها، ومختلف المشاكل التي تتعرض لها، وكذلك أسباب هذه المشاكل وسبل مواجهتها، لذلك فوجود إعلام مهتم بالبيئة وقضاياها ضروري حتى يتم نشر الوعي البيئي بين مختلف شرائح المجتمع أفرادا وجماعات.

"حيث يعتبر الإعلام في مجال البيئة احد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة وإيجاد وعي بيئي ونقل الخبرات والمعارف والقيم الجديدة الخاصة بحماية البيئة والدعوة للتخلي عن سلوكيات ضارة بها. و ان توجه الإعلام للجماهير من اجل تشكيل قوى ضاغطة لحث أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية متوازنة تحترم البيئة وتحافظ على مواردها الطبيعية ويشمل هذا التوجه العلماء والمفكرين والمثقفين يحثهم على وضع قدراتهم الإبداعية للحفاظ على البيئة."[2]

ولذلك فالمجتمعات الآن بحاجة إلى هذا النوع من الإعلام الذي يهتم بالبيئة وقضاياها، والذي يجب أن يكون ترجمة موضوعية وصادقة للأحداث والحقائق البيئية الموجودة على ارض الواقع، ونقلها إلى الناس بشكل يساعدهم على فهمها، إضافة إلى تكوين رأي صائب فيما يتعلق بهذه المشكلة البيئية أو تلك من خلال المناقشات واللقاءات واستعراض تجارب الشعوب التي عايشت مشكلات مماثلة من أجل الاستفادة من خبراتها، وهو ما يمكن وسائل الإعلام المختلفة من إيقاظ الوعي البيئي لدى المواطنين من

---

(1): http://www.alnoor.se 07.04.2009 17:53

(2): http://www.alsabaah.com 06.09.2009 12:55

خلال نقل المعرفة ونشر القيم الجديدة الخاصة بحماية البيئة والدعوة إلى التخلي عن عادات وسلوكيات ضارة به.[1]

ونظرا لقدرة وسائل الإعلام المختلفة على التأثير في أعداد كبيرة من الأفراد، وبالتالي مساهمتها الفعالة في تغيير أفكار سائدة أو ترسيخ أفكار جديدة لديهم، إذا "فالإعلام البيئي من أدوات التغيير الواعي الموجه نحو بلوغ مجتمع متوازن قادر على التفاعل مع بيئته بشكل إيجابي من خلال تنمية مهارات عامة الناس وتنمية شعورهم بالمسؤولية حيال بيئتهم مما يكون سببا في تغيير حقيقي في سلوكهم تجاه البيئة من خلال وعي علمي وإرادة حرة لتحقيق انضباط ذاتي للأفراد."[2]

وعليه فالعمل على مواجهة المشكلات المحدقة بالبيئة ليس مسؤولية هيئات أو مؤسسات معينة، ولا يمكن إلقاء اللوم في المشكلات الحالية للبيئة على جهة معينة، بل إن نقص الوعي البيئي لدى عامة الناس هو الذي جعلهم يتسببون في مشكلات للبيئة، وحمايتها هي من شأن جميع الناس، ويعتبر نشر الوعي البيئي كخطوة أولى في مواجهة هذه المشكلات ومن هنا كان لابد من بذل جهود كبيرة من طرف وسائل الإعلام لتغيير أساليب السلوك والتفكير وتغيير النظرة إلى البيئة وطريقة التعامل معها وهذا يتطلب توفير الاهتمام اللازم بالبيئة من خلال منحها مساحات كافية في وسائل الإعلام، وكذلك الحرص على إعداد صحفيين مختصين في البيئة ونقل المواضيع البيئية للجمهور بشكل بسيط يراعي خصوصية كل فئة من فئات الجمهور حتى يتمكنوا من تشكيل الآراء والمواقف الصحيحة تجاه البيئة وبالتالي انتهاج السلوكيات المفيدة للبيئة وترك تلك المضرة بها.

3.1. دور الإعلام البيئي:

يعد الإعلام الركيزة الأساسية في مجال التوعية والتربية البيئية، خاصة بعد تفاقم مشاكل البيئة في العالم أين أصبحت الحاجة ماسة إلى توعية المجتمع بشرائحه المختلفة بالخطر المحدق بالبيئة وأهمية الحفاظ عليها وحمايتها .وقد أكد العديد من الباحثين والكتاب في مجال الإعلام بأنه الوسيلة الأكثر تأثيرا في تغيير اتجاهات الفرد والمجتمع نحو المواضيع البيئية، والأوسع مساحة في الوصول إلى اكبر عدد ممكن من الأفراد عبر مختلف مناطق العالم.[3]

---

(1): http://www.alnoor.se 07.04.2009 17:53

(2): smap.ew.eea.europa 07.04.2009 13:45

(3): http://www.startimes2.com 07/04/2009 18 :02

" فقد برز الإعلام البيئي الذي يهتم بشؤون البيئة ومشاكلها والذي اخذ على عاتقه دور ضمير المجتمع الذي يقرع ناقوس الخطر للأفراد والجماعات والحكومات من اجل خلق بيئة نظيفة ويدعو إلى إقامة توازن طبيعي بين البيئة والتنمية المتاحة!!"[1]

حيث أضحى من نافلة القول بأن الإعلام البيئي يلعب دورا أساسيا في التحسيس والإرشاد بقضايا البيئة، وتوعية الرأي العام بضرورة تغيير نمط سلوك الأفراد وعاداتهم نحو البيئة، وكذلك التعريف بالمشكلات البيئية التي يشهدها عصرنا الحالي.

فالدور المهم للإعلام البيئي هو نشر الثقافة البيئية والرقي بالوعي البيئي من خلال وسائل الإعلام المختلفة المقروءة, والمسموعة والمرئية, من أجل حماية البيئة والبحث عن سبل الحد من مشكلاتها الحالية. لأن الإنسان الذي لا يعي سبل التعامل السليم مع بيئته سوف يدمرها وبالتالي فانه يدمر نفسه دون ان يعلم، و هنا يأتي دور الإعلام البيئي في توعية هذا الإنسان بالأضرار المحدقة ببيئته, وتوعيته لكيفية مواجهتها والحد منها، وأيضا توعيته بالطريقة المثلى للتعامل مع بيئته والمحافظة عليها بل وتحسينها، من خلال القيام بأعمال بسيطة فيها نفع للبيئة، أو الكف عن القيام بأعمال أخرى بسيطة كان غافلا عن مدى الضرر الذي تلحقه بالبيئة، فعلى سبيل المثال من لا يعلم بمدى تأثير التدخين على الصحة, ولكن كم من الناس الذين يعلمون مدى تأثير دخان السجائر على البيئة؟ كل هذه الأفعال وغيرها من الأفعال البسيطة التي لا تبدو في ظاهرها أنها مضرة بالبيئية. ويكمن دور الإعلام البيئي هنا في تنبيه الناس إلى خطورة هذه الأفعال البسيطة من خلال شرحها وتبسيطها، وكذلك اقتراح البديل المناسب من الأفعال الذي يشبع حاجتهم من جهة، ويكون غير مضر بالبيئة من جهة أخرى.

ويمكن تلخيص دور الإعلام البيئي في النقاط التالية:

1) "نشر الوعي البيئي من خلال أجهزة الإعلام: المقروءة، والمسموعة، والمرئية.
2) الترشيد للتخلص من القمامة والمخلفات بالسلوك الإنساني.
3) تكوين ثقافة جديدة تهدف لتحقيق بيئة أفضل.
4) إنتاج برامج متخصصة وأعمال تلفزيونية تسجيلية حول حماية البيئة من أخطار التغيرات المناخية و البيئية المختلفة.
5) عرض برامج إرشادية وبرامج توعوية مختلفة بالتلفزيون وأماكن تجمع الجماهير والشباب.

---

(1) http://www.alsabaah.com 06.09.2009 12:55

6) المساهمة في تعليم الفرد كيفية التعامل مع البيئة وجعل هذا الوعي سلوكا له.
7) تكوين الوعي البيئي على مستوى جماهير واسع باعتبار ان البيئة هي المجال العام للحياة, ويتحقق هذا من خلال البرامج والمسلسلات الهادفة والإعلانات المعتمدة على الرسوم المتحركة.
8) الإعلان التلفزيوني كأحد الأدوات الفعالة للغاية في تناول موضوع البيئة (محاربة السلوكيات المختلفة ومواجهة أخطار التغيرات المناخية والبيئية المختلفة) من خلال الرسائل الإعلانية التي تدور حول أفكار مختلفة.
9) لفت الانتباه إلى البيئة من حولنا والتركيز عليها وذلك من خلال مواقف تمثيلية توضح أثر البيئة الصحية على حياتنا وسلامتنا.
10) تناول السلوكيات الخاطئة في حياتنا اليومية والتي يمارسها بعض الأفراد وإظهارها في صورة مرفوضة بما يؤدي إلى التنفير منها, حتى يتجنب باقي الأفراد الوقوع فيها أو تكرارها.
11) تصوير البيئة الطبيعية في أزهى صورها وألوانها، بما ينمي داخل المواطن الرغبة والسعي إلى التمتع بتلك البيئة الجميلة النظيفة."[1]

من خلال عرض دور الإعلام البيئي السابق نلاحظ بان الكاتب ركز أكثر على دور التلفزيون, غير أن جميع وسائل الإعلام معنية بهذا الدور بما فيها وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة كذلك.

- **آليات تعزيز دور الإعلام البيئي:**

إن قضية الحفاظ على البيئة من التلوث يجب أن تلامس وتخاطب كل الناس الذين من الممكن أن يتنامى لديهم الوعي البيئي من خلال عدة وسائل وأساليب أهمها:

1- "ضرورة إيجاد إعلام بيئي متخصص يستند إلى العلم والمعرفة والمعلومات، ويتطلب إيجاد المحرر الإعلامي المتخصص تخصصاً دقيقاً بالبيئة وجود مناهج دراسية للإعلام البيئي، سواء في الجامعات أم في دورات وورش عمل ترعاها وزارة البيئة أو مجلس النواب أو منظمات المجتمع المدني، كما بالإمكان الإعلان عن جائزة سنوية للإعلاميين البيئيين عن أفضل أعمال في الإعلام المقروء والمسموع والمرئي لتشجيع الإعلاميين على الخوض في هذا المجال.

2- الإسهام الإعلامي في إيجاد وعي وطني بيئي يحدد السلوك ويتعامل مع البيئة في مختلف القطاعات.

---

(1) : www.eeaa.gov 07.04.2009 13:14

3- أهمية تعاون جميع الوزارات والمؤسسات والهيئات في معالجة المشكلات البيئية وبالإمكان الاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال وضرورة المشاركة في المنتديات والمؤتمرات الدولية في مجال البيئة والاستفادة من النقاشات والتوصيات التي تنتج عنها.

4- تعاون مراكز المعلومات البيئية لتزويد وسائل الإعلام المختلفة بالمعلومات الضرورية، فضلا عن أخر الدراسات والنشاطات الإقليمية والدولية والتعاون مع الجمعيات غير الحكومية ذات الصلة بالشأن البيئي ووضع خطة تعاون مشترك لمواكبة نشاطاتها خصوصاً تلك التي تتطلب حملات توعية للعمل الشعبي التطوعي والاهتمام بالبيئة المشيدة، كالآثار التاريخية والحضارية وغيرها مما ينبغي الحفاظ عليه في مجال التراث.

5- ضرورة وجود لجنة عليا للإعلام البيئي لرسم السياسات والخطط والبرامج وتنظيم حملات إعلامية بيئية للمواضيع الهامة الطارئة أو ذات الأولوية بالتعاون مع الجهات المعنية."[1]

مما سبق يتبين لنا أن نجاح الإعلام البيئي في القيام بدوره في نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع، وترسيخ قيم ايجابية لديهم حول البيئة، لا يقتصر على بذل مجهودات من طرف الصحفيين الذين ينقلون الخبر أو الحدث البيئي فقط، بل يعود إلى تضافر جهود العديد من الأطراف في مختلف المجالات: السياسية، الاقتصادية، والعلمية... في عمل متكامل حيث يقوم كل طرف بالواجب المنوط به.

فالصحفي المهتم بشؤون البيئة عليه أن يتكون في هذا المجال تكوينا دقيقا، والمؤسسة الإعلامية التي يعمل لديها هذا الصحفي، عليها أن توفر له مختلف المعلومات البيئية اللازمة من خلال تعاونها مع مراكز المعلومات البيئية، وكذلك من خلال تقديم حوافز للصحفيين البيئيين كالجوائز مثلا، والهيئات السياسية العليا كالحكومات والوزارات في مختلف المجالات عليها أن تساهم في إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات البيئية... وعليه، فنجاح الإعلام البيئي رهن بتعاون الجميع جماعات وهيئات ومؤسسات في إيصال المعلومات الصحيحة والكافية للفرد التي تكون كفيلة بتوعيته على ضرورة حماية البيئة والحفاظ عليها سليمة.

---

(1) : http://www.ahewar.org 06.09.2009 13 :15

4.1. أهداف الإعلام البيئي:

يهدف الإعلام البيئي بشكل عام إلى القيام بالتوعية البيئية لدى مختلف أفراد المجتمع من خلال تزويدهم بالمعلومات والمعارف المتعلقة بالبيئة حتى يتمكنوا من تشكيل مفاهيم متعلقة بالبيئة ومختلف المشكلات التي تتعرض لها، وكذلك أسباب هذه المشكلات وسبل مواجهتها، وذلك من أجل تشكيل مواقف وقيم إيجابية لدى الأفراد حول البيئة مما يساعدهم على المساهمة بشكل فعال في حماية البيئة من الأضرار المحدقة بها وكذلك المشاركة في البحث عن حلول لها.

وقد اختلف العلماء والمفكرين في تحديد أهداف الإعلام البيئي, فمنهم من يرى بأن الإعلام البيئي يهدف إلى:

- " تشكيل الوعي البيئي بصورة إيجابية.
- متابعة مظاهر الإضرار بالبيئة.
- مراعاة البعد البيئي في تغطية كافة وسائل الاتصال الجماهيري.
- تبني أساليب إعلامية جديدة لتغطية القضايا البيئية.
- تبني رؤية تستند إلى الإحساس بالمسؤولية المشتركة بين الجمهور والسلطات.
- تصحيح بعض المقولات والتصورات القاصرة في معالجة قضايا البيئة."[1]

فيما يرى البعض الآخر من العلماء والمفكرين بأن الإعلام البيئي يهدف إلى:

- "تعريف الفرد ببيئته وتكامل أجزائها الاجتماعية والثقافية والطبيعية وقدرة الفرد على تشخيص مشكلات بيئته (المحلية والإقليمية والعالمية).
- تتضمن تنمية وعي بيئي اجتماعي يهدف إلى وضع أو تعديل المعايير التي تعطي الفرد والجماعة إمكانية معرفة العوامل المخلة بالبيئة ومكافحتها.
- تناول الوسائل اللازمة لصون نوعية الحياة وتحقيق التوافق مع متطلبات التوازن الحيوي (البيولوجي) وعدم التعارض مع مناهج التربية البيئية المقررة والتعامل لتمكين الفرد من التعرف بعقلانية على بيئته من خلال سلوك أفضل ونظرة لكوكب الأرض بأنه نظام يجب الحفاظ عليه.
- تنمية وتفعيل وعي وسلوك وقيم نحو صون البيئة وتحسين نوعية الحياة.

---

(1) : www.eeaa.gov 07.04.2009 13:14

- فهم الطابع المعقد للبيئة الطبيعية وللبيئة الصناعية التي نتجت عن تفاعل الإنسان مع جوانبها الحيوية (البيولوجية) والفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- تمكين الفرد من تحديد مشكلات بيئته واقتراح الحلول المناسبة لها.
- تنمية الوعي الناقد لدى أفراد المجتمع لتمييز نوعية البيئة.
- ترسيخ القيم البيئية لدى فئات المجتمع كافة."[1]

وقد صيغت أهداف الإعلام البيئي وفقا لما حدده مؤتمر تبليس ــ الاتحاد السوفيتي سابقا ــ عام 1977 في ضوء أهداف التربية البيئية ، كما يلي:

"**المعرفة:** معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب خبرات متنوعة والتزود بتفهم أساس البيئة والمشكلات المرتبطة بها.

المواقف: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من القيم ومن مشاعر الاهتمام بالبيئة ومن حوافز المشاركة الإيجابية في تحسينها وحمايتها.

القيم: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلة البيئية وحلها.

المشاركة: إتاحة الفرص للأفراد والجماعات للمشاركة بشكل إيجابي على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات البيئية."[2]

ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال:

1 ــ "تعزيز الوعي والاهتمام بترابط الجوانب الاقتصادية والسياسية والايكولوجية في المناطق الحضرية والريفية.

2 ــ إتاحة الفرص لكل فرد لاكتساب المعرفة والقيم وروح الالتزام والمهارات الفردية لحماية البيئة وتحسينها.

3 ــ خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد والجماعات والمجتمع."[1]

---

(1) : smap.ew.eea.europa 07.04.2009 13:45

(2): جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،مرجع سابق، ص 94- 95.

ورغم تعدد الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها الإعلام البيئي، والمحددة من قبل الباحثين والعلماء غير أنها متفقة على أن الهدف الأساسي للإعلام البيئي هو تشكيل الوعي البيئي بصورة إيجابية مما يؤدي إلى دفع الأفراد إلى تغيير العادات والسلوكيات المضرة بالبيئة، والتي كانوا يقومون بها سواء عن قصد أو عن غير قصد، والمشاركة الفعالة في التصدي لمشكلات البيئة، والبحث عن أنجع الحلول لها.

2. مفاهيم مرتبطة بالإعلام البيئي:

1.2. الوعي البيئي:

مع زيادة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على البيئة وعناصرها خلال نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين في العالم بشكل عام، ازدادت الحاجة إلى إكساب الأفراد والجماعات الخبرة والدراية الكافيتان بعناصر ومكونات وقضايا وإشكالات البيئة، وفهم العلاقة التأثيرية المتبادلة بينها وبين الإنسان، وتقدير قيمة المكونات البيئية الأساسية المحيطة، والتعرف على المشاكل التي تعاني منها البيئة، والتدرب على حلها والوقاية منها من أجل تجنب الوقوع في مشكلات بيئية خطيرة مستقبلا، وما يترتب عنها، من أزمات اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية في بعض الأحيان. فإذا تكاملت هذه العناصر مع بعضها شكلت لنا الوعي البيئي.

و الوعي البيئي هذا يجب أن تقوم به مؤسسات المجتمع المدني كالمؤسسات التعليمية مثل المدارس الابتدائية والجامعات...وغيرها، والقطاعات الحكومية من خلال المشاركة في المؤتمرات التي تقام خصيصا من اجل البيئة، أو المساهمة في إحياء تظاهرات تهدف إلى التعريف بالبيئة وأهمية المحافظة عليها، والقطاعات الخاصة كالمؤسسات الاقتصادية من خلال قيامها مثلا بتسويق منتجات صديقة للبيئة، ليصبح الفرد قابلا لاتخاذ القرار البيئي السليم.

"وتأتي أهمية هذا الوعي انطلاقًا من كون حماية البيئة من أنواع التلوث البيئي المختلفة والمتنوعة لا يمكن أن تتم أو تتحقق بمجرد اتخاذ بعض التدابير الوقائية أو العلاجية من جانب

([1]): جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،مرجع سابق، ص 94- 95.

المسؤولين فقط، وإنما لا بد من استشعارها عند كل فرد في المجتمع، حتى يتم ترسيخ هذا المفهوم والعمل به عند الجميع."[1]

ومن هذا المنطلق فإن تحقق الوعي البيئي عند الإنسان كفيل بجعله ينظر إلى البيئة نظرة سلمية، وكذلك النظر إليها على أنها المكان الوحيد الذي يستطيع أن يعيش فيه والذي يمكنه الاستفادة من مختلف عناصره، هذه العناصر التي أصبحت مهددة بالنضوب في حال استنزافها بشكل غير رشيد، وعليه فالإنسان مجبر على التعايش مع البيئة والاهتمام بها بقدر الاهتمام باستغلال ثرواتها، حتى يتمكن من العيش بأمان ورفاهية من جهة، وحتى يتمكن من الإبقاء على البيئة سليمة من جهة أخرى.

1.1.2. تعريف الوعي البيئي:

حتى يتسنى لنا فهم معنى الوعي البيئي، لابد لنا من تحديد معنى الوعي أولا، "فالوعي في اللغة يأتي بمعنى المعرفة أو الإدراك أو الاحتواء، فوعى الشيء أي جمعه وحواه، ووعى الحديث أي فهمه... و هذا يعني أن الشخص الواعي هو الذي يتحلى بصفة المعرفة والإدراك والفهم لما يدور حوله من مواقف وأحداث في الحياة، ومن ثم فإنه يعي الموقف الذي يقدم عليه ويدركه إدراكا صحيحا."[2]

وفيما يلي بعض التعاريف المعطاة للوعي البيئي:

1. "عرف وليم التسون "William Ilteson" الوعي البيئي بأنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة, كما حدد مؤتمر تبليس الوعي البيئي بأنه مساعدة الفئات الاجتماعية والأفراد على اكتساب وفهم الوعي بالبيئة ومشكلاتها ذات الصلة وإيجاد حساسية خاصة تجاهها.
2. وعرفت ندوة " الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي " الوعي البيئي بأنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة أو مساعدة الفئات الاجتماعية والأفراد على اكتساب الوعي بالبيئة ومشكلاتها وهو إدراك قائم على المعرفة بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وآثارها ووسائل حلها, والهدف من ذلك هو أن يصبح المواطن العادي ملما بالعلاقات الأساسية بين مكونات البيئة ومدى تأثير كل منها بالأخرى, ومدى تأثير الإنسان عليها وتأثره بها.

---

(1): http://www.almarefh.org 2009/05/25 19:09

(2): أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: الإعلام الأمني العربي قضاياه ومشكلاته، ط1، الرياض، 2001, ص 11.

3. الوعي البيئي هو إدراك معطيات البيئة ــ أو معرفتها من خلال إدراك الأفراد للواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه وبما يدور في بيئتهم المحلية والقومية والعالمية من ظواهر ومشكلات بيئية وآثارها ووسائل علاجها وبالتالي يكتسب الأفراد إدراكهم الواعي لهذه الأبعاد وتتكون لديهم المفاهيم والاتجاهات والقيم نحو ذلك الفهم وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة واتصالهم الشخصي بالآخرين."[1]
4. كما يعرف الوعي البيئي بأنه " الوعي الوقائي " الذي يمنع حدوث الخلل أو المشكلة, و" الوعي العلاجي " الذي يواجه به الفرد المشكلات الفعلية الناجمة عن سوء الاستخدام, والأضلاع الثلاثة للوعي البيئي الكامل هي: الحكومة بأجهزتها، والمجتمع بكافة هيئاته ومؤسساته، والأفراد الذين يشكلون حماة البيئة الفعلية في حالة توافر المعرفة والإدراك والفهم الصحيح لدورهم تجاه البيئة, أو يمثلون صناع التلوث في حالة غياب الوعي وسوء الفهم وفقدان الإحساس بالمسؤولية تجاه البيئة، ذلك الوعي الذي يصل بالأفراد إلى مرحلة اكتساب السلوكيات والعادات السوية والقيم المطلوبة التي تساعد على التعامل الايجابي المستمر والاستخدام الصحي السليم للطبيعة وعناصرها."[2]

من خلال قراءتنا للتعاريف السابقة نستخلص بأن الوعي البيئي يعني معرفة الفرد وإدراكه وفهمه لما يحصل للبيئة المحيطة به، والوعي البيئي لدى الأفراد لا يتشكل ذاتيا وإنما يصبح الفرد واعيا بيئيا بمساعدة مؤسسات معينة، غير أننا لاحظنا من خلال التعريف الثالث للوعي البيئي أنه خص وسائل الإعلام وحدها بعملية نشر الوعي البيئي، لكنها عملية تشترك فيها العديد من مؤسسات المجتمع التي تضطلع بالقيام بعملية نشر الوعي البيئي بشكل متكامل حيث تكمل كل واحدة منها الأخرى.

2.1.2.مكونات الوعي البيئي:

يتكون الوعي البيئي من ثلاث مكونات، لابد من تكاملها من أجل الوصول إلى تكوين وعي بيئي فعال، تتمثل هذه المكونات في:

(1) : جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق ، ص91 - 92.
(2) : نفس المرجع، ص91 - 92.

1. التربية والتعليم البيئي:

" والمقصود به خلق الكوادر السياسية والاقتصادية والفنية والعلمية القادرة على التعامل مع المشاكل البيئية المختلفة، وهي كأي منهج تعليمي له سياسته الخاصة من حيث إعداد المستويات المختلفة، ووضع البرامج والمناهج من أجل تعديل سلوك المواطنين نحو الاستخدام الرشيد للبيئة."[1]

"ويبدأ التعليم من رياض الأطفال ويستمر خلال مراحل التعليم العام إلى التعليم الجامعي بشرط أساسي وهو وجود تكامل لأهداف البرنامج التعليمي والتربوي."[2]

2. الثقافة البيئية:

" والمقصود بها خلق وعي عام على مستوى الدول والتي غالبا ما يكون موجها للطبقة المثقفة والعاملة"[30].وذلك من خلال " توفير مصادر المعلومات ككتب ونشرات وإشراك المثقفين البيئيين في الحوارات والنقاشات المذاعة والمنشورة وفي الحوادث والنوازل والقضايا البيئية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالمجتمع خاصة ذات المردود الإعلامي."[4]

3. الإعلام البيئي:

"هو أحد أهم أجنحة التوعية البيئية، وهو أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الإيجابي للرقي بالوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية، ويعمل الإعلام البيئي في تسيير فهم وإدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قناعات معينه تجاه البيئة وقضاياها،"[5] " وهو شامل لكافة شرائح المجتمع لطرح أفكار محددة, وأسلوب طرح هذه الأفكار لابد وأن يكون متغير ليناسب كافة المستويات."[6]

3.1.2.كيفية تحقيق الوعي البيئي:

أما كيفية تحقيق الوعي البيئي فليست بالأمر السهل، ولكنها في الوقت نفسه ليست أمرًا مستحيلا، حيث يمكن تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان متى تمت مراعاة ما يلي :

---

(1) : جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،مرجع سابق، ص93.
(2):49: 19 2009/05/25 http://www.greenline.com

(3): جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،مرجع سابق، ص93.

(4):49: 19 2009/05/25 http://www.greenline.com
(5): نفس المرجع
(6): جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،مرجع سابق، ص93.

- "التركيز على تنمية الجانب الإيماني عند الإنسان، إذ إن هذا الجانب يؤكد ضرورة تعامل الإنسان مع البيئة من منطلق إيماني خالص يربي الإنسان على أهمية احترام هذه البيئة وحسن التعامل مع مكوناتها، والحرص على عدم تدمير مواردها.
- غرس الشعور بالانتماء الصادق للبيئة في النفوس، والحث على إدراك عمق العلاقة الإيجابية بين الإنسان والبيئة بما فيها من كائنات ومكونات. وهذا بدوره كفيل بتوفير الدافع الفردي والجماعي لتعرّف كل ما من شأنه الحفاظ على البيئة، وعدم تعريضها لأي خطر يمكن أن يهددها أو يلحق الضرر بمحتوياتها.
- العناية بتوفير المعلومات والحقائق البيئية الصحيحة، والعمل على نشرها وإيصالها بمختلف الطرائق والوسائل التربوية، والتعليمية، والإعلامية، والإرشادية لجميع أفراد وفئات المجتمع، حتى تكون في متناول الجميع بشكل مبسط، وصورة سهلة وميسرة.
- إخضاع جميع العلوم والمعارف ذات العلاقة بالنظام البيئي لتعاليم وتوجيهات الدين الإسلامي الحنيف وتربيته الإسلامية الصحيحة، حتى يكون استخدامها إيجابيًا ونافعًا ومتفقًا مع الصالح العام.
- العمل الجاد والمخلص من مختلف الجهات المعنية في المجتمع على القضاء على معوقات الوعي البيئي ومعالجة ما قد يعترضه من مشكلات سواء كانت فردية أو اجتماعية.
- العمل على تضمين المناهج التعليمية في مختلف المراحل الدراسية فكرة ولو مختصرة عن البيئة ومشكلاتها وكيفية التعامل الإيجابي معها وذلك كفيل بتحقيق وتنمية مفهوم الوعي البيئي تدريجيًا.
- التأكيد على عدم مخالفة السنن الإلهية التي يسير عليها النظام الكوني لأن في ذلك مصادمة لها وإخلالًا بكيفية أدائها لعملها الذي تقوم به."[1]

إن الوعي البيئي لدى الناس ليس أمرا فطريا، وعملية جعله مكتسبا ليست بالأمر الهين، حيث يحتاج الأمر إلى بذل العديد من المجهودات من طرف مختلف مؤسسات المجتمع، التي عليها أن تعنى عناية كبيرة بهذا الشأن، وأن توليه جانبًا كبيرًا من اهتماماتها الحالية والمستقبلية.

([1]): http://www.almarefh.org 2009/05/25 19:09

2.2. التوعية البيئية:

1.2.2. تعريف التوعية البيئية

التوعية هي عملية إثارة الوعي وتنميته تجاه قضية أو قضايا معينة بهدف تغيير الأنماط السلوكية أو تغيير وتعديل اتجاهات الرأي العام تجاه هذه القضايا، من اتجاهات سلبية إلى اتجاهات ايجابية، أو من تعاطف إلى رفض ، حسب طبيعة القضية وتأثيرها في المجتمع، والموقف الذي يتعين على المجتمع اتخاذه منها.[1]

التوعية البيئية هي " عملية نقل الفرد إلى حالة الوعي البيئي من خلال توضيح المفاهيم والحقائق والقضايا والمشكلات البيئية وآثارها على حياة الإنسان بهدف تحفيزه وتحقيق الدافعية لديه وصولا للسلوكيات والأفعال البيئية الايجابية."[2]

وعليه فالتوعية البيئية هي عملية إثارة وتنمية وعي الأفراد تجاه قضايا البيئة بهدف جعل الفرد يغير من السلوكيات التي يقوم بها والتي تكون ضارة بالبيئة، واستبدالها بسلوكيات أخرى مفيدة للبيئة.

2.2.2. أهمية التوعية البيئية:

تهدف التوعية البيئية في مفهومها العام إلى جعل الإنسان أكثر تفهما للكون الذي يعيش فيه بما فيه من قوانين، ومعرفة الأضرار التي تنشأ عن تدخله غير المحسوب في هذه القوانين، وقد أثبتت وسائل الإعلام قدرتها على تشكيل رأي وأحاسيس الفرد تجاه العديد من القضايا التي تهم الفرد والمجتمع، ونظرا لأهمية القضايا البيئية فقد أخذت وسائل الاعلام على عاتقها مهمة القيام بالتوعية البيئية لمختلف شرائح المجتمع.

"وفي هذا الصدد قام برنامج الأمم المتحدة للبيئة بإعداد برنامج لزيادة الوعي البيئي بالأحداث البيئية وذلك في يوليه (1986) بهدف تزويد وسائل الإعلام بتعليقات على الأحداث البيئية وتقييم الاتجاهات عند تغطية القضايا البيئية، كما أعد برنامجين للإلحاق الصحفي ببرنامج الأمم المتحدة للبيئة:

---

[1] : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: الاعلام الأمني : المشكلات والحلول، د.ط، الرياض، 2002، ص 40.

[2] : **http://almadapaper.net 11.09.2009 15:16**

الأول في نيروبي عام (1986) حضره (14) صحفيا قاموا بزيارة ميدانية لمشاريع مكافحة التصحر في أثيوبيا تولد عنها تقريبا (30) مقالة للصحف والمجلات وكذا إجراء ندوة صحفية عن البيئة, أما البرنامج الثاني في أكتوبر (1986)، ونظم في نيروبي بالتعاون مع اتحاد الصحفيين الأفارقة نتج عنه زيارة كبار الصحفيين إلى برنامج الأمم المتحدة للبيئة وتهدف هذه البرامج إلى غرس التفهم لأهمية الإدارة البيئية السليمة ومن أجل التنمية المستدامة والتأكيد على أهمية وسائل الاتصال في تحقيق التنمية البيئية.

وتأكيدا على أهمية التوعية البيئية دعا المؤتمر الوزاري العربي الأول بتونس (1986)، كما دعا البيان المشترك الصادر عن البيئة والتنمية الذي عقد في القاهرة (1991)، والمؤتمر الدولي للسلام في عقول البشر الذي عقد في ساحل العاج يونيه (1989) إلى ضرورة تعزيز وسائل الإعلام في برامج حماية البيئة على منحها ما تستحق من اهتمام في صنع القرارات المتعلقة بهذا الشأن."[1]

3.2.2. أساليب التوعية البيئية:

إن قيام وسائل الإعلام بالتوعية البيئية ليس بالأمر السهل أو الهين، كما أنها لا يمكن أن تعمل وحدها على توعية مختلف الناس بيئيا بنجاح تام، بل لابد من تعاون مختلف المؤسسات المجتمعية الأخرى، حتى تكون التوعية شاملة لكافة فئات المجتمع.

وفي هذا الصدد يقول "علاء كامل علوان" وهو ناشط وإعلامي بيئي له رؤية شاملة عن دور الإعلام في حماية البيئة: " ان حماية البيئة لا تتحقق ولا يمكن الارتقاء بها دون الدعم الكامل والتعاون من جميع المؤسسات بالدولة ودون وعي أفراد المجتمع بأهمية هذا الاتجاه، لذا يجب توفير الموارد المادية والبشرية للقيام بحملات منتظمة ودورية لتوعية أفراد المجتمع بالقضايا البيئية ... وتعميق أهداف التوعية البيئية وزرعها في سلوك عامة الناس للارتقاء بالمستوى البيئي المنشود لان ذلك يتطلب وضع إستراتيجية مبنية على أسس قوية من اجل تغيير نمط السلوك الفردي وتطبيع عاداته تجاه البيئة والمجتمع."[2]

---

[1] : **جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيني بين النظرية والتطبيق،مرجع سابق، ص96.**

[2] : **http://www.startimes2.com، 07/04/2009 18 :02**

ولتحقيق أهداف التوعية البيئية من خلال وسائل الإعلام، على هذه الوسائل الإعلامية مراعاة مايلي[1]:

- ✓ ضرورة توجيه الإعلاميين للاهتمام بشؤون البيئة وذلك عن طريق عقد دورات تدريبية لهم تقدم برامج تثقيفية تهتم بشؤون البيئة.
- ✓ إعداد برامج علمية تحث على حماية البيئة والمحافظة عليها، وتخاطب فئات المجتمع المختلفة وخاصة لبنة المجتمع وهم الأطفال على ألا يهمل دور المرأة في ذلك الذي يعد أمرا ضروريا لتحقيق التوعية البيئية من خلال وسائل الإعلام.
- ✓ إحياء المناسبات البيئية والتي يمكن الاستفادة منها في تنمية الوعي البيئي، وذلك بجعل المواطنين يعايشون المشاكل البيئية ويشعرون بوجودها ويحسون بأضرارها وتأثيرها في بيئتهم.
- ✓ التأكيد على دور البرامج الدينية في هذا المجال نظرا للعلاقة الوثيقة بين أخلاقيات البيئة وتعاليم الإسلام.
- ✓ إعداد النشرات الإعلامية عن الأحداث البيئية والأفلام الوثائقية التي تتناول تلوث البيئة بشكل عام مثل: تلوث الأرض، تلوث الماء، تلوث الهواء... إضافة إلى التلوث بالضوضاء والتلوث الالكتروني والبصري والإشعاعي.
- ✓ ضرورة طرح بعض المشاكل البيئية ومصادرها وطرق التصدي لها عن طريق إقامة الندوات والمحاضرات التي تحفز وتقنع الجمهور وتنجح في لفت الانتباه إلى ما يحيط به.
- ✓ تنظيم المسابقات الخاصة بالبيئية، سواء عن طريق الصور الفوتوغرافية أو الرسوم أو المقالات والبحوث العلمية لإبراز بعض المشكلات البيئية وإدخال دور المواقع الالكترونية في صلب المسابقات.

مما سبق نتبين بأن القيام بالتوعية البيئية تتطلب من وسائل الإعلام المختلفة القيام بمجهودات كبيرة من خلال إعطائها للقضايا والمواضيع البيئية الأهمية اللازمة بها، والتعامل معها كبقية المواضيع السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الرياضية...الخ وغيرها من المواضيع التي تحظى بمعالجة إعلامية واسعة ومعمقة في مختلف وسائل الإعلام، وذلك حتى تتمكن من الارتقاء بالوعي البيئي لدى أفراد المجتمع حتى يكون لدينا أفرادا متشبعون بحب البيئة وجمالها والعناية بها والحفاظ على نظافتها وحماية مقوماتها.

---

(1) : http://www.startimes2.com، 07/04/2009 18 :02

3. المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة:

إن الموضوع البيئي الذي يتناوله الإعلام البيئي, يجب أن ينجح في التأثير في اتجاهات الرأي العام, والإحساس بنبض الجماهير, وتأثيره كذلك على أوضاع الناس الشخصية ونوعية حياتهم ومستقبلهم. ونشير هنا إلى انه يجب في البداية تحديد الموضوع، ثم مناقشة زواياه ومحاوره المختلفة, وتحديد مدى أهميته الجماهيرية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية, ثم تحديد مصادر معلومات الموضوع، ثم التعرف على رأي الناس وتأثير المشكلة على حياتهم, ثم الاستعانة بالمصادر الأخرى المعاونة كالصورة
والكاريكاتير والرسم البياني، والتعرف إلى ما إذا كانت هناك دول تعاني نفس المشكلة التي يطرحها الإعلام وما هي الحلول الممكنة والتجارب الناجحة في الدول الأخرى.[1]

وعليه فلا بد لوسائل الإعلام أن تتبع خطة إعلامية موجهة في تناولها لقضايا البيئة, ولابد أن تهتم هذه الخطة بالجوانب التالية:

"أولاً : طريقة تقديم المعلومة للمتلقي:

يجب أن تكون طريقة تقديم المعلومة للمتلقي بشكل سلس غير معقد، ونتجنب المصطلحات العلمية كلما أمكن ذلك, وتكون طريقة تقديم المعلومة معدة بشكل علمي بحيث تكون ممتعة وجاذبة لانتباه المتلقي.

ثانياً : الشرائح المستهدفة:

بالطبع فان كل شرائح المجتمع مستهدفة ، ولكن لكل شريحة طريقة في تقديم المعلومة البيئية من حيث دسامة المعلومة ومحتواها, فمثلا شريحة العمال الزراعيين تختلف طريقة إرشادهم عن طريقة إرشاد المهندسين الزراعيين مثلا، فيجب تقسيم الشرائح المستهدفة بالتوعية إلى عدة أقسام حسب وعيها العلمي والثقافي, وإعداد برامج التوعية والتثقيف البيئي على هذا الأساس.

---

(1): http://www.age.gov.s: 07.04.2009 15:51

ثالثا ً : التوعية المستقبلية:يجب على الإعلام البيئي ان يعد خطط مدروسة وبشكل محكم ومؤثر تستهدف أهم شريحة في نظري وهي شريحة الأطفال, وذلك بإعداد برامج تعليمية إرشادية في قالب مسلي وممتع للأطفال, كالرسوم المتحركة مثلا, أو الشخصيات المحببة لدى الأطفال, ويكون محتوى البرنامج تعليمي وتوعوي بشكل مسلي وممتع. ومن هنا نستطيع ان نقدم إعلام بيئي ناجح, ويحقق المرجو منه من الأهداف وهي بيئة سليمة نظيفة متزنة."[1]

فوسائل الإعلام بكل أشكالها سواء أكانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة يجب أن تراعي في نقلها للرسائل البيئية خصوصية الجمهور البيئي الذي يكون مختلفا من حيث الخصائص الفردية كالسن أو المستوى التعليمي أو الوظيفة التي يشغلها، وغير ذلك من الفروق الفردية التي تميز الأفراد عن بعضهم البعض، وهو ما يقسم الجمهور الواحد إلى عدة فئات تجمعها صفة أو صفات معينة، وعلى وسائل الإعلام هنا أن توجه الرسالة الإعلامية المتضمنة لقضايا البيئة في أكثر من أسلوب وفي أكثر من قالب أعلامي بحيث تقترب أكثر من مختلف هذه الفئات.

وعموما هناك نوعان من التغطية أو المعالجة التي تقوم بها وسائل الإعلام لشؤون البيئة هما:

1. التغطية الإخبارية:

"هي تقوم على متابعة الأحداث البيئية, سواء ما تعلق منها بالظواهر البيئية، كسحابة الدخان السوداء، تلوث التربة, أو الموضوعات المتعلقة بالبيئة مثل أعمال التشجير, أو الأبحاث العلمية المختلفة، أو المخلفات الضارة بالبيئة، أو الحلول الخاصة بمقاومة التلوث وعلاجه، أو تلك التي تركز على أخبار الشخصيات العامة في مجال البيئة كوزيرة البيئة وتحركاتها وتصريحاتها، أو أنشطة رئيس جهاز شؤون البيئة، ورجال العلم والمتخصصين في البيئة وغيرهم. وهنا قد يكون الخبر البيئي محليا أو خارجيا. وقد يكون بسيطا أو مركبا. ولابد أيضا من توافر عناصر وشروط الخبر الصحفي في أخبار البيئة من حداثة وأهمية، وتشويق، وشهرة, وضخامة, واهتمامات إنسانية وغيرها."[2]

"وتركز هذه التغطية الصحفية على المتابعة الإخبارية والتغطية الصحفية المبتورة التي تفصل الحديث عن أسبابه ونتائجه, وتركز عليه لذاته, ويقل في هذا النموذج الاهتمام بالتحقيقات الميدانية الموثقة عن البيئة، مما لا يساعد الجمهور على اكتساب المعرفة وبالتالي التهيئة لتبني اتجاه إيجابي تجاه القضايا البيئية مما يسهم في تعديل السلوك ونمط التفاعل مع البيئة."[3]

---

(1) : **http://www.startimes2.com 07/04/2009 18 :02**

(2) : اسماعيل ابراهيم: الصحفي المتخصص, ط1, دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 242.

(3) : **www.eeaa.gov 07.04.2009 13:14**

2. التغطية التحليلية والتقييمية:

"وهي تقوم على عرض القضايا البيئية وشرح وتفسير هذه القضايا, والظواهر, والغوص وراء الأسباب وتحليلها ودراسة النتائج المترتبة عليها، في إطار أشمل يربط أبعاد الظاهرة بغيرها من الظواهر المرتبطة بها, وتحديد الجهات المعنية بالمشكلة أو الظاهرة، وبيان حدود ومسؤوليات كل جهة.

وهو أمر لا غنى عنه لتجاوز مرحلة العرض إلى مراحل أعمق تبدأ بالتشخيص والتحليل وصولا إلى المعالجة الوقائية. فدور الإعلام البيئي لا يقتصر على مجرد إثارة الانتباه بقضية أو ظاهرة بيئية، ولكن ينبغي لهذا الاهتمام أن تدعمه قدرة على تقديم المعلومات والإجابة على جميع التساؤلات التي يطرحها الجمهور، حتى يخلق الإعلام مشاركة جماهيرية في الاهتمام بالقضايا البيئية, وهي مرحلة أساسية لتحقيق التأثير السلوكي المستهدف وتشكيل الرأي العام وتغيير أنماط السلوك البشري الذي يعد عنصرا حيويا وفعالا وشرطا رئيسيا من شروط نجاح أي برنامج يهدف إلى الحفاظ على البيئة.ويمكن تحقيق ذلك من خلال القصة الخبرية والحوار والتحقيق والمقال والتقرير الصحفي."[1]

"فهو نمط معالج يتبنى مفهوم الاستمرارية والشمول والمتابعة الدائمة, وإبراز علاقة التأثير والأثر, بين مشكلات البيئة والمشكلات الحياتية للمواطنين مع تبني نمط معالجة يركز على إبراز قيم المشاركة وتحديد المسؤوليات وإبراز أهمية التنسيق بين أبعاد التصدي للقضايا البيئية وإبراز دور الجهات المسؤولة والمشاركة في تحمل أعباء ومسؤوليات الحفاظ على البيئة ومواجهة الأزمات والمشكلات البيئية"[2].

على الرغم من أن نوعي التغطية الإعلامية لشؤون البيئة هي واحدة في جميع وسائل الإعلام المختلفة، كما أن الأشكال أو القوالب الصحفية التي يتم من خلالها نقل الرسالة الإعلامية إلى الجمهور قد تتشابه عموما في مختلف هذه الوسائل من حيث الشكل والمتمثلة في الأخبار أو الريبورتاجات أو التقارير...وغيرها، إلا انه هناك أيضا اختلافات كبيرة في طريقة إعداد وتقديم هذه الأشكال أو القوالب من وسيلة إلى أخرى، كما نجد أيضا بعض القوالب التي تميز وسيلة محددة دون غيرها من الوسائل مثل البرامج التلفزيونية التي لا نجدها في الصحافة المكتوبة...

وفي هذا الصدد نجد أن وسائل الإعلام المكتوبة يمكنها أن تقدم المواضيع البيئية في أكثر من شكل أو قالب صحفي.

---

(1) : اسماعيل ابراهيم: الصحفي المتخصص, مرجع سابق، ص 244.

(2) : **www.eeaa.gov 07.04**.2009 13:14

4. الكتابة الصحفية لشؤون البيئة:

يمكن لمحرر البيئة الاعتماد على كافة الفنون الصحفية لعرض موضوعات وقضايا البيئة ومشكلاتها في أي صحيفة مكتوبة, ومن ذلك الخبر والتقرير والحوار والتحقيق والمقال. ولعل هناك مجموعة من الفنون الصحفية أكثر استخداما في عرض موضوعات البيئة وهي:

أولا: القصة الصحفية البيئية:

"ويعتبر اختيار فكرة القصة الصحفية عنصرا حيويا في كتابة الموضوعات البيئية، فالقضايا البيئية في حد ذاتها لا تمثل حدثا مباشرا, والتحدي الذي يواجه الصحفي البيئي هو أن يصنع من الوضع القائم المستمر قصة مثيرة.

من أجل ذلك لابد أن يختار الصحفي البيئي زوايا معالجة تحول اللاحدث إلى حدث يفرض نفسه على القارئ. مع التركيز في الاختيار على أكثر الزوايا أهمية."[1]

ثانيا: الحديث الصحفي البيئي:

"يركز الحديث الصحفي البيئي على قضية أو قضايا تهم الناس, أكثر مما يركز على شخصية المتحدث، فهو حديث إخباري، وحديث رأي."[2]

ثالثا: التحقيق الصحفي البيئي:

"من خلال فن التحقيق الصحفي يمكن لمحرر الشؤون لبيئية تناول القضايا بمعالجة تحليلية وتفسيرية تجعل القارئ يتعاطف مع القضية التي يكتب عنها مشاركا بفعالية في إمكانية حلها.

وعند كتابة التحقيق الصحفي لابد أن يعمل المحرر على ألا يكون أسيرا لانفعالاته وأحاسيسه حتى لا يتحول ما يكتبه إلى دعاية بعيدة كل البعد عن الكتابة الصحفية، ولابد أن يتعمق لديه فهم الفوارق الجوهرية بين كتابة التحقيقات والكتابة الخبرية المباشرة.

([1]) : اسماعيل ابراهيم: الصحفي المتخصص, مرجع سابق، ص 248.
([2]) : نفس المرجع, ص 251.

ففي الخبر يلتزم الصحفي بعرض الحقائق والمعلومات المتاحة دون إبداء الرأي فيها بأية صورة من الصور. أما التحقيقات فتتضمن موقف والتزام الصحفي بالقضية التي يعالجها...

ويجب أن يكتب التحقيق البيئي بلغة متميزة تضفي جاذبية على الموضوع، بحيث تشد اهتمام القارئ, ويمكن هنا ان تعكس لغة التحقيق شخصية كاتبها."[1]

رابعا: المقال الصحفي:

"والمقال الصحفي من الفنون الصحفية التي تقوم بوظيفة الشرح والتفسير, والتحليل والإقناع, وهذه الوظائف ضرورية وهامة في تناول قضايا البيئة, لأن قارئ هذه الصفحات على مستوى كبير من الوعي والذكاء يجعله يبحث عن الأسباب الخاصة بالظاهرة ويربط بينها وبين غيرها من الظواهر. والعمود الصحفي هو أكثر أنواع المقالات الصحفية استخداما في صفحات البيئة."[2]

خامسا: التقرير البيئي:

"التقرير الصحفي البيئي من الفنون الصحفية التي يلجأ إليها محرر شؤون البيئة للتعبير عن الحدث البيئي وذلك من خلال الأنواع الثلاثة للتقرير الصحفي وهي التقرير الإخباري والتقرير الحي وتقرير عرض الشخصيات.

- حيث يعرض التقرير الإخباري البيئي ويشرح ويفسر بعض زوايا الحدث البيئي وتقديم المعلومات والخلفيات حول الحدث أو الظاهرة البيئية.
- أما التقرير الحي فيركز على التصوير الحي للحدث البيئي بحيث يرسم صورة للحدث نفسه دون الاهتمام بالشرح أو التفسير.
- ويهتم تقرير عرض الشخصيات بتقديم معلومات عن الشخصية المرتبطة بالحدث البيئي أو التي لها علاقة كبيرة به، وتسهم بدور فعال في توجيه الحدث أو صناعته."[3]

([1]) : اسماعيل ابراهيم: الصحفي المتخصص, مرجع سابق، ص260 - 261.
([2]) : نفس المرجع, ص 267.
([3]): نفس المرجع، ص 268.

5. مواصفات محرر شؤون البيئة[1]:

يعتبر الصحفي المختص في البيئية أحد عناصر منظومة الإعلام البيئي، وتقع على عاتقه مسؤولية جذب الجماهير المختلفة للإطلاع على المواضيع البيئية التي يقوم بنشرها من خلال عرضها بشكل جذاب ومشوق تجعلها تفرض نفسها على القارئ، وهو ليس بالأمر الهين عندما يتعلق الأمر بقضايا البيئة التي يكون الحدث المثير فيها هو الاستثناء، ويمثل في الأغلب كوارث طبيعية أو مشكلات ذات درجة كبيرة من الخطورة، أما الخبر البيئي اليومي فهو عمليات مستمرة متصلة طويلة الأمد، تكاد تقترب من الظواهر. والتحدي الذي يواجه الصحفي البيئي هو تحويل "اللاحدث" إلى حدث يثير انتباه القارئ, ويجعله مشاركا فعالا في قضايا البيئة, وهو الهدف النهائي لصحفي البيئة، الذي لا يهتم بنقل الخبر فقط، وإنما هو إنسان جعل البيئة همه الأول، يتحمس لها وينفعل بها، إيمانا منه بأن الحفاظ عليها هو حفاظ على كيان الأمة ومستقبلها.

وللصحفي البيئي مميزات ومواصفات يجب أن يتحلى بها حتى يمكنه أن يعالج القضايا البيئية على أحسن وجه, تتمثل هذه المواصفات في:

1. القدرة على فهم المعلومات الفنية والعلمية شديدة التخصص، وأن يستطيع الكتابة عنها بأسلوب بسيط يلائم جمهور القراء, وينبغي أن يقوم بذلك دون أن تغيب عنه أي حقيقة علمية.
2. أن يكون محررا علميا, وقارئا شرها في العلوم المختلفة وتبسيطها, لأن البيئة هي كل العلوم, من فيزياء وكيمياء وبيولوجيا, إنها مرتبطة بكل التخصصات, وتتعامل مع كل الوزارات.
3. أن يكون صبورا, لديه اقتناع كامل, وعقيدة تامة بقضايا البيئة, لا يمل, ولا يكل، صبورا على المشاكل.
4. الشجاعة في مواجهة المسؤولين، عنيف أمام القيادة المستهترة.
5. أن يتمتع بتفكير منطقي منظم، يعتمد على المقدمات والأسباب وصولا إلى النتائج. حتى يتسنى له أن يفسر الظواهر والأحداث البيئية تفسيرا دقيقا مبنيا على الأسس العلمية, وإرجاع النتائج إلى مسبباتها.
6. أن يكون قوي الملاحظة، سريع البديهة، ذو حاسة صحفية قوية، وهذه الصفات تمكنه من إدراك الأشياء البسيطة التي يمكن أن تكون بداية لظواهر مضرة بالبيئة، والتي قد لا يدركها غيره.

([1]): اسماعيل ابراهيم: الصحفي المتخصص, مرجع سابق، ص 235 - 236.

7. القدرة على إقامة شبكة علاقات واسعة مع الجهات المختلفة المهتمة بالبيئة، حيث تكون هذه العلاقات مبنية على أساس من الثقة المتبادلة، فعلى هذه القدرة يتوقف قيامه بإتمام عمله على الوجه الأكمل.

8. أن يجيد على الأقل لغة أجنبية واحدة، وذلك حتى يستطيع أن يتابع ما يحدث على النطاق العالمي فيما يتعلق بالبيئة والمحافظة عليها، وحتى تكون هذه اللغة نافذته على كل جديد في دول العالم فيما يخص مجال البيئة.

9. أن تكون لديه مهارة تشغيل والتعامل مع الكمبيوتر والدخول إلى المواقع المختلفة على الإنترنت، التي تقدم سنويا ما لا يقل عن مليون معلومة في شؤون البيئة.

10. ويمثل التصوير مهارة أخرى مرغوبا في أن يتمتع بها الصحفي البيئي، ذلك لأن المساعدة من أحد المصورين الصحفيين تكون لها الأولوية غالبا عند تغطية الأحداث السياسية والرياضية، وأخبار الجرائم والحوادث، ثم تأتي المساعدة للصحفي المهتم بشؤون البيئة في آخر القائمة، ومن ثم أصبحت ضرورة أن يقوم الصحفي البيئي بالتقاط صوره بنفسه.

خلاصة القول أن مهمة عرض قضايا وشؤون البيئة لا يمكن أن يقوم بها أي صحفي كموضوع جانبي أو إضافي أو كمهمة إضافية يقوم بها حتى يتمم عمله أو يملأ الفراغات المتبقية في جريدته، فإذا كانت الصحيفة تسعى إلى تحقيق أهداف الإعلام البيئي والمتمثلة في نشر الوعي البيئي بين مختلف أفراد المجتمع، والذي يتطلب بدوره تغطية تحليلية وتقييميه للمواضيع والقضايا البيئية إضافة إلى التغطية الإخبارية، عليها أن تعطي شؤون البيئة إلى صحفي متميز بمجموعة من الخصائص والكفاءات المهنية العلمية والشخصية التي تؤهله لتولي موضوع واسع مثل الموضوع البيئي.

6. مصادر الصحفي البيئي:

إن عملية اختيار المصادر التي يعتمدها أي صحفي في كتابة مواضيعه تعد قضية أساسية، وذلك فيما يتعلق بجميع الموضوعات الصحفية عموما، والموضوعات البيئية خصوصا. وتحكمها عوامل مادية وموضوعية وأخلاقية، وهناك عدة أنواع من المصادر التي يمكن أن يعتمد عليها الصحفي المختص في شؤون البيئة في كتابة موضوعاته، من بينها:

1.6. أنواع المصادر:

1 ــ "الملاحظة الشخصية، وتأتي من خلال العمل بمواقع الأحداث، ومتابعة كل ما يتعلق بالبيئة من ظواهر حتى ولو كانت صغيرة لا يهتم بها أحد، فملاحظة صغيرة للصحفي, يمكن من خلالها إثارة قضية مهمة، فعلى سبيل المثال: كان مستوى الضوضاء مرتفعا للغاية في مدينة القاهرة عام 1976م. وذلك بسبب اختناقات المرور وسوء استخدام أبواق السيارات. وهذه الملاحظة الشخصية من جانب أحد الصحفيين المعنيين بشؤون البيئة, أعقبها بعض القراءات عن الضوضاء، قادته إلى كتابة تحقيق ناجح عن مشكلة الضوضاء، أدى إلى قيام المسؤولين بحملة ضد الضوضاء في القاهرة، مما يدل على الأثر الذي أحدثه هذا التحقيق، والملاحظة الشخصية وأثرها في مد المحرر بمادة موضوعاته عن البيئة.

2 ــ رجل الشارع وما يمكن أن يشاهده من مظاهر للتلوث، أو السلوكيات الضارة بالبيئة, وهناك العديد من الناس الذين يهتمون بما يجري حولهم، ويمكن أن يكونوا مصدرا مهما يمد الصحفي بالمعلومات أو الحوادث التي يجب التنبيه إلى مخاطرها.

3 ــ الوزارات والجهات المعنية بالبيئة، مثل وزارة الدولة لشؤون البيئة، وجهاز شؤون البيئة وفروعه بالمحافظات، مشروع التدريب والوعي البيئي التابع لهيئة المعونة الدنماركية، ووحدة البيئة بمعهد الأهرام الإقليمي للصحافة. وما تصدره هذه الجهات من نشرات صحفية وتصريحات رسمية، والمقابلات مع المسؤولين فيها.

4 ــ الجمعيات الأهلية والمؤسسات غير الحكومية المهتمة بحماية البيئة... إضافة إلى الأحزاب واتحاد ونقابات العمال التي أضافت البيئة إلى اهتماماتها.

5 ــ الخبراء والعلميون من الجامعات ومراكز البحوث, فقد ساهمت البحوث العلمية مساهمة كبيرة في فهمنا للعمليات المختلفة التي تحكم النظم البيئية وتؤثر فيها, وقد تحقق تقدم كبير في طرق وأدوات التحليل لتحليل ورصد الملوثات العضوية وغبر العضوية في الهواء والماء والتربة، كما تحقق تقدما كبيرا في فهم عمليات نقل وتفاعلات هذه الملوثات في شتى الأوساط وتحديد مصيرها. وكل هذه المعلومات وغيرها يمكن الحصول عليها من مراكز ومعاهد الأبحاث وفي الأقسام المعنية بالجامعات وبعض الوزارات.

6 ــ المؤتمرات والندوات العلمية الخاصة بالبيئة التي تنظمها الجامعات والهيئات والمؤسسات المختلفة في الداخل والخارج, حيث إن الخطر البيئي أصبح يمثل هاجسا فرض قضية البيئة على معظم التخصصات ومثل هذه المؤتمرات تناقش العديد من الأبحاث والدراسات التي يمكن أن تزود الصحفي بالمعلومات المهمة والخلفيات الضرورية لقضايا وموضوعات البيئة، إضافة إلى العلماء والخبراء الذين يشتركون فيها من دول متعددة وما يمثله ذلك من إطلاع الصحفي على تجارب عديدة في مجال حماية البيئة.

7 ــ رسائل الماجستير والدكتوراه.

8 ــ الكتب والدوريات والنشرات المتخصصة في البيئة... فمتابعتها شئ ضروري ومهم بالنسبة لمحرر شؤون البيئة، فهي إضافة على ما تضمه من معلومات، تجعله متابعا لكيفية تغطية وكتابة شؤون البيئة بهذه الدوريات والجديد في مجالات التغطية الصحفية لها.

9 ــ شبكة الانترنت وغيرها من وسائل تكنولوجيا المعلومات, حيث تتوافر على هذه الشبكات ملايين المعلومات، والجديد في مختلف مجالات البيئة."[1]

2.6. العوامل التي تحكم اختيار المصادر:

هناك عدة عوامل تحكم اختيار صحفي البيئة لمصادر تغطيته الصحفية هي:

1 ــ" العوامل المادية المتمثلة في الوقت المتاح للوصول إلى المصدر لكتابة الخبر أو الموضوع في وقت مناسب للطبع، ووسيلة الاتصال به التليفون أو الفاكس أو عبر الانترنت.

2 ــ العوامل الموضوعية: فلابد أن يختار المحرر المصادر التي تتوافر فيها الخبرة والارتباط بالموضوع بما يحقق التنوع والتكامل في المصادر.

3 ــ العوامل الأخلاقية: بحيث يلتزم المحرر في اختيار مصادره بمبدأ العدالة الذي لا يتحقق إلا بالاستماع إلى كل وجهات النظر المتعارضة والبعد عن اتخاذ المواقف المسبقة التي تجعل الصحفي أسيرا لموقف معين."[1]

([1]) : إسماعيل إبراهيم: الصحفي المتخصص, مرجع سابق، ص237 - 238.

7. جمهور الإعلام البيئي:

على خلاف غيره من الإعلام المتخصص الذي يكون موجها إلى فئة معينة من فئات المجتمع، كإعلام المرأة مثلا الموجه فقط إلى فئة النساء، أو إعلام الطفل الموجه إلى الأطفال...إلخ, نجد الإعلام البيئي لايختص بفئة محددة بل إنه موجه إلى جميع قطاعات المجتمع.

فجمهور الإعلام البيئي ليس محصورا في المهتمين والناشطين في مجال البيئة فقط، بل يمتد ليشمل مختلف قطاعات المجتمع، بدءا بالطفل الصغير وصولا إلى الشيخ الكبير بغض النظر عن المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي لدى هؤلاء الأفراد، ويعتبر "الناشطون البيئيون والجمعيات الأهلية وأصحاب الاختصاصات العلمية المرتبطة بالبيئة هم القاعدة الأساسية لجمهور الإعلام البيئي، لأنه يخاطب اهتمامهم المباشر. غير أن على الإعلام البيئي الذكي أن يثير اهتمام المعنيين الآخرين: السياسيين، والمؤسسات الحكومية، والصناعيين، ناهيك عن المثقفين والطلاب والمهنيين والموظفين وربات البيوت."[2]

وعن سؤال طرح عن من هو جمهور الإعلام البيئي، أجاب "وجدي رياض" نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام, والمسؤول عن صفحة البيئة بها, قائلا: جمهور حساس, مثقف, متعلم، ذكي، يخاف على بيئته وصحته وأسرته ومجتمعه، إنهم فئة العلماء المتطوعين بالجمعيات الأهلية، والمستثمرين، ورجال القانون، هؤلاء هم القاعدة الأساسية لجمهور الإعلام البيئي، كما هم أيضا السياسيون التنفيذيون.[3]

ويتمثل جمهور الإعلام البيئي في:

- "صانعو القرار ومتخذوه من التشريعيين والتنفيذيين.
- قادة الرأي في المجتمع من أساتذة الجامعات والمفكرين وعلماء الدين وأعضاء الأحزاب والنقابات.
- أعضاء الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني.
- القيادات الإعلامية.

([1]) : نفس المرجع، ص237 - 238.
([2]) : نجيب صعب : البيئة في وسائل الإعلام العربية،الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة، القاهرة 27 - 29\11\2006، ص 48.
(3) : اسماعيل ابراهيم: الصحفي المتخصص, مرجع سابق، ص 247.

- القراء العاديون بكافة قطاعاتهم وفئاتهم."[1]

8. مراحل التوجيه الجماهيري:

إن عملية التوعية الجماهيرية التي تقوم بها وسائل الإعلام لا تتم دفعة واحدة في مرحلة واحدة، بل تتم على عدة مراحل مختلفة، يمكن تلخيصها كالآتي:

ـ "مرحلة ما قبل اكتشاف المشكلة البيئية:

وتتواجد حينما تظهر مشكلة .. تشغل الجماهير, ولكنها لا تستحوذ على الاهتمام المطلوب هنا ينحصر دور وسائل الاتصال في توجيه نظر الجماهير إلى مثل هذه الأحداث.

ـ مرحلة اكتشاف المشكلة وظهور التحمس:

نتيجة تكرار الحوادث تصبح الجماهير على علم بخطورتها ويصاحب هذه المعرفة إدراك لخطورة المشكلة وتحمس كبير للمواجهة وتساهم وسائل الإعلام في هذه المرحلة بدور كبير.

ـ مرحلة إدراك تكلفة حلة المشكلة:

وهنا يكون نوعان من الإدراك لأبعاد المشكلة, إدراك المتخصصين، الإدراك الجماهيري، وتتلخص في أن حل المشكلة لن يتكلف فقط أموالا كثيرة, ولكن تضحيات اجتماعية، ومهمة وسائل الاتصال الترويج لضرورة الحل بصرف النظر عن التكاليف.

ـ مرحلة التناقص التدريجي لدرجة الاهتمام العام:

مرحلة التناقص التدريجي في درجة الاهتمام العام بالمشكلة بينما يدرك الكثير صعوبة وتكلفة إيجاد الحل للمشكلة ففي نفس الوقت يكون هناك واحد من ثلاثة ردود أفعال:

(1): www.eeaa.gov 07.04.2009 13:14

1)يشعر بعض الأفراد بالإحباط وعدم الرغبة في الاهتمام بالمشكلة.

2)يشعر الآخرون بأنهم مهددون بمجرد التفكير في المشكلة وبالتالي فإنهم يتجنبون هذه الأفكار.

3)يمل البعض الآخر من المشكلة ومن التفكير فيها.

وما يجب الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن معظم الناس يتكون لديهم نوع من التداخل بين كل هذه المشاعر، ونتيجة لذلك فإن الرغبة العامة لاستمرار الاهتمام بالمشكلة تتناقص تدريجيا, وفي هذه الحالة فإن نوع آخر من المشاكل يدخل المرحلة الثانية من الاهتمام ويستحوذ على اهتمام الجمهور.

ـ مرحلة ما بعد المشكلة:

هنا المشكلة تتحول إلى دائرة الاهتمام الأقل, ولكن في هذه الرحلة فإن الاهتمام يختلف إذا نظرت إلى درجة اهتمام وسائل الاتصال بقضايا البيئة أصبحت في منتصف حلقة الاهتمام حيث زاد مؤشر الوعي الجماهيري, وينتظر خطوة الإجراءات العلمية لاختيار بدائل حل المشكلة."[1]

من خلال ما سبق نستنتج أن وسائل الإعلام تعمل بداية على لفت انتباه الجماهير المختلفة إلى مشكلات أو مواضيع مهمة قبل أن يظهر الاهتمام الجماهيري بها، فوسائل الإعلام هي التي تخلق هذا الاهتمام كخطوة وقائية، ثم تعمل هذه الوسائل على حث الجماهير على المشاركة في التصدي لهذه المشكلة والمساهمة في البحث عن حلول لها مهما كانت التكلفة المادية التي يتطلبها هذا الحل.

9. نجاح العمل الإعلامي البيئي:

لكي يتحقق نجاح الإعلام البيئي في توفير المعلومات البيئية والتأثير على الجمهور المستهدف طبقا للأهداف الموضوعة لحماية البيئة، ينبغي أن يتم التنسيق والتعاون بين مختلف الوسائل الإعلامية للعمل في اتجاه واحد، ومن خلال خطة إعلامية متكاملة، مؤكدا على أن أولويات الاختيار لمضمون الرسالة، ولتحقيق ذلك الأمر يتطلب الآتي:

1)"السياسة الإعلامية للدولة: ويتحدد في ضوئها علاقة وسائل الاتصال الجماهيري بالسلطة السياسية وما يرتبط بها من تحكم وتوجيه للسياسات الإعلامية ومدى قدرة وسائل الإعلام على

[1] : جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،مرجع سابق، ص96-98.

مناقشة مظاهر التدهور البيئي وما يتعلق منها بالأداء الحكومي أو التلوث الناتج عن منشآت قطاع، فإن درجة الحرية المتاحة يتوقف على المعالجة الإعلامية لقضايا المجتمع.

2) السياسة البيئية للدولة: ويتمثل في الاهتمام الذي توليه القيادة السياسية لمشكلات البيئة فهذا الاهتمام هو المحرك للمشكلات وللمتابعة الإعلامية مثلما أكدت الدراسات الإعلامية, فالتوسع في تغطية حدث بيئي ينبع من الاهتمام السياسي بها.

3) مستوى ونوع الوعي البيئي لدى القيادات الإعلامية: ويحدد هذا المستوى مدى شعور القيادات الإعلامية بالمخاطر البيئية حيث تعتبر القضايا البيئية موضوعات موسمية.

4) اتساق الرسالة البيئية مع النسق القيمي: إعداد الرسالة البيئية في ضوء السمات العامة للجمهور والفئات التي تنتمي إليها, كلما ارتبطت الرسالة بالبيئة بأوضاع المواطن وظروفه الاقتصادية والاجتماعية زادت فرصتها في القبول والإقناع.

5)يجب أن تكون أساليب التغطية الإعلامية واضحة ومحددة معتمدة على الحقائق والواقع مستخدمة كافة الأشكال الإعلامية."[1]

10. ظهور الإعلام البيئي:

رغم أن البيئة تعاني من العديد المشكلات منذ القدم إلا أن الاهتمام الإعلامي بقضاياها يعتبر حديثاً نسبياً, إذ لم يتسع ويتصاعد إلا بعد اكتشاف الآثار السلبية المدمرة للبيئة, والناجمة عن التطبيقات المعاصرة للتكنولوجيا المتقدمة, مما يستلزم قيام وسائل الإعلام بتسليط الضوء على مشكلات البيئة، وخلق الاهتمام بقضاياها لدى الأفراد في مختلف مناطق العالم.

"فقبل الستينيات من القرن الماضي كان الكلام عن (مشكلة البيئة) لا يتعدى جدران عدد محدود من المجاميع العلمية شديدة التخصص. وفي الستينيات ذاتها وخلال فترة وجيزة، أصبحت هذه المشكلة واحدة من أكثر المشاكل تداولا على ألسنة الناس وفي أجهزة الإعلام وفي الهيئات الدولية الكبرى، وأنشئت لها معاهد متخصصة، وكراسي أستاذية في الجامعات وظهرت لها مجلات خاصة

[1] : جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،مرجع سابق، ص100 -101.

ومئات الكتب بشتى اللغات، بل لقد أنشئت لها وكالة أو هيئة دولية متخصصة منبثقة عن هيئة الأمم المتحدة."[1]

ففي تلك الفترة بدأت قضايا البيئة ومشكلاتها تحتل لأعمدة الرئيسة في الصحف، وكانت معظمها متعلقة بالحوادث والكوارث البيئية مثل تحطم ناقلة النفط " أموكو كادنيرو" عام 1978، وانفجار بئر النفط في خليج مكسيكو عام 1979. وقد اهتمت وسائل الاتصال الجماهيري بالدراسات والأبحاث التي تتناول البيئة وقضاياها, على سبيل المثال، نشر عدد من العلماء البريطانيين في يناير 1972 في صحيفة "إيكولوجيست" وثيقة سميت بـــ "بيان بشأن البقاء", تهدف إلى إيقاظ الشعور العالمي بضرورة التغيير، وتحليل نتائج تدمير النظم البيئية بالنسبة للإنسان, مع وضع خطة تهدف إلى تخفيض الدمار الذي تتعرض له البيئة, وأتاح هذا البيان الفرصة لعدد من الأوساط المختلفة للشعور بالمشكلات التي يعرضها التلوث والتدهور المستمر للبيئة المحيطة.[2]

فزيادة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على البيئة ومكوناتها وعناصرها، وانتشار الكوارث وحوادث التلوث البيئي، زادت حاجة المجتمعات إلى الأخبار البيئية من أجل معرفة تأثيرات الكوارث وحوادث التلوث البيئي الآنية عليهم من جهة، وحب استشراف المستقبل فيما يتعلق بتأثير التلوث على البيئية، والبيئة الطبيعية، والتغيرات المناخية في العالم بسبب التلوث، وتأثيرات ذلك على الاقتصاد والحالة الاجتماعية ...الخ من جهة أخرى، ظهر مصطلح الإعلام البيئي وأخذ هذا المصطلح بالتطور المتواتر في التعريف والمفهوم والاستخدام منذ سبعينات القرن الماضي.

فبعدما كان الإعلام البيئي يعني نقل الخبر البيئي والإثارة الصحفية، من أجل تحقيق المزيد من المبيعات، أصبح له سياسات وخطط، ووظف لتحقيق أهداف مختلفة تهتم بالبيئة، وكما للإعلام بمفهومة الحديث الذي يعني "الإعلام التنموي"، والذي يساعد الناس على تكوين رأي صائب في مضمون الواقع، أصبح الإعلام البيئي أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف للرسالة والمادة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية والصحيحة حول البيئة، بما يسهم في تأصيل التنمية البيئية المستدامة، وتنوير الجمهور لتكوين رأي صائب حول الموضوعات والمشكلات البيئية المثارة والمطروحة.[3]

---

(1): **http://www.alitthad.com 07.04.2009 18:00**

(2) : جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،مرجع سابق، ص98.

(3) : **http://www.greenline.com 2009/05/25 19 :49**

11. تطور صحافة البيئة[1]:

ارتبط اهتمام الصحافة العالمية بموضوعات وقضايا البيئة ببروز مشكلات بيئية خطيرة تضر بالدرجة الأولى بالإنسان من جهة، وبالتقدم العلمي وتوافر المعلومات العلمية الحديثة عن التلوث البيئي ومضاره المختلفة من جهة أخرى.

لكن هذا لا يعني بأن الصحافة لم تتطرق إلى المواضيع البيئية من قبل، فقد تناولت الموضوعات البيئية في الصحافة ــ وإن لم يكن بشكل مكثف ــ خلال فترة رئاسة الرئيس الأمريكي "تيودور روزفلت" أين اهتمت الصحافة الأمريكية بحماية البيئة, لأن هذا الرئيس كان يولي اهتماما كبيرا بقضية المحافظة على الموارد الطبيعية وحمايتها، ولم يكن يخشى مهاجمة الذين يتمتعون بثروات طائلة من وراء ذلك. وهو ما دفع الكاتب الأمريكي "آبتون سنكلير" إلى مهاجمة صناعة اللحوم في أمريكا من خلال روايته "الغابة".

وكان من أوائل المطالبين بطعام نقي وقانون لحماية الطعام والدواء رئيس تحرير مجلتي "داكوتافارمر" و"البيت الصحي" ويدعى "ادوين فيرمونت لاد."

لقد كانت أخبار البيئة آنذاك تتم تغطيتها, ولكن لم يكن هناك قلق معين حول حالة الأرض والغلاف الجوي حتى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، أين ظهر كتاب "الربع الصامت" لمؤلفه "راشيل كارسون" في الستينات, وهو الذي لفت الأنظار إلى تأثير المبيدات, وخصوصا الـــ "دي.دي.تي" على الحيوانات والطيور.

ونتيجة للجدل الذي دار بعد هذا الكتاب على المستوى القومي, أصبح هناك تيار شعبي ضاغط مهتم بحماية البيئة, وبدأت تظهر صحف ومجلات تهتم بالبيئة وحمايتها, وكان التركيز الإعلامي في الفترة من 1960 إلى 1965 على المنظفات الصناعية، ثم المبيدات في الفترة من 1972 ــ 1975م. ومنذ 1977 احتل التلوث بالفلزات الثقيلة الصدارة.

وكان من نتيجة ذلك حدوث طفرة في مجال المعلومات العلمية العامة والكتب التي تتناول موضوعات البيئة, وزيادة اهتمام الجامعات الأمريكية بموضوعات البيئة، وصدور المجلات البيئية.

12. الإعلام البيئي العربي:

إن للإعلام المتخصص بعض الشروط التي لابد أن تتوافر فيه، مثل ضرورة وجود قاعدة من الإعلاميين المحترفين والمدربين والتخصصين في مجال معين، ومن أن يكون لهذا الإعلام القدرة على التأثير في التوجهات العامة، وأن تكون هناك وتيرة متواصلة للنشر وليس مجرد أخبار وتعليقات متفرقة

[1] : إسماعيل إبراهيم: الصحفي المتخصص, مرجع سابق، ص240 - 241.

ومتباعدة وغير منتظمة، وإذا ما حاولنا الحديث عن إعلام بيئي عربي متخصص في شؤون البيئة نجد بأن هذه العوامل تكاد لا تتوافر في معظم الإعلام العربي حين يتعاطى مواضيع البيئة، بعكس القطاعات الإعلامية الأخرى. وبالتالي فيصعب الحديث عن هوية خاصة للإعلام البيئي العربي، مشابهة مثلاً لهوية الإعلام السياسي أو الثقافي أو الاقتصادي أو الفني أو حتى الرياضي.

عام 1987 قدم برنامج الأمم المتحدة للبيئة برنامجاً للإعلام البيئي العربي إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة. ولو كنا اليوم، بعد عشرين سنة، في صدد وضع خطة جديدة، لخرجنا بالتوصيات نفسها. الكثير تغير خلال عقدين من الزمن، فتبدل وجه العالم، وتطورت النظرة إلى البيئة والتنمية، وأصبحت البيئة على جدول أعمال الحكومات. وفي حين كنا بالكاد نجد إشارة إلى البيئة في الصحافة العربية، وكان علينا استنباط تعابير جديدة للكتابة عن مواضيع لم تعالج من قبل، نجد اليوم أن بعض الصحف العربية قد خصصت صفحات للبيئة، وازداد اهتمامها بتغطية قضايا البيئة والتنمية المستدامة. كما أن البيئة بدأت تدخل في النشرات الإخبارية لمحطات الإذاعة والتلفزيون العربية، الأرضية بينها والفضائية، وفي بعض البرامج الحوارية والتحقيقات، التي غالباً ما تكون رد فعل على حدث عالمي. لكن معالجة الإعلام العربي لمواضيع البيئة تفتقر إلى المتابعة وتتسم بمحتوى إخباري آني بعيد عن التحليل والمعلومات الدقيقة. وهذا لا يساعد كثيراً في تعميم التوعية بأمور البيئة.

ولئن كان ورود كلمة "بيئة" تزايد آلاف المرات في وسائل الإعلام العربية خلال السنوات العشر الأخيرة، إلا أن طريقة التصدي لهذا الموضوع بقيت في معظم الحالات مرتبطة بالخبر وردود الفعل الآنية على تطورات دولية وكوارث. وقد ساهمت المؤتمرات الدولية الكبرى حول البيئة والتنمية، منذ قمة الأرض عام 1992 ومشاركة الدول العربية فيها وتوقيعها على معظم المعاهدات البيئية الدولية التي تمخضت عنها، بتوسع وسائل الإعلام العربية في الكلام عن الموضوع. لكن هذا انحصر غالباً بصيغة نقل الخبر عن الوكالات الأجنبية، أو بالبيانات عن مشاركة الوفود الرسمية. ويلاحَظ أن معظم وسائل الإعلام العربية تكتفي بنقل الكلمات الافتتاحية العامة للمسئولين السياسيين في المؤتمرات والاجتماعات البيئية، وتهمل ما يقوله الخبراء، وهو لب الموضوع."[1]

[1] : http://www.najibsaab.com 2009 /09/11 15:05

1.12. التغطية الصحفية لمواضيع البيئة في الدول العربية:

"قد وجدت دراسة عن التغطية الصحافية لمواضيع البيئة في البحرين أنه على الرغم من نشر الصحف البحرينية اليومية الست أكثر من 2000 موضوع عن البيئة المحلية عام 2004، فقد انحصر معظمها في نقل الأخبار والأحاديث، وكان 4 في المئة منها فقط في نطاق التحقيقات والمقالات التحليلية والتعليقات.

إن ما وجدته هذه الدراسة من البحرين ينطبق على جميع الدول العربية التي شملها استطلاع لمجلة "البيئة والتنمية"، وإن كان لم يُحصِ المواضيع بالأرقام. وقد خرج الاستطلاع بالملاحظات التالية:

1. أقل من عشرة في المئة من الصحافة العربية تخصص محرراً لشؤون البيئة والتنمية المستدامة. والنسبة نفسها من الصحف تخصص صفحة أسبوعية أو دورية أو مساحة محددة لشؤون البيئة.

2. حتى الصحف التي تخصص صفحة دورية للبيئة، تلغيها عند ضغط الأحداث السياسية والاقتصادية والإعلانات، وغالباً ما تصدرها لفترة ثم تتوقف، إما نهائياً أو لتعود بعد شهور أو سنوات. وهذا لا يمكن أن يحصل مع الصفحات الثابتة للسياسة والاقتصاد والرياضة والمجتمع مثلاً.

3. ترتبط كثير من صفحات البيئة في الصحافة العربية بدعم أجهزة البيئة الحكومية، مما يفقدها الحيادية ويجعلها عاجزة عن توجيه النقد إلى هذه الأجهزة.

4. في ما عدا مجلة "البيئة والتنمية"، التي تصدر من بيروت من عام 1996، ليس هناك مجلة عربية إقليمية مختصة بموضوع البيئة، توزع على نطاق واسع في العالم العربي، ويمكن الحصول عليها من منافذ بيع الصحف الرئيسية إلى جانب المجلات الأخرى. مع الإشارة إلى أن هناك نحو خمسين مجلة ونشرة حول العالم العربي تحمل في عنوانها كلمة "بيئة"، لكن معظمها يصدر عن جمعيات وهيئات حكومية، وتبقى محدودة في محتـــواها وانتشـــارها وانتظام صدورها وحِرفِيَّتها الصحافية.

5. ما تزال مصادر المعلومات المحلية الموثوقة عن قضايا البيئة ضعيفة أو معدومة. لهذا تفتقر معظم المواضيع الصحافية البيئية إلى قوة المعلومات، التي هي أساس الصحافة الحديثة.

6. نسبة مواضيع البيئة في البرامج الحوارية والتحقيقات على القنوات التلفزيونية العربية تقل عن واحد في المئة، في مقابل نحو 10 في المئة على المحطات الأوروبية.

7. شهد عدد المواقع العربية على الانترنت توسعاً ملحوظاً خلال السنوات الخمس الأخيرة، مع أنها لا تقارَن بغيرها في الدول المتقدمة ومعظم دول العالم الثالث. فقد بقي محتوى هذه المواقع ضئيلاً، ومعلوماتها غالباً قديمة لا يتم تحديثها، ومعظمها غير موثقة ويصعب استخدامها كمرجع، حتى حين تكون تابعة لجهات حكومية. وقد لاحظنا أن محتويات معظم مواقع الانترنت العربية عن البيئة تنشر كمواد أولية، بلا تدقيق وتحرير. لكن في بعض مواقع الانترنت العربية هيكلية جيدة لمشروع قابل للتطوير. وتبقى الملاحظة الأساسية افتقار هذه المواقع إلى التفاعل مع الجمهور وقلة المستخدمين، إذ ان التعليقات على موادها شبه معدومة.

8. العناوين البيئية التي حظيت بالاهتمام الأكبر في وسائل الإعلام العربية عامة، وقد شملت: الطبيعة والحياة الفطرية، النفايات الصلبة والصحة البيئية، تلوث البحار والكوارث. التلوث الصناعي والتصحر حظيا بأولوية في الإعلام الجزائري. وحظي موضوع المياه بأولوية في سلطنة عُمان والأردن. وكان لافتاً شبه إهمال لمواضيع مثل تلوث الهواء، إلا في حالات الكوارث، وترشيد استهلاك الطاقة، واستخدامات الأراضي، وتنظيم المدن.

9. تزامن صدور التقرير الرابع من الهيئة الدولية لتغير المناخ مع حصول كوارث طبيعية وتقلبات حادة في الطقس في مناطق عربية عدة، أدى إلى زيادة اهتمام وسائل الإعلام العربية بقضية تغير المناخ خلال عام 2007. وتضاعف هذا الاهتمام مع إعصار جونو الذي ضرب عُمان في منتصف السنة، وفيضانات موريتانيا التي تلته.

لا يمكن تحميل وسائل الإعلام وحدها مسؤولية التقصير في إنتاج إعلام يتصدى لقضايا البيئة والتنمية المستدامة بفعالية. فهذه مرتبطة بحلقات ثلاث، هي:

- دول لديها خطط تنموية وبرامج بيئية.

- قاعدة من البحوث البيئية العلمية.

- جمهور واسع من ملايين المواطنين الذين يحتاجون إلى المعرفة البيئية والانخراط في العمل البيئي والتنموي.

الإعلام البيئي الإنمائي يربط هذه الحلقات الثلاث، وهو لا يخبر عنها فقط بل يساهم في دعمها وتقويتها. ثم إن الإعلام البيئي لا يمكن أن يكون صنفاً قائماً في ذاته يحتمل الهواية، بل هو إعلام محترف تنطبق عليه أساساً الشروط الدقيقة للإعلام.

الإعلام الحديث ينطلق من الجمهور ويتوجه إليه، ويعتمد في استمراره على النجاح في استقطاب الجمهور والحصول على دعمه، وإلا لفظته آليات السوق. نحن في بداية الطريق. فهناك اعتراف بأهمية البيئة من أجل التنمية. وهناك اهتمام واضح بمواضيع البيئة في وسائل الإعلام، يعبر عنه تزايد الحديث عن عناوينها. المطلوب تحويل العناوين إلى مواضيع جدية وتحويل صحافة البيئة إلى احتراف."[1]

2.12. البيئة في الإعلام الإقليمي العربي:

"من بين وسائل الإعلام العربية التي تتوجه إلى جمهور إقليمي في كل البلدان العربية، إضافة إلى المتحدثين بالعربية في دول العالم الأخرى، تبرز ثلاث تجارب متميزة في الإعلام البيئي: مجلة "البيئة والتنمية" الشهرية، وجريدة "الحياة" اليومية، وإذاعة "مونت كارلو" الدولية بالعربية.

"البيئة والتنمية" تصدر في بيروت منذ عام 1996، بمحتوى عربي وعالمي، وتوزع في جميع الدول العربية عبر قنوات توزيع الصحف المحترفة، وعلى مشتركين ناطقين بالعربية حول العالم. "البيئة والتنمية" عمل إعلامي مستقل، يموّله الناشر والمعلنون والقراء. لها مراسلون حول العالم العربي، وهي مرتبطة بمركز أبحاث بيئية خاص بها يرفدها بالمحتوى العلمي، ويصدرها فريق من الصحافيين المحترفين. وبسبب عدم ارتباطها بمؤسسات حكومية ومنظمات، حافظت المجلة على هامش كبير من الحرية، فطرحت المواضيع بجرأة وموضوعية واحتراف في آن معاً. وهي المطبوعة العربية الوحيدة المختصة بالبيئة التي يتم تحريرها وإنتاجها وتوزيعها وفق المقاييس الصحافية المحترفة، مما جعلها تحتل مركزاً متقدماً إلى جانب كبريات المطبوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وشعارها "عنوان متخصص لجميع القراء" يعبّر عن سياستها التحريرية في تبسيط مواضيع البيئة للوصول إلى القارئ العادي، مع المحافظة على الرصانة العلمية.

جريدة "الحياة"، التي تصدر من لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم العربي وحول العالم، تنشر صفحة بيئية شهرية بالتعاون مع مجلة "البيئة والتنمية"، إضافة إلى تحقيقات بيئية دورية. وتتميز هذه الصفحة بتنوع مواضيعها، من العمود التحليلي إلى التحقيق والمقابلة والخبر الموثق. ومن أبرز حملات "الحياة" ــ "البيئة والتنمية" التي أحدثت أثراً وفرضت اتخاذ إجراءات فعلية سلسلة التحقيقات عن اليورانيوم المستنفذ. هذه السلسلة ساهمت بشكل رئيسي في تبني وزارة البيئة العراقية الموضوع بجدية،

---

(1) : http://www.najibsaab.com 2009/09/1115:05

فبدأ قياس الإشعاعات ونشرت النتائج، وقدمت الطلبات بإجراءات تصحيحية. كما كان لهذه الحملة أثر كبير في التوعية حول موضوع اليورانيوم المستنفذ عبر العالم العربي، وفي دول الخليج خاصة.

إذاعة مونت كارلو الدولية التي تبث بالعربية من باريس إلى جميع أنحاء العالم العربي، تقدم برنامجاً بيئياً أسبوعياً بعنوان "بيتنا العالم"، من إعداد الإعلامي حسان التليلي. هذا البرنامج المتواصل منذ عام 2003 يتم إعداده بصيغة مجلة مسموعة، فيحوي الأخبار والمقابلات والتحقيقات والتعليقات. ويتميز بأنه يبث في حالات كثيرة من موقع الحدث البيئي.

وإذا كانت الفضائيات العربية لا تخصص برامج للبيئة على شبكاتها، فبعضها يقدم مواضيع بيئية جادة، من ضمن برامج أخرى، بوتيرة متقطعة. وتبرز في هذا الإطار قناة "الجزيرة"، حيث خصص أحمد منصور عدة حلقات من برنامجه الذائع "بلا حدود" لمواضيع بيئية خلال السنوات الثلاث الأخيرة، كان معظمها بالتعاون مع مجلة "البيئة والتنمية". وهو كان من أوائل الذين طرحوا موضوع اليورانيوم المستنفذ تلفزيونياً. وقد أطلقت "الجزيرة" في نهاية 2006 فقرة بيئية بعنوان "من أجل بيئة نظيفة"، تقدمها روان الضامن، وهي سريعة ومباشرة.

أما قناة العربية فقد قدمت تحقيقات متنوعة عن مواضيع بيئية، كان أبرزها ما أعدته ميسون عزام ضمن برنامج "مشاهد وآراء" في آب (أغسطس) 2006 عن اليورانيوم المستنفذ. وكان هذا من أفضل التحقيقات وأكثرها دقة وشمولية عن الموضوع.

وبدأ في تشرين الثاني (أكتوبر) 2006 البث التجريبي لقناة فضائية باسم "بيئتي"، بإشراف الرئاســـة العامـــة للأرصاد وحماية البيئة في السعودية. لكن بعد سنة على إطلاقها، ما زالت المحطة تفتقر إلى شبكة برامج ثابتة، ومعظم فقراتها مشاهد مصورة عن الطبيعة والمحميات، تُبث غالباً بلا تعليق. لكنها تبقى تجربة فريدة واعدة، يتطلب نجاحها في الوصول إلى جمهـــور واسع إعداد برامج قوية احترافية تشدّ المشاهد."[1]

3.12. البيئة في الصحافة الجزائرية:

في ورقة قدمها رئيس تحرير مجلة البيئة والتنمية المستدامة حول الإعلام البيئي في الوطن العربي، خلال الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة، الذي أقيم في القاهرة يومي من 27 إلى غاية 29 نوفمبر من عام 2006، تضمنت تقريرا عن الإعلام البيئي في العديد من الدول العربية، وعن التقرير المتعلق بالإعلام البيئي في الجزائر فقد جاء كما يلي:

---

(1) : http://www.najibsaab.com 2009/09/1115:05

"الصحيفة اليومية الوحيدة في الجزائر التي تخصص صفحة أسبوعية للبيئة هي "الصباح"، الحديثة النشأة والمحدودة التوزيع. مواضيعها محلية وعالمية عامة، وهي تركز على المعلومات المبسطة الهادفة الى التوعية البيئية. أما صفحة البيئة الأسبوعية، التي ظهرت لثلاث سنوات في جريدة "الشروق"، فقد توقفت على الرغم من أنها تطرقت خلال صدورها الى مواضيع هامة بدأت بالنفايات المنزلية والمياه القذرة والاعتداء على المساحات الخضراء، ووصلت إلى كشف بعض المخالفات البيئية الكبيرة.

غير أن البيئة تبقى موضوعاً مطروحاً في الصحافة الجزائرية على مستوى الصفحات المحلية والمنوعات والتحقيقات، على الرغم من عدم تخصيص صفحات خاصة لها. ويأتي التلوث الصناعي وتلوث البحر والشواطئ في طليعة اهتمام الإعلام البيئي الجزائري، تليه مشكلة النفايات الصلبة والكوارث والتصحر والصحة البيئية.

وتتميز صحيفة الوطن (El-Watan) التي تصدر بالفرنسية بتغطية معمقة لقضايا البيئة، خاصة تلك المرتبطة بالمعاهدات والمؤتمرات البيئية الدولية. وبين الصحف الجزائرية الصادرة بالعربية، تبرز "الخبر"، وهي الأكثر انتشاراً، بتغطيتها المتواصلة لمواضيع البيئة، من خلال الأخبار والتحقيقات التي يتولاها محرر متخصص. وتكاد البيئة تكون موضوعاً يومياً في جريدة "الخبر"، إذ قام المحرر البيئي كريم كالي بتحقيقات ميدانية عن تلوث الساحل بمياه الصرف غير المعالجة وفضلات السفن، وسرقة مرجان منطقة القالة، واستنزاف الثروة الغابية. ويقول كالي إن معظم مصادر معلوماته المحلية تأتي من الجمعيات البيئية، والخارجية من المجلات والوكالات الأجنبية ومواقع الانترنت. وإلى جانب التحقيقات عن المشاكل، تغطي جريدة "الخبر" بشكل مكثف نشاطات وزارة تهيئة الاقليم والبيئة. واللافت أن اهتمام وكالة الأنباء الجزائرية بالمواضيع البيئية قد تزايد مؤخراً.

منذ عام 1999 ظهر برنامجان إذاعيان مختصان بالبيئة في الجزائر، على المستويين المحلي والوطني. ففي القناة الوطنية الأولى، قدم أحمد ملحة برنامجاً بعنوان "البيئة والمحيط"، مدته خمسون دقيقة وكان يذاع بعد الظهر. وقد فتح البرنامج ملفات ساخنة، منها تلوث الشواطئ والمياه بالنفايات الصلبة، والتصحر، ومياه الصرف. وبعد توقف البرنامج انتقل ملحة إلى التلفزيون الجزائري ليقدم فقرة إرشادات زراعية يومية. أما البرنامج الإذاعي الثاني، الذي تعده وتقدمه فتيحة الشرع على قناة محلية في الجنوب الجزائري بعنوان "العالم الأخضر"، فهو على شكل مجلة مسموعة مدتها 55 دقيقة، تحوي

فقرات الأخبار والتحقيقات والمنوعات والرسائل. وتحولت فتيحة الشرع مؤخراً إلى برنـــامج أســـبوعي بيئي متخصص على المستوى الوطني، تذيعه القناة الأولى تحت عنوان "رهانات بيئية".

ومنذ عام 2004 بدأت الإذاعة الثقافية الجزائرية بث برنامج أســـبوعي نـــاجح بعنـــوان "البيئـــة والحياة"، مساء كل أحد. البرنامج، الذي يقدمه بدرالدين داسة، يركز على المحميات والتنوع البيولوجي والتلوث الصناعي، وفيه أخبار وتحقيقات ومقابلات ومعلومات علمية بيئية."[1]

4.12. الصحفي البيئي في وسائل الإعلام العربية:

"تفتقر معظم وسائل الإعلام العربية إلى محررين مختصين، في ما عدا التصنيفات التقليدية: المحليات، الدوليات، الثقافة، الاقتصاد، الرياضة، التحقيقات. وفي حالات كثيرة، يُطلَب من المحرر نفسه العمل لأكثر من قسم واحد. فأين تقع شؤون البيئة والتنمية؟ قد نجد ما يتعلق بالبيئة في الأخبار المحلية، من مشروع طريق أو سد أو مصنع أو تشجير أو كارثة طبيعية. لكن هذه كلها تكتفي بنقل الخبر وتفتقر إلى الاستقصاء والتحليل. أما التحقيقات المحلية حول شؤون البيئة فغالباً ما تتركز حول موضوع مثل النفايات في الشوارع، وهو موضوع يسترعي الانتباه البصري المباشر، أو كارثة مثل تسرب نفطي أو اشتعال الآبار، وتهمل مسائل مهمة أخرى مثل أثر الصناعة في البيئة واستنزاف الموارد الطبيعية وتلوث المياه وتخريب الشواطئ وتضخم المدّ العمراني على نحو عشوائي. هذه المسائل البيئية الأخرى المهمة، تكتفي وسائل الإعلام العربية بالنشر عنها حين تحصل على مواد جاهزة من منظمات دولية أو وكالات أنباء.

ليس المطلوب من الصحافي أن يكون عالماً وخبيراً في شؤون البيئة. غير أنه من الضروري أن يلمّ بموضوعه بما يعينه على تحديد المصادر الصحيحة لجمع المعلومات ومن ثم عرضها وتحليلها. وهنا تبرز أهمية التعاون بين الصحافة وخبراء البيئة العرب والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية المعنية بالبيئة. فالحاجة الأولى هي وجود محررين مختصين بشؤون البيئة وشؤون التنمية أو بالأمرين معاً. والحاجة الثانية الملحّة هي إيجاد قنوات اتصال بين هؤلاء ومصادر المعلومات، من خبراء وهيئات حكومية ومنظمات.

إن من يتصدى للبيئة والتنمية في الإعلام، يجب أن يكون محرراً مختصاً، يدعمه مركز معلومات في المؤسسة الإعلامية وخبراء مختصون في قطاعات المجتمع الأخرى، وتفتح له مؤسسات

---

[1]: نجيب صعب : البيئة في وسائل الإعلام العربية،مرجع سابق، ص 27 ــ 28..

الحكومة مجال الوصول إلى مصادر المعلومات، وتدعمه الهيئات المحلية والدولية المختصة بالمعلومات. إن العبء الأساسي يقع على المحرر، الذي يجب أن يتمتع بالمعرفة والقدرة والنشاط ليستقصي مشاكل البيئة والتنمية ويعالجها من دون الاستناد كلياً إلى البلاغات الصادرة عن الهيئات الرسمية أو إلى وسائل الإعلام الأجنبية.

هدف الإعلام البيئي توعية الجماهير وأصحاب القرار على أهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية وإدارة مواردها بتوازن، من خلال تَعامُل الأفراد والمجموعات الشخصي السليم مع المحيط الطبيعي، ودمج الاعتبار البيئي في خطط التنمية القومية. غير أن القرارات الكبرى التي تحدد مصير البيئة هي تلك التي تبقى في يد السلطات المركزية. من هنا، فإن هدف توعية الجماهير لا يتوقف عند حثهم على العمل الفردي، بل يتجاوز ذلك إلى إعدادهم بالمعرفة والدافع لتشكيل رأي عام يحترم البيئة ويضغط على أصحاب القرار لاعتماد خطط تنمية متكاملة تأخذها في الاعتبار. ومن مسؤوليات الإعلام البيئي أيضاً التوجه إلى المسؤولين ومتخذي القرار لمدهم بالمعلومات والآراء والتحليلات الدقيقة عن الأوضاع والخيارات البيئية المتاحة."[1]

5.12. نجاح العمل الإعلامي البيئي العربي[2]:

من أهم سياسات إنجاح وإحداث نقلة نوعية في العمل الإعلامي البيئي والتي تسهم في الرقي بثقافة البيئة والحفاظ عليها في المجتمعات العربية، وإحداث انعكاسات ايجابية في واقع عمل التوعية والإعلام البيئي هو السعي في تبني وانتهاج السياسات التالية من قبل الجهات البيئية الرسمية والجهات الإعلامية:

- الدعم والتشجيع الدائمين من قبل الإدارات البيئية للفنانين ولإعلاميين والصحفيين وتحفيزهم للإبداع في الطرح البيئي، وتوفير قواعد البيانات ومصادر للمعلومات البيئية وتعيين جهة مسئوله لديها ألقدره على إيصال المعلومة البيئية بشكل جيد مدعومة بالأرقام والبيانات .
- توعية شاغلي المناصب العليا الإعلامية بأهمية الدور الذي يقومون به للحفاظ على البيئة والمساهمة في استمرارية التنمية المستدامة بالوطن .
- التخطيط الإعلامي المسبق للأهداف المرجوة من الطرح الإعلامي البيئي لما يخدم المصالح العليا للوطن وبعيداً عن الإثارة غير المبررة .

---

(1): http://www.najibsaab.com 2009/09/1115:05

(2): http://www.greenline.com 2009/05/25 19 :49

- تبادل الخبرات المكتسبة في مجال التوعية والإعلام البيئي بين الجهات المسؤولة عن التوعية والإعلام البيئي في القطاعين الحكومي والخاص لصقل وتنمية مهارات القائمين على الإعلام البيئي .
- منح المجتمع وعلى جميع مستوياته الفرص في تحمل مسئوليته بالمشاركة في طرح رأيه البيئي عبر القنوات الإعلامية لتكون وسيلة إبداعية تفاعلية لنشر الوعي والثقافة البيئية .

13. الصعوبات التي تواجه الإعلام البيئي:

يعاني الإعلام البيئي كغيره من الأنواع الأخرى من الإعلام المتخصص العديد من الصعوبات، منها ما هو متعلق بالإعلاميين أو الصحفيين الذين يتولون هذا النوع من الإعلام، ومنها ما هو متعلق بالمعالجة الإعلامية في حد ذاتها للقضايا البيئية، وفيما يلي توضيح للبعض من المصاعب التي يتعرض لها العلام البيئي:

1.13. سبب عزوف الإعلاميين عن التخصص في الإعلام البيئي:

"لم يحظ الإعلام البيئي بإقبال الكثير من الإعلاميين لما يلي من الأسباب:

1- إن التخصص في العلوم البيئية جديد نسبياً ضمن التخصصات البيئية الكثيرة.
2- طبيعة المشكلة البيئية لا تشكل سبقاً صحفياً إلا إذا تعلقت بكارثة بيئية أو بأضرار فادحة ناتجة عن التلوث.

3- عند تناول البعد البيئي لمشكلة رئيسة فإن ذلك يتطلب الإلمام بتخصصات أخرى لأن قضايا البيئة ذات أبعاد متداخلة مع الاقتصاد والتنمية والاجتماع والسياسة.
4- الزمن المطلوب لكتابة تقرير صحفي بيئي يستغرق وقتاً أطول لمراجعة بعض الأمور الفنية والعلمية والإحصائيات.
5- إن القضايا البيئية تثير معها سياسات صاحب القرار الرسمي، وأصحاب القرار من القطاع الخاص، الذين قد تتعارض مصالحهم مع حماية البيئة والتنمية المستدامة.

6-.عدم تشجيع القائمين على المؤسسات الإعلامية الصحفيين ودفعهم للخوض في مجال البيئة وعدم تخصيص صفحات في الجرائد أو برامج في الإذاعة والتلفزيون تهتم بشؤون البيئة

والتوعية البيئية والافتقار إلى الأرشيف التخصصي والمكتبة التلفزيونية، وانخفاض الأجور التي يتم منحها عن الموضوعات والريبورتاجات التي تحتاج إلى جهد ومال كبيرين، واقتصار دور الإعلام على إبراز الإيجابيات، والابتعاد عن كشف السلبيات التي تلحق بالبيئة

7- ضعف دور المؤسسات الحكومية المختصة بالبيئة مثل وزارة البيئة التي اقتصر عملها بعقد الندوات والمؤتمرات وإصدار بعض البيانات .

8- غياب التبادل المعرفي بين المشرفين على الصفات البيئية في الصحف والخبراء والمهتمين والجمعيات المعنية، الأمر الذي ينتج عنه أحياناً معالجة سطحية لقضايا البيئة. كذلك مسألة غياب التنسيق بين وسائل الإعلام نفسها، وغياب بنك المعلومات وانعدام تأهيل الإعلاميين البيئيين ورفع كفاءتهم"[1].

2.13. سلبيات وتناقضات التغطية الإعلامية لقضايا البيئة:

تزامنا مع زيادة الاهتمام العالمي بالبيئة وقضاياها, تزايد كذلك الاهتمام الإعلامي بها، فظهر ما يسمى بالإعلام البيئي الذي يهتم بتناول الموضوعات البيئية بالشرح والتحليل والتفسير، بغية توعية المواطن بضرورة حماية البيئة، غير أن هذه التغطية الإعلامية لقضايا البيئة تعاني من بعض السلبيات التي لابد من العمل على تداركها لأنها تؤثر في فعالية التوعية التي يقوم بها هذا الإعلام."وهذا ما نلتمسه في تقرير لجنة كيمي الذي نشر عام 1979 هذه اللجنة التي شكلها الرئيس جيمي كارتر لتقصي الحدث وآثاره ولقد قدمت عدة حقائق منها:

1. إن التغطية الإعلامية لقضايا البيئة ترتبط أساسا بوقوع "حدث مثير" فأحداث مثل الضباب القاتل الذي حدث في لندن عام 1952, أو في نيويورك عام 1963, أو حادث سيفيرزو (انفجار مصنع كيماويات في إيطاليا عام 1976), أو غرق ناقلة النفط أموكو كاديس عام 1978, أو حادث بوبال في الهند عام 1984... وغيرها من الأحداث, قد لقت تغطية إعلامية واسعة وقتية سرعان ما توقفت. ونفس الشئ حدث, عندما تعلق الأمر بتغطية لمشروع إيزنهاور "الذرة من أجل السلام" في الخمسينات.
2. إن التغطية الإعلامية للحدث البيئي غالبا ما تركز على آثاره السلبية وخسائره، وغالبا ما تكون هذه التغطية سطحية معتمدة أساسا على تصريحات بعض المسؤولين أو بعض من ذوي الخبرة.

---

(1) : http://www.ahewar.org 06.09.2009 13:15

3. نادرا ما تحدث متابعة للحادث بعد وقوعه، ونادرا ما يحاول الإعلام تغطية أسباب الحادث من الناحية الإعلامية، إذ نترك الجماهير دون إحاطة علمية واضحة عن أسباب الحادث وتبعاته (أي نترك دون خلق وعي بيئي قد يؤدي إلى تجنب وقوع مثل هذه الأحداث مستقبلا والحد من أثارها).

وبوجه عام فإن دور وسائل الإعلام قائم على رد الفعل أكثر منه ابتكاريا، فالتغطية تعلو وتهبط استجابة لـــ "أحداث مثيرة" قد تكون كوارث فعلية أو كوارث محتملة الوقوع.

كما أن التركيز على ما يعرف "بالحدث المثير" يؤدي إلى عدم دقة الأخبار المقدمة حول قضايا البيئة، وغالبا لا توضح هذه القضايا بطريقة سليمة، مما يفسح المجال للتكهنات والتفسير الغير سليم لاسيما عند غياب المعلومات الأساسية.

ويكون حكم وسائل الإعلام على خطورة الحدث ــ وبالتالي أهميته الإعلامية ــ عن عدد ضحاياه وأضراره المادية، فيتم التركيز على الحوادث الكبيرة والناذرة الوقوع بالرغم من أن ضحاياه أقل بكثير من الحوادث العادية والكثيرة الحدوث فضلا على أن خطورة الكارثة لا تدل بالضرورة على قيمتها الإخبارية، بل توجد عوامل اقتصادية وسياسية تتدخل في عملية التغطية الإعلامية.

كما أن النزوح الطبيعي لوسائل الإعلام نحو ماهو مأسوي فإما يعني هذا أن المعلومات المقدمة من طرف وسائل الإعلام حول المخاطر البيئية تكون غير كافية، فعندما يرد نبأ عن خطر بيئي ما ينصب التركيز عادة على ملامحه الأكثر إثارة للفزع، كما أن لغة الخبر الصارخة، أي الكلمات والصور المستخدمة في نقل المعلومة تترك هي الأخرى مجالا للتأويل لاسيما في غياب المعلومات الأساسية.

وبالتالي لم تكن هذه التغطية في أغلب الأحيان ذات مردودية وفعالية، لأنها كانت وقتية تنتهي بانتهاء الخطر البيئي، فلا نتوقع منها أن تساهم في تنمية الوعي البيئي للأفراد، لاسيما وأن الصحفيين أغلبيتهم حسب ما أوضحته دراسة مفصلة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، ليست لديهم الحساسية أو الاهتمام الكافي بالقضايا البيئية، ومعظمهم لديهم خبرة قليلة بالموضوعات المختلفة ومن يواجهون مشاكل متعددة في عرض الموضوعات البيئية، وأغلبها موضوعات علمية تتطلب مهارات خاصة وخبرة واسعة.[1]

[1]: بن يحيى سهام:الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر, رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة -, 2005, ص 118 - 119.

خلاصة:

قبل الخمسينات من القرن الماضي لم يكن لمفهوم الإعلام البيئي وجود، وقد ظهر هذا الإعلام عقب الاهتمام العالمي بقضايا البيئة، والتي نبه إليها العلماء والمفكرين بعد أن بلغت المشكلات البيئية حدا خطيرا وباتت تهدد وجود الإنسان ككل.

ولأن معظم المشكلات البيئية التي تشهدها الكرة الأرضية ناتجة عن تصرفات خاطئة تجاه البيئة، وانعكاسات هذه المشاكل تؤثر مباشرة على الإنسان الذي يعيش فيها، فإن الإعلام البيئي يهدف إلى تنمية الوعي بقضايا البيئة ومشكلاتها لدى قطاعات المجتمع المختلفة، سواء كانت نخبة المجتمع من مثقفين وقادة، أو الأفراد العاديين الذين لم يتلقوا تعليما كافيا، حتى تشارك هذه القطاعات كافة بفاعلية في حماية وصون البيئة، وكذلك حتى تساهم في وضع سياسات البيئة ودعم تنفيذها.

ورغم أن الإعلام البيئي قد شهد تطورات كثيرة منذ ظهوره، إلا أنه لا يزال يعاني من بعض النقائص وخصوصا في دولنا العربية التي يحتاج فيها الإعلام البيئي إلى تحديد للمفهوم والإطار والهدف، حتى يتمكن من تأدية رسالته على أكمل وجه.

هذا ما خلصنا إليه من خلال هذا الفصل، أما في الفصل الموالي سيتم التطرق إلى البيئة ومختلف المشاكل التي تعاني منها مع التركيز على المشكلات التي تسبب فيها الإنسان وأضرارها عليه وكذلك سبل مواجهتها والحد منها.

الفصل الثالث

البيئة ومشكلاتها وتأثيرها على الإنسان

1. البيئة وأقسامها
2. النظام البيئي ومكوناته
3. المشكلات البيئية

- أسباب المشكلات البيئية
- أنواع المشكلات البيئية
- المشكلات الطبيعية
- المشكلات بفعل الانسان

تمهيد

أصبحت مشكلات البيئة اليوم, تشكل محور اهتمام الجميع, من مفكرين وعلماء وأجهزة ومنظمات وهيئات خاصة بالبيئة, في جميع بلدان العالم. ذلك لأن البيئة على الأرض واحدة, ويشترك فيها جميع الناس في جميع أنحاء العالم, والمشكلات التي تصيبها تمتاز بالعالمية, لأن أضرارها لن تنحصر في الدولة أو المكان محل حدوث المشكلة البيئية فقط, بل تتعداه عابرة الحدود السياسية والجغرافية للدول. وبالتالي فالبيئة ملك الجميع , وحمايتها مسؤولية الجميع.

وفي هذا الفصل, سنتطرق إلى بعض العناصر التي من شأنها أن توضح لنا بعض المعلومات حول البيئة, حيث تناولنا: البيئة وأقسامها, والنظام البيئي, وتطور العلاقة بين الإنسان والبيئة, وأهم النظريات المفسرة للعلاقة بين الإنسان والبيئة, ثم نتطرق إلى مختلف المشكلات التي تعاني منها البيئة اليوم, فقد قمنا أولا بعرض موجز لأهم المشكلات البيئية الطبيعية, التي لا دخل للإنسان فيها, ثم تحدثنا عن المشكلات البيئية التي كان الإنسان سببا في حدوثها.

1. البيئة وأقسامها

البيئة هي المجال المحيط بالإنسان, والذي يسمح له بممارسة مختلف النشاطات في نطاقه.

وقد اختلف العلماء والباحثون حول تقسيم البيئة, حيث نجد البعض منهم قسمها إلى قسمين رئيسيين هما: البيئة الطبيعية والبيئة المشيدة.

1.1. البيئة الطبيعية

"وهي عبارة عن المظاهر التي لا دخل للإنسان في وجودها أو استخدامها، ومن مظاهرها: الصحراء, البحار, المناخ, التضاريس, الماء السطحي والجوفي والحياة النباتية والحيوانية. والبيئة الطبيعية ذات تأثير مباشر أو غير مباشر في حياة أية جماعة حية Population من نبات أو حيوان أو إنسان."[1]

2.1. البيئة المشيدة

"وتتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها. ومن ثم يمكن النظر إلى البيئة المشيدة من خلال الطريقة التي نظمت بها المجتمعات حياتها, والتي غيرت البيئة الطبيعية لخدمة الحاجات البشرية. وتشمل البيئة المشيدة استعمالات الأراضي الزراعية والمناطق السكنية والتنقيب فيها عن الثروات الطبيعية وكذلك المناطق الصناعية والمراكز التجارية والمدارس والمعاهد والطرق ...الخ."[2]

هذا, ونجد البعض الآخر من المفكرين, قسم البيئة إلى ثلاثة عناصر أساسية, اعتمادا على توصيات مؤتمر استوكهولم الدولي, وتتمثل هذه العناصر في: البيئة الطبيعية, البيئة البيولوجية والبيئة الاجتماعية.

1.أ. البيئة الطبيعية

"وتتكون من أربعة نظم مترابطة هي: الغلاف الجوي, الغلاف المائي, اليابسة, المحيط الجوي, بما تشمله هذه الأنظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن ومصادر للطاقة بالإضافة إلى النباتات

---

(1) : سيد عاشور أحمد: التلوث البيئي في الوطن العربي واقعة وحلول معالجته, الشركة الدولية للطباعة, مصر, 2006, ص 12.
(2) : نفس المرجع, ص 12.

والحيوانات"[1]. "وفي تفاعل تلك الأنظمة مع بعضها يجد الإنسان الظروف والعوامل البيولوجية اللازمة لحياته, وكذلك الحفاظ على استمرارية أنشطته الإنتاجية المتعددة. فالنبات ينتج المادة والطاقة في تراكيب عضوية معقدة, ويأكل الحيوان النبات والعشب.. ويأكل حيوان آكل اللحوم حيوان آخر آكلا للعشب. والإنسان يأكل الحيوان والنبات. وهكذا تستمر علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به من نبات وحيوان وموارد وثروات."[2]

1.ب. البيئة البيولوجية

تعد البيئة البيولوجية جزءا من البيئة الطبيعية، وهي تشمل كل الكائنات الحية، بدءا بالإنسان وأسرته ومجتمعه وصولا إلى مختلف الكائنات الحية الأخرى داخل المحيط الحيوي.

1.ج. البيئة الاجتماعية

"ويقصد بها الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره. ذلك الإطار من العلاقات الذي هو الأساس في تنظيم أي جماعة من الجماعات سواء بين أفرادها بعضهم ببعض في بيئة ما، أو بين جماعات متباينة أو متشابهة معا وحضارة في بيئات متباعدة, وتؤلف أنماط تلك العلاقات ما يعرف بالنظم الاجتماعية. وقد استحدث الإنسان خلال رحلة حياته الطويلة بيئة حضارية لكي تساعده في حياته فعمر الأرض وأخترق الأجواء لغزو الفضاء." [3]

والبيئة التي نحن بصدد دراستها هي كوكب الأرض بما يحمله من مجالات مختلفة والتي تتمثل في:

1-"**المجال الصخري:** ويمثل الكيان المادي للأرض من تربة ومعادن وخلافه.

2-**المجال المائي:** ويتكون من المحيطات والبحار الموجودة على كوكب الأرض, وكذا المساحات المائية الأخرى من بحيرات وانهار وخلافه."[4]

(1): سيد عاشور أحمد: التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته, مرجع سابق، ص13

(2): حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري, د.ط, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, 2005, ص28.

(3): سيد عاشور أحمد: التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته, مرجع سابق, ص13.

(4): حسين عبد الحميد احمد رشوان: البيئة والمجتمع دراسة في علم إجتماع البيئة, مرجع سابق, ص04.

3-**الغلاف الجوي:** الغلاف الجوي هو خليط الغازات المحيطة بالكرة الأرضية الذي يوفر الهواء الذي نتنفسه, ويحصر الحرارة التي تكفل للأحياء أن تزدهر وينقل بخار الماء من البحار إلى الأرض في إطار الدورة الهيدرولوجية... ويتركب الغلاف الجوي من بخار الماء و خليط من الغازات التالية: النتروجين(72%), الأكسجين(21%), الأرجون(0.93%), ثاني أكسيد الكربون(0.03%), بالإضافة إلى تركيزات ضئيلة من النيون, و الميثان, والأيدروجين, والهليوم, والكربتون, والجسيمات.[1]

4-**الغلاف الحيوي:** "وهو الغلاف التي تعيش فيه شتى الأحياء. و هو مجموعة من العناصر الحيوية التي تقدمها الأغلفة الثلاثة الأخرى, مؤثرا بعضها على البعض الآخر. و يتمثل في التكوين النباتي و الحيواني و العناصر غير العضوية الأخرى من خامات و عناصر غذائية و ماء و أكسوجين. و كل ما يلزم الحياة الإنسانية من عناصر أساسية لا يمكن الحياة بدونها."[2]

2. النظام البيئي و مكوناته

2.1.تعريف النظام البيئي

يشير مفهوم النظام البيئي كما عرفه "تانسلي" عام 1935 بأنه الجمع بين الجانبين (الكائنات و البيئة) في كيان واحد متحد والذي يجسد عمق العلاقات بين الأحياء و مجموعة الظروف البيئية المحيطة المؤثرة بينما عرفه "فيرنادسكي" عام 1929 مفهوم النظام البيئي بأنه الحيز أو النطاق الذي يشتمل على نظام الحياة في كوكب الأرض."[3]

" ويقصد بالنظام البيئي أية مساحة من الطبيعة و ما تحويه من كائنات حية و مواد غير حية في تفاعلها مع بعضها البعض و مع الظروف البيئية, و ما تولده من تبادل بين الأجزاء الحية و غير الحية. و من أمثلة النظم البيئية الغابة و النهر و البحيرة و البحر."[4]

من خلال التعاريف السابقة, يتبين لنا أن النظام البيئي يشمل جميع الكائنات الحية من أصغرها حجما ــ وهي الكائنات الحية المجهرية ــ إلى الكائنات ذات الأحجام الكبيرة, وتتمثل هذه

(1) :تراڤس واجنر: البيئة من حولنا دليل لفهم التلوث و آثاره، ترجمة محمد صابر , ط1 , الجمعية المصرية لنشر المعرفة و الثقافة العالمية , القاهرة,1997, ص 112-113.
(2) : حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة و المجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة , مرجع سابق, ص04-05.
(3) :منى محمد علي جاد: التربية البيئية في الطفولة المبكرة و تطبيقاتها ,ط2, دار المسيرة, عمان-الأردن 2007 , ص80.
(4) :سيد عاشور أحمد: التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه و حلول معالجته ,مرجع سابق, ص14.

الكائنات في النباتات و الحيوانات والإنسان, كما يشمل كذلك جميع العناصر غير الحية أو الجامدة، والمتمثلة في المياه و التربة و الهواء...الخ. "و يأخذ الإنسان – كأحد كائنات النظام البيئي– مكانة خاصة نظرا لتطوره الفكري و النفسي, فهو المسيطر – إلى حد ملموس– على النظام البيئي, و على حسن تصرفه تتوقف المحافظة على النظام البيئي و عدم استنزافه."[1]

2.2. مكونات النظام البيئي

يتكون النظام البيئي من مجموعات من العناصر تتمثل في:

المجموعة الأولى: مجموعة العناصر غير الحية: وتشمل مجموعة العوامل الطبيعية المتعلقة بالوسط البيئي، وتكون بمثابة المخزن أو المستودع الذي تبنى منه الكائنات الحية أجسامها، و تضم المكونات غير الحية العوامل الآتية:

- "العوامل الفيزيقية: و تضم عوامل المناخ كالضوء ، درجة الحرارة، الرطوبة، الرياح، التربة، خطوط العرض و الطول ... و غير ذلك.
- العوامل الكيميائية: و تضم عوامل الأكسجين (دورة الأكسجين في الطبيعة)، و النتروجين (دورة النتروجين) و ثاني أكسيد الكربون (دورة الكربون) و درجة الحموضة و القلويات و الأملاح في التربة.

المجموعة الثانية : مجموعة العناصر الحية: وتضم مجموعات الكائنات الحية التي تعيش في وسط ما (بيئة) والتفاعلات المتبادلة التي تحدث بينها فكل كائن حي له بيئة معينة مرهونة بوجود كائنات حية أخرى."[2]

هذا وتقسم الكائنات الحية داخل النظام البيئي إلى ما يلي :

- ✓ **كائنات حية منتجة:** "وهي الكائنات الحية التي تستطيع تكوين غذائها من مواد غير عضوية بسيطة كالكائنات الحية ذاتية التغذية التي تضم النباتات والطحالب وبعض الكائنات الحية الأخرى كالعوالق وبعض أنواع البكتيريا التي تحتوي على مادة الكلوروفيل وبالتالي لها القدرة على القيام بعملية التمثيل الضوئي وتحويل الطاقة الضوئية إلى طاقة كيميائية ، وتسمى هذه الكائنات الحية (بالمنتجات)."[3]

---

[1] : سيد عاشور أحمد: التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه و حلول معالجته ,مرجع سابق، ص14.
[2] :عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة ،مرجع سابق، ص13.
[3] :نفس المرجع، ص14.

- **كائنات حية مستهلكة:** "وهي تضم الكائنات الحية الحيوانية التي تعتمد في غذائها على غيرها، ومن ثم يطلق عليها مجموعة المستهلكين Consumers وتشمل هذه المجموعة كلا من الحيوانات العشبية Herbivors والحيوانات اللاحمة Carnivors، إضافة إلى الإنسان الذي يعد عنصرا مهما داخل هذه المجموعة لما يتمتع به من قدرات تأثيرية هائلة في عناصر النظام الأخرى، تأثيرات تتباين بين الهدم والبناء."[1]
- **كائنات حية مفككة:** "وتقوم هذه الكائنات الحية بدور تفكيك بقايا الكائنات الحية العضوية الحيوانية النباتية، وتحولها إلى مركبات بسيطة بحيث يمكن للنبات (المنتجات) الاستفادة منها في تغذيتها ومعيشتها، وللمفككات أهمية كبرى في كل نظام بيئي حيث أنها تسمح بإعادة استعمال العناصر الغذائية بشكل دائم فتؤدي بذلك إلى استمرار النظام البيئي واستقراره."[2]

وتتفاعل مكونات النظام البيئي الحية وغير الحية جميعها بعضها مع بعض لتشكل نظاما بيئيا متوازنا ومستقرا، وتفاعل العناصر الحية وغير الحية ينمو غالبا صوب إقرار حالة من التوازن البيئي بين هذه العناصر البيئية.

وترتكز بنية البيئة في أساسها على خاصية التوازن، وهذه الخاصية تحكمها ثلاثة مبادئ أو قوانين بيئية تحفظ توازن البيئة وهي :

- **<u>الاعتماد المتبادل:</u>** ويعني أن الكائنات الحية يعتمد بعضها على البعض الآخر وعلى الكائنات غير الحية .
- **<u>التباين:</u>** ويعني أن ثبات الأنظمة البيئية يعتمد على التنوع الوراثي بين مجموعات الكائنات الحية التي تتفاعل في إطارها .
- **<u>المحدودية:</u>** ويعني أن موارد البيئة و المتمثلة في مكوناتها محددة، كما أن لكل نوع من الكائنات الحية قدرة على التحمل.

والتفاعل بين مكونات النظم البيئية عملية مستمرة تؤدي في النهاية إلى احتفاظ البيئة بتوازنها ما لم يطرأ عليها أي تغير بيئي أو حيوي يؤدي إلى الإخلال بهذا التوازن البيئي .

أما إذا حدث اختلال في التوازن البيئي فإنه يتطلب فترة زمنية طويلة أو قصيرة حسب الأثر الذي أحدث الاختلال للوصول على توازن بيئي جديد."[3]

(1): أحمد عبد الرحيم السايح وأحمد عبده عوض : قضايا البيئة من منظور إسلامي ، ط1، مركز الكتاب للنشر،القاهرة،2004،ص 37 .
(2): عصام قمر: الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، مرجع سابق، ص 14-15
(3): نفس المرجع، ص 14-15

3. المشكلات البيئية

1.3. أسباب المشكلات البيئية

أدى التعامل اللاواعي للإنسان مع البيئة إلى إلحاق أضرار جسيمة بها، وتسبب لها في العديد من المشكلات التي تؤثر بصورة مباشرة وسلبية على الإنسان، ورغم أن هناك بعض المشاكل الأزلية للبيئة، وهي تلك التي تحدث بفعل الطبيعة ولا يكون للإنسان أي دخل فيها، إلا أن المشكلات التي تسبب فيها الإنسان أكثر خطورة، كونها ذات تأثيرات طويلة المدى، في حين أخطار الكوارث الطبيعية تكون وقتية.

وتعود أسباب المشكلات البيئية الحالية حسب بعض العلماء إلى :

1- "الانفجار السكاني وما يترتب عليه من اتساع نمو المدن. وما يترتب عليه من مشكلات الخدمات، وتوفير الضرورات للسكان، وإجهاد التربة الزراعية لتوفير الغذاء، وهو يهدد البيئة ويؤدي إلى اختلال توازنها.

2- نقص المعرفة عن البيئة، وهو الأمر الذي يترتب عليه عدم فهم المشكلات البيئية التي تزداد اتساعا يوما بعد يوم، ويصبح من الصعب إيجاد حلول لهذه المشكلة نظرا لعدم وضوح العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة.

3- الاستغلال غير الرشيد للتكنولوجيا في البيئة، والذي يترتب عليه الإخلال بتوازن البيئة عن طريق استنزاف مزيد من الموارد الطبيعية في الصناعة، وما يرتبط بها من تلوث الهواء والماء والتربة والغذاء والضوضاء.

4- اختلال القيم والاتجاهات التي تعتبر لب المشاكل البيئية، لأن اختلال القيم والاتجاهات انعكاس لمشكلات البيئة، كما أن القيم والاتجاهات تكتسب الصفة الاجتماعية من سلوك الناس تجاه بيئتهم، ويحكم هذه القيم بالسلب أو الإيجاب من نتائج علاقة الإنسان بالبيئة.

5- اختلال البيئة الاجتماعية، وهي الخاصة بممارسات الإنسان المتعلق بالتنمية الاقتصادية دون مراعاة لإمكانيات البيئة، والتي تنعكس على السلوك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي تجاهها."[1]

2.3. أنواع المشكلات البيئية

هناك نوعان من المشكلات البيئية، مشكلات طبيعية وتحدث نتيجة لتفاعلات بين عناصر الطبيعة، ولا دخل للإنسان في حدوثها مثل الزلازل والبراكين والعواصف ... الخ ، ومشكلات تحدث بفعل الإنسان والتي أخذت أشكالا عديدة، كونها مست جميع عناصر البيئة.

[1] :عصام قمر: الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة, ص 21-22 .

1.2.5. المشكلات الطبيعية

أ- البراكين

تعد البراكين أحد ملوثات البيئة،" فالرماد البركاني الناتج عن البراكين يصحبه أيضا أبخرة وغازات مختلفة مثل الهيدروجين وثاني أكسيد الكربون وثاني أكسيد الكبريت، وكلوريد الألومنيوم، وغيرها من الغازات الضارة بالبيئة والتي تسبب تغيرا في درجة حرارة الأرض بجانب تغطيتها بغازات سامة."[1] هذا "وتطلق البراكين كما هائلا من الحمم يكون عاملا أساسيا في تدمير التربة بشكل يجعلها غير صالحة للزراعة وذلك لأن هذه الحمم تتحول عندما تبرد إلى صخور صلبة جرداء لا حياة فيها على الإطلاق ولا تصلح حتى لنمو الحشائش والأعشاب."[2]

ب- الزلازل

"الزلزال هو اهتزازات مفاجئة في القشرة الأرضية، حيث تنتج الزلازل كما افترض العلماء عن تحرك الصخور على سطح صدع بحيث تتزحزح الصخور بعيدا عن صخور أخرى ... وتعد الزلازل أشد الكوارث الطبيعية البيئية تدميرا وتخريبا للمنشآت البشرية...

ومن مخاطر الزلازل والتي تعمل على إفساد التربة والأراضي الزراعية وتقليل إنتاجها ما يلي:

-انهيار بعض المنشآت الهامة مثل السدود والخزانات والمنشآت الصناعية.

-انهيار الصخور الكبيرة والصغيرة التي تؤدي إلى انسداد مجاري الأودية وردم الآبار ومحطات المياه ودفن التربة الزراعية.

- انخفاض مستوى المياه الجوفية بشكل يجعل من العسير الحصول عليها أو ارتفاعها إلى الأعماق السطحية من الأرض، فتؤثر سلبا على صفاتها الكيميائية و الفيزيائية مثل درجة التشبع وكمية الأكسجين و العناصر الغذائية، مما ينعكس سلبا على النباتات المزروعة."[3]

---

(1) :رمضان عبد الحميد الطنطاوي : التربية البيئية تربية حتمية ، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن، 2008 ، ص 127.
(2) :أحمد محمد السعيد : تلوث البيئة وسبل المواجهة، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية ، 2007 ،ص 10 .
(3) :رمضان عبد الحميد الطنطاوي : التربية البيئية تربية حتمية،مرجع سابق ، ص 122-.123.

ت- العواصف والرياح

"تعرف الرياح بأنها عبارة عن هواء متحرك أفقيا من أماكن ذات ضغط جوي مرتفع إلى أماكن أخرى ذات ضغط جوي منخفض... وتصنف الريح حسب سرعتها إلى المسميات التالية:

هواء ساكن... نسيم خفيف إلى نسيم منعش –شديد–معتدل ... نوة معتدلة –نشيطة –شديدة تامة والتي تتراوح سرعة الرياح فيها من32 –63 ميل في الساعة، وعندها تبدأ المخاطر من تكسير أغصان الأشجار إلى اقتلاع وتدمير الأشجار والمحاصيل، وقد تسمى الرياح باسم العاصفة وهي التي تتراوح سرعة الرياح فيها بين 64–72 ميل في الساعة ومن آثارها إتلاف المنشآت وتحطيم المزروعات وتخريب مختلف الجوانب، وأخيرا الإعصار وتكون سرعته أكثر من 72 ميل في الساعة وهو أشدها تدميرا وإتلافا، وأكثرها خطورة هي العاصفة الرعدية Thunder Storm أو ما يعرف باسم الترنيدو Tornado وتصل سرعتها إلى ما يقرب من 300 عقدة في الساعة (500 كلم /ساعة) ولذلك فهي عندما تمر بمنطقة ما فإنها تدمر كل ما فيها من مظاهر بشرية والكثير من المظاهر الطبيعية، وقد تنفجر المباني التي تمر بها الترنيدو وذلك بسبب الهبوط المفاجئ الحاد للضغط الخارجي، كما يمكنها رفع أشياء أو حيوانات وإلقاؤها بعيدا في طريق هبوبها."[(1)]

2.2.5. المشكلات بفعل الإنسان

أ- مشكلة التلوث

1. مفهوم التلوث

هناك عدة مفاهيم وتعاريف وضعت بغية شرح وتفسير ماهية التلوث وعن ماذا ينشأ، وهذه بعض التعاريف المقدمة بهذا الصدد:

"التلوث بصفة رئيسية هو تغير غير مرغوب في الخصائص الفيزيائية أوالكيميائية أو الإحيائية للبيئة الطبيعية، ينشأ أساسا من النشاط البشري (متضمنا تلوث المياه السطحية والجوفية والتربة والهواء). وعلى الرغم من أن هناك تلوثا طبيعيا عبر آلاف السنين (مثل ثوران البراكين وحرائق الغابات)، فقد كانت البيئة قادرة على التعامل مع هذه الأحداث الدورية للتلوث الطبيعي. بيد

(1) :رمضان عبد الحميد الطنطاوي : التربية البيئية تربية حتمية ، مرجع سابق ، ص 124-125 .

أن البيئة لم تستطع أن تتعامل بنفس القدر من الكفاءة مع الزيادة المفاجئة الكبيرة في التلوث التي تحدث بفعل البشر."[1]

"والتلوث مشكلة بيئية برزت بوضوح مع مجيء عصر الصناعة، وقد حظيت بالدراسة والاهتمام، لأن آثارها الضارة شملت الإنسان نفسه وممتلكاته، كما أخلت بالكثير من الأنظمة البيئية السائدة. ويوصف التلوث بأنه الوريث الذي حل محل المجاعات والأوبئة. فقد طغى التلوث على قضايا البيئة كلها وارتبطت بكل حديث عنها حتى رسخ في أذهان الكثيرين أنه المشكلة الوحيدة للبيئة وفي مكافحته تستقيم الأمور." [2]

وللتلوث البيئي آثار ضارة على صحة الإنسان ، حيث يتسبب له في أمراض مختلفة وخطيرة.

2. أشكال التلوث

نظرا لانتشاره الواسع ، فقد مس التلوث مختلف عناصر البيئة ، متخذا بذلك عدة أشكال نلخصها في الشكل رقم (01)

---

[1]: ترافس واجنر: ، البيئة من حولنا دليل لفهم التلوث وآثاره ،ترجمة محمد صابر مرجع سابق .ص20 .

[2] :السيد سلامة الخميسي : التربية وقضايا البيئة المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية ،د،س ، ص 69.

شكل رقم 01: رسم تخطيطي يمثل أشكال التلوث

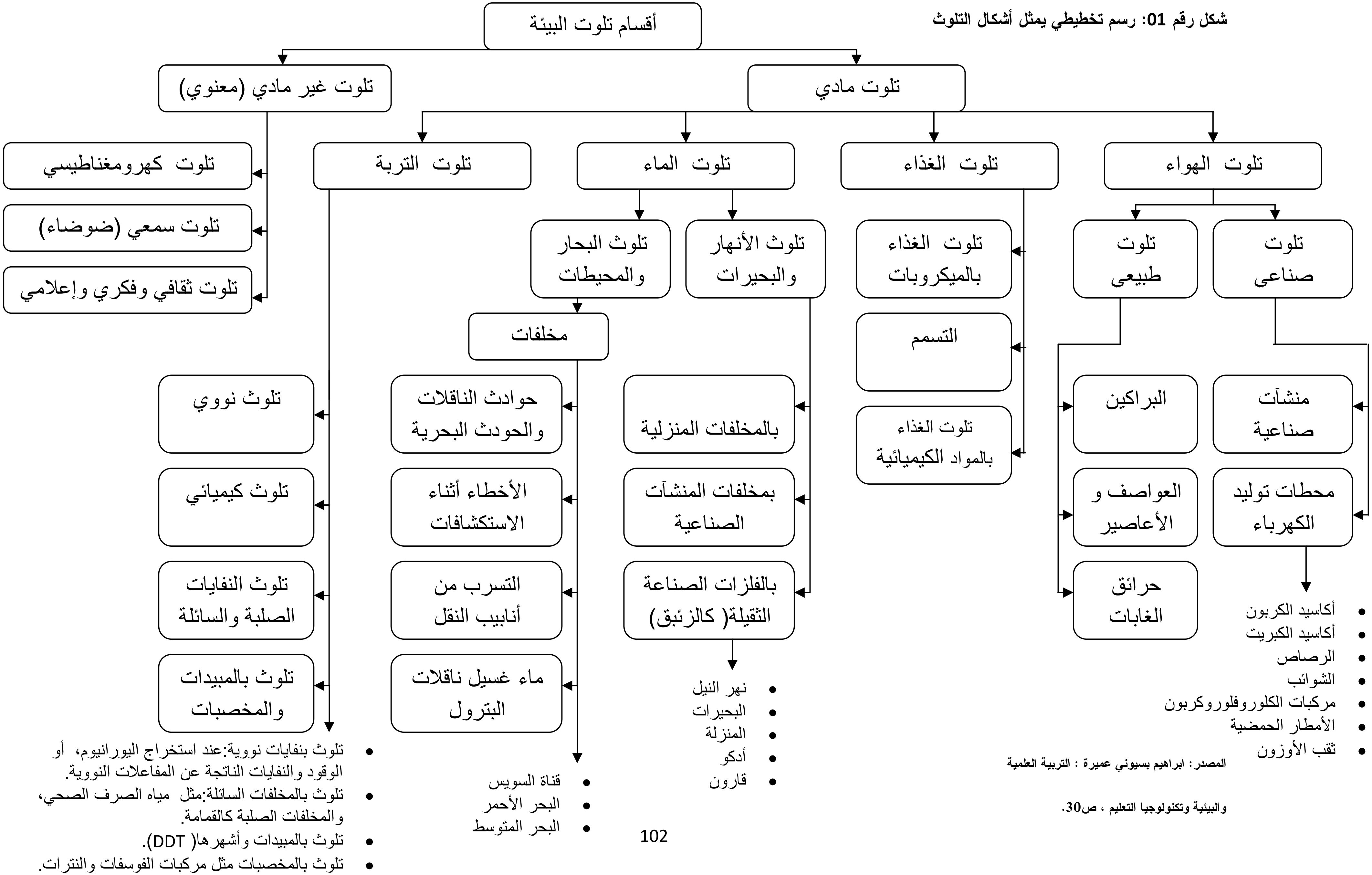

المصدر: ابراهيم بسيوني عميرة : التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعليم ، ص30.

من خلال الشكل السابق، نلاحظ أن التلوث ينقسم إلى نوعين : تلوث مادي وتلوث غير مادي أو ما يطلق عليه بالتلوث المعنوي، حيث يشمل هذا الأخير التلوث الضوضائي والكهرومغناطيسي والتلوث الثقافي والفكري والإعلامي، وهذا النوع الأخير من التلوث مستثنى من بحثنا الحالي، لأنه متعلق بظواهر اجتماعية وليس بظواهر طبيعية.

أما التلوث المادي فيشمل تلوث الماء والهواء والتربة والغذاء، وهي العناصر التي تتكون منها البيئة، كما يبين لنا الجدول أنواع التلوث المتعلق بكل عنصر من العناصر السابقة.

وفيما يلي شرح موجز لأنواع وأشكال التلوث السابقة :

أولا: التلوث المادي

وهو التلوث الملموس، والذي يمكن ملاحظته بالعين المجردة.

1. تلوث الهواء

الهواء عنصر أساسي وضروري للحياة ، بحيث لا يستطيع أي كائن حي أن يعيش بدونه." والهواء النقي هو الذي يحتوي على الأوكسجين بنسبة 20.14% والنتروجين بنسبة78.09% والأرجون بنسبة 0.93% وثاني أكسيد الكربون بنسبة قليلة جدا لا تزيد في الهواء النقي عن 0.3%، وهذه الغازات الأربعة تكون في مجموعها 99.99 % من حجم الهواء وقد يحتوي الهواء على بخار الماء بنسبة 1 – 4 % وعادة لا يتواجد ثاني أكسيد الكبريت بنسبة تزيد على 0.0001% أي حوالي واحد في المليون ونادرا ما تتواجد غازات أكاسيد النتروجين وأول أكسيد الكربون."(1)

"والمقصود بتلوث الهواء هو أي تغير في تركيز واحد أو أكثر من المكونات الطبيعية الغازية للهواء الطبيعي، سواء كان هذا التغير زيادة أم نقصان أو ظهور غازات وأبخرة أو جسيمات عالقة أو غير ذلك هو حالة من حالات التلوث الهوائي .

(1) :إبراهيم سليمان عيسى: تلوث البيئة أهم قضايا العصر المشكلة والحل، د . ط ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2002 ، ص14 .

وعرف تلوث الهواء اتحاد الأطباء الأمريكي بأنه الزيادة قي تراكيز المواد الغريبة عن التكوين الأساس للهواء التي تؤثر على الناحية الصحية للفرد وتؤدي إلى أضرار بممتلكاته."[1]

و قد "تركز الاهتمام نحو الرقابة على تلوث الهواء في غضون العقود القليلة المنصرمة على ملوثات الهواء الرئيسية، أي تلك الملوثات التي عادة ما تنتشر عبر البلاد والتي تمثل أكبر تهديد لصحة الإنسان، و تشمل هذه الملوثات الرئيسية: ثاني أكسيد الكبريت، أكاسيد النتروجين، المركبات العضوية الطيارة و الأوزون، الجسيمات الدقيقة، أول أكسيد الكربون، و الرصاص." [2]

وتعد المصادر التالية من أهم مصادر تلوث الهواء: العواصف الترابية، البراكين، حرائق الغابات، وسائل المواصلات، مصانع الكيماويات، الأنشطة المنزلية، الرش بالمبيدات، الحروب، و محطات القوى التي تستعمل المنتجات النفطية و حرائق القمامة و المخلفات. [3]

1.1. أضرار تلوث الهواء

أسهم تلوث الهواء في انتشار الكثير من الجراثيم التي تسبب بالأمراض للناس منها: "الأنفلونزا، الأمراض الوبائية القاتلة التي تنتشر بسرعة في الوسط البيئي، و مرض الجمرة الخبيثة ومرض الطاعون والكوليرا ومرض الجدري والحمى، كما تحدث حالات تسمم الإنسان نتيجة للتأثيرات الضارة للمركبات المتطايرة من الزرنيخ نتيجة للنشاط الميكروبي لبعض الأنواع الفطرية، كما يؤثر بشكل كبير على طبقة الأوزون ويدمرها.[4]

وفيما يلي جدول يبين نوع الملوث الهوائي، و الأمراض الناتجة عن كل ملوث و التي تصيب الإنسان.

[1] :نجم العزاوي و عبد الله حكمت النقار: إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO 14000 ، ط1 ، دار المسيرة عمان ،الأردن 2007، ص 103 .
[2] :تراقس واجنر:البيئة من حولنا دليل لفهم التلوث و آثارها، ترجمة محمد صابر، مرجع سابق، ص 116- 117.
[3] :السيد سلامة الخميسي: التربية و قضايا البيئة المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم، مربع سابق، ص 73.
[4] : محمد محمود ذهبية: علم البيئة، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان- الأردن، 2006، ص 31.

جدول رقم-1- يوضح أهم ملوثات الهواء و تأثيراتها الصحية.

إسم الملوث	تأثيراتها على صحة الإنسان
ثاني أكسيد الكبريت	تأثيرات على التنفس، و أعراض و أمراض الجهاز التنفسي، و تغير مقاومة الرئتين، و زيادة وحدة أمراض الجهاز التنفسي و الدوري الموجود، و الوفاة. مرضى الربو و الأشخاص المصابين بمرض مزمن بالرئة (إلتهاب الشعب أو الإمفزيما) يكونون أكثر تعرضا.
أكاسيد النتروجين	إلتهاب الرئتين و تقليل مقاومة الإصابات التنفسية مثل الأنفلونزا، التأثيرات للتعرض قصير المدى مازالت غير واضحة.
المركبات العضوية الطيارة (أوزون)	التعرض (من 6-7 ساعات) لتركيزات منخفضة نسبيا من الأوزون يؤثر على الأصحاء البالغين و الأطفال و المصابين بالربو. و قد وجد أن هذا التعرض يقلل فاعلية وظائف الرئة، و يسبب آلام الصدر و الكحة، والغثيان، و الاحتقان الرئوي. وأظهرت الدراسات على حيوانات التجارب أن التعرض طويل الأجل قد يسبب تلفا دائما في الرئتين أو فقدا في وظائف الرئة و عجز الرئتين.
أول أكسيد الكدبون	يدخل في مجرى الدم ويقلل نقل الأكسجين إلى أعضاء وأنسجة الجسم، ويكون أكبر تهديد لمن يعانون من الذبحة الصدرية وأمراض الأوعية الطرفية. ويرتبط التعرض لمستويات متصاعدة بتقليل الإبصار وانخفاض القدرة على العمل والمهارة اليدوية.
الجسيمات	زيادة حدة أمراض الجهاز التنفسي و الدوري الموجودة، و تغير مقاومة الجسم للمواد الغريبة و تدمر أنسجة الرئة، و قد تسبب السرطان و الوفاة المبكرة، و أكثر الناس حساسية من يعانون من الأنفلونزا و الربو و أمراض الرئة و القلب، و كذلك الأطفال و المسنين.

الرصاص	يتجمع في الدم و العظام و الأنسجة الرخوة، و لأنه لا يفرز من الجسم بسهولة، فإنه يؤثر أيضا على الكليتين و الكبد و الجهاز العصبي و الأعضاء المكونة للدم. و التعرض الفائق قد يسبب تلف الأعصاب مثل النوبات المرضية و التخلف العقلي و/أو اضطرابات السلوك.و الأكثر حساسية هم الأجنة و الرضع و الأطفال الصغار.

المصدر: تراقس واجنر: البيئة من حولنا دليل لفهم التلوث و آثاره، ترجمة محمد صابر، ص112، 119.

2.1.حلول مقترحة لمقاومة تلوث الهواء

"1- اختيار أنواع من الوقود خالية، هي و مخلفاتها، من المواد الملوثة و التحول إلى مصادر جديدة للطاقة قليلة التلوث. و يتضمن ذلك التحول إلى استخدام الغاز الطبيعي أو الكهرباء أو الطاقة الشمسية بدلا من الوقود البترولي لأنه أكثر تلويثا للهواء بالهباب و الرماد و الرصاص. ومن الوسائل المتبعة لتقليل التلوث إزالة بعض المواد المكونة للغازات و الجسيمات الملوثة من قبل استعماله مثل إزالة الكبريت من البنزين و عدم إضافة الرصاص إطلاقا.

2- مراقبة السيارات ووسائل النقل العامة و إيقاف أية وسيلة مواصلات تنبعث منها نسبة غازات عالية لأن نسبة الغازات الملوثة التي تطلقها وسائل النقل ذات المحركات القديمة تزيد بحوالي 30 مرة عن نسبة الغازات الملوثة المنطلقة من السيارات حديثة الصنع، و ينبغي أيضا مراقبة المركبات المزودة بمحركات الديزل أثناء سيرها لمراقبة الدخان منها.

3- مراقبة مصادر التلوث و بالذات آلات الاحتراق في المصانع و محطات الطاقة الكهربائية و ذلك للتقليل من كمية المواد الملوثة المنطلقة منها. ومن وسائل معالجة المواد الملوثة في المصانع فصلها أو تركيبها قبل انطلاقها إلى الوسط المحيط. بل ويمكن أن نشغل العمليات الصناعية بطرق تقلل من انبعاث المواد الملوثة."[1]

[1] : أحمد محمد موسى: الخدمة الإجتماعية و حماية البيئة، ط1، المكتبة العصرية، المنصورة،2007 ، ص 153.

2. تلوث الماء

مصداقا لقوله تعالى:« و جعلنا من الماء كل شيء حي » (سورة الأنبياء الآية 03)، فإن الماء ضروري لحياة كل الكائنات على سطح الكرة الرضية، ومن بينهم الإنسان الذي يستعمل الماء ليس للشرب فقط، و إنما في مختلف نشاطاته اليومية.

و حتى يكون الماء صالحا للاستهلاك، لا بد و أن يكون نقيا، صافيا، خاليا من أي ملوث قد يغير من لونه أو رائحته أو ذوقه. فالماء يعتبر ملوثا "إذا تغيرت صفاته الطبيعية و أصبح ذا لون أو طعم أو رائحة أو احتوى على كائنات حية تؤثر على حياة الكائنات الحية الأخرى المستفيدة من هذا الماء...

وقد حددت منظمة الصحة العالمية عام 1961 تعريفا لتلوث المياه العذبة فيما يلي: " أننا نعتبر أن المجرى المائي ملوث عندما يتغير تركيب عناصره أو تتغير حالته بطريق مباشرأو غير مباشر بسبب نشاط الإنسان، بحيث تصبح هذه المياه أقل صلاحية للاستعمالات الطبيعية المخصصة لها أو لبعضها." [(1)]

و تنقسم مصادر المياه على سطح الأرضية إلى أربع مصادر رئيسية تتمثل في: مياه البحار، مياه الأمطار، المياه الجوفية، ومياه الأنهار و البحيرات.[(2)]

1.2. تلوث مياه البحار:

إن مشكلة تلوث مياه البحار مثلها مثل باقي المشكلات البيئية الأخرى لا تختص ببلد دون آخر، بل إنها مشكلة تمس جميع بلدان العالم حيث " يمكن اعتبار مسألة تلوث مياه البحر مشكلة عالمية. و ذلك لأنها وإن كانت تشكل مشكلة لبعض البلدان، إلا أن آثارها تمتد لبلدان أخرى بعيدة عن مصدر التلوث." [(3)]

و تواجه عملية السيطرة على ملوثات البحر صعوبة في الوصول إلى حلول سريعة و فعالة لها، و ذلك راجع إلى افتقار المعرفة الكافية عما يجري في البحار من الناحية البيولوجية و الجيوكيميائية من جهة، ومن جهة أخرى تعدد أنواع ملوثات البحار و كذلك تعدد مصادرها و طرق وصولها إلى البحار.[(4)]

[(1)] : السيد سلامة الخميسي: التربية و قضايا البيئة المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم، مرجع سابق، ص 74.
[(2)] : طارق محمد مشاكل بيئية و أسرية، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008، ص 88-89.
[(3)] : نفس المرجع، ص 89.
[(4)] : السيد سلامة الخميسي: التربية و قضايا البيئة المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم، مرجع سابق، ص 75.

2.2. مصادر تلوث مياه البحر:

يعتبر النفط أهم المصادر الملوثة للبحار، حيث يتسرب النفط إلى مياه البحر بصورة عفوية أحيانا، و بصورة عمدية أحيانا أخرى. فقد يحدث تسرب النفط أثناء عمليات النقل و الشحن و التفريغ، كما قد يتسرب في حالة اصطدام ناقلة بترول بسفينة أخرى.وإضافة إلى النفط هناك عدة مصادر أخرى لتلوث مياه البحر تتمثل في:التلوث بالزيت،التلوث بالهيدروكربونات، التلوث بالفضلات التي تلقى من السواحل، والتلوث بالفضلات التي تلقى من السفن. [1]

3.2. تلوث الأنهار و البحيرات:

إن تلوث مياه الأنهار والبحيرات لا يقل خطورة عن تلوث مياه البحار والمحيطات، ويتعدى ضرره وتأثيره على الإنسان إلى الكائنات الحية الأخرى المختلفة، فحتى الكائنات المجهرية منها التي لا نستطيع رؤيتها بالعين المجردة تتضرر من تلوث مثل هذه المياه، حيث نجد"عند تلوث ماء البحيرة بالمواد الغريبة يتعكر لونه ويصبح رماديا مما يؤدي إلى حجب ضوء الشمس عن النباتات الخضراء وبالتالي تلفها, وبعد موت هذه النباتات تبدأ مرحلة تحلل المواد العضوية بفعل البكتيريا اللاهوائية. ونتيجة لاستهلاك الأكسجين المذاب في الماء واستهلاك الغذاء يموت كثير من الحيوانات الهوائية وتنشيط البكتيريا والفطريات وهذا يؤدي إلى تصاعد غازات وروائح كريهة خاصة في الأيام الحارة نتيجة للتعفن اللاهوائي."[2]

4.2. مصادر تلوث مياه الأنهار والبحيرات:

هناك عدة مصادر لتلوث مياه الأنهار والبحيرات، تتمثل أهمها في:"مخلفات المصانع, مخلفات الصرف الصحي, استخدام المبيدات الحشرية، استخدام المبيدات التي تزيل الحشائش، إلقاء الحيوانات النافقة في المجاري المائية."[3]

---

[1] : طارق محمد: مشاكل بيئة و أسرية، مرجع سابق، ص 89-90.
[2] :السيد سلامة الخميسي: التربية وقضايا البيئة المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم, مرجع سابق, ص77.
[3] :طارق محمد: مشاكل بيئية وأسرية, مرجع سابق, ص90.

5.2. تلوث مياه الأمطار:

"لم تعد مياه الأمطار نقية كما كانت من قبل. إذ أنها الآن–وبصفة خاصة في الأماكن الصناعية– قد صارت تحمل بعض الأحماض والمركبات الكيميائية الأخرى."[1] هذه الأحماض والمركبات أهلكت العديد من الأشجار والنباتات في الأماكن التي تساقطت فيها هذه الأمطار الملوثة، وكذلك تسببت في مشاكل عديدة للتربة التي تساقطت عليها.

6.2. تلوث المياه الجوفية:

المياه الجوفية هي المياه التي نحصل عليها من الآبار والعيون. وهي عبارة عن المياه التي تتنتقل إلى أعماق الكرة الأرضية خلال تساقط الأمطار، وهذه المياه غالبا ما تكون نظيفة إلى حد بعيد، نظرا لأن الأمطار تفقد المركبات العالقة بها أثناء مرورها من خلال الطبقات المتعددة للتربة. ومع ذلك فإن الآبار والعيون قد تتلوث إذا اتصلت بمصدر للتلوث بصورة مباشرة.

7.2. أضرار تلوث الماء:

يتسبب تلوث الماء في إحداث أضرارا جمة للإنسان، تكون معظمها أضرار صحية تهدد مباشرة صحة الإنسان وبالتالي حياته، ولعل "من أهم الأضرار الصحية تلوث الماء بمخلفات الصرف الصحي التي تحمل العديد من المسببات المرضية مثل بعض الأنواع البكتيرية والفطرية والفيروسية. ويؤدي تلوث الماء إلى حدوث تسمم للكائنات البحرية، كما يتحول جزء من النفط إلى كرات صغيرة تلتهم بواسطة الأسماك مما يؤثر بشكل مباشر على السلسلة الغذائية، كما يؤدي تلوث الماء بالكائنات الحية الدقيقة إلى حدوث العديد من الأمراض مثل حمى التيفوئيد وفيروس شلل الأطفال، وكذلك الطفيليات."[2]

8.2. حلول مقترحة لمقاومة تلوث الماء:

هناك عدة حلول يمكن من خلالها تجنب أو مقاومة تلوث المياه لعل من أهمها ما يلي:

---

[1] : طارق محمد، مشاكل بيئية وأسرية، مرجع سابق, ص91.
[2] :محمد محمود ذهبية:علم البيئة,مرجع سابق, ص31.

1-"تحسين طرق معالجة مصادر المياه العامة."[1]

2-"عدم صرف بقايا عوادم المصانع، وخاصة تلك المواد شديدة الضرر، مثل مخلفات الصناعات الكيميائية، إلى المسطحات المائية قبل معالجتها. ويمكن معالجتها وصرفها إلى «مجارير»، وعند نزعها تدفن في حفر عميقة في الأرض.

3-عدم صرف نفايات الإنسان إلى المسطحات المائية إلا بعد معالجتها من جميع مصادر التلوث.

4-عدم غسل آلات ومعدات رش المبيدات في مياه الترع والقنوات.

5-استخدام المبيدات الزراعية في حالات الضرورة القصوى فقط، وذلك للمضار الكثيرة الناجمة عنها، ومنها تلويث المياه.

6-عدم الإسراف في استخدام الأسمدة الكيماوية، بسبب بعض المضار الناجمة عنها، ومنها تلويث المياه."[2]

3. تلوث التربة :

تشكل التربة مكونا رئيسيا من مكونات البيئة، فهي المكان الذي يعيش عليه الإنسان، ويمارس حياته فيه، وعليها بنى مسكنه ويمارس أنشطته المختلفة من زراعة وتجارة وصناعة، ومختلف الأنشطة الأخرى، "كما أن في باطنها تكمن كثير من الثروات التي يستخرجها الإنسان ليستخدمها في حياته اليومية، كما أن بداخل تكوينات التربة يكمن مصدر رئيس من مصادر المياه التي لا غنى عنها للبشرية في كثير من الأماكن والبلدان." [3]

وقد جاء في تقرير للأمم المتحدة حول بيئة الحياة عام 1971 "أن التربة مصدر طبيعي محدود وغير قابل للاستبدال وفي حالة الإهمال والهدر يصبح هذا المصدر في كثير من أنحاء العالم حدودا فاصلة

[1]:أحمد محمد موسى: الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة, مرجع سابق, ص155.
[2] :عايدة بشارة: دراسات في بعض مشاكل تلوث البيئة,د.ط, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, 1973, ص70-71.
[3] :رمضان عبد الحميد الطنطاوي : التربية البيئية تربية حتمية ، مرجع سابق ، ص 119 .

أمام أي تقدم لاحق للمجتمع البشري وما إن تتوقف التربة عن الحياة أو تنعدم ينعدم الوجود البيولوجي مع حلول عواقب وخيمة على البشرية .

ومن خلال ممارسة الإنسان لنشاطاته تتعرض التربة للعديد من الفضلات منها الغازية المتحررة في الجو والسائلة التي تصرف في المياه والصلبة التي بصورة عامة تترك على/في التربة أو الإشعاعات وما إلى ذلك والتي تتفاعل مع المكونات العضوية وغير العضوية للتربة بما تحويه من أحياء بيولوجية مؤدية بها إلى تغيير خصائصها الكيميائية والفيزيائية وصولا إلى الفناء.

وأبرز مثال لذلك ما يحصل في زيادة مساحات التصحر للأراضي الزراعية الخصبة والذي يقود إلى قلة الإنتاج الزراعي بما ينذر بالخطر على مستقبل الجنس البشري."[1]

1.3. مصادر تلوث التربة :

بالإضافة إلى المصادر الطبيعية، والمتمثلة في الزلازل والبراكين والفيضانات والعواصف والأعاصير، هناك العديد من المصادر الأخرى والتي تحدث بفعل الإنسان، نورد أهمها بإيجاز فيما يلي :

✓ **المبيدات**

تعتبر المبيدات مواد ومركبات كيماوية تستخدم في مجالات الزراعة والصحة العامة للقضاء على آفات شتى سواء كانت حشرات أو حشائش ونباتات ضارة أو عديد من الطفيليات الأخرى التي تهدد صحة الإنسان، "وهي مواد تساهم بقدر كبير في السيطرة على الأمراض التي تصيب المزروعات، كما تستخدم في القضاء على الحشرات والطفيليات التي تنقل الأمراض المختلفة للإنسان أو الحيوان، وعادة يقسم الإنسان تلك المبيدات إلى أنواع طبيعية وأخرى مصنعة حسب مصدرها، ولقد بينت منظمة الأغذية والزراعة عام 1986 بأنه يقع ضمن هذا التعريف المواد التي يستخدمها الإنسان من أجل تنظيم نمو النبات والمواد التي تساعد على تساقط الأوراق وتلك التي تمنع النضج المبكر غير المكتمل لثمار النباتات (منشطات ومنظمات نمو النبات)، وكذلك مجموعة من المواد التي يتم استخدامها على المحاصيل قبل وأثناء وعقب الحصاد من أجل حمايتها من التدهور أثناء التخزين أو النقل." [2]

---

[1] : نجم العزاوي وعبد الله حكمت النقار: إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO 14000 ، مرجع سابق ، ص 105 .
[2] : محمد السيد أرناؤوط، الإنسان وتلوث البيئة، ط6 ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 2006 ، ص 203 .

وعليه فإن استخدام المبيدات المختلفة يتم بصورة واسعة ومكثفة من طرف الفلاحين والمزارعين، وبعد استخدامها تتراكم كميات كبيرة منها في التربة، مما يجعل مختلف النباتات تمتصها، وبالتالي تضر بصحة من يستهلكها، كما يؤثر أيضا تراكم المبيدات في التربة على مختلف الأحياء الموجودة فيها، مثل البكتيريا والطحالب والفطريات والحيوانات الأولية والحشرات، والتي تلعب كل واحدة منها دورا في الحفاظ على التربة وتهويتها.[1]

✓ الأسمدة الكيميائية :

"لمعظم الأسمدة الكيميائية غرض رئيسي هو إمداد التربة والنبات بعنصر النتروجين، إذ أن هذا العنصر يستنزف من التربة باستمرار مع توالي تتابع العمليات الزراعية. ونتيجة لاستعمال هذه الأسمدة تنشط البكتيريا والكائنات الدقيقة الأخرى في التربة وتقوم بتحويل المواد النيتروجينية في هذه الأسمدة إلى نترات، ويمتص النبات حاجته من هده النترات، أما الباقي وهو الجزء الأكبر فيظل في التربة، ومنها يصل إلى المياه السطحية في الترع والأنهار وإلى المياه الجوفية أيضا، وتنص تقارير منظمة الصحة العالمية على أن الماء المحتوي على نترات بتركيز أعلى من 10أجزاء في المليون يعد ماءا غير صالح للشرب." [2]

✓ المخلفات والمواد الصلبة :

تتعدد المخلفات وتتنوع طبقا للأنشطة البشرية سواء الأنشطة الزراعية أو الصناعية أو الأنشطة اليومية المرتبطة بالسلوك اليومي والمخلفات المنزلية، حيث ساهم في الزيادة المطردة للنفايات في عصرنا الحاضر عدة عوامل منها: ازدياد عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة والتقدم الزراعي والصناعي الهائل وكذلك عدم إتباع الطرق العلمية الصحيحة في جمع ومعالجة النفايات...

وتشكل المخلفات المنزلية جانبا كبيرا من تلوث التربة، وهي قد تزيد أو تنقص تبعا لوعي المجتمع. ويؤدي التخلص من النفايات بدفنها في التربة إلى تحلل المواد العضوية وانطلاق غاز الميثان الخطر وبعض الروائح الكريهة كما تتسرب السوائل الموجودة في النفايات إلى الطبقات الجيولوجية ملوثة

[1] : أحمد محمد موسى: الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة, مرجع سابق, ص 144.
[2] : نفس المرجع ، ص146.

التربة حتى تصل إلى المياه الجوفية فتلوثها، وترك النفايات في الأرض يتسبب في تلف التربة الزراعية لاسيما وأن بعض النفايات لا تتحلل بيولوجيا بسهولة، والبعض الآخر سام (كالمعادن الثقيلة).

كما إن التخلص من هذه النفايات عن طريق حرقها أيضا يؤدي إلى انبعاث غازات سامة في الهواء قد تكون لها أضرار خطيرة على الإنسان والحيوان والنبات على حد السواء.

كما تلعب المخلفات الزراعية الناتجة عن عمليات الزراعة والحصاد دورا رئيسيا في تلوث التربة والناتجة عن رمي وإلقاء بعض المزارعين لمخلفات المحاصيل الزراعية في الأراضي الزراعية مما يجعلها مرتعا لتوالد وتكاثر بعض الحشرات التي تدمر المحاصيل مثل الفئران.[1]

2.3.حلول مقترحة للوقاية من تلوث التربة[2]

- الإقلال من رش المبيدات و ترشيد استخدام الأسمدة الكيميائية ويتم ذلك بتوعية المزارعين بخطورة المبالغة في استخدام المبيدات والأسمدة الكيميائية على صحتهم وصحة الآخرين والإقلال من إنتاجية الأراضي الزراعية حاليا ومستقبلا والعودة إلى استخدام الأسمدة الطبيعية.
- استخدام الطرق الحديثة في عمليات الري والصرف للأراضي الزراعية.
- مراقبة تنفيذ القانون الخاص بحظر تجريف الأراضي الزراعية أو الأراضي القابلة للزراعة.
- تجنب دفن النفايات في باطن الأراضي خصوصا الصالحة للزراعة وإتباع الأساليب العلمية الحديثة في التخلص من النفايات بتدويرها وإعادة استخدامها والتعامل معها كثروة يجب استغلالها.
- استخدام تقنية الهندسة الوراثية في إنتاج ما يسمى بالمبيدات البيولوجية التي لا تترك أي آثار جانبية تصيب الإنسان بالضرر عند استخدامها.
- التوسع في زراعة أحزمة خضراء ومصدات للرياح حول الأراضي الزراعية القريبة من الصحاري بهدف حمايتها من التيارات الهوائية المحملة بالأتربة والرمال التي تعرضها للتصحر.
- منع دفن المخلفات النووية بطرق غير علمية في المناطق الصحراوية وقد حاولت بعض الدول الغربية استخدام الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا لدفن مخلفاتها المشعة، ولكن الدول المحيطة بهذه الصحراء اعترضت ومنها جمهورية مصر العربية، وتم القضاء على هذه الفكرة في مهدها، لما تسببه من تلوث للتربة والمياه الجوفية.

[1] : رمضان عبد الحميد الطنطاوي : التربية البيئية تربية حتمية ، مرجع سابق ، ص 128-129 .
[2] : نفس المرجع ، ص 135-136.

4.تلوث الغذاء :

ويعني تلوث الغذاء احتواء المواد الغذائية على أي جراثيم مسببة للأمراض أو أية مواد كيميائية أو طبيعية أو مشعة تؤدي إلى حدوث تسمم غذائي، و يعرف التسمم الغذائي بأنه: " الأمراض الحادة الخاصة بالمعدة الناتجة عن تناول الأغذية الملوثة ببعض العوامل الجرثومية أو السموم قبل استهلاكها من قبل الإنسان." [1]

1.4. أنواع التلوث الغذائي :

تتعدد ملوثات الغذاء وتختلف، فهناك ملوثات طبيعية لا علاقة للإنسان بها، وملوثات تحدث بفعل الإنسان.

✓ **التلوث الغذائي الطبيعي**

" ينتج هذا التلوث بسبب تحلل الغذاء نتيجة احتوائه على ميكروبات مختلفة من فيروسات وبكتيريا وفطريات، أو نتيجة طول فترة تخزين الغذاء دون تعقيم، أو نتيجة تعرضه للإشعاع الطبيعي، أو غير ذلك من عوامل طبيعية لا دخل فيها للإنسان."[2]

ويشمل التلوث الغذائي الطبيعي ما يلي : [3]

- التلوث بالميكروبات : ومنها البكتيريا، الفيروسات، و الفطريات .
- التلوث بالطفيليات.
- التلوث بالإشعاع الطبيعي.

(1): خالد مصطفى قاسم : دار البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، د، ط ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 2007 ، ص 131 .
(2) : عبد الرحمن السعدني وثناء مليجي السيد عودة : مشكلات بيئية ، د، ط،دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،2007 ، ص68 .
(3) : نفس المرجع، ص 68-69 .

✓ التلوث الغذائي بفعل الإنسان

وينقسم هذا النوع من التلوث إلى:

أولا:التلوث الكيميائي:ويشمل:

✓ التلوث بإضافة مواد كيميائية للغذاء

"وذلك بهدف تحسين الإنتاج، أو إكساب الغذاء لونا أو طعما أو نكهة أو قواما خاصا، أو من أجل حفظ الغذاء لفترات زمنية طويلة. كما قد تضاف بعض المواد كالفيتامينات والأملاح المعدنية المصنعة كيميائيا لرفع القيمة الغذائية للمنتج الغذائي. وقد تسبب بعض هذه المواد المضافة أضرارا صحية للإنسان، خاصة في حالة الأشخاص المصابين ببعض الأمراض."[(1)]

✓ التلوث بالمبيدات الحشرية:

"استخدم الإنسان المبيدات الحشرية على نطاق واسع لمقاومة الآفات الزراعية والحشرات المنزلية. وتمثل هذه المبيدات خطرا على صحة الإنسان وحياته، حيث تعتبر من أشد وأكثر الكيماويات الملوثة للغذاء. فعند استخدام المبيدات الحشرية في قتل الآفات التي تهاجم النباتات، تظل هذه المبيدات عالقة بالتربة الزراعية فترة طويلة وتقوم النباتات بامتصاصها مع الماء، ومن ثم تركيزها في أنسجتها المختلفة، وبذلك تصبح هذه النباتات ملوثة بها. ويتناول الإنسان هذا الغذاء الملوث إما مباشرة عند تناول هذه النباتات الملوثة، أو بطريقة غير مباشرة عند تناوله لحوم الحيوانات التي تغذت على تلك النباتات."[(2)]

✓ التلوث بالمبيدات الحشرية:

"يستخدم المزارعون أنواعا مختلفة من المخصبات الزراعية كمركبات النترات، ومركبات الفوسفات، وذلك لزيادة خصوبة التربة الزراعية، وزيادة إنتاجيتها من المحاصيل الرئيسية التي يعتمد عليها الإنسان في حياته.

---

(1) : عبد الرحمان السعدني وثناء مليجي السيد عودة: مشكلات بيئية، مرجع سابق، ص69.

(2) : نفس المرجع, ص70.

وعلى الرغم من أن مركبات النترات ليس لها أثر مباشر على كل من الحيوان والإنسان، إلا أن الآثار الجانبية المترتبة على وجودها في ماء الشرب، أو غذاء الإنسان، يمثل خطورة كبيرة على الصحة العامة، خصوصا عندما يزداد تركيزها على حدود معينة."[1]

✓ التلوث بالمعادن الثقيلة:

"تعتبر المعادن الثقيلة (زئبق، رصاص، زرنيخ، كادميوم) من أخطر ملوثات التربة الزراعية، ومياه الري، وبالتالي المحاصيل الزراعية المزروعة فيها. وتصل هذه الملوثات إلى الإنسان عن طريق تناول النباتات أو لحوم الحيوانات الملوثة بها، ومن تم إصابته بالأمراض الخطيرة. هذا، وقد أصبحت الأسماك في طليعة الأغذية التي تلوثت بالمعادن الثقيلة، نتيجة صرف المخلفات الصناعية، ومخلفات الصرف الصحي غير المعالجة في مياه المجاري المائية."[2]

ثانيا : التلوث الحيوي :ويشمل :

✓ التلوث بالمضادات الحيوية

" تستخدم هذه المضادات الحيوية لعلاج ومنع انتشار الأمراض المعدية التي تصيب الحيوانات المنتجة للحوم والألبان. وكثرة استخدام هذه المضادات يزيد من فرص اختلاطها بلحوم وألبان الحيوان، ومن ثم إلحاق الضرر بالإنسان الذي يتناولها، لما تسببه له من أمراض مختلفة."[3]

✓ محفزات النمو

"من هذه المحفزات الهرمونات، ومضادات البكتيريا التي تستخدم لزيادة وزن الحيوانات وتحسين نسبة اللحوم الحمراء إلى الدهون. أيضا، حبوب منع الحمل التي يضيفها بعض مربي الدواجن إلى أغذيتها بهدف إسراع النمو وزيادة الوزن. وتسبب هذه الهرمونات وغيرها تغيرات تشريحية وتشوهات في الحيوانات، بالإضافة إلى إلحاق الضرر بالإنسان الذي يتناول لحومها."[4]

---

[1] : عبد الرحمان السعدني وثناء مليجي السيد عودة: مشكلات بيئية، مرجع سابق, ص70.
[2] : نفس المرجع, ص71.
[3] : نفس المرجع, ص71.
[4] : نفس المرجع،ص72 .

ثالثا : التلوث الإشعاعي

"يتلوث الغذاء بالإشعاع نتيجة تساقط الغبار الذري على التربة الزراعية والنباتات، كما يتلوث أيضا نتيجة تلوث الهواء والماء بالإشعاع الناتج من الإنفجارات أو التجارب النووية، أو حوادث التسرب الإشعاعي من محطات الطاقة النووية، وتدخل المواد المشعة إلى جميع أجزاء النبات، ومنها تنتقل إلى الإنسان عبر سلسلة الغذاء، كذلك تتلوث الأسماك والأحياء المائية بالإشعاع نتيجة المخلفات النووية التي يتم التخلص منها في قاع المسطحات المائية، والتي تنتقل إلى الإنسان أيضا عبر السلسلة الغذائية."[(1)]

2.4. آثار التلوث الغذائي

يؤدي تلوث الغذاء إلى الإضرار بجميع الكائنات الحية التي تستهلكه، ومن بين آثاره ما يلي :

1- "التأثير على صحة الإنسان وعجزه عن مزاولة عمله وتحوله إلى طاقة عاطلة.

2- إنفاق العديد من الأموال في العلاج والإقامة بالمستشفيات.

3- وفاة العديد من الأفراد والحيوانات مما يؤثر على القوى البشرية.

4- الأفراد المرضى يعتبرون معوقا لتدعيم خطة الدولة في التنمية حيث يتم إنفاق العديد من الموارد في المجال الصحي والعلاج ومواجهة التلوث."[(2)]

3.4. إجراءات حماية الغذاء من التلوث

1- نشر الوعي البيئي والصحي والتغذوي، خاصة مع انتشار كثير من الظواهر الخطأ في حياتنا، كالوجبات السريعة، والأغذية المكشوفة والمعرضة لجميع أنواع الملوثات، والخبز المباع على الأرصفة..."[(3)]

---

(1) : عبد الرحمان السعدني وثناء مليجي السيد عودة: مشكلات بيئية، مرجع سابق ، ص 72.
(2) : خالد مصطفى قاسم : إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، مرجع سابق ، ص 134 .
(3) : عبد الرحمن السعدني وثناء مليجي السيد عودة : مشكلات بيئية ، مرجع سابق ،ص75 .

2- الإقلال بقدر الإمكان من رش المبيدات الزراعية على المحاصيل، وخاصة المحاصيل الغذائية مثل الفواكه والخضروات.

3- عدم إضافة مضادات حيوية بغرض تسمين الحيوان ....

4- الإقلال بقدر الإمكان من استخدام الأطعمة المحفوظة والمجمدة، أو بمعنى آخر الاعتماد الأكبر على المواد الغذائية الطازجة.

5- تعبئة المواد الغذائية في عبوات من أصل طبيعي نباتي بدلا من العبوات المعدنية والصناعية.

6- الحد بقدر الإمكان من استخدام الإضافات الصناعية الغذائية وخاصة تلك التي لم يثبت بعد بالتحاليل عدم احتوائها على مركبات ضارة بالإنسان."(1)

5. التلوث بالنفايات

يشمل التلوث البيئي بالنفايات العديد من الصور، أهمها التلوث بالقمامة والنفايات الطبية والسائلة.

1.5. التلوث بالقمامة

المقصود بها هنا مخلفات نشاط الإنسان في حياته اليومية، من ورق ومواد عضوية ومعادن وزجاج وغير ذلك. "وتتزايد نسبة تلك النفايات في البلدان النامية خاصة في ظل التضخم السكاني ... وقد تؤدي هذه النفايات، عند غياب الوعي الصحي وضعف نظم جمعها والتخلص منها، إلى أضرار جسيمة، كانتشار الروائح الكريهة والتسبب في اشتعال النيران والحرائق، والعمل كبيئة خصبة لتكاثر الحشرات الضارة مثل الذباب والبعوض والقوارض المؤذية كالفئران، إلى جانب العمل على تكاثر الميكروبات المسببة لأمراض الإنسان كالإسهال والونستاريا والالتهاب الكبدي الوبائي وأمراض العيون وغيرها، إلى جانب العمل على انتشار جراثيم أمراض الماشية .

(1) : عايدة بشارة: دراسات في بعض مشاكل تلوث البيئة, مرجع سابق ص 80-81.

وإحدى تلك النفايات المزعجة هي الأكياس البلاستيكية " البولي إثيلين"، حيث يستخدم المتسوقون على مستوى العالم عشرات المليارات من تلك الأكياس سنويا، ويقول الخبراء إن الأكياس البلاستيكية العادية تحتاج إلى أعوام طويلة للغاية لكي تتحلل. وفي بعض البلدان تقتل الأبقار والأغنام جراء مضغ الأكياس التي تحتوي على بقايا الطعام."[1]

2.5. المخلفات الطبية السائلة

" تتشابه مياه الصرف الصحي في المؤسسات والمرافق الصحية في قوامها مع مياه الصرف الصحي العام بالمدينة، وتختلف عنها في احتوائها على أنواع متباينة من المخلفات السائلة، ومع أن كمياتها قليلة إلا أنها تحتوي على العديد من المركبات المعدية والخطيرة الناتجة من العناية بالمرضى. وتشتمل مياه الصرف الصحي للمستشفيات بالإضافة إلى المخلفات البشرية اليومية للمرضى والعاملين على الآتي : الميكروبات الممرضة ...سوائل كيميائية خطيرة ... المخلفات الصيدلانية ... مخلفات سائلة مشعة... ومخلفات بقايا المعادن الثقيلة."[2]

ثانيا: التلوث غير المادي (المعنوي)

1. التلوث الضوضائي :

الضوضاء هو نوع من التلوث الجوي الذي يصدر على شكل موجات تسبب الأذى للإنسان، مثل الضجيج والأصوات العالية التي تفوق قدرة الأذن البشرية على السمع أو حتى الأصوات التي تكون معدلاتها معقولة ولكنها مستمرة، وتعرف الموسوعة البريطانية الضوضاء بأنه : " الصوت غير المطلوب"، أما الموسوعة الأمريكية فتعرف الضوضاء بأنه: " الصوت غير المرغوب". يعتمد التلوث الضوضائي على مدى استيعاب أذن الإنسان له ومدى الأذى المترتب عليه، فبعض الآذان تتحمل الضوضاء بشكل متفاوت عن غيرها، حسب العوامل النفسية والعضوية للشخص.[3]

(1) : سيد عاشور أحمد : التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته ، مرجع سابق ، ص 53 -54.
(2) : سيد عاشور أحمد : التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته ، مرجع سابق ، ص 55.
(3): عبد الله المنزلاوي ياسين : البيئة من منظور إسلامي ، ط 1 ، كنوز المعرفة العلمية وأمانة عمان ، عمان الأردن ، 2008 ، ص 214 .

"ويؤكد العلماء أن تزايد الضوضاء مع مرور الوقت سوف يؤدي إلى عواقب صحية وخيمة لها تأثيرها البالغ على الاقتصاد والإنتاج وأنه لو استمر ذلك الضجيج في المدن على معدله الحالي فسوف يصاب نصف سكانها على الأقل بصمم في السنوات القليلة المقبلة.

وتتعدد مصادر الضوضاء وتتنوع فهناك المصادر الأولية كالمصانع ووسائل النقل المختلفة والمصادر الثانوية كنشاط الإنسان المعتمد بإصدار الموسيقى الصاخبة أو آلات التنبيه المزعجة وحتى التحاور والمحادثة بصوت مرتفع يتضاعف أثره مع زيادة السكان وقد ظهر حديثا تعبير البيئة الصوتية sound scape بهدف رسم علاقة صحيحة بين مكونات البيئة والأصوات الصادرة بها وإنقاذها من الآثار المدمرة لفوضى الأصوات. فالفضاء الصوتي ملك مشاع ونفع جماعي ينبغي عدم احتكاره أو تلويثه بالأصوات الصاخبة والمصادر المزعجة من يتسبب في الضوضاء وإزعاج الآخرين كمن يقتحم على الناس منازلهم أو حرماتهم الخاصة بغير إذن وينبغي معاملته قضائيا كمن يشترك في السطو على الممتلكات الخاصة."[1]

1.1. أضرار التلوث الضوضائي:

تؤثر الضوضاء في قشرة المخ وتؤدي إلى نقص في النشاط، ويؤدي إلى استثارة القلق وعدم الارتياح الداخلي والتوتر والارتباك وعدم الانسجام والتوافق الصحي، كما تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم وآلام في الرأس وطنين في الأذن والتحسس والتعب السريع، ويعانون من النوم الغير هادئ والأحلام المزعجة وفقدان جزء للشهية إضافة إلى شعور بالضيق والانقباض وهذا ينعكس في القدرة على العمل والإنتاج، كما يؤثر على الجهاز القلبي الوعائي ويسبب عدم انتظام النبض وارتفاع ضغط الدم وتضييق الشرايين وزيادة في ضربات القلب."[2]"وكذلك يؤدي |إلى القلق النفسي أو الأرق والاكتئاب النفسي والميل إلى العنف."[3]

[1]: محمود عبد المولى: التلوث البيئي، د،ط،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص 47.
[2] : محمد محمود ذهيبة: علم البيئة مرجع سابق، ص32.
[3] : أحمد محمد السعيد: تلوث البيئة وسبل المواجهة، مرجع سابق، ص33.

2.1. طرق مكافحة التلوث الضوضائي:

يمكن مكافحة التلوث الضوضائي بإتباع ضوابط بعينها تحد من أسبابه وتؤدي إلى القضاء عليه مثل:

- "أن توضع قيود على أصوات المركبات المزعجة وتحدد مساراتها بعيد عن المناطق السكنية وعدم التساهل مع مرتكبي جرائم الإزعاج سواء عن طريق الموسيقى أو آلات التنبيه.
- التحكم في أصوات الآلات الصادرة بالمصانع بتخفيضها أو عزلها وحماية العاملين بها بواسطة أغطية الآذان الواقية مع تبطين القاعات بمواد تعمل على خفض الأصوات.
- مراعاة إنشاء الطرق السريعة والمصانع والمطارات في أماكن نائية عن العمران.
- العناية بتشجير الشوارع والميادين المزدحمة لتكسير حدة الموجات الصوتية المزعجة."(1)

2. التلوث الإشعاعي

"لم يكتف الإنسان بما أحدثه من مشكلات بيئية على سطح الأرض بل تسبب في إحداث تلوث يختلف عن الملوثات المعروفة وهو التلوث الإشعاعي(Radiation pollution) الذي يعد في الوقت الحالي من أخطر أنواع الملوثات البيئية، وقد يظهر تأثير هذا التلوث بصورة سريعة ومفاجئة على الكائن الحي، كما قد يأخذ وقتا طويلا ليظهر في الأجيال القادمة."(2)

"و يحتوي كوكب الأرض على عناصر مشعة منذ نشأته الأولى، وما زال يحوي باطنه كميات كبيرة منها، وكان العالم الفرنسي" بيكاريل" أول من اكتشف ظاهرة الإشعاع في خام يحتوي على الراديوم عام 1896م، أما مدام "كوري" التي ماتت بسبب تعرضها للإشعاع أثناء أبحاثها، فكانت أول من نجح في إنتاج عنصر مشع (النيتروجين) من عنصر غير مشع (البورون).

وتتميز العناصر المشعة بأنها تصدر طاقة كثيفة على شكل إشعاعات مثل ألفا وبيتا وجاما، وتستمر هذه العناصر في تفريغ شحنتها من هذه الطاقة حتى تتخلص منها تماما، ثم تستقر بعد أن تكون

(1) : محمود عبد المولى: التلوث البيئي، مرجع سابق، ص 49.
(2) : عبد الوهاب رجب هاشم بن صالح: التلوث البيئي،د،ط، النشر العلمي والمطابع، المملكة العربية السعودية،1997،ص 71.

قد تحولت إلى عناصر غير مشعة. وذلك في الوقت الذي تلحق هذه الإشعاعات أضرارا بالكائنات الحية إذ تعرضت لها لفترات طويلة...

والواقع أن المخاوف المتعلقة بسلامة استخدام الطاقة النووية تتركز في أمرين، أولهما أن استخدام المواد المشعة لتوفير الطاقة، سوف ينتج عنه نفايات مشعة يمثل التخلص منها مشكلة معقدة، وثانيها أن المفاعلات النووية تعد في واقع الأمر براكين إشعاعية قابلة للثوران في أي وقت، وذلك إما من خلال استهدافها أثناء الحروب، أو بسبب أخطاء تصميم وإدارة البشر لها. لقد أصبح التلوث البيئي بالطاقة النووية أحد الأخطار التي تعرض لها الإنسان في النصف الثاني من القرن العشرين، والتي أصبحت تهدد جميع عناصر البيئة، وتهدد حياة الإنسان."[1]

➢ الآثار الناجمة عن التلوث الإشعاعي

1- أثبت العلماء وجود علاقة بين إشعاعات الأرض وبعض الأمراض مثل النزلات الشعبية والربو، وآلام الكبد، وأمراض القلب، وأنواع من السرطان. وقد وجد العلماء أن هذه الأمراض ترتبط غالبا بكثافة الإشعاع الأرضي...

2- يتغير التركيب الكيميائي لكثير من المواد إذا تعرضت للإشعاع، وإن كانت البحوث في هذا المجال قد أثبتت حتى الآن أن مثل هذا التغير لا ينجم عنه مواد مسرطنة أو سامة. إلا أن المشكلة تكمن في حدوث تحلل جزئي لبعض مكونات الطعام ذوات القيمة مثل فيتامينات(أ)،(ب)،(ك)، وغيرها، مما يقلل من قيمة الطعام الغذائية.

3- أشارت ((منظمة الأطباء العالميين لمنع الحروب)) بلندن، إلى أن نحو نصف مليون شخص قد ماتوا بالسرطان منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945م، وذلك نتيجة مصدر إشعاعي واحد هو التفجيرات النووية لاختبار الأسلحة الذرية المخترعة.....

4- يترتب على دفن النفايات النووية الناتجة من المشروعات الحربية والمفاعلات النووية سواء في باطن الأرض أو في مياه البحار والمحيطات، يترتب عليه تلوث المياه الجوفية في باطن الأرض، أو تلوث مياه

[1] : عبد الرحمن السعدني وثناء مليجي السيد عودة، مشكلات بيئية، مرجع سابق، ص87-89

البحار والمحيطات، كذلك تتلوث المسطحات المائية وما بها من كائنات حية بالمواد المشعة، حينما يتم تصريف المياه المستعملة في تبريد المفاعلات الذرية، بالإضافة إلى التلوث الحراري الناتج عن درجات الحرارة المرتفعة لهذه المياه.

5- تتلوث المحاصيل الزراعية بالمواد المشعة الناتجة عن تساقط الغبار الذري على النباتات والتربة الزراعية بسبب التجارب النووية، وتدخل المواد المشعة إلى أجسام النباتات ومنها إلى الحيوان والإنسان عن طريق الغذاء. كذلك يتلوث الهواء والماء بنفايات الإشعاع الناتجة من التجارب والتفجيرات النووية، والتي بدورها تلوث النبات والغذاء بهذه المواد المشعة.

6- أظهرت الدراسات التي أجريت على سكان جزر" ما رشال" الذين تعرضوا لتفجير قنبلة هيدروجينية عام 1954م، أن كثيرا من هؤلاء السكان قد أصيبوا بأورام في الغدة الدرقية نتيجة تعرضهم للنظير المشع (اليود-131)، بعد أن امتصته أجسامهم، وتركز في غددهم الدرقية، ولم تظهر آثاره المدمرة إلا بعد عدة سنوات.[1]

3. التلوث الكهرومغناطيسي

تتعرض الأرض وما عليها من كائنات حية بشكل دائم إلى مجالات أو حقول كهرومغناطيسية، وإلى إشعاعات كهرومغناطيسية طبيعية، وتكون التأثيرات السلبية لهذه الإشعاعات والحقول الكهرومغناطيسية ضعيفة نسبيا، وهو ما يؤكده استمرار الحياة على الأرض منذ ملايين السنين، وتأقلم الكائنات الحية معها بشكل أو بآخر.

ومع تطور البشرية واكتشاف الإنسان للكهرباء، بدأت المجالات والأمواج الكهرومغناطيسية الصناعية تغزو الفضاء المحيط بالأرض، وتتضاعف آلاف المرات ذلك لأن الأدوات والأجهزة التي ابتكرها الإنسان تصدر مجالات أو أمواجا كهرومغناطيسية (وأحيانا كليهما) تبعا للتردد الذي تعمل به، وهو ما ينتج التلوث الكهرومغناطيسي من الموجات الكهرومغناطيسية التي تملأ الجو المحيط بنا، والصادرة عن العديد من محطات الإذاعة والتلفزيون وشبكات الضغط العالي التي تنقل الكهرباء إلى

[1] : عبد الرحمن السعدني وثناء مليجي السيد عودة: مشكلات بيئية، مرجع سابق، ص90-92

مسافات بعيدة في كثير من الدول، بالإضافة إلى شبكات الميكروويف المستخدمة في الاتصالات الهاتفية.[1]

➢ الآثار الناجمة عن التلوث الكهرومغناطيسي

هناك العديد من الآثار السلبية والأضرار التي تنتج عن تعرض الإنسان إلى الأشعة الكهرومغناطيسية، خصوصا لما يكون التعرض بشكل مستمر أو بصفة شديدة، ويمكن تلخيص أهم الأضرار الناتجة عن هذه الأشعة في النقاط التالية:

1- "التعرض للمجالات والموجات الكهرومغناطيسية يؤدي إلى سرطنة ممكنة للإنسان. فقد لوحظت زيادة في الإصابة بسرطان الدم عند أطفال تقع منازلهم بالقرب من الجهد العالي...

2- أوضحت الدراسات أن أشعة الميكروويف لها بعض التأثيرات الضارة على صحة الإنسان، تظهر أعراضها في صورة صداع وقلق نفسي، وأرق وعدم القدرة على التركيز، والشعور بالإعياء بصفة عامة. كذلك ثبت أن التعرض لأشعة الميكروويف يمكن أن يكون له تأثير على إصابة العين بالمياه البيضاء " كتاراكت "، إذا تعرضت العين إلى هذه الإشعاعات بكثافات عالية.

3- أثبتت الدراسات أن للأشعة فوق البنفسجية تأثيرات خاصة على العين والجلد. وتتمثل التأثيرات الحادة لهذه الأشعة على العين في سرطان ملتحمة العين، وأحيانا المياه البيضاء " كتاراكت ". أما تأثيراتها الحادة على الجلد فتتمثل في حروق الشمس والتي إذا كانت شديدة بدرجة كافية فإنها تؤدي إلى تحطيم سطح الجلد مسببة التهابات وحروق من الدرجة الثانية، كما يمكن أن ينتج عن التغيرات المزمنة في الجلد بسبب التعرض لهذه الأشعة، أورام الجلد السرطانية.

4- لوحظ في الولايات المتحدة الأمريكية أن أغلب من يعملون أمام شاشات الحاسب الآلي فترات زمنية طويلة، يصابون بضعف في الإبصار، وأن السيدات الحوامل منهم يتعرضن بنسبة أعلى للإجهاض.

5- أثبتت بعض التجارب أن التعرض لموجات الرادار يؤدي إلى الإصابة بالصداع، وبالإجهاد العصبي، وقد يؤدي إلى فقدان الذاكرة."[2]

---

(1) : نفس المرجع،ص 84-85.

(2) : عبد الرحمن السعدني وثناء مليجي السيد عوده: مشكلات بيئية، مرجع سابق، ص 85-87.

4. مشكلة استنزاف الموارد:

بعد ظهور الثورة الصناعية، واعتمادها أكثر شئ على الموارد الطبيعية، أصبح الإنسان يستغل هذه الموارد والثروات بشكل غير عقلاني دون مراعاة للكميات التي تتواجد بها هذه الموارد، حيث أوشكت الكثير من موارد الطبيعة على النضوب جراء هذا الاستغلال غير الرشيد من طرف الإنسان، فهناك نوعان من الموارد الطبيعية، نوع متجدد ونوع غير متجدد، وسنتطرق فيما يلي الى مشكلة استنزاف كل نوع على حدى:

1.4. استنزاف الموارد المتجددة:

و يتمثل استنزاف الإنسان لها في عدة صور منها: "استنزافه للتربة، وللثروتين النباتية والحيوانية، ويستنزف الإنسان التربة بإزالة الغطاء النباتي الذي يكسوها، أو تجريفه للتربة الزراعية للبناء مكانها. وبالنسبة لاستنزاف الثروة النباتية: فقد أزال الإنسان- ومازال- كثيرا من الغابات الطبيعية، مما قد يعرضها في النهاية للفناء. وقد فقدت بريطانيا نحو(95%) من غاباتها الطبيعية، وفقدت فرنسا وأسبانيا وإيطاليا ما يتراوح بين(70-90%) من غاباتها. وفي كل سنة يتحول(6) ملايين هكتار من الأرض الزراعية المنتجة إلى صحار لا قيمة لها، وهناك أكثر من (11) مليون هكتار من الغابات تدمر سنويا، وفيما يتعلق باستنزاف الموارد الحيوانية فقد انقرض عدد كبير من الحيوانات بفعل صيد الإنسان لها، و"ينقرض يوميا" (100-300) نوع من الكائنات الحية والنباتية والحيوانية."[1]

2.4. استنزاف الموارد غير المتجددة:

تعتبر مصادر الطاقة الحالية التي نستخدمها في حياتنا اليومية كالنفط والغاز الطبيعي والفحم من اهم الثروات الباطنية الغير متجددة والتي لازال الإنسان مستمرا في نهبها بشكل لا عقلاني، وإذا استمر استنزاف البترول بالمعدلات الحالية فمن المتوقع ان ينفد مخزون العديد من الدول من هذه الثروة الهامة، ولا يختلف الأمر في واقع الاستنزاف لمصادر الطاقة الأخرى، أو للثروات المعدنية كالحديد والنحاس والألمنيومّ.

[1] : إبراهيم بسيوني عميرة: التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعليم، ط1، جدارا للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث، الأردن، 2006، ص 39-40.

5. الانقراض:

الانقراض هو اختفاء نوع من الكائنات الحية عن سطح الأرض. وهو حدث طبيعي حيث تختفي أفراد النوع الواحد لعدم نجاحها في التنافس مع غيرها، أو تختفي جماعات النوع كله لعصر جيولوجي قصير كما حدث للديناصور وغيره من الزواحف العملاقة في نهاية العصر " الكريتاسي" مند 70 مليون سنة، ولبعض الثدييات الكبيرة في نهاية زمن البستوسين منذ 13 ألف سنة مضت. وهذا الانقراض طبيعي ويتم بالتدرج فلا يخل بالنظام البيئي، لكن في العصر الحديث، أصبحت العديد من الأنواع الحية تنقرض بسبب صيد الإنسان لها، أو إزالته للغطاء النباتي الذي تعيش فيه أو بتطبيق المبيدات أو التلوث بصوره المختلفة.[1]

1.5. عوامل الانقراض:

تؤدي إلى انقراض الأنواع الحية عدة عوامل منها:

- "القطع الجائر للنباتات.
- الصيد الجائر.
- تعديل البيئة

ويؤدي تعديل البيئة إلى إبادة كثير من الأنواع النباتية والحيوانية، وتهديد أنواع أخرى بالاندثار، ويتم ذلك بإزالة الغطاء النباتي بالقطع أو الحرق أو بإزالة الأحراش وإقامة المنشآت، أو بتجفيف المستنقعات، وتحويل الأنهار وإقامة السدود وحفر المناجم...الخ

وقد تم تدمير حوالي 40% من الغابات الاستوائية في العالم خلال 150 عاما مضت ولا زالت عمليات التدمير مستمرة، ويؤدي ذلك إلى إبادة العديد من من الطيور النادرة وتهديد الكثير من الثدييات والزواحف التي تعيش بين أشجار تلك الغابات، بالإضافة إلى عدد هائل مثل العناكب والحشرات والديدان

[1]: محمود عبد المولى: التلوث البيئي، مرجع سابق، ص 188.

التي تزدحم بها البيئة هناك، كما أدى تجفيف البحيرات وإقامة السدود للتحكم في الأنهار إلى الإضرار بالكثير من الطيور المائية المهاجرة وهدد بفنائها."[1]

2.5. آثار الانقراض على التوازن البيولوجي:

"هناك مبدأ بيولوجي هام يقول بأن ثبات التوازن البيولوجي في أي نظام بيئي يرتبط بتعدد الأنواع المتعايشة معه. فما يعرف بظاهرة التنوع البيولوجي(Biological diversity) فكلما زاد عدد الأنواع استمر التوازن، وإذا نقصت الأنواع فإن النظام البيئي يميل إلى الاختلال... ذلك أن لكل نوع من الكائنات الحية- ما نراه ظاهر وما لا نراه- يقوم بدور معين أو وظيفة محددة في شبكة الغذاء وفي التعامل مع غيره من الأنواع لتحريك العمليات المتنوعة في النظام البيئي فإذا ما غاب ذلك النوع أو غيره توقف العمل الذي يقوم به وتأثرت به باقي الأعمال السابقة عليه والتالية له، وعلى ذلك فالنظام البسيط أو قليل الأنواع يسهل تدميره، بتحويل بسيط في أجزائه، أما النظام المركب عديد الأنواع فيكون أكثر تماسكا بما لديه من احتمالات التعويض والبدائل فيصعب تدميره.

وعلى ذلك فإن انقراض الأنواع لا يعني فقط افتقاد مورد متجدد وبقائه الأبدي بل أنه يؤثر بالسلب على التوازن البيولوجي ويسبب الإخلال بالنظام البيئي بدرجات متفاوتة."[2]

6. مشكلة التصحر:

"يطلق مصطلح " التصحر" على العمليات التي من نشأتها أن تفقد النظم الطبيعية قدرتها على أن تزدهر، وتعني تدهور قدرة الأرض على الإنتاج النباتي، الذي يتبعه نقص في الإنتاج الحيواني(البرى والمستأنس) بما قد يؤدي بهذه البيئات إلى ظروف تشبه ظروف الصحاري الحقيقية.

ويمكن القول أن التصحر هو "عملية دفع وزحزحة للاستخدامات الزراعية والرعوية والغابية وتقهقرها خلف خطوطها الأصلية أو الآمنة، وهي عملية ديناميكية ذاتية الإنتشار تزداد خطورتها أو تقل، تتسع مناطقه أو تتكمش تبعا لدرجة الإجهاد أو الخلل الذي يصيب التوازن البيئي."[1]

---

[1] : نفس المرجع، ص 189.
[2] : محمود عبد المولى: التلوث البيئي، مرجع سابق، ص 190.

"وقد جذب التصحر انتباه العالم لأول مرة في الثلاثينيات من القرن العشرين لانتشار ظاهرة الجفاف عندما تحولت أجزاء من السهول الكبرى للولايات المتحدة إلى تجويف ترابي(Dust Borul) أجبرت الملايين من المواطنين على ترك مزارعهم وسبل عيشهم."[2]

هذا وقد أصبحت مشكلة التصحر قضية عالمية تعاني منها مناطق متفرقة من العالم خصوصا في أفريقيا، "ولك أن تتصور حجم المجاعات التي يتعرض لها البشر في مناطق كثيرة من العالم بعد زيادة موجات الجفاف وموت الزرع ونقص المياه وعدم هطول الأمطار، وزيادة موجات هبوب الرياح المحملة بالكثبان الرملية والتي تدمر الزرع. وما يترتب على ذلك من حالات الوفيات الجماعية وانتشار الأوبئة والأمراض المختلفة فضلا عن الظروف الإنسانية التي يحياها ضحايا التصحر...

وبسبب التصحر يفقد العالم سنويا حوالي 25 مليون طن من التربة السطحية المنتجة، مما يجعل الأمن الغذائي العالمي أكثر صعوبة إذ يترك ملايين الناس وغالبيتهم من أفريقيا يواجهون الجوع نتيجة نقص الطعام.

ويواجهنا التصحر بمشاكل كثيرة، منها مشاكل الصحة والرفاهية، حيث يهدد توفير الرزق، وقلة الطعام، وتزايد نسبة انتشار الأمراض."[3]

➢ أساليب مكافحة التصحر[4]:

هناك العديد من الأساليب والوسائل التي يمكن إتباعها لمواجهة التصحر، ومن أهمها ما يلي:

أ- **حصر الموارد الطبيعية:** ويتمثل في إجراء تقديرات واقعية للموارد الطبيعية وتحديد الاستثمارات الملائمة لها، من خلال استغلال التكنولوجيا، من أجل زيادة إنتاجية هذه الموارد، وضمان إستمراريتها والحد من تدهورها، وكذلك إعادة استغلال الموارد المتدهورة وصيانتها.

ب- **تنمية وصيانة النبات الطبيعي:** ويتم ذلك من خلال الأساليب التالية:

ب-1- تطوير المرعى: وذلك من خلال القيام بعدة إجراءات تتمثل في:

---

(1) :عصام قمر: الخدمة الإجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، مرجع سابق، ص 91.
(2) :محمد إبراهيم حسن: التصحر والتلوث البيئي، مرجع سابق، ص 96.
(3) : عصام قمر: الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، مرجع سابق، ص91-92.
(4) : نفس المرجع، ص 97-100.

1- زيادة المساحات المزروعة من الأعلاف تحت نظامي الزراعة المروية والبعلية.
2- التوسع في إنشاء الجمعيات الرعوية بهدف تنظيم الرعي، واستزراع المناطق الرعوية ضمن خطة تنموية متكاملة لصيانة وتطوير المراعي الطبيعية ورفع كفاءتها الإنتاجية.
3- تكوين إحتياطي "علفي" لمواجهة سنوات القحط والاهتمام بإنشاء مخازن الأعلاف الرئيسية والفرعية وحسن توزيعها، وربط الإعانات من قبل الدولة لمربي الماشية بالالتزام بصيانة وتطوير المراعي.
4- الإهتمام بتنمية وتطوير الثروة الحيوانية من خلال تحسين نوعيتها ورفع طاقتها الإنتاجية بما يتناسب مع البيئات التي تتواجد فيها.

ب-2- تنمية وتطوير الغابات الطبيعية: في هذا المجال، تتلخص الإجراءات الواجب إتباعها في النقاط التالية:

1- حصر الغابات وإعداد الخرائط لها، وإيجاد الأنظمة والتشريعات الخاصة بحمايتها.
2- الإعتماد على أسس علمية في تنمية الغابات وتطويرها، وذلك من خلال تحديد مناطقها حسب إنتاجيتها، وتصنيف الأشجار المكونة لها، وبيان صلاحية أراضيها للتشجير من خلال التصنيف الدقيق لتربتها ودرجة انحدارها وطبوغرافيتها.
3- توفير الوسائل والأساليب الضرورية لمكافحة الأمراض والآفات والحرائق التي تتعرض لها الغابات.
4- إعادة تشجير مناطق الغابات الطبيعية التي تعرضت للتدهور، وحماية المناطق المنحدرة من الانجراف المائي، وحفظ المياه من الضياع.

ب-3- إقامة مشاريع الأحزمة الخضراء: تتمثل الأحزمة الخضراء في تشجير مناطق بأكملها، أو تشجير يكون على شكل أشرطة عريضة أو ضيقة، وتساهم الأحزمة الخضراء في وقف تدهور إنتاجية الأراضي، وتساعد على تثبيت الرمال الزاحفة والكثبان الرملية المتحركة.

ب-4- في مجال استخدام الأراضي: هناك عدة نقاط يجب مراعاتها:

1- يجب إعادة النظر في خارطة استعمال الأراضي طبقا لطاقتها الإنتاجية، وفي المناطق التي تسمح المعطيات البيئية بزراعتها.

2- انتقاء الأساليب والأنماط الزراعية السليمة التي تعمل على صيانة التربة من عوامل التدهور والإنجراف في ظل البيئات القائمة.

3- استصلاح وتحسين التربة الجبسية والجيرية وإدارتها بحيث لا يساء استعمال مياه الري المؤدية إلى تشكل القشرة الكلسية أو البلورات من خلال اتخاذ الإجراءات الوقائية المناسبة من جهة واستعمال أساليب فنية مواتية من جهة أخرى.

ب-5- في مجال استخدام و توفير المياه: تتمثل أساليب معالجة التصحر بالاستخدام الأمثل للموارد الدائمة المتاحة السطحية والجوفية وغير التقليدية وحسن تخطيط هذه الموارد وتوظيفها لمقابلة المتطلبات المائية، ومن هذه الأساليب ما يلي:

1- استخدام تقنيات حفظ مياه الأمطار للاستفادة منها في توفير المياه للأغراض المختلفة (الشرب والزراعة) بالتخزين المحدد أو لتقليل انجراف التربة.

2- الاستفادة من سيول الأودية الموسمية، عن طريق إنشاء الجسور المعترضة في الأحباس العليا لهذه الأودية، والجسور الممتدة في السهول لنشر مياهها في الأحباس السفلى وتحسين رطوبة التربة السطحية.

3- استخدام تقنيات نشر المياه في المناطق الهامشية والاستعانة بالجسور المنخفضة لتطويل مسار مياه السهول أو الأمطار لتوفير الرطوبة بالتربة اللازمة للأطوار نمو المراعي الطبيعية.

4- تخزين مياه الأنهار الصغيرة في سدود صغيرة متعددة يتم تخطيطها وتوزيعها و تصميم مواقعها بحيث تخدم كامل أحباس النهر.

5- إعادة استعمال المياه لزيادة الموارد المائية المتاحة.

6- التوسع في عمليات نقل الماء بين الأحواض والأقاليم ولمسافات بعيدة إذا أقتضى الأمر، والغاية من هذا النقل هو إزالة عدم الانتظام والتجانس في توزيع الموارد المائية وعدم كفاية الموارد في مناطق الاستهلاك العظمى.

7-مشكلة السكان:

السكان هم مجموعة من الناس يعيشون في منطقة جغرافية محددة، وفي فترة زمنية معينة، وتجمع بينهم صفات مشتركة. "وهؤلاء السكان هم الثروة البشرية للأمم. والسكان في حالة تغير مستمر، يزدادون ويتناقصون، وهذا التغير المستمر وهذه الحركة الدائبة في مجموعة البشر تعرف بتعاقب الأجيال."[1]

"ولا يقتصر مفهوم المشكلة السكانية على المفهوم الضيق المرتبط بالزيادة السكانية والنمو المتسارع لعدد السكان، وإنما يتسع هذا المفهوم ليشمل أبعادا أخرى تتعلق بتوزيع السكان، والتوازن بين نوع السكان (ذكور-إناث)، وهيكل القوى العاملة، والهجرة، ومدى التوازن بين عدد السكان والموارد البيئية المتنوعة وإيفائها بمتطلبات هؤلاء السكان...الخ."[2]

1.7.أسباب المشكلة السكانية[3]: هناك عدة أسباب تتمثل في:

أولا: العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع: تختلف العادات والتقاليد والقيم السائدة الخاصة بالزواج بين المجتمعات، وتؤثر هذه العادات في زيادة النمو السكاني، أو نقصانه، ففي المجتمعات التي تشجع زواج البنت مبكرا، أو زواج الابن البكر في سن مبكرة، أو المجتمعات ذوات الديانات التي تشجع وترغب في الزواج المبكر، نجد أو نلاحظ ارتفاع معدلات النمو السكاني، على عكس المجتمعات التي يتأخر فيها سن الزواج لكل من البنت والشابة، وكذلك المجتمعات التي يسود فيها نظام الرهبنة حيث يلاحظ انخفاض نسبة المواليد، وبالتالي نقص في النمو السكاني.

ثانيا: المستوى الثقافي والاجتماعي للزوجين: يؤثر المستوى الثقافي والاجتماعي للزوجين بدرجة كبيرة -إيجابا أو سلبا- في المشكلة السكانية، فالأمم ذوات المستويات الثقافية المرتفعة، والتي تكون

(1) : عبد الرحمن السعدني وثناء مليجي السيد عودة: مشكلات بيئية، مرجع سابق، ص 183.
(2) : عبد الرحمان السعدني وثناء مليجي السيد عودة، مشكلات بيئية، مرجع سابق، ص 193.
(3) : نفس المرجع، ص 193-196.

على وعي بمشكلات الولادات المتعاقبة، والتي يكون فيها المستوى التعليمي والثقافي للمرأة مرتفع، وكذلك الأمم التي تكون فيها المرأة عاملة، تكون فيها نسبة الإنجاب قليلة، وذلك لشعور الزوجين بمسؤولية تجاه أولادهم، وبالتالي يكونان أشد عناية بهم، ويحاولان توفير أفضل سبل الحياة لهم، ولذلك يمثل الطفل في تلك الأسر عاملا اقتصاديا، ومن ثم تقبل على تنظيم نسلها اختياريا.

ثالثا: التقدم في مجالات الطب والوقاية الصحية: نظرا للتقدم التكنولوجي والعلمي والطبي المتطور، فقد تم القضاء نهائيا على بعض الأمراض التي كانت تحصد أرواح الملايين سنويا، إلى جانب اهتمام الحكومات والمنظمات الدولية بتحسين الخدمات الصحية الموجهة للسكان، فقد ارتفعت معدلات إنفاق الدول – بما فيها الفقيرة – على مجالات الصحة العامة، وزيادة عدد المستشفيات والأطباء.

هذا وقد أصبحت حملات التوعية المستمرة بالسلوك الصحي القويم سمة رئيسية في كثير من البلدان، من أجل تعديل السلوكيات الخطأ لدى السكان، وتوفير المعلومات عن المجالات الصحية المتنوعة كأهمية الرضاعة الطبيعية مثلا، وقد ترتب على ذلك كله انخفاض معدلات الوفيات، وزيادة معدلات النمو السكاني.

رابعا: الكوارث الطبيعية: تعد الكوارث الطبيعية من زلازل، وبراكين، وفياضات، وجفاف، وما يصاحبها من انتشار الأمراض والأوبئة من العوامل المؤدية إلى زيادة معدلات وفيات الأفراد، وبالتالي انخفاض معدلات النمو السكاني.

خامسا: الحروب: تسهم الحروب في مناطق كثيرة من العالم، وما يستخدم فيها من أسلحة فتاكة كيميائية وبيولوجية، تسهم في زيادة نسبة الوفيات بما تسببه من دمار وهلاك في البيئة الطبيعية والحضارية، وحرق المزروعات، وهدم المنشآت، وتلويث كافة عناصر مكونات البيئة، وما يتبع ذلك من انتشار الأمراض والأوبئة والمجاعات التي تؤثر على عدد السكان.

2.7.الآثار المترتبة عن المشكلة السكانية[1]:

مما لا شك فيه أن المشكلة السكانية، ذات تأثيرات مختلفة على مختلف مناحي الحياة، فالزيادة المطردة في عدد السكان، وسوء توزيعهم على الأرض، والخلل في التركيب العمري المناسب...الخ تؤثر على حياة البشر، سواء اجتماعيا أو اقتصاديا أو بيئيا، وفيما يلي استعراض لأهم آثار المشكلة السكانية على البيئة.

1- يترتب على النمو السكاني المطرد، تدهور الأرض الزراعية، بسبب الإفراط في زراعة المحاصيل، والإفراط في الرعي في الأرض فقيرة التربة، والزحف العمراني على الأراضي الزراعية الجيدة، ويعد التصحر هو آخر مراحل تدهور الأرض، وهو يهدد حاليا نحو ثلث مساحة أراضي العالم.

2- تتسبب الزيادة السكانية بالضرورة في زيادة الطلب على الغذاء، مما خلف مشكلة الغذاء، والتي أصبحت من المشكلات الحادة التي تواجه العالم.

3- تعاني الكثير من دول العالم من ندرة المياه العذبة، ومع ارتفاع أعداد السكان فإن مشكلة ندرة المياه تتفاقم، نتيجة لتزايد الطلب عليها، وهو ما يشير إلى احتمال حدوث ضغوط كبيرة على الموارد المائية.

4- سوف يتزايد الطلب على الطاقة الحفرية- خاصة في الدول النامية- نتيجة عدة عوامل أهمها الزيادة السكانية، مع العلم أن الطاقة الحفرية هي طاقة غير متجددة، وإذا ما أستمر استنزافها ستنضب بشكل سريع.

5- إضافة إلى تزايد الطلب على الغذاء والماء والطاقة، تبرز مشكلة التخلص من النفايات، والتي تؤدي إلى تلويث البيئة.

6- أدت الأنشطة البشرية التي زادت مع ازدياد أعداد السكان، إلى تلويث مختلف عناصر البيئة، مما تسبب في العديد من المشكلات الخطيرة مثل التغيرات في المناخ، واحتمال ارتفاع درجة حرارة الأرض، وثقب الأزون، والأمطار الحمضية...الخ.

---

[1] : عبد الرحمن السعدني وثناء مليجي السيد عودة: مشكلات بيئية، مرجع سابق، ص 200-202.

7- يترتب على الزيادة المطردة للسكان، تناقص الكثير من الموارد الطبيعية، خاصة غير المتجددة منها، بمعدلات كبيرة جدا نتيجة الاستهلاك المتزايد لها، مما يفرض ضغوط على تلك الموارد الطبيعية، وإحداث خلل في النظم البيئية، وهو ما يعرض الأمن البيئي لمزيد من الخطر.

8- كلما زادت أعداد السكان، تزداد أنشطة الجنس البشري المتسببة في اختفاء وانقراض كثير من الكائنات الحية، فقد أشار ((الإتحاد الدولي للحفاظ على البيئة الطبيعية)) إلى أن 42% من الطيور، و33% من الثدييات، قد انقرضت منذ عام 1600 بسبب الإنسان.

8. ثقب الأزون:

"يتكون غاز الأوزون عندما تتحد ذرة أكسجين واحدة "O" مع جزئي أكسجين "O2 "... ويمثل وجود طبقة الأزون ضرورة لاستمرار الحياة على كوكب الأرض، حيث تمثل حزاما واقيا ودرعا حاميا من الأشعة فوق البنفسجية. كما أنها تمتص جزاءا كبيرا من الإشعاعات الكهرومغناطيسية وخاصة الإشعاعات التي تتصف بطاقتها العالية....

والأزون الموجود في الغلاف الجوي للأرض في حالة توازن ديناميكي، حيث يتعرض لعمليتي البناء والهدم بصورة مستمرة ومتوازنة ومتساوية المقدار، وذلك في الظروف الطبيعية، ويمثل هذا التوازن ناموسا كونيا حتى تستقر الحياة. غير أن الملوثات البيئية التي تنشأ عن الصناعة والأنشطة البشرية ذات المنفعة المادية تؤدي إلى خرق هذا التوازن الفطري، مما يؤدي إلى حدوث الاضطرابات الكونية والتدهور البيئي.

ويعتبر العالم " ماتينوس فان ماركوس" أول من إكتشف وحضر غاز الأوزون العام 1758، وقد بدأت أولى مراحل الاهتمام الدولي بمشكلة ثقب الأوزون العام 1962، مع بدء الجدل حول طائرات الكونكورد الأسرع من الصوت، والتي تتسبب في حدوث احتكاكات بالجو ينتج عنها ارتفاع درجة الحرارة ومخلفات تؤثر على طبقة الأوزون.بعد ذلك أوضح تقرير لهيئة تابعة لوكالة الفضاء الأمريكية أنه فيما بين 30و64 درجة جنوب خطوط العرض- حيث يعيش غالبية سكان العالم- بلغت نسبة تناقص الأوزون من 1,7-3% خلال فترة العام 1986 حتى العام 1996. وتبلغ مساحة الثقب حوالي 10% من منتصف الكرة

الأرضية الجنوبي، وتأكد العلماء من إتساع فجوة الأوزون في أكتوبر 1987، وقدر مساحتها بما يعادل مساحة الولايات المتحدة، ويبلغ عمقها ارتفاع جبل إيفرست، والفجوة يتخلخل فيها الأوزون وينقص بنسبة 40-50%...

ويؤدي تناقص الأوزون إلى زيادة الأشعة فوق البنفسجية التي تؤدي بدورها إلى انتشار سرطان الجلد، ونقص المحاصيل الزراعية، وتدمير الثروة السمكية، وإصابة الثروة الحيوانية بالأمراض. ويرجع السبب الرئيسي لإحداث ثقب الأوزون إلى تلوث البيئة بالكيماويات التي تصل إلى منطقة الستراتوسفير من خلال أجهزة التبريد والإيروسولات والطيران النفاث وإطلاق الصواريخ إلى الفضاء والتفجيرات النووية."[1]

9.مشكلة الاحتباس الحراري

وتسمى أيضا ظاهرة التسخين الحراري لجو الأرض "وسبب حدوث هذه الظاهرة ينسب إلى تراكم الغازات الممتصة للأشعة تحت الحمراء(Infrared IR) أو الأشعة الحرارية في الجو. هذه الغازات هي غاز ثاني أوكسيد الكربون(CO_2)، غاز الميثان(CH_4)، غازات الكلوروفلوروكربون chlorofluorocarbone (C.F.C) وغاز ثاني أكسيد النيتروجين(NO_2).

لقد زادت نسب هذه الغازات في الجو بشكل كبير خلال العقود الثلاثة الماضية، حيث تنتج بصورة رئيسية من العمليات الصناعية والإنتاجية المختلفة.

غاز ثاني أوكسيد الكربون يتحرر من عمليات حرق الوقود في محطات توليد الطاقة الكهربائية، السيارات ومصادر أخرى، وكذلك غاز الميثان ينبعث من نفايات البلدية وأيضا من مراعي الماشية والتي تكثر في البلدان الأوربية وغير الأوربية وتلبي هذه المراعي حاجات المجتمعات من منتجات ولحوم هذه المواشي.

غازات الكلوروفلوروكربون(C.F.C): تتحر إلى الجو من السيارات وأجهزة التبريد القديمة....

[1] : سيد عاشور أحمد: التلوث البيئي في الوطن العربي واقعة وحلول معالجته، مرجع سابق، ص 107-108.

بنفس الوقت الذي تتراكم فيه هذه الغازات في جو الأرض وبالذات غاز ثاني أوكسيد الكربون، فإن المصادر التي تمتص غاز ثاني أكسيد الكربون كالغابات المطرية الاستوائية يتم قطعها وإزالتها باستمرار مما يؤدي إلى تراكم هذا الغاز في جو الأرض وبالتالي تزداد الحرارة الممتصة تبعا لذلك وبالنتيجة يسخن جو الأرض."[1]

وتساهم الغازات السابقة في زيادة أو تسخين جو الأرض بالنسب التالية:[2]

- غاز ثاني أوكسيد الكربون(CO2) بنسبة50%.
- غاز الميثان(CH4) بنسبة 20%.
- غاز الكلوروفلوروكربون(C.F.C) بنسبة15%.
- غاز ثاني أكسيد النيتروجين(NO2) بنسبة5%.
- بخار الماء وغازات أخرى 10%.

الملاحظ أن غاز ثاني أوكسيد الكربون، يساهم في زيادة درجة حرارة الأرض بأعلى نسبة وهي 50%،وذلك لكونه من أكثر الغازات المحررة إلى الجو، عن طريق مختلف النشاطات التي يقوم بها الإنسان.

➢ أضرار الاحتباس الحراري:

إن عواقب الاحتباس الحراري اذا استمرت وتيرة ارتفاع درجة الحرارة على ما هي عليه كما يتنبأ العديد من العلماء ستكون وخيمة على البيئة وعلى البشر، حيث ان الزيادة في درجة حرارة الكرة الارضية سيؤدي إلى ذوبان جليد القطبين المتجمدين، وهو ما سيؤدي إلى غرق جميع المدن الساحلية والجزر نتيجة لزيادة منسوب مياه البحر، وبالتالي فإن الدول المتأثرة بهذه الكارثة ستضطر إما إلى بناء أسوار لمنع مياه البحر من دخول مدنها الساحلية أو إلى ترحيل السكان إلى مناطق أخرى آمنة.

---

[1]: نعيم محمد على الأنصاري: التلوث البيئي مخاطر عصرية وإستجابة علمية، ط1، دار دجلة، عملن-الأردن، 2006، ص 34-35.
[2] : نفس المرجع، ص 36.

10. الأمطار الحمضية:

تعد ظاهرة الأمطار الحمضية وليدة الثورة الصناعية، "وكان أول من نبه إليها الكيميائي البريطاني روبرت سميث عام 1872 إذ ربط بين ارتفاع نسبة الحموضة في الأمطار الهاطلة على إقليم مانشستر والدخان والرماد الذي تطلقه المنشآت الصناعية في المدينة، وبقيت هذه الظاهرة منسية إلى أن نبه إليها عالم التربية السويدي سفانت أودين عام 1967م ولاحظ بأن ظاهرة الحموضة تزداد باستمرار في الأمطار الهاطلة في السويد وإنها باتت تؤثر في التربة وتهدد التوازن الطبيعي في البيئة، وقد عزى هذه الظاهرة لذوبان الغازات المنطلقة من المصانع في بخار الماء العالق في الهواء.

وتحدث الأمطار الحمضية نتيجة تفاعل ثاني أوكسيد الكبريت وأوكسيد النتروجين مع الماء في الجو...

لقد دلت الدراسات البيئية أن الأمطار الحمضية أصبحت مشكلة بيئية حقيقية في مناطق عديدة من أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية فقد تأثرت مساحات واسعة تقدر ما بين 10–15 ملايين كم2 من تلك القارتين. كما دلت الدراسات على أن البحيرات والأنهار والغابات من أكثر عناصر البيئة تأثرا بالأمطار الحمضية."[1]

➢ آثار الأمطار الحمضية

للأمطار الحمضية آثار بيئية سلبية على مختلف الكائنات الحية بما فيها الإنسان إضافة الى مكونات البيئة الجامدة كالتربة والمياه الجوفية.

وتؤثر الأمطار الحمضية في الإنسان من خلال تركها آثارا سلبية على الصحة العامة للإنسان مثل: "تهيج الأغطية المخاطية للجهاز التنفسي واحتقان الأنف والبلعوم وزيادة أمراض الربو والحساسية وضيق التنفس، وتهيج العينين والوجه واليدين والأجزاء المكشوفة من جسم الإنسان، كما تؤثر في نوعية

[1] : صالح محمود وهبي وإبتسام درويش العجمي: التربة البيئية وآفاتها المستقبلية، مرجع سابق، ص 231- 233.

مياه الشرب إذ تزيد حموضتها، وتزيد من تركيز نسبة المعادن كالألمنيوم والنحاس والزنك والكادميوم نحو 100 ضعف عن المعدلات الطبيعية.

وتؤثر الأمطار الحمضية في التربة الزراعية فتعمل على إذابة بعض العناصر المعدنية ومن ثم جرفها مع المياه إضافة إلى حموضة التربة فتصبح غير صالحة لزراعة بعض المحاصيل الزراعية وبذلك ينعكس على الإنتاجية الزراعية.

وقد أثرت الأمطار الحمضية بعشرات الآلاف من البحيرات في كل من أروبا وأمريكا الشمالية. ففي كندا هناك نحو 14 ألف بحيرة خالية من الأسماك، و150 ألف بحيرة أخرى في خطر بسبب حموضتها...

أما خطر الأمطار الحمضية على النباتات والغابات فهو كبير جدا ففي ألمانيا الغربية سابقا هناك نحو 50% من مساحة الغابات والبالغة 3,7 ملايين هكتار قد أصابتها أضرار مختلفة تراوحت بين طفيفة ومتوسطة وشديدة وهناك 15 بلدا أوروبيا تأثرت غاباتهم بالأمطار الحمضية...

وقد وصلت حموضة بعض الأمطار إلى درجة تعادل حموضة عصير الليمون كما دلت القياسات أن درجة الحامضية إرتفعت في مياه الأمطار في كل من غرب أوروبا وشرق أمريكا الشمالية بنحو مائة مرة عن تلك الأمطار التي كانت تهطل قبل نحو مائة عام مضى.

وتساهم الأمطار الحمضية في سرعة تآكل المواد المستخدمة في تشييد المباني والسدود والجسور والأجهزة الصناعية، والتوربينات المستخدمة في توليد الكهرباء من المياه، وتخرب الآثار والمباني التاريخية المكشوفة."[1]

[1] : صالح محمود وهبي وإبتسام درويش العجمي: التربة البيئية وآفاتها المستقبلية، مرجع سابق، ص 233-234.

خلاصة

سواء كان ذلك عن قصد أو عن غير قصد، فالإنسان تسبب في حدوث العديد من المشكلات الخطيرة للبيئة، فلم يبق عنصرا واحدا من عناصر الطبيعة إلا وطالته أيادي الإنسان مسببة له مختلف المشاكل، فالمياه أصبحت ملوثة وغير صحية، والمياه الجوفية مهددة بالنضوب، التربة باتت تحوي مواد كيماوية أكثر من احتوائها على عناصر لتغذية النباتات وهو ما يسبب أيضا تلوث الغذاء، الهواء النقي تقريبا صار ينحصر في أماكن معينة لكنها تبقى أيضا مهددة بالتلوث، حتى أشعة الشمس أصبحت خطيرة، الحيوانات التي لم تنقرض بعد أصبحت أعدادها تعد على الأصابع...وغيرها من المشكلات العديدة والمرتبطة مع بعضها البعض في سلسلة دائرية، فكل مشكلة تتسبب في الأخرى، ومحاولة حل مشكلة يخلق مشكلة ثالثة....

كل هذه المخاطر تسبب فسها الإنسان وهو في رحلة للبحث عن الحياة اليسيرة والعيش في رفاهية ، لكنه لم يجن إلا مخاطر جديدة، أصبحت تهدد كيانه ككل.

الفصل الرابع

الصحافة المكتوبة: أهميتها ووظائفها تجاه المجتمع

- أهمية الصحافة المكتوبة
- أنواع الصحافة المكتوبة
- وظائف الصحافة المكتوبة
- الأشكال (القوالب) الصحفية
- تاريــخ الصحــافة المكتوبــة

تمهيد:

تعد الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الإعلام في التاريخ، ويعود لها الفضل في الحفاظ على تواصل وتناقل مختلف المعارف والعلوم والثقافات بين الأجيال في مختلف مناطق العالم منذ ظهورها قديما. وكونها أول وأقدم وسائل الإعلام إطلاقا، فقد احتلت الصحافة المكتوبة حيزا كبيرا من الاهتمام الجماهيري بها، واستطاعت أن تجد لنفسها مكانة مرموقة في جميع المجتمعات، كما أصبحت ذات تأثير قوي وفعال في مختلف الجماهير، بحيث تحولت إلى سلطة رابعة كونها أصبحت تشكل قوة ضاغطة على الحكومات. ورغم تطور العلوم وظهور اكتشافات واختراعات جديدة في مجال الإعلام، ورغم ما للراديو والتلفزيون من تقنيات حديثة ومتطورة، إلا أن الصحافة المكتوبة استطاعت أن تحافظ على مكانتها بين الوسائل الأخرى، ولا تزال للكلمة المطبوعة تأثيرها القوي على آراء الجماهير.

وفي هذا الفصل سنحاول إلقاء الضوء على بعض النقاط حول موضوع الصحافة المكتوبة، وذلك بالتعرض إلى أهمية الصحافة المكتوبة، وتاريخها في الغرب والدول العربية وفي الجزائر، ثم نحاول تبيان أنواع الصحافة أو الصحف المكتوبة، وشرح الوظائف التي تقوم بها في المجتمع، وأخيرا تطرقنا إلى الأشكال أو القوالب الصحفية التي تقدم فيها الصحف مواضيعها المختلفة إلى القراء.

1. أهمية الصحافة المكتوبة

تحتل وسائل الإعلام مكانة هامة في أي مجتمع في العالم، وذلك راجع إلى أهمية الدور الذي تلعبه، حيث أنها من خلال مختلف الوظائف التي تقوم بها تمس جميع منا حي الحياة، كما تمس مختلف اهتمامات و انشغالات أفراد المجتمع. وتعتبر الصحافة المكتوبة أقدم وأول هذه الوسائل، ورغم التطورات الهائلة التي مستها، وظهور الإذاعة والتلفزيون والانترنت في فترات لاحقة، غير أنها استطاعت أن تحافظ على مكانتها بين هذه الوسائل المتعددة، "وكثيرا ما يترد القول بيننا بأن الصحافة مرآة الرأي العام، وأداة من أقوى الأدوات المعروفة للتعبير عن هذا الرأي. وهو قول صحيح في مجمله وتفصيله، وآية ذلك أنك لا تستطيع أن تتصور أمة من الأمم في عصرنا الحاضر بدون صحافة."[1]

حتى انه أصبح يشك في إمكان قيام الدولة الحديثة من دون وجود الصحافة المكتوبة، حيث ولقرون عديدة كانت المواد المطبوعة- بوجه عام- هي التي حافظت على المثل العليا والآمال والتقاليد المشتركة، كما حافظت على روابط الولاء السياسي في مناطق شاسعة، وكانت الوسائل الطباعية وحدها تنهض بالمهام التي يتوقعها المجتمع اليوم من جميع وسائل الإعلام مشتركة. [2]

وبالرغم من التطورات الهائلة التي مست وسائل الإعلام، وظهور الوسائل السمعية، والسمعية البصرية، إلا أن هذا التطور لم ينقص من أهمية الصحافة المكتوبة. فقد أصبحت الصحف والمجلات بحق من مقومات الحياة الفكرية والسياسية المعاصرة، والتي لا تستطيع المجتمعات الحديثة الاستغناء عنها.[3]

فلا أحد ممن تعودوا على قراءة صحيفتهم المفضلة في كل صباح يستطيع أن يستغني عن ذلك، حتى ولو اطلع على ما يريد الإطلاع عليه في التلفزيون أو الراديو أو الانترنت. زيادة على ذلك فقد شهدت الصحافة تطورات كبيرة نشأت عن تطور تقنية الطباعة وكذلك التقدم في الفن الصحفي، إضافة إلى ملاحقة الصحف للأخبار المحلية والعالمية بفضل وكالات الأنباء المحلية والعالمية وما تبثه من أنباء على مدار الساعة.

---

(1) : عبد اللطيف حمزة: الصحافة والمجتمع، دار القلم، القاهرة، 1963، ص07.
(2) : عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التقرير الصحفي، ، دار قبا للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص ص 25-26.
(3) : فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري –قسنطينة-، الجزائر، 2003، ص49.

إن الصحيفة تعتبر وسيلة إعلام من السهل الحصول عليها، كما أنها تعتبر وسيلة إعلامية مريحة في ذات الوقت، وذلك لأنها تتيح للقارئ الاطلاع على محتوياتها في أي وقت يشاء، وكذلك فإن المواضيع المطروحة بها تلبي حاجات مختلف المستويات الثقافية للقراء، كون الجريدة تحتوي على أكثر من قالب صحفي واحد، كما أن الفن الصحفي وتنوع ما تحويه من أخبار وتعليقات ومقالات وآراء للمتخصصين وللعامة وشكاوي واقتراحات ورسوم كاريكاتورية وصور، وكل ذلك يؤدي إلى أهمية الصحافة– بين وسائل الإعلام– بالنسبة للرأي العام. [1]

وتقوم الصحف بالتأثير على الرأي العام من خلال ما تنشره الجريدة من أخبار وآراء وأفكار وتعليقات، وإعطاء التحليلات والتفسيرات المناسبة لكل موضوع تنشره، وكذلك من خلال تكرار النشر في أوقات مختلفة ومتعددة وفي أماكن مختلفة.

وتتلخص الطريقة التي تؤثر بها وسائل الإعلام على الرأي العام في نشر الأخبار وكتابة التعليقات والأعمدة والأحاديث والتحقيقات، ونشر الصور والرسوم الكاريكاتورية ونحو ذلك.[2]

– **فأما من حيث الأخبار**: فإن على الصحيفة التي تحرص على التأثير في الرأي العام أن تجري سياستها في نشر هذه الأخبار على النحو التالي:

"أولا: يجب أن تقوم بنشر هذه الأخبار صحيحة وافية كاملة قدر المستطاع، وذلك أن الأنباء هي الغذاء الرئيسي للرأي العام وبدونها لا يكون هناك وجود لهذا الرأي."[3]

" وإلى جانب الأخبار تقدم الصحف المعلومات والآراء والأفكار التي تساعد أفراد المجتمع على تكوين رأي صحيح في المشكلات التي تخص حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وبذلك تساعد الصحف في إرشاد الناس وتثقيفهم وتكوين الرأي العام لديهم."[4]

"ثانيا: أن تقوم بتفسير هذه الأنباء بما يتفق وسياستها، وبما يساعد القارئ في الوقت نفسه على تأليف هذا الرأي."[5]وذلك "عن طريق شرح هذه المعلومات والآراء وتحليلها وتفسيرها

---

(1) : علي البار: الإعلام والإعلام الأمني، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ،الإسكندرية، 2001، ص61.
(2) : عبد اللطيف حمزة: الصحافة والمجتمع، مرجع سابق، ص 17.
(3) : نفس المرجع، ص 17.
(4) : محمد نصر مهنا: مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال "في عالم متغير"، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005، ص 136-137.
(5) : عبد اللطيف حمزة: الصحافة والمجتمع، مرجع سابق، ص 18.

والتعليق عليها وتختلف كل صحيفة عن الأخرى في طريقة تقديم التعليق والشرح والتفسير حسب السياسة العامة والشخصية الخاصة بكل صحيفة."[1]

" ثالثا: أن تقوم بتتبع هذه الأخبار بعد نشرها و تفسيرها حتى تصبح كاملة في نظر القارئ.

ـ **و أما من حيث الأعمدة و الأحاديث و التحقيقات:** فإن الصحيفة تنظر إلى الأعمدة الافتتاحية بنوع خاص على أنها المنبر الذي تخاطب الجمهور من أعلاه، و تؤثر في نفوسهم و عقولهم عن طريقه. و هذا ميدان تتنافس فيه الصحف و تتبارى فيه الأقلام، و في وسع الصحيفة أن تصل به إلى نفوذ تام و سيطرة مطلقة على جمهور القراء.

ـ **و أما من حيث الصور و الرسوم:** فإنا نرى الصحافة الحديثة تعتمد اعتمادا تاما على هذا العنصر الأخير للتأثير الكامل في نفوس الجماهير. ذلك أن الصورة - كما يقول العارفون - تغني عن عشرة ألاف كلمة، وأما الرسوم (الكاريكاتورية) فهي سلاح خطير في أيدي الصحفيين يجب أن يحسنوا استخدامه. فإن رسما واحدا من هذا النوع يشيع السخط على شيء أو السخرية منه أو الرضا و الانحياز إليه كما لا تستطيع الفنون الصحفية الأخرى أن تصل إليه و تقوم به.

و الفرق بين الصورة الفوتوغرافية و الكاريكاتور أن الأولى تنقل الخبر أو الحدث وتلتقط لحظة من لحظاته و تعبر عنه بهذه الطريقة أحسن تعبير. أما الكاريكاتور فإنه لا ينقل شيئا من الخبر أو الحدث، ولا يراد به شيء من ذلك و إنما يراد به دائما نقد شخص من الأشخاص أو فكرة من الأفكار أو رأي من الآراء أو سياسة معينة و نحو ذلك."[2]

" و عن طريق تكرار الصحيفة لفكرة معنية في أكثر من قالب أو أكثر من شكل من أشكال التحرير الصحفي فإن ذلك يؤدي إلى بث هذه الفكرة في عقول الأفراد و جعلهم يتحدثون عنها كأنها أفكارهم لأن الفرد يقرأ الفكرة في صورة خبر ثم في صورة مقال ثم في صورة تعليق ثم في صورة تحقيق صحفي ثم في حديث صحفي ثم يوما بعد يوم و هذا يؤدي إلى التأثير في أفكار و عقول الأفراد و بث فكر معين لديهم."[3]

وتتميز الصحافة المكتوبة عن باقي وسائل الإعلام الأخرى في العديد من الخصائص نورد منها:

1- " إن الكلمة المطبوعة لها قوة استمرارية أبعد من الكلمة المنطوقة أو الصورة المرئية، لأن القراء يستعطون العودة إليها مرة بعد أخرى."[4]

---

(1) : محمد نصر مهنا: مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال "في عالم متغير"، مرجع سابق، ص 136-137.
(2) : عبد اللطيف حمرة: الصحافة و المجتمع، مرجع سابق، ص 18-20.
(3) : محمد نصر مهنا: مدخل إلى الإعلام و تكنولوجيا الاتصال " في عالم متغير"، مرجع سابق، ص 137.
(4) : محمود منصور هيبة: قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير، مرجع سابق، ص 265.

2- " المرونة.

3- تعتبر الجرائد من الوسائل السهلة و السريعة في نقل الرسائل الإعلامية إلى الجمهور.

4- المادة الإعلامية في الجريدة مكتوبة وملموسة للقارئ و لذلك تساعد في إثارة اهتمام القارئ بالمضمون.

5- الجرائد عادة يومية يمكن للقارئ في الاتصال الإعلامي من تكرار التعرض للمادة الإعلامية.

6- جميع قراء الجريدة يعرفون القراءة و الكتابة و هم من المثقفين الذين يسهل معهم الحجة و المنطق."[1]

2. أنواع الصحافة المكتوبة:

تنقسم الصحافة المكتوبة في عمومها إلى جرائد و مجلات، تشتركان في صفات معينة، و تختلفان في صفات أخرى، حيث أن كلتيهما مطبوعتان و دوريتان تتميزان بعنوان واحد ينتظم في جميع الأعداد، و بالرقم المسلسل الذي يتوالى في كل عدد، و انتظام موعد الصدور سواء كان يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو فصليا أو سنويا.

وتختلفان من حيث الحجم و نوعية الورق المستخدم، و كذلك في نوعية القراء لكل منهما. [2]

1.2. الجرائـــــد

"هي يوميات إخبارية تطبع عادة على ورق ذي نوعية رديئة، تصدر من خمس إلى سبع مرات في الأسبوع، و تغطي مساحات مختلفة حسب طبيعتها المحلية، الجهوية، الوطنية أو الدولية."[3]

➢ أنواع الجرائد:

و تنقسم الجرائد إلى عدة أنواع حسب عدة معايير تصنفيه، والتي من خلالها نجد أن هناك العديد من أنواع الجرائد والصحف، وفيما يلي سنتعرف على معظم هذه الأنواع من خلال عرض معظم المعايير التي تحدد لنا نوع الجريدة:

---

[1] : محمد منير حجاب: وسائل الاتصال نشأتها و تطورها، مرجع سابق، ص 59.

[2] : فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سابق، ص 141.

[3] :فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر علم اجتماع الاتصال، مرجع سابق ، ص. 53

أولا : معايير دورية الصحف

"و هذا التقسيم يميز بين الصحف حسب دورية الصدور أي الوقت بين صدور كل عدد و العدد التالي له، وعلى هذا يمكن تقسيم الصحف إلى: الصحف اليومية، الصحف الأسبوعية، الصحف نصف الشهرية، الصحف ربع السنوية أو الفصلية."[1] إضافة إلى الصحف النصف أسبوعية.

1- الصحف اليومية:"هي في الواقع بمثابة غذاء يومي للقارئ، وعمرها اليومي 24 ساعة تستنفدها في التحرير و التصوير و الإخراج و الطبع ثم التوزيع، و الانتقال إلى القارئ في مكانه، ومن ثم فهي تعالج الموضوعات علاجا سريعا، وتنقل الأحداث كما وقعت، إذ لا يكون لديها الوقت للتعمق و البحث عن الأسباب و المسببات فعنصر السرعة أساس في حياتها حتى تستطيع أن تصل إلى القارئ في الصباح، و فيها آخر أنباء اليوم السابق من حياتها و حياة الناس."[2]

2- الصحيفة نصف الأسبوعية:" إن الوقت لديها أفسح و أوسع، و على هذا فإنها تستطيع أن تعكس أحداث نصف الأسبوع في شيء من التعمق، و تستطيع إبداء الرأي و الكشف عن الأسباب و المسببات في أهم الأحداث التي وقعت خلال ثلاثة أيام قبل صدور الصحيفة."[3]

3- الصحيفة الأسبوعية: " فتكون لا شك أكثر اهتماما بالبحث فيما وراء الأخبار التي عرفها أو عرف الكثير منها عن طريق الصحيفة اليومية، فمهمة الصحيفة الأسبوعية في الحقيقة هي التعليل و التحليل و الكشف عما وراء الأخبار و الأحداث من علل و انطباعات اجتماعية، كما أنها تكون أكثر اهتماما بعنصر الصورة و بالتحقيقات الصحفية، والتحدث مع الأشخاص الذين لهم صفة مباشرة بأهم الأنباء و الأحداث، فضلا عن الاهتمام بالصفحات المتخصصة مثل صفحات الأدب و الفن و المرأة و ما إلى ذلك."[4]

" **4 - الصحف نصف الشهرية:**أي الصحف التي تصدر مرتين شهريا، وهي بصفة عامة غير شائعة، و عادة ما تجمع بين الخبر والرأي بأبعاده المختلفة، و قد تعاني من ضعف توزيعها لقلة إقبال الجمهور عليها أو بسبب محدودية نطاقها بالأحرى، مثل بعض الصحف المحلية الإقليمية.

5- الصحف الشهرية: وهي التي تصدر كل شهر، حيث أنها غالبا ما توجه اهتمامها و جمهورها نحو بعض الموضوعات و المضامين الرئيسية، و يمثل مثل هذه النوعية من الصحف إلى

---

(1) : محمد منير حجاب: وسائل الاتصال نشأتها و تطورها، مرجع سابق، ص 121.
(2) : إجلال خليفة : اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، ج1،ط1، دار الهنا للطباعة مصر، 1976، ص 17.
(3) : نفس المرجع، ص، 17-18.
(4) : نفس المرجع، ص 18 .

التخصص و تغطية موضوعات نوعية، وهي إن كانت أقل في مادتها عادة ولكنها تكون بمزيد من العمق والإضافة، و مثالها صحيفة المنوفية التي تصدر عن محافظة المنوفية، و مجلة الشباب التي تصدر عن مؤسسة الأهرام، و مجلة الهلال التي تصدر عن دار الهلال.

6- الصحف ربع السنوية أو الفصلية:و تصدر على مدار كل ثلاثة شهور و نظرا لمرور هذه المدة بين صدور عددها و العدد التالي له فإنها غالبا ما تصدر جهات أو مراكز عملية و أكاديمية، و معظمها مجلات تركز على البحوث و الدراسات، ومن ثم فتوزيعها أقل، ولكن مستوى مادتها أرقى، إذ تخاطب نوعية من القراء المتخصصين عادة، و أكثر تعليما و ثقافة من قراء معظم نوعيات الصحف الأخرى."[1]

ثانيا: معيار التغطية الجغرافية:

ويقصد بها مدى الوصول إلى جميع القراء في الدولة التي تصدر بها أو على نطاق أوسع ليشمل عدة دول و على هذا تنقسم الصحف إلى الصحف المحلية، الصحف القومية، الصحف الدولية.

1- الصحف المحلية:الجريدة الإقليمية أو المحلية توجه أساسا إلى قراء إقليم محدد أو محافظة بعينها، لذلك فهي تميل إلى القضايا المحلية الخاصة بالإقليم أو المحافظة التي تصدر بها الجريدة.

2- الصحف القومية: هي تلك التي تريد الوصول إلى جميع القراء في الدولة التي تصدر فيها، و هي تميل إلى القضايا القومية العامة، و يزيد اهتمامها بالأخبار العالمية و الدولة.[2]

3- الصحف الدولية:" و هي صحف قومية تصدر طبعات خاصة لتوزع خارج الدولة نفسها."[3]

ثالثا: معيار المضمون و طبيعة الجمهور

ويجمع هذا التقسيم بين طبيعة المضمون الذي تقدمه الجريدة، إذا كان متخصصا أو عاما (سياسي، اقتصادي، المرأة، الطفل، الأدب، الفن، رياضي... الخ). وبين طبيعة الجمهور الموجه له، وتركيزها على اهتمامات جمهور عام ومتنوع ومتباين وغير متجانس أو مخاطبتها و تركيز اهتمامها

---

[1] : عبد الجواد سعيد ربيع: فن الخبر الصحفي، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2005، ص 21.
[2] : نفس المرجع، ص 146.
[3] : محمد منير حجاب: وسائل الاتصال نشأتها و تطورها، مرجع سابق ص 122.

على فئات معينة و محددة و خاصة من الجمهور كالشباب أو الأطفال أو المهندسين أو الأطباء.[1] وهي بذلك تنقسم إلى جرائد عامة و جرائد متخصصة:

1- **الصحف العامة:** تتنوع مادة الصحف العامة و تتسع اهتماماتها لتشمل جميع أوجه النشاط الإنساني في المجتمع، ومنه فالصحف العامة تهتم بنشر الأخبار العامة.[2]
2- **الصحف المتخصصة:** على عكس الصحف العامة، لا تهتم الصحف المتخصصة سوى بالطبقة الاجتماعية التي تعبر عنها، أو الفئة التي تخدمها، أو المجال الذي تتخصص فيه، و هي بذلك لا تركز على الأخبار الخاصة بالمجال الذي تهتم به.[3]

3- رابعا : معيار الاتجاه السياسي للصحيفة

وتنقسم الصحف وفق هذا المعيار إلى صحف مستقلة و صحف حزبية:

1- **الصحف المستقلة:** " وهي صحف لا تعبر عن اتجاه سياسي معين أو عن حزب سياسي معين أو تتبنى أيديولوجيا بعينها وإنما تفتح صفحاتها لكل الآراء والاتجاهات السياسية و الاجتماعية ولكل أصحاب الرأي على اختلاف رؤاهم، وهذا لا يعني أنها بلا موقف، ولكنها تفسح المجال للمواقف المختلفة إلى جانب قيامها بعرض موقفها تجاه الأحداث والقضايا المختلفة المثارة في مجتمعنا." [4]

2- **الصحف الحزبية:** " وهي تعبر عن فكر سياسي معين أو اتجاه أو مذهب أيديولوجي خاص، وتتحدد وظيفة الجريدة الحزبية في الإعلان عن فكر الحزب و الدفاع عن مواقفه وسياساته وفي حين يغلب على الجرائد المستقلة طابع صحافة الخبر، فإنه يغلب على الجرائد الحزبية طابع صحافة الرأي." [5]

خامسا : معيار حجم التوزيع

وتنقسم الصحف وفق هذا المعيار إلى الصحف الشعبية أو الجماهيرية أو الصفراء، وصحف النخبة.

---

[1] : محمد منير حجاب: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مرجع سابق ، ص 122
[2] : فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سابق، ص 146.
[3] : نفس المرجع ، ص 146.
[4] : محمد منير حجاب: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص 124-125.
[5] : فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الاتصال، مرجع سابق، ص 147.

1- الصحف الشعبية أو الجماهيرية أو الصفراء:

" وهي الجرائد ذات التوزيع المرتفع، وهي رخيصة الثمن، وكثيرا ما تهتم بالأخبار و الموضوعات التي تثير اهتمام القارئ العادي، مثل الجرائم والجنس والرياضة ونجوم المجتمع، وشخصياته البارزة، والفضائح السياسية و المالية، و الأحداث الطريفة و الغريبة المسلية، وهي تعتمد الأسلوب السهل في الكتابة، والأسلوب الجذاب في الإخراج الفني، وذلك عن طريق التركيز على المانشتات و العناوين الملفتة و المثيرة، وأكثرها يميل إلى الصدور في الحجم النصفي (التابلويد) وخاصة في الولايات المتحدة و أوروبا الغربية." [1] " وقد تتطرف هذه الصحف وتبالغ في تركيزها على الجنس و الجريمة فتتحول إلى ما يسمى بالصحافة الصفراء." [2]

2- صحف النخبة :

"أما جرائد النخبة فتوزيعها أقل، ولكن مستوى مادتها أعمق، وهي تهتم بتحليل الأخبار وتفسيرها بنفس الدرجة التي تهتم بنشر الأخبار وتفاصيلها. وجرائد النخبة غالبا ما تكون مرتفعة الثمن وتميل إلى الإتزان في عرض المادة و إخراجها الفني، وتهتم بنشر الأحداث الدولية و الاقتصادية والسياسية، أكثر من اهتمامها بأخبار الجريمة و الجنس و الرياضة، ولا تنشر الفضائح إلا في أضيق نطاق."[3]

غير أنه ورغم أن توزيعها أقل من الصحف الجماهيرية إلا أن تأثيرها أكبر غالبا نظرا لأنها تتوجه إلى الصفوة و تخاطب عقولهم.

كما نجد تقسيم آخر للصحف حسب وقت صدورها حيث تنقسم إلى صحف صباحية و صحف مسائية.

1ـ الصحف الصباحية: وهي الصحف أو الجرائد اليومية التي تقوم بمتابعة الأحداث الجارية، ويطلع القارئ على ما تنشره في فترة الصباح، حيث يتم توزيعها في تلك الفترة بعد أن تكون قد جهزت للنشر قبل ذلك. وبصفة عامة تنتشر هذه الصحف في أوروبا وغالبية دول العالم الثالث و في آسيا، وأفريقيا و الأمريكيتين.[4]

2- الصحف المسائية: إن السمة العامة لهذه الصحف المسائية، كونها جرائد مدن، فهي غالبا ما تصدر بالمدن الكبرى و بعواصم الدول، ونجد أنها تنتشر أكثر ما تنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بسبب انتهاء نهار العمل فيها يكون مبكرا، على عكس الدول الأخرى

---

[1] : فاروق أبو زيد: مدخل إلى الصحافة، مرجع سابق، ص 145.
[2] : محمد منير حجاب: وسائل الاتصال نشأتها و تطورها، مرجع سابق ص 127.
[3] : فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سابق، ص 145-146.
[4] : نفس المرجع، ص 145.

التي ينتهي فيها نهار العمل متأخرا، وأكثر الأخبار التي تنشرها الصحف المسائية هي استكمال وتتابع للأخبار التي سبق نشرها في الصحف الصباحية، ورغم ذلك فهي تنفرد بالعديد من الأخبار الجديدة التي لم تتمكن الصحف الصباحية من الحصول عليها مثل الأخبار الحكومية و نتائج بعض المباريات الرياضية و آخر أسعار البورصة وأسعار النقد.[1]

1.2. المجلات

تعد المجلة نوع من أنواع الصحافة المكتوبة لأنها دوري مطبوع و" تعتبر المجلات وسائل تنوير و تثقيف بأسلوب جديد يصل إلى الجماهير، وهي كفن تختلف عن فن الكتاب العادي، لأنها تنطوي على تحرير صحفي، وتجسيد للمعاني، وتبسيط للحقائق، وإخراج صحفي، و نماذج تيسر الفهم لكافة المستويات الثقافية." [2]

و للمجلة كما يقول ــ ديهاميل ــ على الحوادث اليومية نوع من الرقابة، وهي تنقل المعلومات إلى القارئ، و تؤدي وظائف الفن الصحفي، من إعلام، وتثقيف، وتنشئة اجتماعية، وتوجيه وإرشاد، وتسويق، و امتاع ومؤانسة، عن طريق تحريرها، وإخراجها، شأنها في ذلك شأن الجريدة اليومية، غير أن المجلات عادة لا تظهر أكثر من مرة في الأسبوع، الأمر الذي يتيح لكتابها و محرريها الوقت الكافي في البحث في المسائل، والمواقف التي تتناولها، عن تلك التي تظهر في الصحف اليومية، وبالتالي يكون لديها فرصة أفضل لإبراز الأحداث و تسليط الأضواء عليها وتفسير معناها، إضافة إلى أن المجلة تتوجه غالبا إلى جمهور متخصص، عكس الجريدة اليومية التي تتوجه إلى الجمهور العام.[3]

➢ أنواع المجلات:

هناك عدة تقسيمات للمجلات، نجد منها التقسيمات التي تعتمد على معيار المواضيع المتناولة في الجريدة، و التقسيمات التي تعتمد على دورية المجلة.

أما التقسيمات التي تعتمد على المواضيع المتناولة في المجلة، فتشتمل على الأنواع التالية:

" **1-المجلات المصورة للأنباء العامة:**من الممكن جمعها في نوعين كبيرين: الأول: وفيه يفرد للصورة مكان هام... والثاني يتجه الجهد فيه نحو نوع المقالات وتنوع الفقرات، وتكون صيغ عرضه كثيرة التنوع، انطلاقا من الحجم الصغير إلى الحجم الكبير.

---

(1) : نفس المرجع، ص 154.
(2) : عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص 43.
(3) : نفس المرجع، ص 49.

2- الصحف الدورية الثقافية :بالرغم من كون قسم كبير من مادة الصحافة الأدبية، والفنية، والموسيقية، والمسرحية، ينتمي إلى حقل الوثائق، فإن هذه الصحافة تساهم بشكل مباشر في الأحداث الراهنة بتقاريرها النقدية و أصدائها، وتقديمها الأعمال و الفنانين، وهي تبقى بصورة ممتازة صحافة قيمة ذات جمهور محدود.

3- الصحافة الدورية الوثائقية:إن هذه المنشورات، ذات الجمهور الضيق غالبا و المخصصة بطبيعتها لجمهور من الاختصاصيين الذين يجدون فيها، في الوقت نفسه، عناصر إنباء عن الوسط المهني و الاجتماعي الذين ينتمون إليه، و الوثائق التكنيكية الضرورية لنشاطهم الفكري أو المهني.

4- مجلات الرأي الأدب والفن : هي المجلات التي تعنى بنشر الموضوعات و القصص والشؤون العامة، والنقد الأدبي و الفني.

5- مجلات المرأة أو المجلات النسائية، ومجلات الرجال:تجتذب الرجل و المرأة من خلال تحريرها و إخراجها الفني و تفرع موضوعاتها. والمجلات النسائية تعتبر مجلات " شعبية " بما تنطوي عليه من جاذبية في قصصها و مقالاتها و صورها ولكنها تحول قارئها إلى ما يلائم أذواق النساء، وتحتوي هذه المجلات دائما أبوابا في فنون الطهي و الأزياء الخ.

6- المجلات المتخصصة : تقف هذه المجلات نفسها على البحث في موضوع معين كالمسرح مثلا أو السينما أو العناية بالطفل أو ما إلى ذلك.

7- المجلات الفنية و المهنية: وتعني هذه المجلات ما تدل عليه أسماؤها تماما. فلكل مهنة و تجارة و حرفة الآن منشوراتها الخاصة، تختص بالإعلان و الطب، و التعليم، والجغرافيا و الصحافة و العمال و الراديو...الخ.

8 - المجلات الأسبوعية للراديو و التلفزيون: هي مقدمة بالدرجة الأولى إلى تقديم البرامج و التعليق عليها مسبقا، ولكنها بصورة عامة، قليلا ما تعني بنقدها." [1]

والملاحظ بأن هذا النوع من المجلات يعنى باهتمامات فئة معينة من فئات المجتمع سواء كان القاسم المشترك بين هذه الفئات هو عامل السن أو عامل الجنس أو المهنة أو الاهتمامات اليومية أو الثقافية...إلخ.

أما التقسيمات التي تعتمد على دورية المجلة، فتشتمل على الأنواع التالية:

[1] : عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص،47-48.

" **1- المجلات الأسبوعية العامة:**وتتميز بتنوع مادتها و تعدد اهتماماتها وهي لا تخاطب نوعا معينا من القراء، وإنما شأنها شأن الجريدة اليومية تتوجه إلى جميع القراء و تحاول أن تشبع رغباتهم المختلفة و اهتماماتهم المتعددة.

2- المجلات الأسبوعية المتخصصة: وهي تخاطب جمهورا محددا و بالتالي فهي تميل إلى الموضوعات المتخصصة التي تهم هذا الجمهور المحدد مثل مجلة حواء النسائية.

3- المجلات الأسبوعية المصورة:وفي هذا النوع من المجلات تلعب الصور الدور الأول و تحتل المرتبة الأولى في الأهمية، بينما تحتل المادة المرتبة الثانية في الأهمية.

4- المجلات الثقافية الشهرية العامة: وهي تتفق مع المجلات الأسبوعية العامة في أنها تخاطب أنواعا مختلفة من القراء مهما تعددت مستوياتهم الثقافية و العلمية والطبقية، ولذلك فهي متعددة الاهتمامات، ولكن ما يميزها عن المجلات الأسبوعية العامة هو العمق الذي تكتب به موضوعاتها.

5- المجلات الثقافية الشهرية المتخصصة: وهذا النوع من المجلات يوجه أساسا إلى المتخصصين في مجالات معينة كالسياسة و الاقتصاد و الاجتماع و الثقافة و الفن و الأدب و المسرح، و السينما و المرأة وغير ذلك من التخصصات."[1]

و تتميز هذه المجلات بالتعمق و التخصص و نادرا ما تهتم بقضايا أو موضوعات خارج دائرة تخصصها.

3.وظائف الصحافة المكتوبة

كغيرها من باقي مؤسسات المجتمع، وجدت الصحافة لتأدية دور محدد في هذا المجتمع، يتجلى هذا الدور من خلال الوظائف التي تقوم بها الصحافة المكتوبة، "وقد تعددت هذه الوظائف و اختلفت، حسب المفكرين الذين تطرقوا إليها، وعليه فقد اتفق الباحثون على أن هناك وظائف متعددة للكلمة المطبوعة في الاتصال الجماهيري، يمكن تلخيصها في الآتي:الإعلام...، التأثير و التوجيه...، التسلية...، التسويق." [2]

كما أن هناك العديد من الباحثين الذين يرون بأنه في أي مجتمع كان، سواء كان متخلفا أو متقدما، هناك أربع وظائف يقوم بها نظام الاتصال تتمثل في:

---

[1] : فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سابق، ص 148-149.
[2] : محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 31.

" أ- مراقبة البيئة التي يقع فيها هذا المجتمع.

ب- تحقيق الارتباط بين أفراد المجتمع في تحقيق أهدافه و طموحاته.

جـ - نقل الميراث الاجتماعي إلى هذا المجتمع.

د – الترفيه.

وهناك في أي مجتمع ما يمكن أن نسميهم بالمراقبين و الذين يمدون أفراد المجتمع بالمعلومات و المعرفة كما يقومون بتفسير ما يتعرض له المجتمع من متغيرات... وذلك من خلال قيامهم بإجراء المسوح و الدراسات حول البيئة التي يعيش داخلها هذا المجتمع... ينقلون إلى أفراده ما يطرأ على هذه البيئة من متغيرات كما ينقلون تحذيراتهم مما يمكن أن يعرضها للأخطار.. كما يقومون أيضا بنقل الجانب المضيء و الذي يخاطب أمنيات هذا المجتمع و ما يتوفر له من فرص استثمارها...

والمراقب قد يكون أكبر أفراد القبيلة سنا الذي يشكو من سلوك الشباب و الذي لا يقيم الاحترام اللازم لكبار السن... كما قد يكون المراقب هذا مراسلا أجنبيا يبعث بتقاريره عن المشكلات السياسية في منطقة ما من العالم.

وحتى يتجنب المجتمع ما قد يهدده من أخطار تهدد كيانه فإنه يستخدم نظام الاتصال كساحة للمناقشة... و لأن المجتمع في حاله تغير دائم فإنه أيضا في حاجة إلى وسيلة ما حتى يمكن لأفراد المجتمع الاتفاق حول مجالات التغير المطلوبة... وبدون هذا الاتفاق يتعرض التنظيم الاجتماعي للتفكك و الانهيار... لذا كان من الضروري أن يتفق المجتمع حول اتجاهات التغير بحيث يضمن أن أفراد المجتمع وجماعته سوف يلتفون حول بعضهم كجماعة اجتماعية واحدة... ومن اليسير على المجتمعات البسيطة أن تصل إلى اتفاق حول أمر ما و ذلك من خلال الاتصال المباشر بين أفراد هذا المجتمع... إلا أن الأمر يختلف بالنسبة للمجتمعات الكبيرة - وخاصة الصناعية- التي تعتمد أساسا على وسائل الاتصال الجماهيري حتى تستطيع أن تصل إلي كل المواطنين في كافة أرجاء هذا المجتمع الكبير.

كما أن المجتمع يستخدم نظام الاتصال كمعلم يقوم بنقل الميراث الاجتماعي له من جيل إلى جيل آخر... والاتصال في هذه الحالة يمكن مقارنته بمجلس القبيلة أو المدينة الصغيرة، الذي يمارس وظيفته في تحقيق الارتباط بين أفراد المجتمع و الأهداف المنشودة... كما يمكن مقارنته أيضا بدور البيت و الأسرة و دور العبادة و المدرسة.

أما بالنسبة لوظيفة الاتصال الجماهيري كأداة للترفيه فإنها تبدو متعددة الجوانب... إذ إنه عليها أن توفر للمواطن فرصة لالتقاط الأنفاس حتى يستطيع أن يواصل اهتماماته بما تعرضه وسائل الاتصال من أخبار و معلومات و مفاهيم عليه أن يلم بها حتى يستطيع الاستمرار في هذا المجتمع المعاصر..." [1]

وهذه الوظائف هي التي ترجمها الباحثون في الصحافة، إلى وظائف: الإعلام، الشرح و التفسير، التوجيه، التعليم و التنشئة الاجتماعية، التسلية و الإمتاع، ثم الإعلان والتسويق.

و عموما تتمثل الوظائف الأساسية للصحافة المكتوبة في:

1- الإعلام أو نشر الأخبار، 2- الشرح و التفسير و التحليل، 3- التوجيه، 4- الإعلان،

5- التسلية، 6- التأريخ و التوثيق.

1- وظيفة الإعلام أو نشر الأخبار:" الوظيفة الأولى للصحافة هي بحث وتوصيل الأخبار...

فالصحافة تخبرنا بما يجري في العالم."[2] أي أنها " مهمة إحاطة الرأي العام علما بما يجري من أمور و حوادث تتعلق بالشؤون الداخلية أو الخارجية."[3]

و إدا بحثنا في تاريخ ظهور الإعلام كوظيفة للصحافة المكتوبة نجد أنها تزامنت مع ظهور البورجوازية في أوروبا، والتي بدأت في مرحلتها الأولى معتمدة على النشاط التجاري، والتاجر بحكم مهنته القائمة على أساس التبادل والتعامل بينه وبين الناس، فهو محب للإطلاع ومعرفة أخبار غيره من التجار المنافسين، وقد لبت الصحافة حاجات الطبقة البورجوازية إلى معرفة أخبار التجارة و المال و تغيرات السوق. وبذلك تكون الصحافة قد ظهرت في البداية لتؤدي وظيفة نشر الأخبار. [4]

2- وظيفة الشرح و التفسير:" وتعني هذه الوظيفة تقديم مزيد من التفاصيل و التوضيح للأحداث المختلفة و للموضوعات و القضايا المثارة في مجتمع ما مما يعطي لهذه الأحداث أو الموضوعات دلالاتها المختلفة و يساعد القراء على فهمها و إدراكها و تكوين وجهة نظر أو رؤية حولها.

---

[1] : ويليام ريفرز، تيودور باترسون، جاي جينسون: الاتصال الجماهيري و المجتمع المعاصر، ترجمة أحمد طلعت البشبيشي، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص 34- 35 .

[2] : رولان كايرون: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية، ترجمة علي محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1984، ص 69.

[3] : محمد منير حجاب: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص 94.

[4] : فاروق ابو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، ط2، مرجع سابق، ص 56-57.

وتقوم هذه الوظيفة على أساس التحليل السببي للحقائق و الأحداث و تقديم الخلفيات التاريخية و الوثائق لهذه الحقائق أو الأحداث."[1]

3- وظيفة التوجيه و التأثير في الرأي العام: "إن الصحافة لا تقتصر على نشر الحوادث ولكنها تعلق عليها، وهي تناقش المشكلات العامة التي تهم المواطنين و بذلك تقوم بدورها في توجيه الحكومة ورقابتها." [2]

وهذه الوظيفة الجديدة للصحافة لم تتم مرة واحدة و إنما نمت و تطورت حسب تطور الصراع الاجتماعي و السياسي في المجتمعات الأوروبية. حيث بدأت الصحف تفسح المجال في صفحاتها للرأي إلى جانب الخبر، فظهر فن المقال الصحفي والتعليق والحديث الصحفي ...إلى غير ذلك من الفنون الصحفية الأخرى، فبدأت تلعب الصحافة بالتدريج دورا فعالا في التأثير في الرأي العام، من خلال إثارتها للمناقشات حول القضايا والمواضيع والمشاكل الحساسة والتي تهم مختلف فئات المجتمع.[3]

4- وظيفة الإعلان:

لقد ظهر الإعلان أول ما ظهر منذ النشأة الأولى للصحف، حيث كان عبارة عن نشاط تقوم به الجريدة أو الصحيفة من أجل توفير مصدر آخر للتمويل، لكنه لم يتحول إلى وظيفة رئيسية من وظائف الصحافة إلا بعد فترة طويلة من الزمن حوالي منتصف القرن التاسع عشر.

"وقد ظلت الصحف وقتا غير قليل تنشر الإعلان باعتباره نصائح Advicer إذ لم تستخدم كلمة الإعلان Advertisment إلا في النصف الثاني من القرن السابع عشر.

وقد بدأت الصحف بإعلانات متواضعة شملت الكتب و الأدوية و الشاي و البن و الشيكولاتة و الأشياء المفقودة و الصبيان الصناع الهاربين و الإيجارات.

و لكن أهمية الإعلان أخذت تزداد في الصحف و ذلك انعكاسا للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوروبية و خاصة بعد الثورة الصناعية.. فقد أدت هذه الثورة إلى زيادة الإنتاج زيادة كبيرة بحيث احتاج الأمر إلى الإعلان للمساعدة في تصرف هذا الإنتاج."[4]

---

[1] : محمد منير حجاب: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص 94-95.
[2] : نفس المرجع، ص 95.
[3] : فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سابق، ص 58.
[4] : نفس المرجع، ص 62.

وتحقق هذه الوظيفة الفائدة لكل من المعلن وهو المنتج للسلع و الخدمات وللمستهلك القارئ على حد السواء، وذلك من خلال الترويج لهذه السلع و الخدمات و زيادة الطلب على السلعة أو الخدمة أو أي شيء يعلن عنه بالنسبة للمنتج، ومساعدة القارئ على الاختيار بين السلع و الخدمات، وتسهيل حصول القراء على ما يحتاجون من السلع أو الخدمات أو الأفكار الجديدة، و للصحيفة نفسها، إذ تشكل إيرادات الإعلان موردا رئيسيا من موارد تمويل الصحيفة.[1]

5ـ وظيفة التسلية:

و قد ظهرت التسلية كوظيفة للصحافة نتيجة لظهور الصحافة الشعبية، هذه الأخيرة التي كانت من نتائج نمو الإعلان كوظيفة للصحافة. حيث أدت الزيادة المستمرة في الدخل الإعلاني إلى تمكين الصحف من تخفيض ثمنها و تخفيض قيمة الاشتراكات فيها، و بالتالي زادت نسبة مبيعاتها إلى الجمهور. و قد أحدث هذا التطور انقلابا كبيرا في محتوى الصحف، و دفعتها المنافسة فيما بينها على جذب أكبر عدد من القراء إلى استحداث مواد صحفية جديدة تثير جاذبية القراء و إقبالهم على الصحيفة فاستحدثت الراويات المسلسلة التي استهدفت تسلية القراء.[2]

"وتقوم الصحافة بالتخفيف عن القراء من آثار التوتر و المعانات اليومية و مساعدتهم على قضاء أوقات فراغهم، بأساليب مناسبة تحقق لهم المتعة و الفائدة، وذلك من خلال نشر القصص و الروايات المسلسلة و أبواب الحظ و الكلمات المتقاطعة و المسابقات و الألغاز و نشر الصور الطريفة والرسوم الساخرة."[3]

6- وظيفة التأريخ و التوثيق:

"بمرور الوقت و بتعدد وظائف الصحافة و بتنوع أغراضها و شمول مادتها لغالبية أوجه النشاط الإنساني صارت الصحيفة تقوم بوظيفة هامة و هي تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية، وبالتالي صارت مصدرا من مصادر التاريخ.

إن ربع القرن الأخير شهد ما يمكن أن نسميه بثورة المعلومات التي تجاوزت كل توقعات المؤرخين.. ولم يعد في قدرة الكتاب المطبوع بشكله المعروف أن يلبي حاجة المؤرخين إلى رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة أو متابعتها.. وهو الدور الذي نجحت الصحافة في القيام به..

---

[1] : محمد منير حجاب: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص 98.
[2] : فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سابق، ص 63.
[3] : نفس المرجع، ص 96.

فالصحافة اليومية تقدم للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية في حين تقوم المجلات الأسبوعية بتلخيص هذه الوقائع و تحليلها و الكشف عن أبعادها و دلالاتها.

والصحف تكون مصدرا رئيسيا للمؤرخ حين يتعلق الأمر بتسجيل وقائع الحياة اليومية أو حين يتعلق الأمر برصد الاتجاهات الفكرية للأحزاب و الأفراد أو حين يتعلق الأمر بدراسة الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية لمرحلة معينة من المراحل التاريخية في مجتمع معين .

والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين:أولهما- رصد الوقائع وتسجيلها و وصفها و الاحتفاظ بها للأجيال المقبلة كي تصير أحد مصادر التاريخ.. وثانيهما- القيام بقياس الرأي العام وآراء الجماعات و التيارات المختلفة إزاء وقائع أو قضايا تاريخية معينة." [1]

و بالإضافة إلى ما سبق، هناك من يرى أن للصحافة وظائف أخرى، فنجد محمد منير حجاب في كتابه وسائل الاتصال نشأتها و تطورها، يحدد لنا وظائف أخرى للصحافة إضافة إلى الوظائف السالفة الذكر، تتمثل في:

"* **تحقيق التكامل و الترابط بين أجزاء المجتمع:** إذ يمكن أن تكون الصحافة أداة التكامل القومي ودعم الوحدة المحلية (في إطار كل منطقة جغرافية أو سياسية) وتدعيم إحساس أفراد المجتمع المحلي بانتماءاتهم و رغبتهم في بنائه و تطويره.

* **نقل التراث الثقافي:**من جيل لآخر و تعريف الأجيال المختلفة بالقيم الاجتماعية و التقاليد للمساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة.

* **تقديم الخدمات:**وذلك من خلال تقديم بعض المعلومات التي تفيد القارئ فائدة مباشرة و شخصية في حياته اليومية، مثل العناية بالطفل والصحة وشؤون المستهلك و الطعام و الهوايات و الطرق التي يمكن للجمهور أن يحصل بها بشكل مباشر على السلع و الخدمات المختلفة.

* **التنقيب عن الفساد و كشف الانحرافات:**إذ تقوم الصحافة في المجتمعات الديمقراطية بدور الرقيب على الحكومات و على المشروعات العامة و الخاصة والكشف عن الانحرافات كما تسعى الصحف إلى التحري عن قضايا معينة أو مواقف أو أمور تحدث في المجتمع خاصة جوانب الفساد.

* **المشاركة في عملية التنمية:** وذلك من خلال إثارة اهتمام القارئ بقضايا التنمية و حثهم على المشاركة في تحقيق التنمية.

---

[1] : فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، مرجع سابق ص، 64-65.

وتجدر الإشارة إلى أنه ليس من الضروري أن تمارس الصحف كل هذه الوظائف فقد تمارس بعضها دون البعض الآخر كما يختلف ترتيب أولويات ممارستها هذه الوظائف طبقا لظروف المجتمع ولاحتياجات الجمهور ولمدى إحساسها بمسؤولياتها الاجتماعية." [1]

هذا ونجد محمود منصور هيبة في كتابه: قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير يرى بان للصحافة ثلاث وظائف رئيسية، إضافة إلى وظائف أخرى ثانوية، حيث تتمثل الوظائف الرئيسية في:

1- "أن تبلغ قراءها موضوعيا عما يدور في مجتمعهم، ودولتهم، وعالمهم.
2- أن تناقش تحريريا الأخبار، لكي تسلط الأضواء على ما يعتورها (يعتريها) من تطورات.
3- أن تقدم للأشخاص الوسائل اللازمة لبيع السلع و الخدمات التي يجرى الإعلان عنها.

أما الأدوار الحيوية الأقل أهمية و التي تقوم بها الجريدة فهي:

أ- الترويج للمشروعات المدنية المطلوبة، والمساعدة في تحجيم الأحوال غير المرغوبة.
ب-أن تقدم للقارئ بعض التسلية من خلال أدوات منها: مسلسلات القصص الفكاهية المصورة، والأعمدة، والموضوعات الخاصة.
جـ- أن تخدم القارئ بوصفها مستشارا أو صديقا، ومكتب استعلامات، ونصيرا للدفاع عن حقوقه."[2]

4.لأشكال(القوالب) الصحفية.

الأشكال أو القوالب الصحفية هي الصورة أو الشكل النهائي الذي يخرج أو ينشر فيه موضوع ما. وتتعدد الأشكال الصحفية و تختلف، حيث نجد الصحيفة الواحدة تستخدم معظم أو جل الأشكال الصحفية الموجودة، بحيث يتناول كل موضوع من خلال قالب صحفي معين مناسب له، كما يمكن أن يتناول موضوع واحد في أكثر من شكل أو أكثر من قالب صحفي واحد، وذلك عندما تريد الصحيفة التأثير على الجماهير، وتحاول تشكيل أراء لديهم حول هذا الموضوع، و هذا دليل على الاهتمام الخاص الذي توليه الصحيفة لموضوع معين، ومحاولتها بالمقابل جلب الاهتمام الجماهيري به.

وتتمثل الأشكال الصحفية في: الخبر الصحفي، الحديث الصحفي، التحقيق الصحفي، والتعليق الصحفي.

---

[1] : محمد منير حجاب: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص 96-98
[2] : محمود منصور هيبة: قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير، مرجع سابق، ص 264.

1- الخبر الصحفي:

- **تعريف الخبر:** للخبر الصحفي عدة تعريفات وضعها العديد من المفكرين، و لعل أقدم تعريف مشهور له " هو ذلك التعريف الذي قدمه اللورد نورثكليف ونشره عام 1865 حيث قال: إن الخبر هو الإثارة والخروج عن المألوف.. فعندما يعظ الكلب رجلا فليس هذا بخبر... ولكن عندما يعظ الرجل كلبا.. فهذا هو الخبر.. !" [1]

و الخبر هو " سرد صحيح موقوت لأراء.. وأحداث.. و أمور من أي نوع تؤثر في القراء أو تثير اهتمامهم وتجدب انتباههم." [2]

والخبر هو" تقرير يصف في دقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء و هي تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع و ترقيته." [3]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الأخبار تكون مستقاة من المحيط أو المجتمع الذي يتواجد فيه الجمهور، حيث يشترط فيها أن تدور حول المواضيع التي تهم الجمهور، أو المواضيع التي تثير انتباهه اتجاهها.

خصائص الخبر[4] : للخبر الصحفي عدة خصائص يجب أن تتوافر فيه حتى يمكننا الحكم عليه بأنه خبر صحفي كامل، حيث تتخذ هذه الصفات كمعايير لتقييم الخبر والحكم على أهميته الإعلامية و منها:

1- "**الآنية:** بمعنى أحدث الوقائع حدوثا، فالخبر من السلع سريعة التلف و البوار.
2- **القرب:** بمعنى قربه من مصالح و اهتمامات المجتمع الذي يتلقاه و هذا قد يشير إلى المحلية أو القرب المكاني و لكن الأهم هو القرب النفسي.
3- **ضخامة التأثير:** بمعنى أن يترك أثرا على منطقة كبيرة من المجتمع مثل الزلازل و السيول...
4- **ارتباطه بالاهتمامات الإنسانية:** مثل الصحة والمرض و الحب و الكراهية و غيرها.
5- **قوة الدلالة:** بمعنى أنه ذو مغزى عميق، حتى و إن كان كامنا وليس ظاهرا مند الوهلة الأولى.

---

[1] : فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، ط1،عالم الكتب، القاهرة، 2000 ص 14.
[2] : علي إمبابي: الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية، مرجع سابق، ص81.
[3] : فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص 37.
[4] : نعمان عثمان: الخبر و مصادره في العصر الحديث.. د.ط، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2008، ص 15-17.

6- التفرد وعدم المألوفية: فالحدث غير التقليدي أو الذي يقع على غير اعتياد الناس، وبعيدا عن توقعاتهم، لا شك و أنه يثير اهتمامات الجمهور.

7- ذو عواقب أو نتائج مهمة: فأهمية الخبر تزداد كلما زادت التوقعات حول ما يتبعه من عواقب أو تأثيرات، مثل صدور قرار يمنع استيراد سلعة معينة من الخارج و ما سوف يتبعه من ارتفاع الأسعار وحدوث أزمة في السلعة...

8- ارتباطه بكبار المسؤولين: فأهمية الخبر تزداد كلما ارتبطت بكبار الشخصيات أو أصحاب القرار وصناع الأحداث.

9- ارتباطه بالمشاهير: فالأسماء الشهيرة تصنع الأخبار وتثير غريزة حب الاستطلاع لدى الجماهير، حيث يتابعون في شغف كيف يعيش المشاهير، و كيف تحققت لهم الشهرة والنجومية.

10- الجاذبية و الإثارة و التشويق: حيث تنجذب النفس البشرية بطبيعة الحال للأحداث المثيرة و المشوقة مثل الفضائح و الجرائم الغامضة...

11- ارتباطها بالصراع والتنافس: وهي من سمات الحياة الإنسانية، ومن ثم ينجذب الناس نحو المباريات و الصراعات و الحوارات الجدلية و الانتخابات، و ينتصرون لطرف على آخر...

أنواع الخبر:هناك عدة تقسيمات للخبر، نورد منها:

" **1- التقسيم الجغرافي للخبر:**ومعيار هذا التقسيم هو مكان وقوع الخبر أو بتعريف أدق موطن الخبر..وعلى أساس هذا المعيار نجد نوعين من الأخبار:

1-أ- الأخبار الداخلية: و هي الأخبار التي تقع داخل المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة.

1-ب- الأخبار الخارجية: و هي الأخبار التي تقع خارج المجتمع الذي تصدر فيه الجريدة.

2- التقسيم الموضوعي للخبر:إن معيار هذا التقسيم هو موضوع الخبر، فهناك الأخبار السياسية و هناك الأخبار الاقتصادية و الأخبار الاجتماعية و الأخبار العسكرية و الأخبار الرياضية و الأخبار الأدبية و الفنية و الأخبار العلمية و غير ذلك من الأخبار التي تتعدد أنواعها حسب تعدد نشاطاتها الصحفية.

3-التقسيم الزمني للخبر:وهذا التقسيم يقوم على أساس الوقت الذي يقع فيه الحدث بالتالي فهو ينقسم إلى نوعين:

3-أ- أخبار متوقعة:وهي تلك الأخبار التي يعلم المخبر الصحفي بموعد و مكان وقوعها مقدما.

3-ب- أخبار غير متوقعة:وهي الأخبار التي لا يعلم المخبر الصحفي عنها شيئا و لا يتوقع حدوثها... أي تلك الأخبار التي تفاجئ الصحف.

4- الخبر الجاهز.. و الخبر المبدع:

4-أ- الخبر الجاهز: هو الخبر الذي يحصل عليه الصحفي من خلال ما تنشره المطابع من كتب و نشرات و من خلال ما تصدر إدارات العلاقات العامة من بيانات وكتيبات إعلامية و غير ذلك من المطبوعات الإعلامية فمثل هذه الأخبار لا يبذل المخبر الصحفي جهدا كبيرا في الحصول عليها.

4-ب- الخبر المبدع: هو الخبر الذي يبذل المخبر الصحفي جهدا كبيرا في الحصول عليه و استكماله بالمعلومات الكافية.

5-الخبر الخفيف.. و الخبر الجاد:

5-أ- الأخبار الخفيفة: و هي الأخبار التي تثير انتباه القراء و تسليهم مثل أخبار الطرائف و أخبار الرياضة و أخبار نجوم المجتمع و الفن و الأدب و حوادث التصادم و الجرائم و الجنس.

5-ب- الأخبار الجادة: وهي الأخبار التي تحيط القراء بالأحوال و المواقف الهامة التي من شأنها التأثير في حياتهم اليومية و في مستقبلهم إن آجلا أو عاجلا مثل أخبار الشؤون العامة.. والمسائل الاقتصادية.. و المشاكل الاجتماعية.. و العلوم.. و أخبار التعليم.. وأصحاب الثروات.. و الصحة.

6- الخبر المجرد.. والخبر المفسر:

6-أ- الخبر المجرد: هو الخبر الذي يقتصر على تسجيل الوقائع أو تصوير الحوادث أو سرد المعلومات.. دون أن يدعم ذلك بخلفية من المعلومات و البيانات و التفاصيل.

6-ب- الخبر المفسر: هو الخبر المدعم بخلفية من المعلومات والبيانات التي تشرح تفاصيل الحدث و تشرح أبعاده و دلالاته المختلفة."[1]

[1] : فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، مرجع سابق،ص 85، ص 87، ص 88، ص 89، ص 92، ص 93.

7-" الخبر الموضوعي و الخبر الملون:ويعنى هذا التصنيف بمدى تدخل الصحفي أو الصحيفة في الخبر. فإذا انعدم هذا التدخل كان الخبر موضوعيا، أي أمين في نقل المعلومات و تصوير الأحداث، أما إذا تم هذا التدخل كان الخبر ملونا.

ويمكن أن يلون الخبر بأكثر من طريقة:

أ- خلط الخبر برأي الصحفي أو الصحيفة. ويمكن أن يكون هذا الرأي مجرد كلمة في العنوان أو علامة تعجب أو علامة استفهام أو عنوان ثانوي ممهد للخبر، أو باستخدام أساليب الإبراز لبعض فقرات الخبر. ومن أمثلة العناوين المتحيزة، أو غير الموضوعية:

مفتي الجمهورية: عمل المرأة... حرام...

وما خفي كان أعظم

شركات الغزل تخسر 2 مليار جنيه.

كالعادة: أمريكا تصوت في مجلس الأمن لصالح إسرائيل.

ب- حذف بعض الوقائع من الخبر.. كأن تقصر صحيفة حزبية معارضة الخبر الخاص بقرارات مجلس الوزراء على ما يتعلق بقرار رفع أسعار بعض السلع، وتتجاهل القرارات الأخرى بزيادة الأجور، أو أن تفعل صحيفة حكومية العكس.

ج – إضافة بعض الوقائع غير الصحيحة إلى الخبر. مثل الإشارة إلى أن تحقيقات نيابة الأموال العامة مع مسؤول كبير متهم بالتربح والكسب غير المشروع، قد شملت بعض أقاربه، دون أن تكون هناك تحقيقات بالفعل مع أقارب هدا المسئول."[1]

2- الحديث الصحفي:

- **تعريف الحديث الصحفي:** للحديث الصحفي عدة تعاريف نذكر منها ما يلي:

" الحديث الصحفي Interview، فن يقوم على الحوار بين الصحفي و شخصية من الشخصيات وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية."[2]

---

[1] : حسني نصر، سناء عبد الرحمن: الخبر الصحفي،ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2003،ص 66.

[2] : فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، عالم الكتب، القاهرة، دس، ص13.

" وهو تقرير عن مضمون مقابلة، أو مقابلة تلفونية، أو بريدية مع فرد أو أفراد للحصول على الأخبار..والمعلومات.. والآراء.. والمواقف الخاصة أو المتصلة بالأحداث و القضايا أو الأفكار الجديدة."[1]

" و الحديث الصحفي قد يجرى مع شخص واحد.. و هو الشكل الغالب على الأحاديث الصحفية ولكنه قد يجرى مع عدة أشخاص كما هو الأمر في الاستفتاء الصحفي والحديث الصحفي قد يجريه محرر واحد.. و هو الأمر الغالب في الأحاديث الصحفية أيضا و لكن قد يجريه عدة محررين كما هو الشأن في المؤتمر الصحفي."[2]

ويعتبر الحديث الصحفي " من أهم المواد الصحفية وأخطرها في فن التحرير الصحفي، فهو كثيرا ما يحمل مادة إخبارية و يجيب عن كثير من الأسئلة التي تشغل بال الناس فيما يسمونه، بأحداث الساعة وكثيرا ما يتضمن الرأي الفاصل في مسألة يتلهف العالم على معرفة الرأي فيها، وقد يكون مضمون الحديث الصحفي مادة علمية نافعة، أو تجربة مفيدة، أو لونا من ألوان التسلية المحببة."[3]

أنواع الحديث الصحفي:تكاد تنحصر أنواع الحديث الصحفي في: حديث الخبر، حديث الرأي، حديث المعلومات و التسلية و الإمتاع، حديث الجماعات، و حديث المؤتمرات الصحفية.

1- حديث الخبر:"وهو حديث يستهدف بالدرجة الأولى الحصول على أخبار أو معلومات أو بيانات جديدة عن وقائع أو أحداث أو سياسات أو برامج أو قوانين جديدة.

إن هذا النوع من الأحاديث الصحفية الإخبارية لا يهتم بشخصية المتحدث قدر اهتمامه بالمعلومات والأخبار التي يصرح بها خلال الحديث."[4] حيث" يرجع فيه المندوب إلى " شهود عيان" أو المشتركين في الحديث... فكأن الهدف من هذا النوع هو الوصول إلى أوثق الأنباء."[5]

2- حديث الرأي: "وهو حديث يستهدف بالدرجة الأولى استعراض وجهة نظر شخصية ما في قضية أو قضايا معينة تهم القراء... وفي هذا النوع من الأحاديث ينصرف الاهتمام إلى أراء الشخص الذي يجرى معه الحديث أكثر من الاهتمام بشخصه."[6]

---

(1) : علي أمبابي: الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية، مربع سابق، ص 117.
(2) : فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق ص ، 13-14
(3) : إجلال خليفة: اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، مرجع سابق ص 35.
(4) : فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ، 14-15.
(5) : عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، مرجع سابق ص 244.
(6) : فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 15

وهذا النوع من الأحاديث يمكن إجراؤه مثلا: عندما تسند وظيفة كبيرة إلى شخص ما في الحكومة أو المؤسسات العامة، أو في عمل آخر له صلة بالجمهور، وكذلك الشخص الذي يترك منصبه، فيكون الحديث الذي يجريه يعنى برأي الشخص حول الموضوع باعتباره أكثر شخصا متخصصا في ذلك المجال. وأيضا في حالة إثارة مواضيع تهم المجتمع فيكون الحديث الذي يجريه الصحفي مع المتخصصين في ذلك المجال حديث رأي، كالحديث مثلا عن ظاهرة الاحتباس الحراري باعتبارها مشكلة تهم جميع أفراد المجتمع لأنها تمسهم جميعا، فيقوم الصحفي بإجراء حديث رأي حول الموضوع مع أحد المختصين في البيئة، ففي هذه الحالة لا يتم التطرق إلى الحياة الشخصية للمختص لأن أكثر ما يهم القراء هنا هو رأي هذا المختص في الظاهرة أكثر من اهتمامه بأحداث حياة هذا العالم المختص، ثم الأحاديث التي يجريها الصحفي حول رأي معين أدبية أو فنية أو علمية أو سياسية.. الخ مع المتخصصين من كبار الشخصيات.[1]

3-حديث التسلية و الإمتاع: " و هو يستهدف البحث في حياة الشخص الذي يجرى معه الحديث: نشأته و تاريخ حياته و ابرز الجوانب في شخصيته ثم كيف يفكر؟ وكيف يمارس حياته؟ وما أحب الأشياء إلى قلبه؟ ثم ما أحلامه؟ وما طموحاته؟ و في هذا النوع من الأحاديث الصحفية تكون الشخصية التي يجري معها الحديث هي موضوع الحديث نفسه.. أي أن الاهتمام ينصرف هنا إلى شخصية المتحدث أكثر من الاهتمام بأخباره أو بآرائه."[2]

"**4- الحديث المشترك (المركب):** وهو الحديث الذي جمع بين أنواع الأحاديث الثلاثة السابقة .

5- حديث الجماعة: ولهذا الحديث طريقتان:

ط1: يختار الصحفي جماعة معينة و يوجه إليهم سؤالا واحدا لا يتغير و يحصل على إجابتهم.

ط2: يقوم بطرح سؤال على مجموعة من المتخصصين حول مشكلة أو موضوع معين، و يأخذ آراء كل منهم.

---

(1) : عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، مرجع سابق ص 246.
(2) : فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 16.

6ـ المؤتمرات الصحفية: حين لا يتمكن أي مسؤول أن يدلي بحديث لكل صحفي، فيعلن عن مؤتمر صحفي فيدلي ببيانه ثم يتولى الإجابة على الأسئلة التي يوجهها إليه الصحفيون."[1]

و بالإضافة إلى الأنواع السابقة نجد الأحاديث المتصلة بالشخصيات و هي:

" الأحاديث التي تستهدف تقديم الشخصيات التي تسلط عليها الأضواء، وقد يكون الحديث الواحد مجموعة من الأحاديث مع المحيطين بالشخصية بهدف إلقاء المزيد من الضوء عليها، مثل: وزراء جدد يدخلون الوزراء لأول مرة – رجل مشهور– الزوار المعرفون القادمون من الخارج – رجال كبار السن و يقومون بأعمال طريفة – مثلا – شخصيات صنعتها الأنباء، مثل: رجل الفضاء، أو الحصول على جائزة عالمية أو محلية.. الخ."[2]

3- التحقيق الصحفي:

– **تعريف التحقيق الصحفي:** للتحقيق الصحفي عدة تعاريف، يمكن أن نذكر بعض منها فيما يلي:

التحقيق الصحفي هو:

–" تقرير مفصل يتناول جميع زوايا الحدث أو القضية أو الفكرة بالتفسير و التحليل و المناقشة و يعرض معلومات ووجهات نظر الأطراف الفاعلة فيها.

– عملية بحث و تنقيب في الأحداث و الأفكار و الظواهر للإجابة عن سؤالي "كيف و لماذا".

– بحث يقوم به الصحفي خلف الأحداث ليقدم ما لم يعرفه الناس عن الحدث أو الموقف أو القضية أو الظاهرة التي يتناولها.

– مجموعة الجهود التي يقوم بها الصحفي لتتبع حدث أو قضية أو فكرة أو شخص بهدف الكشف عن الجوانب الخفية التي لا يعرفها الناس.

– تركيبة من البحوث و المقابلات و الملاحظات التي يقوم بها الصحفي وراء الأحداث أو القضايا أو الأفكار أو الأشخاص."[3]

---

(1) : محمد منير حجاب: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص 119.
(2) : عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، مرجع سابق ص 248.
(3) : حسني محمد نصر، سناء عبد الرحمن: تحرير و كتابة التحقيقات و الأحاديث الصحفية، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2005، ص 69.

"– تحليل واقعي للأحداث و المشكلات التي تواجه المجتمع، و تحليل نفسي للأشخاص الذين يتصلون بهذه الأحداث و المشكلات و استقصاء للأبعاد و الظروف التي تحيط بها و مالها من امتداد في الماضي و أثره في الحاضر، و ما يمكن أن يكون لها من تأثير بالنسبة للمستقبل، ولا بد أن يكون كل هذا مدعما و موضحا بالأرقام و الإحصائيات و الرسوم البيانية، و الشواهد المماثلة و أراء الفنيين و الأخصائيين حتى تكون الحقائق مؤكدة." [1]

" و التحقيق الصحفي يمكن أن يستوعب بموضوعاته حياة المجتمع بمجالاتها المتنوعة. فالتحقيق الصحفي يمكن أن يكون موضوعه إحدى المشكلات أو القضايا العامة التي تهم المجتمع كله أو إحدى طبقاته أو فئاته المختلفة. وقد يكون موضوع التحقيق أيضا شخصية من الشخصيات العامة في المجتمع أو بحثا علميا أو كشفا أو اختراعا جديدا أو مكانا تاريخيا أو حفلا أو مهرجانا أو غير ذلك من الموضوعات التي تمتلئ بها حياتنا الاجتماعية." [2]

أنواع التحقيق الصحفي: أهم الأنواع للتحقيق الصحفي تتمثل في:

1– "**تحقيق « الخلفية...» :** وهو التحقيق الذي يستهدف شرح و تحليل الأحداث و الكشف عن أبعادها و دلالاتها.. انه تحقيق يبحث بالدرجة الأولى عما وراء الخبر.

2– تحقيق « الاستعلام و التحري...» : وهو التحقيق الذي يلتقط مسألة من المسائل التي تهم الرأي العام فيجمع كل التفاصيل المتعلقة بها و يعرضها على القراء و يلقي الضوء على جميع الجوانب.. و هذا النوع من التحقيقات ينطلق من النظر إلى التحقيق الصحفي باعتباره أداة من أدوات تشكيل الرأي العام.

3– تحقيق « البحث أو التحقيق...» : و هذا النوع من التحقيقات الصحفية يشبه إلى حد كبير التحقيق الذي تجريه الشرطة في كشف الجرائم الغامضة.. أي أنه تحقيق يستهدف الكشف عما لا يعرفه أحد.. مثل الكشف عن تلاعب في توزيع المواد التموينية..! أو الكشف عن اختلاسات في بعض مرافق الحكومة ..! أو الكشف عن انحراف بعض السياسيين أو سوء استغلال البعض لوظائفهم.. !

4– تحقيق « التوقع...» : و هذا النوع من التحقيقات يستهدف مساعدة القارئ ليس فقط في معرفة كيف و قع هذا الحدث أو ماذا جرى في هذه القضية.. إنما يستهدف أيضا و بدرجة أهم مساعدة القارئ في معرفة كيف سيتطور هذا الحدث.. و إلى أين ستنتهي الأمور بهذه القضية! أي أن كاتب التحقيق الصحفي لن يقول للقارئ ماذا جرى؟ أو ماذا يجري؟ و إنما يقول له: ماذا سيجري في المستقبل؟ مثلا: ماذا سيحدث بعد ارتفاع الأسعار؟

---

[1] : إجلال خليفة: اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، مرجع سابق،ص ، 66-67.
[2] : فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ص 96-97.

5- تحقيق « الهروب...» : و هذا التحقيق يلبي حاجة القارئ إلى التسلية و الإمتاع.. و هو يأخذ صفة (الهروبية) من كونه يشد القارئ بعيدا عن مشاكله اليومية و يهرب به عن اهتماماته السياسية.. ليقدم له الجوانب الطريفة و المسلية و الممتعة في الحياة.

و بجانب هذه الأنواع الخمسة الهامة للتحقيقات الصحفية هناك أنواع أخرى للتحقيقات لابد أن يوليها محرر التحقيقات اهتمامه مثل التحقيقات التي تعرض للأفلام الجديدة أو المسرحيات و المعارض و الندوات و الكتب أو هناك التحقيقات التي تتناول بعض القضايا التاريخية أو تتناول موضوعات الأزياء و الموضة.." [1]

4- التقرير الصحفي:

- **تعريف التقرير الصحفي:** " التقرير الصحفي عبارة عن نقل أو تقديم حدث أو واقعة من خلال منظور ذاتي، أي أن كون الصحفي شاهد عيان للحادث، شرط أساسي و ضروري. وهو نوع إخباري، تشكل المعلومات العنصر الحاسم و المحدد فيه." [2]

وهو " فن يقع مابين الخبر و التحقيق الصحفي . ويقدم التقرير الصحفي مجموعة من المعارف و المعلومات حول الوقائع في سيرها و حركاتها الديناميكية فهو إذن يتميز بالحركة و الحيوية. و التقرير الصحفي لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية في الحدث فقط كما هو الشأن في الخبر وإنما يمكن أن يستوعب وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث.

والتقرير الصحفي لا يقتصر على الوصف المنطقي و الموضوعي للأحداث و إنما يسمح في نفس الوقت بإبراز الآراء الشخصية و التجارب الذاتية للمحرر الذي يكتب التقرير. فكلما كان المحرر شاهد عيان على الحدث كلما زادت فرصة النجاح أمام التقرير الصحفي." [3]

- **أنواع التقرير الصحفي:** " يقسم التقرير الصحفي حسب موضوعه إلى: التقرير الدبلوماسي و السياسي، التقرير البرلماني، التقرير القضائي، تقارير المؤتمرات، التقارير الرياضية، الثقافية... الخ.

ويقسم التقرير الصحفي حسب حجمه: تقرير قصير، تقرير مفصل، وهذه لأسباب تراها الجريدة.

---

[1] : فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ص 97-99.
[2] : نصر الدين لعياضي: إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1999،ص 13.
[3] : فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 135.

ويقسم التقرير الصحفي إلى الأنواع التالية استنادا إلى بنيته:" [1]

1- **التقرير الإخباري:** "فهو التقرير الذي يهتم – في المقام الأول – بعرض و شرح و تفسير بعض زوايا أو جوانب من الأخبار أو الأحداث أو الوقائع اليومية الجارية... و هو لذلك يسمى في بعض الأحيان بـــ... تقرير المعلومات... وأحيانا أخرى يسمى... التقرير الموضوعي..." [2]
"وهو الذي يقوم على الوقائع و التطورات وفق تسلسلها الزمني يتعلق بتغطية المؤتمرات، والمهرجانات، ومداولات المحاكم." [3]

2- **التقرير الحي:**" هو التقرير الذي يركز على التصوير الحي للوقائع و الأحداث.. فهو يهتم برسم صورة الوقائع أو الأحداث أكثر مما يهتم بشرحها أو تحليلها أو تفسيرها.

فالتقرير الحي يشترك مع التقرير الإخباري في أنهما يتناولان الوقائع والأحداث الجارية... ولكن في حين يركز التقرير الإخباري على سرد البيانات و المعلومات حول هذه الواقعة و تحليلها و تقييمها... نجد التقرير الحي يركز على و صف الحدث نفسه أو الواقعة ذاتها." [4] " سواء وصف مكان الحدث أو الزمن أو من كانوا وراء الحدث أو ضحاياه. السرد و الوصف يؤثران في الجمهور أكثر لأنه يشعره و كأنه يعيش الحدث." [5]

3- **تقرير عرض الشخصيات:** "هو التقرير الذي يهتم بعرض شخصية ما من الشخصيات المرتبطة بالأحداث أو التي تلعب دورا بارزا في المجتمع المحلي أو المجتمع الدولي.

وهذا التقرير الصحفي الذي يعرض الأشخاص فهو لا يهتم – بالدرجة الأولى بإجراء حوار مع الشخصية موضوع التقرير كما هو الشأن في الحديث الصحفي – وإنما يهتم بالدرجة الأولى بالرسم المتقن لملامح هذه الشخصية." [6]

5- المقال الصحفي:

– **تعريف المقال الصحفي:** " يرى جلال الدين الحمامصي" أن المقال الصحفي هو المقال الذي تنشره الجريدة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالأحداث أو المشكلات أو القضايا الهامة الجارية بالفعل في حياة قراءها. أو تلك التي يمكن أن تجري في حياتهم في المستقبل القريب. وهذا المقال يمتاز ببلاغته الصحفية، ويتخذ الصيغة المميزة لطابع الصحيفة التي تنشره، أو

---

[1] : نصر الدين لعياضي: إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، مرجع سابق، ص 17.
[2] : فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 151.
[3] : نصر الدين لعياضي: إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، مرجع سابق، ص 17.
[4] : فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 159.
[5] : نصر الدين لعياضي: إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، مرجع سابق، ص 17.
[6] : فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص ص 167-168.

الصيغة المميزة للمدرسة أو للمذهب الصحفي الذي ينتمي إليه الكاتب."[1] " فهو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة و عن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية و في القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي. ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح و تفسير الأحداث الجارية و التعليق عليها بما يكشف عن أبعادها و دلالاتها المختلفة.

وإذا كان الجانب الأكبر من المقالات الصحفية يعبر عن سياسة الصحيفة كما هو الشأن في المقال أو يعبر عن آراء كبار كاتبيها كما هو الشأن في العمود الصحفي أو المقال التحليلي.. إلا أن هناك جانب آخر من المقالات الصحفية قد يعبر عن رأي الكتاب و المفكرين الذين لا يعملون في الصحيفة ولا يشترط أن يكتب هؤلاء بما يؤيد سياسة الصحيفة بل كثيرا ما تنشر لهم الصحف مقالات تخالف سياساتها وذلك عملا بحرية الرأي وخاصة في المجتمعات الديمقراطية."[2]

أنواع المقال الصحفي: للمقال الصحفي عدة أنواع تتمثل في: المقال الافتتاحي، العمود الصحفي، المقال النقدي، المقال التحليلي.

1- المقال الإفتتاحي: "وهي الكلمة اليومية التي تكتبها الصحيفة يوميا تعبيرا عن رأيها في موضوع معين، ويكون عادة أبرز موضوع من الموضوعات التي تنشرها الصحيفة، وترى الصحيفة أنه يهم أكبر عدد من القراء فتتناوله بالتفسير و توضيح ما ينطوي عليه من دلالة، وينشر هذا المقال عادة تحت عنوان ثابت أي دلالة عامة، مثل « كلمة اليوم » و« حديث الصباح » ثم يوضع بعد ذلك عنوان الموضوع الذي يتناوله المقال، وفي الغالب لا يحمل المقال توقيع صاحبه إشارة إلى أنه يحمل رأي الصحيفة و يمثل سياستها العامة ولهذا يحرص كاتب المقال على أن يكون متمشيا مع سياسة الصحيفة أكثر مما يكون معبرا عن رأيه الخاص."[3]

" وهدف المقال الافتتاحي إقناع القارئ، ولذلك يقوم على الشرح، والتفسير، والاستدلال، والاستشهاد، والاعتماد على الأدلة و الحجج و البراهين، ويعتمد على المنطق حينا، وحينا آخر يعتمد على العاطفة كل هذا وغيره للوصول إلى الهدف الأساسي للمقال الافتتاحي وهو إقناع القارئ بوجهة نظر الصحيفة."[4]

---

[1] : إسماعيل إبراهيم: فن المقال الصحفي الأسس النظرية والتطبيقان العملية،ط1: دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001،ص 26.
[2] : فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 179.
[3] : إجلال خليفة: اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، مرجع سابق،ص ص 105-106.
[4] : علي امبابي: الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية، مرجع سابق، ص 147.

2- <u>العمود الصحفي:</u> العمود الصحفي هو " رؤية خاصة جدا لحدث أو موضوع أو قضية يقدمها بشكل دائم صحافي معين، يتمتع بقدر كبير من الشهرة و الاحترام و الكفاءة الصحفية.. يتسم بطابع هذا الصحفي الذي يكتسبه سواء فيما يتعلق بموضوعه أو أسلوبه أو طريقة تقديمه. وهو نوع صحفي أقرب إلى الطابع الفكري و يتوجه إلى ذهن القارئ."[1]

" وغالبا ما يحتل العمود الصحفي مكانا ثابتا لا يتغير على إحدى صفحات الجريدة... و ينشر تحت عنوان ثابت يظهر في موعد ثابت قد يكون كل يوم ... أو كل أسبوع.

وليس من الضروري أن يلتزم كاتب العمود الصحفي بسياسة الصحيفة... و إن كان من المتعارف عليه ألا يكون معارضا لهذه السياسة."[2]

3- <u>المقال النقدي:</u> "هو الذي يقوم على عرض و تفسير و تحليل و تقييم الإنتاج الأدبي و الفني و العلمي... وذلك من أجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج و مساعدته في اختيار ما يقرأه أو يشاهده أو يسمعه من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي و الفني و العلمي الذي يتدفق كل يوم سواء على المستوى المحلي أو المستوى الدولي."[3]

4- <u>المقال التحليلي:</u> "المقال التحليلي هو أبرز فنون المقال الصحفي و أكثرها تأثيرا.. وهو يقوم على التحليل العميق للأحداث و القضايا و الظواهر التي تشغل الرأي. و المقال التحليلي يتناول الوقائع بالتفصيل و يربط بينها و بين غيرها من الوقائع التي تمسه من قريب أو بعيد.. ثم يستنبط منها ما يراه من آراء واتجاهات. و المقال التحليلي لا يقتصر فقط على تفسير أحداث الماضي أو شرح الوقائع الحاضرة.. و إنما يربط بين الاثنين ليستنتج أحداث المستقبل. ولأن المقال التحليلي يقوم على التحليل العميق و المدروس للأحداث.. فهو غالبا ما يكون أسبوعيا.. و لو كان ينشر في صحيفة يومية.. وليس هناك حجم معين للمقال التحليلي.. ولكنه قد يحتل مساحة صفحة كاملة من الجريدة.

وهناك فاروق جوهري بين المقال التحليلي وبين المقال الافتتاحي.. (غير الفارق في الحجم و المساحة و المكان الثابت).. و هو أن المقال التحليلي لا يعبر عن سياسة الصحيفة و إن كان لا يختلف معها.. فهناك مساحة كبيرة من الحرية تمنح لكتاب المقال التحليلي تسمح لهم بالتميز عن رأي الصحيفة."[4]

---

(1) : نصر الدين لعياضي: إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، مرجع سابق، ص 40.
(2) : فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، مرجع سابق، ص 193.
(3) : نفس المرجع ص 217.
(4) : نفس المرجع، ص 229.

6-التعليق الصحفي.

- **تعريف التعليق الصحفي:** للتعليق الصحفي عدة تعاريف مختلفة، نورد منها ما يلي:

"- التعليق الصحفي هو الكتابة التي يتدخل فيها الصحفي بآرائه الشخصية التي تلتزم بها الجريدة.

- التعليق هو الشرح و التفسير و إصباغ المعاني الكاملة على الأخبار في إطار وجهة نظر محددة...

- يعطي التعليق الصحفي للأحداث التي تنشرها الجريدة مغزى و معنى يكسبها رائحة و طعما، وهو فوق هذا وذاك، يتحكم في نظرة القراء إلى الأحداث، فمرة يحكم التعليق على بعض الأحداث بأنها نافعة، ويحكم على بعضها الآخر بأنها خطيرة، وتارة يصفها بأنها أحداث عابرة، وأخرى بأنها مقدمات لازمة لأزمة حادة، وهكذا..."[1]

أنواع التعليق الصحفي: يقسم التعليق الصحفي حسب موضوعه إلى تعليق سياسي، تعليق اقتصادي، تعليق ثقافي...الخ.[2]

ويقسم أيضا إلى:

1- <u>التعليق اليومي:</u> " و هو عبارة عن رد فعل الأول للوسيلة الإعلامية من حدث معين... يتناول أحداث اليوم الواحد أو الحدث المركزي في اليوم، فيتم الوقوف عنده لتسليط الضوء عليه أكثر و لتوجيه الجمهور من خلاله." [3]

3- **<u>التعليق الأسبوعي:</u>** "وهو إنتاج صحفي دوري يقوم بتلخيص الأحداث المعروفة التي تدور عموما حول موضوع واحد، فيشرحه ويبدي الرأي فيها."[4]

---

[1] : نصر الدين لعياضي: إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، مرجع سابق، ص 22.
[2] : نفس المرجع، ص 26.
[3] : نفس المرجع، ص 26.
[4] : نفس المرجع، ص 27.

5. تاريخ الصحافة المكتوبة:

1- تاريخ الصحافة الغربية:

كانت القارة الأوروبية قبل اختراع جوتنبرج لآلة الطباعة في القرن الخامس عشر تشهد تغيرات سياسية واجتماعية أدت إلى تعقد الحياة الاجتماعية للإنسان الأوروبي، وهو ما دفعه إلى ارتياد مجالات عديدة لإشباع الحاجات الاجتماعية المتولدة عن هذه التغيرات. ومن ثم كانت أوروبا مهد الصحافة التي تعرفها الآن.كان ذلك في بداية القرن السابع عشر حيث بدأت منشورات منتظمة تنزل إلى شوارع المدن الأوروبية أولا في ألمانيا ثم في الأراضي القريبة منها بعد ذلك.[1] حيث كانت الأخبار تكتب كمخطوطات في الصحف لمن يرغب في معرفة الأحداث من النبلاء ورجال المال.

وأول صحيفة ظهرت في العالم كانت تسمى« الجازيتة،» وقد ظهرت في البندقية عام 1566، وأطلق عليها اسم« الجازيتة »نسبة إلى العملة المعدنية التي كانت سائدة في ذلك الوقت، حيث كانت الصحيفة عبارة عن نشرة مطبوعة تباع بتلك العملة. وحملت أسماء الصحف منذ ذلك التاريخ هذا الاسم، فظهرت « جازيتات » أسبوعية ابتداء من عام 1609 في ستراسبورج، وفي عدد كبير من المدن التابعة للإمبراطورية الألمانية مثل مدينة بال في سويسرا، و فيينا في النمسا، وفرانكفورت وبرلين في ألمانيا، و أمستردام في هولندا. وقد ظل اسم الصحيفة لفترة طويلة يعرف باسم « الجازيتة » وذلك حتى القرن التاسع عشر إلى درجة أن الصحف التي بدأت في الظهور في المنطقة العربية تسمى « الجازيتة ».[2]

" وعلى الرغم من انتقال الطباعة إلى انجلترا في أواخر القرن الخامس عشر فإن الصحف لم تظهر بها حتى عام 1621 أي بعد قرن و نصف القرن، حين بدأت الصحف تظهر في بريطانيا منذ ذلك التاريخ وكانت تسمى آنذاك corantos وارتكز محتواها في البداية على الاستخبارات الخارجية و لم تكن تظهر بشكل دوري مثلما هو الحال في الصحف التي ظهرت في ما بعد مثل صحيفة oxford gazette، و التي أصبحت فيما بعد صحيفة لندن جازيت. وفي عام 1637 ظهرت أول صحيفة فرنسية و هي gasette de France وظهرت أول صحيفة في إيطاليا عام 1645. إلا أن وقتا طويلا قد مر قبل أن تصبح هذه النماذج المبكرة من الصحف أكثر نضجا و تشمل على ألوان من المعرفة مثل التعليق و الإعلام و الترفيه بالإضافة إلى الأخبار. ولم يحدث ذلك إلا مع النصف

---

(1) : حمدي حسن: مقدمة في دراسة و سائل و أساليب الاتصال،د.ط،دار الفكر العربي، القاهرة، 1987، ص 27-28.
(2) : صلاح عبد اللطيف: الصحافة المتخصصة،ط1، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية ، 2002،ص 10.

الثاني من القرن الثامن عشر حينما ظهرت ثلاث صحف أصبحت نماذج تحتذى في المجال الصحفي:

1- صحيفة Neue zurcher zeitung السويسرية عام 1780.

2- صحيفة allgeneine zeutung عام 1797 في ألمانيا.

3- صحيفة the times اللندنية في بريطانيا عام 1788.

وبوجه عام فإن تطور الصحافة في أوروبا ارتبط ارتباطا مباشرا بقوة المركزية الحكومية، ففي الدول التي افتقرت إلى حكومة مركزية قوية، تطورت الصحافة في ظل سيطرة حكومية أقل وحققت تقدما سريعا عكس الحال بالنسبة للصحف التي نشأت في مجتمعات وجدت بها حكومات مركزية قوية فإن نموها اتسم بالبطء وبعبارة أعم فإن المجتمعات التي ظهر بها الرأي العام مبكرا بشكل تعتمد عليه الحكومات فإنها كانت أقرب إلى تأييد حرية الصحافة. فحينما أصبح في مقدور عامة الناس أن يقوموا بدور في تحديد مصيرهم السياسي. أصبح نشر الأخبار و الآراء السياسية أمرا هاما إلا أن الصراع الطويل من أجل إرساء مبدأ حرية الصحافة قد تم خلال الفترة التي شهدت بدأ تدهور الإقطاعات الملكية القديمة وظهور مفاهيم سياسية ديمقراطية جديدة. و قد أدى تغيير النظام السياسي إلى تطور بعض أشكال الاتصال الجماهيري. هذا التغيير الطويل و المعقد أرسى تقاليد الصحافة و التي من البداية جعلت الصحافة مجالا للجدل العام و الاحتجاج الحزبي و التعليقات السياسية."[1]

وتجدر الإشارة هنا إلى المنافسة التي واجهتها الصحف بظهور الراديو و اتساع نطاق الأخبار التي ينقلها وينشرها بين الجمهور، وقد حاولت الصحف تجاهل هذا المنافس في أول الأمر.. ثم حاربته.. ولكن الصحف انتهت من مرحلة الصراع و المنافسة إلى مرحلة الملائمة مع الراديو و تقبل وجوده كأحد وسائل الإعلام الجماهيري، خصوصا بعد ظهور التلفزيون كأقوى منافس لكليهما، والذي اشتدت معه المنافسة على الحصول على أكبر عائد من الإعلانات وأكبر تغطية للأخبار قد استمرت لفترة طويلة، وهو ما أدى إلى تعديل محتوى الصحف ومصادرها وطرق إخراجها، حيث لوحظ في المرحلة الأخيرة لتطور الصحيفة في الولايات المتحدة نقص عدد الصحف اليومية التي تصدر، مع زيادة التوزيع وعدد النسخ التي تطبع من الصحيفة الواحدة."[2]

---

[1] : حمدي حسن: مقدمة في دراسة وسائل و أساليب الاتصال، مرجع سابق، ص 28-29.

[2] : أحمد بدر:الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية، د.ط،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 36-37.

هذا وقد كانت " الصحف من القوى التي تكمن خلف التعليم العام، كما عاونت على التخلص من الأمية، ووفرت للناس وسيلة يستطيع بفضلها سكان مدينة كاملة أن يتصلوا ببعضهم بشكل جعل من الممكن إقامة حكومة تمثلهم، وعن طريق إعلاناتها ساعدت الصحف على بيع قدر هائل من السلع التي كان لا بد من تصريفها ليكون هناك مبرر للإنتاج على نطاق ضخم."[1]

1- تاريخ الصحافة العربية:

أ- ظهور الصحافة العربية:

بزغت شمس الصحافة العربية في ختام القرن الثامن عشر بمدينة القاهرة. وكان ذلك على يد الحملة الفرنسية التي جاءت وادي النيل بقيادة بونابرت الذي ارتقى بعد ذلك إلى العرش القيصري في فرنسا باسم نابليون الأول. وهكذا أتيح لأمة غريبة أن تدخل هذا الفن الشريف إلى البلاد العربية.فقد أحضرت الحملة الفرنسية معها بعثة علمية، والتي بدورها أحضرت مطبعة من باريس يديرها رجلان فرنسيان، أحدهما عالم و الآخر عامل بسيط. وأول عمل قامت به هذه البعثة العلمية أنها نشرت 03 جرائد في المطبعة المذكورة هي:

أولا: الحوادث اليومية، وهي جريدة باللغة العربية يحررها إسماعيل بن سعد الخشاب، وهي أول جريدة ناطقة باللغة العربية

أما الجريدتان الثانية و الثالثة فهما على التوالي: décade égyptienne و Courrier d'egypte، وهما باللغة الفرنسية وقد انقرضت هذه الصحف برجوع تلك الحملة إلى بلادها عام 1801...[2]

" ومن ذلك الحين لم تصدر جريدة باللغة العربية إلا بعد 27 سنة حيث أنشأ محمد علي باشا "الوقائع المصرية"، ثم أصدرت الدولة الفرنسية جريدة "المبشر" عام 1847 في مدينة الجزائر. أما أول رجل عربي الأصل أصدر باسمه صحيفة عربية فهو رزق الله حسون الحلبي منشئ " مرآة الأحوال " سنة 1855 في عاصمة آل عثمان. ثم حذا حذوه العديد من الكتاب العرب، فتوالت الصحف العربية بالصدور في العديد من البلدان العربية."[3]

[1] : محمد منير حجاب: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص66 -67.
[2] : الفيكونت فيليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج1، مرجع سابق، ص 45.
[3] : الفيكونت فيليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية،ج1، مرجع سابق، ص47.

هذا ولم تظهر الصحافة دفعة واحدة في جميع الدول العربية، بل ظهرت بالتدريج، حيث عرفت بعض البلدان العربية الصحف و الجرائد، في حين لم تزل البعض الأخرى منها بعيدة كل البعد عن الصحافة. وهذا عرض موجز لتدرج ظهور الصحف في البلدان العربية من حيث التسلسل الزمني.

"- **مصر:** هي البلد العربي الأول الذي عرف الصحافة وفن الإعلام أيام الحملة الفرنسية على الديار المصرية بقيادة نابليون بونابرت عام 1798 حيث أنشأ هذا الأخير جريدة التنبيه (1800) ولكنها لم تعمر طويلا إذ انقطعت عن الصدور بانسحاب الفرنسيين عام 1801.

وفي شهر نوفمبر من عام 1827 أسس محمد علي الكبير أول جريدة عربية مصرية بعنوان: الوقائع المصرية، صدرت في بادئ الأمر باللغتين العربية و التركية، ثم بالعربية، وتظهر مرتين في الأسبوع.

- الجزائر: و بعد مصر تأتي الجزائر بجريدة « المبشر» العربية التي كان الفضل في تأسيسها لمبادرة الجنرال « دوماص » doumas بوحي من الملك ألوي فيليب و قد كتب لها أن تعيش السنين الطوال مثل جريدة الوقائع المصرية، وبذلك فهي تعتبر الجريدة العربية الثالثة في العالم على الإطلاق.

- **تركية:** وبعد مصر و الجزائر تأتي تركية التي عرفت الصحافة العربية على يدي الأستاذ رزق الله حسون الحلبي الذي أنشأ أول جريدة باللسان العربي في عاصمة الخلافة العثمانية، «الاستانة» عام 1855 أطلق عليه اسم: مرآة الأحوال إلا أنها لم تعمر طويلا

- **سوريا و لبنان:** تأتي سوريا و لبنان في المرتبة الرابعة من حيث تاريخ نشأة الصحافة العربية فيها، إذ أسس الأستاذ خليل خوري أول جريدة في بيروت في مطلع كانون الثاني يناير عام 1858، عنوانها: (حديقة الأخبار)

أما بالنسبة للإمبراطورية الإسلامية العثمانية فلم تصدر فيها جريدة عربية قوية إلا في عام 1860 وكان مؤسسها العلامة الأستاذ أحمد فارس الشدياق اللبناني وكان عنوانها (الجوانب).

- **تونس:** ثم تأتي تونس في الدرجة الخامسة حيث أسس محمد الصادق باشا باي تونس صحيفة رسمية بعنوان (الرائد التونسي) وعهد بتحريرها المستشرق الفرنسي الأستاذ منصور كرالني الذي سبق له أن أسس جريدة في مرسيليا بعنوان (عطارد) عاشت سنة واحدة." [1]

[1] : الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، د.س ص ص 113-114.

" وكانت صحيفة " طرابلس الغرب " أول صحيفة مطبوعة في ليبيا 1866، تلتها في العراق صحيفة "الزوراء " 1869م والتي أصدرها الوالي التركي مدحت باشا، كما عرفت اليمن الصحافة في عام 1877م عندما ظهرت صحيفة صنعاء، في عام 1882 صدرت في السعودية أول صحيفة باسم "الحجاز" على يد الأتراك، بينما عرفت فلسطين الصحافة عام 1908 حيث نقل أحد الفلسطينيين صحيفة النفير من الإسكندرية بمصر إلى القدس بفلسطين، أيضا عرفت الكويت الصحافة مع صدور أول مجلة هي الكويت، وتمتاز الآن بوجود العديد من الصحف العامة بها مثل صحيفة القبس وصحيفة السياسة، وكانت بداية الصحافة في البحرين عام 1939 و في الإمارات صدرت صحيفة الاتحاد 1969م."[1]

ب – سمات الصحافة العربية

ب–1– سمات الصحافة العربية في بداياتها: " كانت الصحافة العربية في بداية ظهورها ضعيفة الأفكار، ركيكة التعابير، لأن فن الصحافة كان مجهولا وكان العلم محدودا في أكثر أنحاء البلدان العربية، و من المعلوم أن الصحف تشتمل على كل ما يهم الإنسان عن أحوال السياسة و التجارة والعلم والتاريخ والاكتشافات والاختراعات وما يتعلق بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية و الأخلاقية وغيرها، وكل هذه الفروع كان لديها اصطلاحات خاصة عند الغربيين في أساليب التعبير كان يجهلها صحافيو العرب، غير أنه مع ارتقاء الأفكار وانصباب الناس على اكتساب المعارف جعل استعمال الألفاظ الركيكة و التعابير السقيمة يختفي شيئا فشيئا."[2]

" فقد كانت الصحافة في هذه الحقبة تشبه الجنين في فترة تكونه و تخلقه، قبل انتقالها إلى مرحلة الانتشار في السنوات الموالية، حيث بدأت تحيا النهضة الفكرية و النهضة العربية في شرق البلاد العربية وغربها، و بدأت معها أهمية الصحافة تزداد، ويزداد معه إقبال الشعب عليها على مر الأيام و الأعوام."[3]

" و أبرز ما كان يميز الصحافة الرسمية في العالم العربي هو أنها كانت غالبا ما تنشر باللغتين التركية و العربية، و تتسم بالطابع الخبري في مجملها إذا كانت تضم أخبار الدولة العثمانية و القوانين ... وبعض الأنباء الخارجية، أما الصحف الأهلية فقد كانت تعتمد أساسا على المقالات ذات الطابع الأدبي، مضافا إليها المضامين الخبرية، و لكن بنسب أقل سواء من حيث المساحة أو نوع هذه الأخبار، ولم تكن تحوي مقالات سياسية بسبب القيود التي كانت تفرضها السلطات

---

(1) : شدوان علي شيبة: مذكرة في تاريخ الإعلام، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص 48.
(2) : الفيكونت فيليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج1، مرجع سابق، ص 79.
(3) : الفيكونت فيليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج2، المطبعة الأدبية بيروت، 1913، ص 03.

العثمانية أنذاك. ويمثل الدستور العثماني الذي صدر عام 1908 نقطة مضيئة بالنسبة للصحافة العربية في تلك الفترة إذ بدأت به مرحلة انطلاق نسبي ترجع إلى الحرية الجزئية التي تم منحها للصحف. و منذ ذلك الحين بدأت صحف الرأي الشعبية تأخذ طريقها إلى الظهور و الانتشار وكانت في أغلبها تعبر عن مشروعات فردية، إذ كان يقوم بإصدارها أفراد أو جماعات أو هيئات شعبية. وقد اتسمت بالكثرة وسرعة الظهور ثم الاختفاء بسبب اعتمادها على مصادر تمويل غير منتظمة (إعانات أو تبرعات أحيانا) و بسبب طبيعة المرحلة التاريخية التي تميزت بكثرة الدسائس و المؤامرات ضد الدولة العثمانية التي أطلق عليه رجل أوروبا المريض في ذلك الحين...

فمن الحقائق التاريخية التي يجدر التنبيه إليها أن الصحافة العربية الشعبية قد أسهمت بدور بارز في مناهضة الحكم العثماني، وسجلت تاريخها الخاص كجزء من حركة التحرر العربية ضد السيطرة العثمانية...

ومن أبرز ما تميزت به الصحافة العربية أنها كانت سابقة على نشأة الأحزاب في العالم العربي. ويمكن القول أن الصحف كانت نواة للأحزاب...

وقد ضمت الخريطة الإعلامية في العالم العربي في تلك الفترة ثلاث مجموعات من الصحف، المجموعة الأولى وكانت تضم الصحف الرسمية الناطقة بلسان الحكومات. وتليها المجموعة الثانية وكانت تشمل الصحف الناطقة باسم السلطات الاستعمارية أو الموالية لها. أما المجموعة الثالثة فكانت تضم الصحف الوطنية التي كانت تخوض معارك مزدوجة لمواجهة كل من الصحف الرسمية و الصحف الموالية للاستعمار التي كثيرا ما كانت تربطهما صلات تحالف وتعاون وثيقة مبعثها المصلحة المشتركة وهدفها محاربة الصحافة الوطنية ومحاولة التنكيل بها والقضاء عليها."[1]

ب-2 ــ سمات الصحافة العربية في مرحلتي الكفاح السلمي و الكفاح المسلح[2]:

1- مرحلة الكفاح السلمي(السياسي):

1- كانت الصحافة العربية في مرحلة الكفاح السياسي صحافة حزبية في مجملها. أو كانت تعبر عن الأحزاب الوطنية التي تولت قيادة حركة التحرير الوطني العربية في تلك المرحلة وكانت موجهة إلى النخبة المتعلمة الملتفة حول هذه الأحزاب، كما كان لها جماهيرها الأخرى من القطاعات الشعبية التي كانت تتشكل منها القواعد الجماهيرية لهذه الأحزاب.

---

[1] : عواطف عبد الرحمن: دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، ط1، دار الفارابي، بيروت- لبنان، 1989، ص ، 49-53.
[2] : نفس المرجع، ص 54- 57.

2- كان يرأس هذه الصحف في الغالب سكرتيريو الأحزاب الوطنية أو بعض قياداتها البارزة. وكانت تعتمد على ميزانية ثابتة تخصصها قيادة كل حزب للنشاط الدعائي و الإعلامي.

3- طرحت هذه الصحف شعار الاستقلال السياسي فقط، وانشغلت معظمها في الصراعات الحزبية كجزء من اللعبة الليبرالية التي حرصت السلطات الاستعمارية على إلهائها بها لامتصاص طاقاتها في معارك جانبية وخصوصا في مصر والعراق، ونادرا ما كانت تطرح صحف هذه الفترة القضايا ذات الطابع الاجتماعي أو الشعبي إلا في الفترات التي تحتاج فيها إلى الجماهير لمساندتها في مواجهة السلطات الاستعمارية والحكومات.

4- عانت الصحف الوطنية من المطاردات التي كانت تقوم بها الحكومات بمساندة السلطات الاستعمارية. وقد تمثلت في صدور العديد من التشريعات والقوانين المقيدة لحرية الصحافة فضلا عن الأساليب الأخرى مثل المصادرة و اعتقال المحررين. كذلك مارست معظم الحكومات العربية أساليب اقتصادية متنوعة للضغط على الصحافة الوطنية ومحاصرتها مثل الاشتراكات و الإعلانات والمصاريف السرية التي استخدمتها هذه الحكومات لمساندة الصحف الموالية لها و الضغط على الصحف الوطنية لتضييق الخناق عليها و دفعها إلى الإفلاس.

2- مرحلة الكفاح المسلح:

1- مارست الثورة العربية المسلحة نشاطها الإعلامي خارج أراضيها وذلك لدواعي الأمن وحرصا على حماية كوادر الثورة و أجهزتها الفنية و البشرية، وأبرز مثال لذلك الثورة الجزائرية التي مارست نشاطها الإعلامي في تونس.

2- التزمت حركات الكفاح المسلح العربية بخط فكري و سياسي واضح لم يقتصر على تحقيق الاستقلال الوطني فحسب، بل تضمن التزاما محددا إزاء القضية الاجتماعية.

3- اعتمد الجهاز الإعلامي لحركات الكفاح المسلح العربية على المعونات الفنية والعينية التي قدمتها له الحكومات العربية و الدول الاشتراكية و منظمات الأمم المتحدة مثل أجهزة الطباعة والورق، والمنح الدراسية، وتدريب الكوادر الثورية.

4- بينما اقتصرت معاناة الصحف الوطنية في مرحلة الكفاح السلمي على المطاردات و مصادرة السلطات الاستعمارية لها و فرض عقوبات بالسجن على الصحفيين، فإن الوضع قد ازداد سوءا ومعاناة بالنسبة للكوادر الإعلامية في الثورتين الجزائرية والفلسطينية إذ كانوا يتعرضون للتصفية الجسدية و التهديد بنسف الصحف.

أ-3- الصحافة العربية بعد الاستقلال[1].

اختفت الصحف الموالية للسلطات الاستعمارية عقيب حصول الدول العربية على الاستقلال، منذ بداية الخمسينيات. و إن لم يمنع ذلك من استمرار التبعية الفكرية و السياسية للفكر الاستعماري الغربي في بعض الصحف العربية سواء في الشرق أو الغرب العربي. و هذه الظاهرة لا تزال تتخذ أشكالا متنوعة حتى اليوم.

و قد تحددت المهام المطروحة على الصحافة العربية بعد الاستقلال في ثلاث قضايا رئيسية: أولها أكثرها إلحاحا قضية الوحدة العربية و تحرير فلسطين ثم قضية التنمية و العدالة الاجتماعية. أما القضية الثالثة فهي تتعلق بالحرية والديمقراطية. و قد فرضت هذه القضايا نفسها على الصحافة العربية مند نهاية الخمسينات عدا القضايا الفطرية التي طرحت نفسها على صحف كل بلد عربي على حدة.

3- تاريخ الصحافة في الجزائر:

كان أول ظهور للصحافة في الجزائر على يد الاستعمار الفرنسي، الذي أعد العدة لاستعمار الجزائر ليس عسكريا فقط، بل وثقافيا أيضا، حيث أراد أن تكون له جريدة فرنسية على أرض الجزائر لتخدم أهداف الاستعمار، من خلال نشرها لأخبار الجيوش الفرنسية و انتصاراتها. فتخدم من جهة أغراض الاستعمار داخل فرنسا أمام الرأي العام الفرنسي، و تخدم أيضا أغراض الاستعمار فوق أرض الجزائر المحتلة.[2]

"وهكذا عرفت إفريقيا بوجه عام و شمال إفريقيا بوجهه خاص أول جريدة استعمارية كانت ناطقة باللسان الفرنسي و كانت في خدمت الاستعمار الأوروبي و مصالح الغزاة الفرنسيين...فكانت « Estafette d'Alger » أو " بريد الجزائر" التي صدر أول عدد لها يحمل تاريخ 25 يونيو 1830، في حجم صغير بحيث كان طوله 36 سم و 24 سم... و مع هذه الحملة العدوانية عرفت الشطوط الشمالية الإفريقية لأول مرة في التاريخ آلة الطباعة و صناعة الصحافة و مكينة غوتنبيرغ Gutenberg العجيبة."[3]

و الجدول التالي يوضح عناوين الصحف الفرنسية في الجزائر و تاريخ صدورها و تاريخ توقفها عن الصدور في الفترة من 1830 إلى غاية 1849.

---

[1] : عواطف عبد الرحمن: دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 57.
[2] : الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، مرجع سابق، ص 16.
[3] : نفس المرجع، ص 16.

جدول رقم 02: جدول يبين عناوين الصحف الناطقة باللغة الفرنسية في الجزائر و تاريخ صدورها و تاريخ توقفها عن الصدور في الفترة من 1830 – 1848.

اسم الجريدة	تاريخ إنشائـــــــــــــــها	تاريخ توقيعها
بريد الجزائر	25 يونيو 1830	–
الممرن الجزائري	27 يناير 1832	–
النشرة الرسمية لعقود الحكومة	1834	–
الأخبار	12 يوليو 1893	1934
السيبوس	1843	–
الجزائر	02 ديسمبر 1843	7 يوليو 1846
صدى و هران	12 أكتوبر 1844	1963
فرنسا الجزائرية	18 فبراير 1845	28 يوليو 1846
صدى الأطلس	مارس آذار 1845	13 سبتمبر 1845
بريد سكيكدة	–	–
بريد إفريقيا	2 أبريل 1845	–
إفريقيا الفرنسية	11 يونيو 1848	23 أغسطس 1848
حارسة الجمهورية	–	أبريل 1848
المحرق	أبريل 1848	يوليو 1849
الأطلس	26 أغسطس 1849	–

المصدر: الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر.

أما الجداول الموالية فيوضح عناوين الجرائد و المجلات التي صدرت في الجزائر في الفترة من 1847 إلى غاية 1927. مع ذكر اسم منشئها و تاريخ ظهورها.

جدول رقم 03: يبين الجرائد في عاصمة الجزائر(1847– 1927)

اسم الجريدة	تاريخ منشئها	تاريخ ظهورها
المبشر	رسمية	10 أيلول 1847
النصيح	أدوار غسلين	1899
الأخبار	فكتور باروكان	30 تشرين الثاني 1902
المنتخب	–	1903
المغرب	بطرس فنوطانا	10 نيسان 1903
كوكب إفريقيا	محمود كحول	17 أيار 1907
الجزائر	عمر راسم	27 تشرين الأول 1908
الإسلام	صادق دندان	1909
الإسلام	**محمد عز الدين القلال وصادق دندان**	2 آب 1912
الفاروق	عمر بن قدور	28 شباط 1913
البريد الجزائري	محمد عز الدين القلال	28 آب 1913
ذو الفقار	أبو المنصور الصنهاجي	5 تشرين الأول 1913
الصديق	**عمر بن قدور و محمد بن بكير**	12 أب 1920
الأقدام	الأمير خالد عبد القادر	1920
لسان الدين	مصطفى حفيد	2 كانون الثاني 1923
وادي ميزاب	**أبو اليقضان ابراهيم بن عيسى**	01 تشرين الأول 1926
البلاغ الجزائري	حدولي محمد محي الدين	24 كانون الأول 1926

المصدر: الفيكونت فيليب ذي طيرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج 4 ،ص 260– 261.

جدول رقم 04: يبين الجرائد في مدينة قسنطينة(1847–1927).

اسم الجريدة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
المسلم	دليس	14 تشرين الأول 1909
النجاح	عبد الحفيظ بن الهاشمي	13 آب 1920
البرق	رحموني محمد عبد المجيد	7 آذار 1927

المصدر: الفيكونت فليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج4، ص 262

جدول رقم 05: يبين الجرائد في مدينة بسكرة (1847-1927).

اسم الجريدة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
صدى الصحراء	احمد بن عبد العابد العقبي	23 تشرين الثاني 1925
الحق	علي موسى العقبي	23 نسيان 1926
الاصلاح	الطيب العقبي	8 أيلول 1927

المصدر: الفيكونت فيليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج4، ص 263.

جدول رقم 06: يبين الجرائد في مدينة وهران(1847-1927)

اسم الجريدة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
الحق الوهراني	ـــــ	1903

المصدر: الفيكونت فيليب دي طيرازي:تاريخ الصحافة العربية:ج4، ص264.

جدول رقم 07: يبين الجرائد في مدينة سكيكدة(1847-1927).

اسم الجريدة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
الهلال	اندراوس لنغوا	30 نيسان 1911

المصدر: الفيكونت فيليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج4، ص 264.

جدول رقم 08: يبين المجلات في عاصمة الجزائر(1847-1927).

اسم المجلة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
الأحياء	جان ديريو	14 شباط 1907
الفاروق	عمر بن قدور	08 تشرين الأول 1920

المصدر: الفيكونت فيليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج4، ص 350.

جدول رقم 09: يبين المجلات في مدينة قسنطينة (1847-1927).

اسم المجلة	اسم منشئها	تاريخ ظهورها
الشهاب	عبد الحميد بن باديس	1924

المصدر: الفيكونت فيليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج4، ص 350.

من خلال الجداول السابقة يتبين أن الجزائر عرفت في الفترة الممتدة من سنة 1847 إلى غاية عام 1927، عرفت ظهور العديد من الصحف و المجلات، و التي كانت معظمها باللغة الفرنسية، وقد كانت هذه الصحافة محدودة النشاط في البداية، حيث كانت عبارة عن نشرات عسكرية تنشر التعليمات العسكرية و الأوامر، وتنشر البلاغات الإدارية والإعلانات والقرارات الحكومية الصادرة في الجزائر أو في باريس والتي لها علاقة بالجزائر المستعمرة، فقد كان نشاط الصحف متماشيا مع الأهداف العسكرية.

وبعد أن اجتازت هذه المرحلة، و أصبحت الصحافة تتناول مختلف المواضيع، و تتطرق إلى الحديث في الشؤون السياسية، ما لفت انتباه رجال الحملة العسكرية، ثم طالبوا بضرورة وضع قيود الرقابة عليها، و هو ما تم فعلا، حتى عام 1841 حين عين الماريشال بيجو واليا عاما على الجزائر، و طالب برفع الرقابة عن الصحافة، بهدف كسبها إلى صفة و مساندته في حملته العسكرية، ثم فرضت الرقابة من جديد عام 1846 لمدة سنتين، حتى أعلنت الجمهورية الفرنسية عام 1848 فألغيت الرقابة من جديد، ومنحت الصحافة الحرية المطلقة في 15 مارس 1848.[1]

وقد أدت أحداث الانقلاب وإعلان الجمهورية في فرنسا إلى تضارب الأفكار والنزاعات بين أوربيي الجزائر، مما أدى إلى تكتلهم في مجموعات، وإنشاء نواد وجمعيات أدت بدورها إلى تأسيس الصحف لتعبر كل واحدة عن لسان جمعية معينة أو ناد معين. فتكاثرت بذلك إصدارات الصحف في مناطق مختلفة من الجزائر مثل الجزائر العاصمة والبليدة وعنابه وسكيكدة وقسنطينة.. الخ، إلى أن أصدر قرار 30 يوليو في شهر يوليو من عام 1848، والذي يقضي بفرض الضمان على كل صاحب جريدة كما هو الشأن في فرنسا وما يقتضيه البند الأول من قانون 14 ديسمبر 1830، فاضطرت العديد من الصحف الفقيرة إلى التوقف عن الصدور، وبدأت بالتساقط الواحدة تلو الأخرى، ولم يبق في البلاد سوى ست أو سبع جرائد. [2]

وبالرغم من تعدد الميادين، و التي تتناول في الجرائد الفرنسية في تلك الفترة، من مواضيع مختلفة سياسية و ثقافية و اجتماعية و اقتصادية و رياضية... الخ، إلا أن جميع هذه الصحف كانت سلاحا في يد الاستعمار، وكانت كل منها تدعم الاستعمار وتسانده بأسلوبها الخاص.

الصحافة الجزائرية في مرحلة الاستعمار:

" عرفت الصحافة الجزائرية في عهد الاستعمار ازدهارا " نسبيا إذا أخذنا في الاعتبار عدد الصحف التي ظهرت في هذه الفترة إذ بلغت أكثر من 150 صحيفة وكذلك إذا أخذنا في الاعتبار

[1] : الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، مرجع سابق، ص ، 136-137.
[2] : نفس المرجع، ص، 149-150.

نوعية مضمون هذه الصحافة ومن هذه الناحية يمكننا أن نصنف هذه الصحف إلى عدة أصناف انطلاقا من الأهداف السياسية التي ترمي إليها كل صحيفة، ويبدو أنه يمكن استخراج ثلاثة أصناف رئيسية ... هي:الصحافة الحكومية، صحافة أحباب الأهالي، والصحافة الوطنية (الاستقلالية).

وهذه الأصناف لم تظهر في وقت واحد، بل جاء ظهورها في أزمنة متتالية مما جعلها تتعايش أحيانا، وحتى يبقى التدرج التاريخي واضحا نريد أن نثبت في البداية تاريخ ظهور كل صنف منها. فالصحافة الحكومية بدأت تصدر سنة 1847، أما صحافة أحباب الأهالي فكانت بدايتها سنة 1882 وكانت بداية الصحافة الأهلية سنة 1893." [1]

1- الصحافة الحكومية:

" هي صحافة كانت تشرف عليها حكومة الاحتلال الفرنسي بشكل مباشر، وصدرت أول صحيفة من هذا النوع عام 1847، تحمل اسم " المبشر" واستمرت في الصدور حتى عام 1956، وشارك في هذه الصحيفة عدد من النخب المثقفة الجزائرية، على اعتبار أنهم يشاركون في نشر الثقافة العربية الإسلامية. وكانت هذه الصحيفة تصدر في البداية باللغة الفرنسية، ثم أصبحت تصدر باللغة العربية، وهو ما جعلها تنتشر بشكل واسع في الجزائر آنذاك. وكانت هناك صحف أخرى تصدر إلى جانب "المبشر"، مثل "كوكب إفريقيا" و صحيفة " النجاح". وكانت تلك الصحف تنمو و تنتشر من خلال الإعانات التي كانت تقدمها الحكومة الفرنسية لها، و المعونات التي تتلقاها الصحف بشكل مباشر أو غير مباشر.

لكن الإشراف على هذه الصحف يكون من طرف الوالي والإدارة الاستعمارية، و كانت ميزة هذه الأنواع من الصحف هو الاستمرارية، و التي كانت تفتقدها الأنواع الأخرى من الصحف." [2]

2- صحافة أحباب الأهالي:

" أصدرها الفرنسيون الذين يرغبون بجسر الهوة بين المحتلين الفرنسيين و أصحاب الوطن الأصلي، وقد سمي هؤلاء باسم أحباب الأهالي و قد أصدروا صحيفتهم الأولى تحت اسم " المنتخب" عام 1882 من مدينة قسنطينة. و لكنها لم تستمر أكثر من عام واحد، حيث لاقت مضايقات كبيرة من الإدارة الاستعمارية.

---

[1] : عزي عبد الرحمن و آخرون، عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،الجزائر، د.س، ص ص98-99.
[2] : محمد اللمداني: الصحافة المستقلة في الجزائر التجربة من الداخل، منشورات الحبر، د.س، ص15.

لكن هذا النوع من الصحف انتشر في ما بعد، حيث صدرت صحيفة " الجزائر الجمهورية " عام 1937، التابعة للحزب الاشتراكي الفرنسي، والذي تحول إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، وكانت هذه الصحف يومية، ولها رواج كبير بسبب أنها تنقل جميع الأخبار وتنتقد الحكومة الاستعمارية.

إضافة إلى وجود صحف أخرى مثل " الأخبار " التي تأسست عام 1902، وجريدة " منبر الأهالي" عام 1927، ولعب هذا النوع من الصحف دورا مهما في ترويج أفكار المشاركة، أي ضرورة أن مشاركة الأهالي أصحاب الأرض الأصليين في الحكم، وهو ما أثار حفيظة المعمرين و السلطات الاستعمارية. ولكن هذه الأفكار تطورت في المجتمع، وأصبح الكثير من حملة هذه القناعات يقدمون مساعدات لثورة التحرير عندما انطلقت عام 1954، و أشهرهم الطيب شولي الذي ساهم بشكل أساسي في إصدار جريدة المجاهد." [1]

3- الصحافة الأهلية (الوطنية).

" هي الصحافة التي كان يقوم بها و يمارسها السكان الأصليون للجزائر، ويشرفون عليها ماليا و إداريا، و قد مر هذا النوع من الصحافة بثلاث مراحل، كانت مرتبطة بالأحداث العالمية التي كانت تجري آنذاك.

وأول ظهور لهذا النوع من الصحافة كان عام 1893، عندما تأسست جريدة " الحق " في عنابه، وتلتها مجموعة من الصحف، تحمل مختلف التوجهات الفكرية من اليسار إلى اليمين، وشهدت الصحافة في البداية انطلاقة ورعاية من السلطات الاستعمارية، ثم تعرضت للقمع و الضغط ، وأخيرا مرت بمرحلة النضج وتلاشت عام 1956 مع السنة الثانية لاندلاع ثورة التحرير، وتعددت العناوين الصادرة في هذه الفترة، حيث تجاوزت العشر عناوين، منها الأقدام و الأمة و المنتقد الذي أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم جريدة الشهاب.

و لكن أهم الصحف التي صدرت في تلك الفترة، كانت صحيفة الأمة و هي صحيفة أصدرها أبو اليقظان عام 1933 باللغة العربية.

كما كانت هناك صحيفة لاديفانس" الدفاع " وأصدرها الأمين العامودي عام 1934 بمدينة الجزائر باللغة الفرنسية، وهناك أيضا البصائر التي أسستها جمعية العلماء المسلمين عام 1935 باللغة العربية (تصدر حاليا بشكل أسبوعية). ولكن عندما انطلقت ثورة التحرير الوطني عام 1954 لم تكن لها صحيفة خاصة تصدر بها، إلى أن اتخذت قيادة الثورة قرارا عام 1956 بإصدار

[1] : محمد اللمداني: الصحافة المستقلة في الجزائر من الداخل، ص، 16-17.

صحيفة في المغرب وتونس وفرنسا، سميت بصحيفة " المقاومة الجزائرية ". بينما أنشأت في الجزائر صحيفة المجاهد."[1]

الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال:

مرت الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال بعدة مراحل، والتي قسمها دليو فضيل إلى ستة مراحل في كتابه مدخل إلى الاتصال الجماهيري. وتتمثل هذه المراحل في:

1- المرحلة الأولى(1962- 1965):

تعد هذه الفترة قصيرة نسبيا، حيث انتهت في نفس السنة التي تم فيها تنحية الرئيس " أحمد بن بلا"، وتميزت هذه المرحلة بغياب نصوص جزائرية تنظم قطاع الصحافة، وبإنشاء يوميتين عام 1962، ومجلتين عام 1963. وذلك بالموازاة مع تأميم اليوميات الفرنسية التي كانت تصدر في أهم المدن الجزائرية، وتعويضها بيوميات جزائرية تصدر باللغة الفرنسية. ومن جهة أخرى سمح ليومية Alger républicain الناطقة باسم الحزب الشيوعي الجزائري، باستئناف نشاطها في اليوم الأول من الاستقلال، وذلك على عكس صحافة جمعية العلماء المسلمين التي كانت رائدة الإعلام الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي.[2]

2- المرحلة الثانية (1965 – 1978):

وفي هذه المرحلة توفي الرئيس" هواري بومدين" واستلم الرئيس " الشاذلي بن جديد " السلطة، وقد تميزت بتطور وتوسع معتبرين، وبظهور لائحة خاصة بالإعلام أوكلت للصحافة دور الخدمة العمومية و قننت تبعيتها للحكومة. وتميزت هذه الفترة ببقاء صحف الفترة السابقة على حالها، مع توقف يوميتي الحزب الشيوعي و Alge le soir، وتحويل يومية le peuple إلى يومية El moudjahid، كما ظهرت في هذه الفترة أهم أسبوعية صادرة باللغة الفرنسية عرفتها الجزائر بعد الاستقلال وهي Algérie Actualité في أكتوبر 1965، وكذلك ظهور أول أسبوعية رياضية بالفرنسية وأول مجلة دينية خاصة بالفرنسية، وعدة مجلات وزارية و قطاعية بالعربية. وبالإضافة إلى ذلك تميزت هذه الفترة بإقامة نظام اشتراكي للإعلام ووضع جميع الصحف تحت وصاية وزارة الإعلام، وتركيز الاهتمام على الوسائل السمعية البصرية على حساب الإعلام المكتوب.[3]

---

(1) : محمد اللمداني: الصحافة المستقلة في الجزائر من الداخل، ص 17.
(2) : فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص، 185-186.
(3) : نفس المرجع، ص 186-187.

3- المرحلة الثالثة (1979 - 1989):

"وقد تميزت بتوضيح الوضع القانوني للإعلام (قانون رقم 82 الصادر يوم 1982/02/06)، ظهور مجلة دينية رسمية جديدة: " العصر"، بعض المجلات الإسلامية الخاصة مثل " التذكير(البديل المعرب لمجلة: que sais-je de l'islam ?) و" الإرشاد "، أسبوعيات " المنتخب "، " أضواء "، "المسار المغربي " باللغتين... ويوميتين مسائيتين عام 1985 هما: " المساء " بالعربية و " آفاق " (Horizons) بالفرنسية... مثلت كلها بعض الانفتاح الإعلامي والتحول المحتشم في المسار السياسي للبلاد، الذي أراد إعطاء الصبغة الثقافية للمؤسسات الإعلامية بدلا من الطابع السياسي ودعم هذا القطاع بتجهيزات عصرية و إمكانيات مادية، مما ساعد على تنشيطه ونشوء نوع من التنافس بين اليوميات الصباحية، الأسبوعيات واليوميات المسائية التي بدأت تفرض نفسها إلى حين بداية المرحلة الموالية." [1]

4- المرحلة الرابعة (1989 – 1991):

هذه المرحلة " و إن كانت تتويجا منطقيا للمرحلة السابقة فإنها لم تكن تظهر للوجود لولا أحداث أكتوبر 1988 الأليمة التي تعتبر منعطفا حاسما في تاريخ الجزائر السياسي وبالتالي في جميع الميادين الأخرى ومنها الإعلام المكتوب.

وكان من أثر هذه الأحداث دستور فبراير 1989 الذي سمح بتأسيس الجمعيات السياسية و بحرية الصحافة و تنوعها، فتدعم الإعلام العمومي الجهوي بإصدارات جديدة و نشأت الصحف الخاصة والحزبية، لتدعم الإعلام العمومي الذي كان متفردا من قبل بالساحة الإعلامية." [2]

5- المرحلة الخامسة (1992 – 1997):

تشمل هذه المرحلة حالة الطوارئ و الأزمة السياسية، التي مرت بها البلاد، والتي لا يزال كل من الشعب الجزائري و الإعلام المكتوب، يعاني من أثارها المدمرة إلى اليوم، وكان من أكبر المتضررين من هذه الأزمة ولا يزالون إلى الآن، صحفيو الجرائد و المجلات العربية وخاصة منها غير العلمانية، الذين لم يسمح لهم حتى بتكوين رابطة مهنية على غرار زملائهم، الذين هيمنوا على أول جمعية نقابية للصحافيين الجزائريين، ليدافعوا عن صحفهم المتداعية تباعا ليس فقط أمام السلطات الرسمية بل حتى أمام زملائهم في الصحافة الصادرة باللغة الفرنسية، مما جعل بعضهم يهجر أو يهاجر.

---

[1] : فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص، 187.
[2] : نفس المرجع، ص 189.

وتبعا لذلك تضررت صحفهم، إذ لم يصمد منها سوى بعض الأسبوعيات و الجرائد الجهوية، بالإضافة إلى يومية "الخبر"، إصدار نسخة عربية لأسبوعية (Algérie Actualité) وإصدار المشرفين على يومية (El Watan) جريدة " الوقت " سنة 1993.

ومما دعم هذا التوجه في هذه المرحلة عودة استيراد بعض صحف فرنسا إلى الجزائر، وصدور العديد من الصحف " الصفراء " والتي لازالت تصدر إلى يومنا هذا، رغم ما تتضمنه من مواضيع و مواد لا تحترم القيم والأخلاق، ورغم خرقها كذلك لقانون الإعلام الجزائري. [1]

6- المرحلة السادسة (1998 – 2002):

" شهدت هذه المرحلة بوادر انفتاح إعلامي تدريجي باتجاه تخفيض الوطء على الصحف العربية المعارضة للعلمانية المتطرفة، مما زاد من صدور عدد اليوميات (40) وشجع البعض على إنشاء صحف جديدة من هذا الطراز... وتأسيس نقابة موازية باسم " حركة الصحافيين الأحرار" بغية " الدفاع عن حرية الصحافة وتحرير المهنة من قبضة المجموعات الخفية[...] التي جعلت من الصحافة واجهة للدفاع عن مصالح اقتصادية مشبوهة و أخرى سياسوية ضيقة." [2]

[1] : فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص ،195-196.
[2] : نفس المرجع، ص، 198.

خلاصة:

إذا فقد تطورت الصحافة المكتوبة في العالم على مر الزمان من قصاصات وكتيبات تنقل أخبار الأغنياء وبعض الأنباء عن أحوال السوق، ثم بدأت تدريجيا تتوسع على مختلف المواضيع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية..الخ، حيث تتناول مختلف المواضيع التي تهم المواطن من خلال أشكال وقوالب صحفية متباينة لتتمكن من مخاطبة جميع فئات المجتمع وبالأسلوب المناسب لكل فئة، حتى تتمكن من إحداث التأثير المرغوب لدى الأفراد تجاه القضايا والمواضيع المطروحة.

رغم أن الجزائر عرفت الصحافة المكتوبة بعد فترة طويلة من ظهورها في العالم، غير أن هذه الأخيرة قد عرفت عدة عراقيل في البداية خصوصا ما تعلق منها بحرية الصحافة وكذلك بتعبيرها عن رأي الشعب الجزائري، وقد مرت بعدة مراحل سواء في فترة الاستعمار أو بعده إلى أن تمكنت الصحافة المكتوبة في الجزائر من التمتع بالحرية في تناول مختلف المواضيع ــ رغم ما بقي من الجدل الدائر حول هذه الحرية إلى يومنا الحالي ــ

وبالتالي فالصحافة الجزائرية كغيرها من الصحف في العالم مطالبة بالقيام بوظائفها تجاه المجتمع الجزائري، ومن بين هذه الوظائف أو المهام مهمة التوعية البيئية لأفراد الشعب الجزائري من اجل مساهمتهم في حمايتها والحفاظ عليها قدر المستطاع، وهو ما سنعرفه من خلال الفصل الموالي والذي خصصناه لتحليل المعالجة التي تقوم بها جريدة الشروق اليومي للمواضيع البيئية.

الفصل الخامس

المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي

1. **الإجراءات المنهجية للدراسة وأدوات جمع البيانات:**

- **عينة الدراسة**
- **المنهج المستخدم**
- **فئات التحليل**
- **وحدات التحليل**

2. **عرض وتحليل البيانات**

أولا: حجم اهتمام جريدة الشروق بمشكلات البيئة

- **معدل نشر مشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي**
- **وسائل الإبراز المصاحبة للمواضيع المنشورة**

ثانيا: القوالب الصحفية المستخدمة في عرض مواضيع المشكلات البيئية في جريدة الشروق

ثالثا: مواضيع المشكلات البيئية المتناولة في جريدة الشروق

رابعا: الأهداف والمواقف

3. **تفسير النتائج العامة:**

1.الإجراءات المنهجية للدراسة وأدوات جمع البيانات:

1.1. عينة الدراسة:

لقد تم القيام باختيار جريدة الشروق اليومي كنموذج لدراستنا الحالية، وذلك راجع إلى عدة اعتبارات، فهي جريدة وطنية توزع في جميع مناطق الدولة الجزائرية، كما أنها واحدة من أكثر الجرائد مقروئية لدى الجمهور الجزائري، بمختلف شرائحه العمرية، وكذلك بمختلف مستوياته التعليمية والاجتماعية.

وعليه فجميع الأعداد الصادرة من جريدة الشروق اليومي تمثل لنا مجتمع البحث الخاص بالدراسة الحالية، وقد تم اختيار عينة زمنية محددة بمدة سنتين هما سنتي 2003م و2009م، وذلك لعدم توفر سنوات أخرى في أرشيف جريدة الشروق كاملة الأعداد ما عدا سنتي 2003 و2009 وهو ما يسمح بالاختيار الأمثل لمفردات العينة.

وقد تم استخدم أسلوب الدورة في اختيار أعداد الجريدة التي سيتم تحليلها، وهو أسلوب يتم بطريقة منتظمة، ويضمن عدم تكرار التواريخ والأيام الخاصة بمفردات العينة.حيث اخترنا اليوم الأول من الأسبوع الأول من الشهر الأول من السنة الأولى، ثم اليوم الثاني من الأسبوع الثاني من الشهر الأول من السنة الأولى، ثم اليوم الثالث من الأسبوع الثالث من الشهر الأول من السنة الأولى.....وهكذا إلى غاية الحصول على جميع مفردات العينة والذي بلغ 90 عددا مقسمة بالتساوي 45 عدد لسنة 2003 و45 عدد لسنة 2009.

والجدول الموالي يوضح كيفية اختيار العينة:

جدول رقم 10: يوضح كيفية اختيار العينة

	السنوات والأيام	2003						2009					
	الأشهر والأسابيع	ي1	ي2	ي3	ي4	ي5	ي6	ي1	ي2	ي3	ي4	ي5	ي6
شهر1	أسبوع1	x						x					
	أسبوع2		x						x				
	أسبوع3			x						x			

	أسبوع4						x				x	
شهر2	أسبوع1						x				x	
	أسبوع2						x					x
	أسبوع3					x						
	أسبوع4				x							
شهر3	أسبوع1								x			
	أسبوع2								x			
	أسبوع3								x			
	أسبوع4											x
شهر4	أسبوع1					x						
	أسبوع2				x							
	أسبوع3								x			
	أسبوع4								x			
شهر5	أسبوع1								x			
	أسبوع2											x
	أسبوع3					x						
	أسبوع4				x							
شهر6	أسبوع1								x			
	أسبوع2								x			
	أسبوع3								x			
	أسبوع4											x
شهر7	أسبوع1					x						
	أسبوع2				x							

			x						x			أسبوع3	
		x						x				أسبوع4	
	x						x					أسبوع1	شهر8
x						x						أسبوع2	
					x						x	أسبوع3	
				x						x		أسبوع4	
			x						x			أسبوع1	شهر9
		x						x				أسبوع2	
	x						x					أسبوع3	
x						x						أسبوع4	
					x						x	أسبوع1	شهر10
				x						x		أسبوع2	
			x						x			أسبوع3	
		x						x				أسبوع4	
	x						x					أسبوع1	شهر11
x						x						أسبوع2	
					x						x	أسبوع3	
				x						x		أسبوع4	
			x						x			أسبوع1	شهر12
		x						x				أسبوع2	
	x						x					أسبوع3	
x						x						أسبوع4	

2.1. المنهج المستخدم:

تنتمي مثل هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، فهي تهدف إلى وصف وتحليل المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة، وبالتالي فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو منهج تحليل المضمون.إضافة إلى المنهج المقارن كمنهج مساعد من أجل المقارنة بين معالجة جريدة الشروق لمشكلات البيئة بين سنتي 2003م و2009م.

وبما أن منهج تحليل المضمون يسعى إلى تحليل المادة الإعلامية من حيث الشكل والمضمون، فقد تطلب ذلك تحديد فئات التحليل ووحدات التحليل والقياس المناسبة لهذه الدراسة، وهي:

3.1. فئات التحليل:

يعد تحديد فئات التحليل في تحليل المحتوى، وتعريفها بشكل محدد ودقيق، من أهم الخطوات التي تضمن نجاح تحليل المحتوى، كما تسهل عملية التحليل على الباحث، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تكون النتائج التي يتوصل إليها التحليل أكثر دقة وموضوعية، بحيث يكون في إمكان أي باحث آخر التوصل إلى نفس النتائج في حال استخدامه لنفس الطريقة في التحليل.

وتتعدد فئات التحليل وتتمايز، غير أن خاصية المرونة التي يمتاز بها منهج تحليل المحتوى، لا تلزم الباحث باستخدام فئة أو فئات معينة في بحثه، وإنما تتيح له فرصة اختيار الفئات المناسبة لبحثه، والتي تخدم إشكالية الموضوع.

فعملية وضع الفئات وتحديدها، تعني تصنيف الأفكار والمعلومات في مجموعات تضم كل واحدة منها، عناصر تتشابه في خاصية أو خاصيات معينة، إذ "يقصد بفئات التحليل Categories العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها(كلمة أو موضوع أو قيم...الخ) والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها. وتصنف على أساسها."[1]

وعموما تنقسم فئات تحليل المحتوى إلى قسمين:فئات الشكل وفئات المضمون.

1.3.1. فئات الشكل:

تقوم هذه الفئات بوصف الشكل الذي قدمت فيه المادة محل الدراسة، وهي مجموعة الفئات التي تجيب عن السؤال: كيف قيل؟ إي ما هو شكل المحتوى؟ وكيف قدم؟

([1]) :رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه أسسه. استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 62.

وتوجد العديد من فئات الشكل التي حددها منها المختصون في مجال تحليل المحتوى، ولعل تلك التي تخدم أهداف البحث الحالي وإشكاليته، تتمثل في:

أ- **فئة المساحة:** تقوم هذه الفئة بقياس المساحة التي يحتلها الموضوع محل التحليل، لأن مساحة الموضوع تشير إلى مدى الاهتمام الذي توليه الجريدة أو المجلة لموضوع معين حيث: "لا تقل مساحة الموضوع أهمية عن تناوله، بمعنى أن قارئ الصحف يمكنه أن يدرك الفرق بين المواضيع التي احتلت مساحة كبيرة من جريدته اليومية والمواضيع الأخرى."[1]

وقد تم إعطاء التعريف الإجرائي التالي لفئة المساحة:

فئة المساحة هي تلك الفئة التي تسمح لنا بقياس المساحة التي تحتلها مواضيع المشكلات البيئية في جريدة الشروق اليومي.

ب - فئة الموقع: "وهي الفئة التي تهتم بموقع الموضوع أو الفكرة محل التحليل في المادة المدروسة، فالموقع له أهمية كبيرة في تأثير المحتوى على القارئ أو المستمع أو المتفرج، لذلك فإن موقع المادة له دلالة مقصودة لوضعها في موقع دون الآخر."[2]

فنشر موضوع معين في الصفحة الأولى أكثر أهمية من نشره في الصفحة الأخيرة أو في صفحات الوسط أو في الصفحات الداخلية، وكذلك موقع الموضوع في الصفحة ذاتها له معان مختلفة، فنشر الموضوع في أعلى الصفحة أهم من أسفلها، وكذلك نشره في الصفحة اليسرى أهم من الصفحة اليمنى...وهكذا.

وانطلاقا منه يمكن تعريف فئة الموقع إجرائيا في دراستنا الحالية كما يلي:

فئة الموقع هي الفئة التي تهتم بموقع مواضيع المشكلات البيئية في جريدة الشروق اليومي، وكذلك موقعها على صفحاتها.

---

(1): يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 27.

(2) : يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص 28.

ج – فئة العناصر التبوغرافية: تقوم هذه الفئة بعرض الكيفية التي تم بها إخراج المادة الإعلامية، "ويعد جانب الإخراج ذو أهمية كبيرة في التأثير على نفسية القراء أو المستمعين أو المتفرجين، حيث يرتاحون لحسن تقديم المادة ويضطلعون على المزيد منها."[1]

وقد قمنا بتعريف هذه الفئة إجرائيا كما يلي:

فئة العناصر التبوغرافية هي الفئة التي تسمح لنا بتحليل الكيفية التي قدمت بها مواضيع مشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي، وذلك من خلال فئات فرعية أخرى تتمثل في العناوين، الألوان، الصور والرسومات.

وتنقسم هذه الفئة إلى عدد كبير من الفئات الفرعية، قمنا باختيار ما يتلاءم منها مع دراستنا الحالية، وتتمثل هذه الفئات الفرعية في:

ج –1– العناوين: من خلال هذه الفئة يحاول الباحث تحليل الكيفية التي تقدم بها العناوين من عدة جوانب، من حيث طبيعة العنوان أو من حيث حجمه وموقعه ولونه، "لأن أهمية الخبر تتضح حسب شكل ومضمون العنوان عن طريق دلالة الأنماط المستعملة في كتابته من حيث الحجم واللون، وعن طريق دلالة الألفاظ المستعملة فيه، وكذلك الصياغة اللغوية."[2]

وعليه يمكن تعريف الفئة الفرعية: العناوين، إجرائيا كما يلي:

فئة العناوين هي تلك الفئة التي تسمح لنا بتحليل شكل عناوين المواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئية في جريدة الشروق اليومي، من خلال طبيعة العنوان.

ج –2– الألوان: تستعمل الألوان في وسائل الإعلام، من أجل جلب أكبر قدر من الإنتباه والاهتمام بموضوع معين، لما لها من جاذبية ولما لها من أثر حسن تتركه في نفس من يشاهدها. "ومن حيث الانتباه تعد الألوان أكثرها جلبا لما لها من تأثير في نفسية وإدراكه للأشياء علاوة على ثبوتها في الذاكرة أكثر من شيء آخر."[3]

([1]) نفس المرجع، ص32.
([2]) : يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص 32-33.
([3]) : نفس المرجع، ص 33.

وقد تم تعريف هذه الفئة إجرائيا كما يلي:

فئة الألوان هي تلك الفئة التي تسمح لنا بتحليل نوع الألوان المستعملة –إن وجدت– في مواضيع المشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي.

ج –3– الصور والرسومات: إن اعتماد الصحافة على الصور والرسومات في مادتها الإعلامية، راجع إلى التأثير الكبير الذي تحدثه في نفوس الجماهير المختلفة، ذلك أن الصورة في أحيان كثيرة تكون أبلغ تعبيرا من الكلمات المكتوبة أو المنطوقة. وعليه قمنا بتعريف فئة الصور والرسومات في بحثنا الحالي إجرائيا كما يلي:

فئة الصور والرسومات هي الفئة التي تسمح لنا بجرد وتحليل الصور والرسومات المصاحبة لمواضيع مشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي، وذلك من خلال ألوان الصور والرسومات وموقعها في صفحات الجريدة.

د – فئة طبيعة المادة المستعملة:

تهتم هذه الفئة بفنون الكتابة الصحيفة المستعملة لنقل موضوع معين، "وهي تسعى إلى تقسيم المحتوى المراد تحليله إلى أنواع كتابية من مثل الخبر، المقال، الحديث، التحقيق... فالجريدة التي تستخدم الأنواع الصحفية المختلفة بطريقة متنوعة، دليل على اهتمامها أكثر بالموضوع المعالج."[1]

وقد تم إعطاءها التعريف الإجرائي التالي:

فئة طبيعة المادة المستعملة هي الفئة التي تسمح لنا بتقسيم مواضيع مشكلات البيئة المتناولة في جريدة الشروق اليومي، إلى أصناف تتمثل في الأشكال الصحفية التي استخدمت لنقل هذه المواضيع».

2.3.1. فئات المضمون:

وهي الفئات التي تحاول الإجابة عن السؤال: ماذا قيل؟ أي مضمون المادة محل الدراسة، وتنقسم هذه الفئات بدورها إلى عدة فئات أخرى، قمنا باختيار الفئات التي ارتأينا خدمتها لأهداف دراستنا، وتتمثل هذه الفئات في:

[1] : يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص 30.

أ – **فئة الموضوع:** "تحاول هذه الفئة الإجابة عن السؤال: على ما يدور المحتوي؟ أي ما هي المواضيع الأكثر بروزا في المحتوى."[1]

وقد تم تعريف فئة الموضوع إجرائيا كما يلي:

فئة الموضوع هي الفئة التي تسمح بتحديد نوع المواضيع المتعلقة بمشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي، كما تمكن من تصنيف هذه المواضيع من حيث المكان الجغرافي لها.

ب – فئة الأهداف: تستعمل هذه الفئة للبحث عن مختلف الأهداف التي يريد إيصالها المضمون محل الدراسة، وإبلاغها إلى الجماهير المعنية، ونظرا لاختلاف المواضيع وتعددها، فإن الأهداف التي تصبوا إليها أيضا تختلف وتتعدد بحسب طبيعة كل موضوع. وعليه فإن عملية تصنيف الأهداف راجع إلى طبيعة الموضوع المدروس، وطبيعة إشكالية الدراسة، ويساعد دراسة الأهداف الموجودة من مضمون معين، على كشف موقف المضمون من الموضوع محل الدراسة.

وانطلاقا منه، يمكن تعريف فئة الأهداف في الدراسة الحالية إجرائيا كما يلي:

فئة الأهداف هي الفئة التي تسمح بتحديد الهدف أو الغرض الذي يريد إيصاله مضمون كل موضوع يتعلق بمشكلات البيئة، والمتناولة من خلال جريدة الشروق اليومي.

ج – فئة الموقف أو المواقف: "يستعين الباحث بهذه الفئة لمعرفة ردود أفعال مضمون ما حيال قضية معينة... هذا التعبير قد يكون بالسلب أو الإيجاب."[2]

ويمكن تعريفها إجرائيا كما يلي:

فئة الموقف أو المواقف هي الفئة التي تسمح لنا بتحديد مضامين المواضيع المتعلقة بمشكلات البيئة و المتناولة من خلال جريدة الشروق اليومي.

---

[1] : نفس المرجع، ص 35.

[2] : يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص 42.

4.1. وحدات التحليل:

"وحدة التحليل هي مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة."[1] بمعنى أن وحدة التحليل هي أصغر شيء يمكن أن ينقسم المحتوى إليه، فباعتبار فئات التحليل وحدات كبيرة نسبيا يكون تقسيم المحتوى إلى فئات فقط غير كاف لإجراء تحليل دقيق، ولهذا كان لابد من تقسيم الفئات أيضا إلى وحدات أصغر منها ويمكن قياسها.

وتتعدد وحدات التحليل في دراسات تحليل المحتوى وتختلف، ويتم استخدام الوحدات التي تخدم أهداف البحث وفرضياته وإشكالياته.

وفي البحث الحالي تم اختيار ثلاث وحدات، كل وحدة في السياق المناسب لها.فقد قمنا باختيار وحدة الفكرة ووحدة الموضوع ووحدة السنتمتر المربع.

وبما أنه "لا معنى للوحدة خارج إطارها، فهي لا تعني شيء إذا لم تدرج في السياق الذي جاءت فيه."[2]

وبما أن" سياق التحليل عبارة عن مقطع من المضمون الذي يكبر مباشرة من حيث الحجم وحدة التسجيل."[3] أي أن وحدة السياق هي "أكبر جزء من المضمون الذي يمكن فحصه للتعرف على وحدات التسجيل".[4]

فسياق التحليل هو الذي يمكننا من تفسير وحدة التحليل في المضمون محل التحليل.

وعموما إذا كانت الكلمة هي وحدة التحليل، فقد تشكل الجملة سياقها، وإذا كانت الجملة فالفقرة سياقها، وإذا كانت الفكرة وحدة التحليل فالجملة سياقها، وهكذا... بمعنى أن السياق هو الذي يكبر الوحدة مباشرة من حيث الحجم. وفي دراستنا الحالية كانت الجملة هي وحدة السياق، باعتبارها قد تحوي الفكرة كما قد تشير إلى الموضوع.

---

[1] : نفس المرجع، ص 49.
[2] : نفس المرجع، ص 55.
[3] : نفس المرجع، ص 55.
[4] : رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته، مرجع سابق، ص107.

2. عرض وتحليل البيانات

أولا: حجم اهتمام جريدة الشروق بمشكلات البيئة:

يمكن قياس أو معرفة حجم الاهتمام الذي توليه الصحف لموضوع معين من خلال العديد من المؤشرات، تتعلق معظمها بالجانب الشكلي لهذا الموضوع في الجريدة.

وفي دراستنا الحالية اعتمدنا عدة مؤشرات مختلفة لكشف حجم الاهتمام الذي توليه جريدة الشروق اليومي لمشكلات البيئة، تتمثل هذه المؤشرات في: معدل تكرار نشر مشكلات البيئة في أعداد الجريدة، معدل تكرار نشرها في العدد الواحد، المساحة المخصصة لمشكلات البيئة، موقع نشر مشكلات البيئة على صفحات الجريدة (صفحة أولى، داخلية، أخيرة، في أعلى الصفحة، في أسفل الصفحة، صفحات يمنى وصفحات يسرى)، ووسائل الإبراز المصاحبة للنشر (العناوين والصور والرسومات).

1 ــ معدل نشر مشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي:

الجدول رقم (11): يوضح تكرار نشر مشكلات البيئة في أعداد العينة:

الفئات السنوات(م)	ك.ن	%	ك.ع.ن	%	المجموع	
					ك.ن	%
2003	34	37.77	11	12.23	45	50
2009	36	40	9	10	45	50
المجموع	70	77.77	20	22.23	90	100

ك.ن: تكرار نشر مواضيع البيئة.

ك.ع.ن: تكرار عدم نشر مواضيع البيئة.

تحليل الجدول رقم 11 :

تكشف بيانات التحليل فئة معدل تكرار نشر المواضيع المتعلقة بمشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي، عن الارتفاع النسبي في عدد ظهور مواضيع المشكلات البيئية على صفحاتها، حيث بلغ العدد الإجمالي لمفردات العينة 90 عددا، ظهرت فيها مواضيع المشكلات البيئية في 70 عدد بنسبة 77،77 %، غير أن هذا الارتفاع النسبي في نشر مواضيع المشكلات البيئية لا يعكس بالضرورة اهتمام الجريدة بمشكلات البيئة، بل ونظرا لحساسية موضوع البيئة و مشكلاتها، يعتبر الرقم 22،23 % ــ و هو نسبة عدم نشر مواضيع المشكلات البيئية في مفردات العينة ــ يعتبر رقما كبيرا و يعكس لنا ضآلة اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة.

كما تبين لنا المعطيات المبينة في الجدول أعلاه، التقارب النسبي في عدد مرات نشر مواضيع المشكلات البيئية فيما بين سنتي 2003م و 2009م واللتان تمثلان لنا العينة الزمنية للدراسة، حيث نلاحظ أنه في سنة 2003م كان عدد مرات نشر مواضيع المشكلات البيئية كبير نسبيا، حيث ظهرت هذه المواضيع في 34 عددا من أصل 45عدد، بنسبة 75،55%. أما في العام 2009م, فقد ظهرت المواضيع المتعلقة بمشكلات البيئة في 36 عددا من أصل 45 عدد بنسبة 80%.

الجدول رقم (12): يوضح تكرار نشر مشكلات البيئة في العدد الواحد من أعداد العينة:

السنوات / الفئات	2003		2009		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
0	11	24.45	9	20	20	22.23
1	15	33.33	10	22.23	25	27.77
2	10	22.23	7	15.56	17	18,89
3	3	6.67	5	11.11	8	8.89
4	2	4.44	8	17.78	10	11.11
5	1	2.22	4	8.88	5	5.56
6	1	2.22	–	–	1	1.11
7	–	–	–	–	–	–
8	1	2.22	1	2.22	2	2.22
9	–	–	–	–	–	
10	1	2.22	–	–	1	1.11
11	–	–	–	–	–	–
12	–	–	–	–	–	–
13	–	–	–	–	–	–
14	–	–	–	–	–	–
15	–	–	1	2.22	1	1.11
المجموع	45	100	45	100	90	100

تحليل الجدول رقم 12:

يعتبر تكرار نشر موضوع معين لأكثر من مرة في جريدة معينة مؤشرا على اهتمامها بهذا الموضوع، والجدول السابق يوضح لنا معدل تكرار نشر المواضيع المتعلقة بمشكلات البيئة في العدد الواحد من جريدة الشروق محل الدراسة، حيث اتضح أن معظم الأعداد تضمنت موضوعا بيئيا واحدا وذلك بنسبة 27.77%، ثم تلتها نسبة التطرق إلى موضوعين اثنين والمقدرة ب 18.89%، ورغم صغر نسب تناول الجريدة لأكثر من ثلاث مواضيع إلا أن الجريدة تطرقت في بعض الأعداد حتى إلى ما يقارب الخمسة عشر موضوعا متعلقا بالمشكلات البيئية، ويعود ذلك إلى طبيعة المشكلات المتناولة والتي تفرض نفسها كحدث اجتماعي في بعض الأحيان أكثر منها حدث بيئي وخصوصا عندما يتعلق الأمر بالكوارث البيئية كالزلزال التي لها أضرارا بليغة آنية وملموسة.

وإذا ما قارنا بين معدل نشر المواضيع البيئية في العدد الواحد بين سنتي 2003 و2009، نجد أنه في سنة 2009 أكثر منه في سنة 2003، حيث بلغ تناول المواضيع البيئية في العدد الواحد مرة واحدة بنسبة 33.33% في سنة 2003 مقابل نسبة 22.23% في سنة 2009 إضافة إلى بلوغ عدد المواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئية المتناولة في العدد الواحد حد الخمسة عشر موضوعا في سنة 2009 في حين لم يتعد العشرة مواضيع في سنة 2003.

جدول رقم (13): يوضح توزيع مواضيع المشكلات البيئية المتناولة في جريدة الشروق اليومي على صفحات الجريدة:

السنوات والفئات / الصفحات	2003		2009		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ص1	03	1.55	10	5.15	13	6.7
ص2	05	2.57	04	2.07	09	4.64
ص3	04	2.07	01	0.51	05	2.58
ص4	03	1.55	02	1.03	05	2.58
ص5	08	4.11	03	1.55	11	5.66
ص6	19	9.79	09	4.64	28	14.43
ص7	04	2.07	23	11.86	27	13.93
ص8	02	1.03	13	6.7	15	7.73
ص9	02	1.03	29	14.96	31	15.99
ص10	02	1.03	07	3.7	09	4.64
ص11	–	–	10	5.15	10	5.15
ص12	–	–	–	–	–	–
ص13	–	–	–	–	–	–
ص14	–	–	–	–	–	–
ص15	–	–	01	0.15	01	0,51
ص16	–	–	–	–	–	–
ص17	09	4.63	02	1.03	11	5.66
ص18	–	–	–	–	–	–
ص19	–	–	–	–	–	–
ص20	–	–	–	–	–	–
ص21	–	–	–	–	–	–
ص22	03	1.55	–	–	03	1.55
ص23	06	3.11	–	–	06	3.11
ص 24	05	2.57	05	2.57	10	5.14
المجموع	75	38.66	119	61.34	194	100

تحليل الجدول رقم 13:

يوضح لنا الجدول السابق معدل توزيع المواضيع المتعلقة بمشكلات البيئة على صفحات جريدة الشروق اليومي محل الدراسة، حيث اتضح أنه من خلال الـــ 70 عددا التي ظهرت فيها مواضيع المشكلات البيئية، تم التطرق إلى 194 موضوع، كانت أغلب المواضيع في أعداد سنة 2009م حيث تناولت 119 موضوعا متعلقا بمشكلات البيئة، بنسبة61،34% ، في حين وجدنا أنه تم التطرق إلى مواضيع المشكلات البيئية من خلال أعداد جريدة الشروق لسنة 2003م إلى 75 موضوعا بنسبة 38،66%، وهو ما يدل على زيادة في اهتمام جريدة الشروق بمشكلات البيئة في ما بين السنتين 2003م و2009 م .

الجدول رقم (14): يوضح المساحة التي احتلتها مشكلات البيئة في أعداد الدراسة

الفئات / السنوات	م.ك (سم^2)	م.م(سم^2)	%
2003 م	775200	13380	0,84
2009 م	820800	16866	1,05
المجموع	159600	30246	1,89

م.م: مساحة مواضيع المشكلات البيئية.

م.ك: المساحة الكلية لجميع أعداد الجريدة.

تحليل الجدول رقم14:

من خلال قراءتنا للبيانات الموضحة في الجدول أعلاه، والتي تبين لنا المساحة التي احتلتها مواضيع المشكلات البيئية على صفحات أعداد جريدة الشروق اليومي محل الدراسة، حيث نلاحظ أن جريدة الشروق اليومي قد خصصت مساحة تقد بـــ 30246 سم^2 من المساحة الإجمالية لمفردات العينة و المقدر بـــ 1596000 سم^2 ـــ تم حساب المساحة الإجمالية للأعداد التي تضمنت مواضيع بيئية والمقدرة

بـــ70 عددا، بضرب مساحة العدد الواحد و المقدر بـــ 22800 سم2 في مجموع الأعداد السابقة ـــ أي بنسبة 1.89% من المساحة الكلية.

حتى لو أخدنا بعين الاعتبار أن جريدة الشروق اليومي غير متخصصة، أي أنها تتطرق لمختلف المواضيع التي تهم المجتمع، ورغم تعدد هذه المجالات، ما يحتم عليها تخصيص مساحات محددة لمختلف المواضيع، غير أن النسبة 1،89%، تعتبر نسبة ضئيلة جدا، مقارنة بالمساحات المخصصة لبعض المواضيع الأخرى مثل: المواضيع السياسية أو المواضيع الرياضية... و التي تستحوذ على عدة صفحات كاملة في العدد الواحد من الجريدة.

هذا ونلاحظ أن المساحة التي احتلتها مواضيع المشكلات البيئية في أعداد سنة 2009 م، أكبر من المساحة الممنوحة لهذه المواضيع في أعداد سنة 2003م، حيث تقدر الأولى بنسبة 1،05% ، في حين تقدر النسبة الثانية بـــ 0،84% ، والسبب في هذا الاختلاف قد يعود إلى عدد المواضيع المتناولة في كلتا السنتين، حيث وكما وضحنا سابقا فإن عدد المواضيع المتناولة في العام 2009م أكبر منه في عام 2003م.

جدول رقم (15): يوضح موقع نشر مواضيع مشكلات البيئة في جريدة الشروق.

السنوات والفئات / نوع الصفحة	2003 م		2009 م		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أولى	03	1,55	10	5,15	13	6,7
داخلية	67	34,54	104	53,62	171	88,16
وسط	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
أخيرة	05	2,57	05	2,57	10	5,14
المجموع	75	38,66	119	61,34	194	100

تحليل الجدول رقم 15:

يعتبر موقع النشر مؤشرا مهما نعتمد عليه لمعرفة درجة اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة، حيث تختلف صفحات الجريدة الواحدة في الأهمية تبعا لمدى سهولة انقرائية كل منها و كذلك تبعا لعادات القراء، وقد أجمع الخبراء و المختصين في مجال الإعلام على احتلال الصفحتين الأولى و الأخيرة للأهمية المطلقة، ثم صفحتي الوسط و أخيرا الصفحات الداخلية، لأن المتصفح للجريدة عادة ما يبدأ بالصفحة الأولى، ثم الأخيرة و في أحيان كثيرة ينتقل إلى صفحتي الوسط، وعليه فالمواضيع الأكثر أهمية تنشر دائما في هذه الصفحات.

وتشير بيانات هذا الجدول إلى أن الصفحات الداخلية هي أكثر الصفحات معالجة لمواضيع المشكلات البيئية بأعلى نسبة 88،16%، في حين جاءت مواضيع المشكلات البيئية على الصفحة الأولى بنسبة 6،70% وعلى الصفحة الأخيرة بنسبة 5،14%, وبالمقابل نلاحظ انعدامها تماما على صفحات الوسط، وهو ما يعكس قلة الاهتمام الذي توليه جريدة الشروق اليومي لمواضيع المشكلات البيئية.

نلاحظ كذلك من بيانات الجدول أنه لايوجد فرق كبير بين السنتين 2003م و 2009م فيما يخص موقع نشر المواضيع البيئية، حيث احتلت الصفحات الداخلية المرتبة الأولى بنسبة 34،54% بالنسبة لسنة 2003م، وبنسبة 53،62% بالنسبة لسنة 2009م، في حين بلغت نسبة النشر على الصفحة الأولى 5،15% بالنسبة لسنة 2009م وهي أعلى من سنة 2003م حيث نشرت ثلاثة مواضيع فقط بنسبة 1،55%، هذا و قد نشرت مواضيع المشكلات البيئية على الصفحة الأخيرة بالتساوي فيما بينهما بنسبة 2،57% بالنسبة لكلتا السنتين وهو ما يشير لنا بان سياسة الجريدة اتجاه المواضيع البيئية لم تتغير منذ سنة 2003م إلى غاية سنة 2009م.

جدول رقم (16): يوضح جهة نشر مواضيع مشكلات البيئة في جريدة الشروق.

السنوات والفئات / جهة الصفحة	2003 م		2009 م		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
صفحة يسرى	36	18,55	79	40,73	115	59,28
صفحة يمنى	39	20,11	40	20,61	79	40,72
المجموع	75	38,66	119	61,34	194	100

تحليل الجدول رقم16:

إضافة إلى موقع الصفحة على الجريدة، تعد جهة الصفحة التي تتضمن مواضيع المشكلات البيئية، أيضا مؤشرا لمدى الأهمية التي توليها جريدة الشروق اليومي للمشكلات البيئية، فبالنسبة للجرائد المكتوبة باللغة العربية يعتبر الباحثون أن للصفحة اليسرى أهمية أكثر من الصفحة اليمنى، و ذلك لسهولة قراءة الصفحة اليسرى، لأنها تكون في نفس اتجاه الرأس أثناء القراءة.

والجدول السابق الذي يوضح لنا جهة نشر المواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئية في أعداد جريدة الشروق اليومي محل الدراسة، تبين لنا تقاربا في نشر مواضيع المشكلات البيئية على الصفحات اليمنى و اليسرى من أعداد الجريدة، مع ارتفاع قليل بالنسبة للصفحات اليسرى، حيث بلغت نسبة النشر على هذه الأخيرة 59،28%، في حين بلغت نسبة النشر على الصفحات اليمنى 40،72%، و هو ما يعكس أيضا قلة الاهتمام بهذه المواضيع.

و بالفصل بين سنتي 2003م 2009م، نجد بأن بيانات الجدول توضح لنا الاختلاف في جهة النشر بينهما، حيث في سنة 2003م غلب النشر على الصفحات اليمنى، حيث نشرت عليها المواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئية بنسبة 20،11%، مقابل 18،55% بالنسبة للصفحات اليسرى، في حين كانت أغلب المواضيع منشورة على الصفات اليسرى في العام 2009م، وذلك بنسبة 40،73% مقابل 20،61% بالنسبة للصفحات اليمنى، وهو ما يدل على زيادة طفيفة في اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة سنة 2009م مقارنة بسنة 2003م.

جدول رقم (17): يوضح موقع نشر مواضيع مشكلات البيئة على صفحات جريدة الشروق.

السنوات والفئات / موقع الموضوع	2003 م		2009 م		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
في أعلى الصفحة	41	21,13	52	26,81	93	47,94
في أسفل الصفحة	34	17,53	67	34,53	101	52,06
المجموع	75	38,66	119	61,34	194	100

تحليل الجدول رقم 17:

يتم تحديد أهمية المواضيع المنشورة كذلك من خلال موقعها على الصفحة الواحدة، فالموضوع المنشور في أعلى الصفحة يستحوذ على أهمية أكبر من الموضوع الذي ينشر في أسفل الصفحة، لأن المتصفح للجريدة يبدأ بالقراءة من الأعلى إلى الأسفل و ليس العكس.

وبيانات الجدول السابق، والذي يبين لنا موقع نشر مواضيع المشكلات البيئية على صفحات أعداد جريدة الشروق اليومي محل الدراسة، توضح لنا كذلك التقارب في نسب نشر مواضيع المشكلات البيئية على الصفحات، مع غلبة نسبة النشر في أسفل الصفحة، وذلك بنسبة 52،06%، مقابل نسبة 47،94%، و هي نسبة نشر مواضيع المشكلات البيئية في أعلى الصفحة و هو دليل على نقص الاهتمام الذي توليه جريدة الشروق اليومي بالمشكلات البيئية.

ورغم ذلك نلاحظ أنه في أعداد سنة 2003م جاءت المواضيع المنشورة في أعلى الصفحة بأعلى نسبة و هي 21،13%، في حين في العام 2009م كانت أكبر نسبة و هي نسبة النشر في أسفل الصفحة بنسبة 34،53% و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على تناقص الاهتمام الممنوح من طرف جريدة الشروق اليومي للمواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئة فيما بين السنتين 2003م و 2009م.

2- وسائل الإبراز المصاحبة للمواضيع المنشورة:

جدول رقم (18): يوضح شكل العنوان المستخدم

السنوات والفئات / العنوان المستخدم	2003 م		2009 م		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مانشيت	ــ	ــ	02	1,03	02	1,03
رئيسي	11	5,67	28	14,43	39	20,1
ممتد	20	10,31	14	7,22	34	17,53
عادي	44	22,68	75	38,66	119	61,34
المجموع	75	38,66	119	61,34	194	100

تحليل الجدول رقم 18 :

يبين لنا الجدول السابق شكل العناوين المصاحبة للمواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئية، والتي تم تناولها من خلال أعداد جريدة الشروق اليومي محل الدراسة ، حيث نلاحظ من البيانات أن استخدام المانشيت كاد ينعدم، وذلك بنسبة 1،03 % ، في حين كان استخدام العنوان الرئيسي بنسبة 20،10 % والممتد بنسبة 17،53 % ، وكانت أعلى نسبة هي نسبة العنوان العادي والتي قدرت بـــ 61،34 % .

والعنوان كوسيلة إبراز مصاحبة للمواضيع المنشورة في وسائل الإعلام المكتوبة ، يعتبر مؤشرا يعتمد عليه لمعرفة أهمية الموضوع المنشور، حيث يلعب شكل العنوان دورا كبير في إثارة اهتمام القارئ وجذبه لقراءة موضوع معين، ويعتبر المانشيت أكثر العناوين إثارة لكونه عنوان عريض ويشغل عرض الصفحة كاملة، ولهذا فالمواضيع المصحوبة بالمانشيت هي المواضيع الأكثر أهمية، كذلك العنوان الرئيسي والممتد يصحبان المواضيع المهمة، وتختلف أهمية كل موضوع تبعا لاختلاف العنوان المصاحب.

والبيانات المبينة في الجدول السابق والتي تم تحليلها سابقا، توضح قلة الاهتمام الذي توليه جريدة الشروق بمشكلات البيئة، حيث لم يتم استخدام المانشيت إلا مرتين فقط وكانت متعلقة بكوارث طبيعية أصابت البلاد متمثلة في الزلازل وما صاحبها من خسائر مادية وبشرية، عدا عن المشاكل التي تنجر عنها، وهو ما جعلها تنشر في الصفحة الأولى مع مصاحبة المانشيت لها.

وإذا ما قارنا بين نوع العناوين المصاحبة للمواضيع المتعلقة بالمشاكل البيئية بين سنتي 2003 م و2009م، نجد أنه في سنة 2003 انعدم استخدام المانشيت تماما، في حين كان استخدام العنوان العادي بأكبر نسبة وهي 22،68 %، ثم تلاها الممتد بـــ 10،31%، وأخيرا العنوان الرئيسي بنسبة 5،67%، في حين في سنة 2009 م كانت أعلى نسبة هي العنوان العادي والتي قدرت بـــ 38،66%، ثم العنوان الرئيسي بنسبة 14،43%، ثم العنوان الممتد بنسبة 7،22%، وأخيرا المانشيت بـــ 1،03%، والسبب في ذلك يعود إلى زيادة بروز المشكلات البيئية، وخصوصا الكوارث الطبيعية مثل الزلازل التي أصابت الجزائر خلال العام 2009 م مقارنة بالعام 2003 م .

جدول رقم (19): يوضح مدى استخدام الألوان في العناوين

السنوات والفئات / الألوان	2003 م		2009 م		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
استخدام الألوان	04	2,07	11	5,66	15	7,73
عدم استخدام الألوان	71	36,59	108	55,68	179	92,27
المجموع	75	38,66	119	61,34	194	100

تحليل الجدول رقم 19 :

تستخدم الألوان في وسائل الإعلام المكتوبة لجذب القراء، ولفت انتباههم إلى مواضيع معينة، وعليه فكلما كان الموضوع مهما، كلما استعملت الألوان أكثر، والعنوان كوسيلة إبراز للموضوع تزيد الألوان المستخدمة فيه من جاذبيته للقراء، وعليه فهي مؤشر يسمح لنا بمعرفة الأهمية المعطاة للمشكلات البيئية من طرف جريدة الشروق اليومي.

والجدول السابق يوضح لنا مدى استخدام أعداد جريدة الشروق اليومي التي قمنا بتحليلها للألوان في العناوين المصاحبة للمواضيع المتعلقة بمشكلات البيئة. والذي نستشف من خلال بياناته قلة الاهتمام الواضح بهذه المواضيع، حيث بلغت نسبة العناوين التي صدرت بدون ألوان نسبة عالية قدرت 92،27%، والتي تمثل معظم العناوين التي تم إحصائها، في حين استخدمت الألوان في عناوين 15 موضوعا فقط، وذلك ما مثلته النسبة 7،73%.

وكذلك الحال بالنسبة للسنتين 2003م و2009م، إذا ما قارنا بينها، فلا نجد أي اختلاف، حيث أن معظم العناوين صدرت بدون ألوان بنسبة 36،59%، بالنسبة لسنة 2003م، ونسبة 55.68% بالنسبة لسنة 2009م، وبالمقابل تم استخدام الألوان في العناوين المصاحبة لمواضيع المشكلات البيئية بنسبة 2،07%، بالنسبة لعام 2003م ونسبة 5،66%بالنسبة 2009م .

جدول رقم (20): يوضح الصور والرسومات المصاحبة لمواضيع المشكلات البيئية

السنوات والفئات / الصور والرسومات	2003 م		2009 م		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
توجد صور و رسومات	11	5,66	37	19,08	48	24,74
لا توجد صور ورسومات	64	32,98	82	42,28	146	75,26
المجموع	75	38,66	119	61,34	194	100

تحليل الجدول رقم 20:

للصورة تأثير كبير على القارئ، بل يذهب بعض العلماء إلى القول بأن تأثير الصورة أكثر من تأثير الكلمة المطبوعة، ولذلك فالصورة والرسومات تعتبر من أهم وسائل الإبراز التي يستخدمها الصحفي لإبراز موضوع معين وإضفاء الحيوية والتشويق عليه.

وبالرجوع إلى بيانات الجدول المبينة أعلاه، تظهر لنا أغلب المواضيع المتعلقة بمشكلات البيئة، نشرت على صفحات الجريدة بدون صور أو رسومات، وذلك بنسبة % 75,26، مقابل نسبة 24,74 % التي تمثل لنا عدد المواضيع المنشورة في أعداد جريدة الشروق محل الدراسة، والتي تصاحبها صور أو رسومات.

وهو ذات الشئ بالنسبة لسنتي 2003 م و 2009م كل على حدى، حيث كانت أكبر نسبة هي من نصيب المواضيع المنشورة بدون صور أو رسومات، حيث أنه في سنة 2003 م نجد نسبة 32,98 % وفي سنة 2009 م نجد نسبة 42,28 % مقابل نسبتي 5,66 % و 19,08% للمواضيع التي صاحبتها صور أو رسومات لسنتي 2003 م و2009 م على التوالي.

هذا ما يعكس لنا مجددا ضآلة الاهتمام الذي توليه جريدة الشروق اليومي لمواضيع المشكلات البيئية منذ سنة 2003 م إلى غاية سنة 2009 م.

جدول رقم (21): يوضح نوع الصور والرسومات المصاحبة لمواضيع المشكلات البيئية

السنوات والفئات / نوع الصور والرسومات	2003 م		2004م		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
صور فوتوغرافية	09	18,75	37	77,08	46	95,83
صور توضيحية	02	4,17	ــ	ــ	02	4,17
المجموع	11	22,92	37	77,08	48	100

تحليل الجدول رقم 21:

تبين لنا البيانات الموضحة في الجدول أعلاه، نوع الصور أو الرسومات المصاحبة لمواضيع المشكلات البيئية في أعداد جريدة الشروق اليومي التي تم تحليلها في دراستنا هذه، فالمعروف أن تأثير الصورة الفوتوغرافية يختلف عن تأثير الرسوم التوضيحية، إذ يرى بعض العلماء أن الرسوم التوضيحية تكون أكثر تأثيرا في نفوس مشاهديها من الصورة الفوتوغرافية، كون هذه الأخيرة تنقل الواقع بشكل جامد أما الرسوم التوضيحية فقد تتناول الموضوع من عدة زوايا وبشكل حيوي، هذا كما تفرض طبيعة الموضوع في حد ذاته نوع الرسوم أو الصور التي تصاحبه.

وبقراءة بيانات الجدول نجد أن جريدة الشروق اليومي ومن خلال أعدادها التي شكلت لنا عينة الدراسة، وظفت الصورة الفوتوغرافية كوسيلة إبراز مصاحبة لمواضيع المشكلات البيئية التي نشرتها بنسبة كبيرة مثلت معظم الصور المستخدمة وهي 95,83 % ، في حين استعملت الرسومات التوضيحية بنسبة 4,17 % فقط، تضمنت معظم الصور الفوتوغرافية صور واقعية للمشكلة البيئية التي تم تناولها في الجريدة.

ومن خلال بيانات الجدول كذلك، نجد أنه في سنة 2009 م لم تستخدم ولا رسم توضيحي واحد، حيث كانت جل الصور المصاحبة هي صور فوتوغرافية، في حين استخدمت الرسوم التوضيحية في سنة 2003 م بنسبة 4,17 % ، مقابل 18,75 % للصور الفوتوغرافية، وهذا ما يعكس قلة اهتمام الجريدة بمشكلات البيئة، وبالتالي عدم اجتهادها في استخدام الرسوم التوضيحية والتي تبقى عالقة بالأذهان لفترة طويلة مقارنة بالصور الفوتوغرافية.

جدول رقم (22): يوضح موقع الصور والرسومات المصاحبة لمواضيع المشكلات البيئية على صفحات جريدة الشروق.

السنوات والفئات / الموقع	2003 م		2009 م		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
في أعلى الصفحة	11	22,92	27	56,25	38	79,17
في أسفل الصفحة	ــ	ــ	10	20,83	10	20,83
المجموع	11	22,92	37	77,08	48	100

تحليل الجدول رقم 22:

يبين لنا الجدول السابق موقع الصور والرسومات المصاحبة لمواضيع المشكلات البيئية على صفحات أعداد جريدة الشروق اليومي التي قمنا بتحليلها، حيث ومن خلال قراءتنا لبياناته نلاحظ أن معظم الصور والرسومات المصاحبة جاءت في أعلى الصفحة، وذلك بنسبة 79,17 % ، في حين بلغت نسبة الصور والرسومات المصاحبة التي جاءت في أسفل الصفحة 20,83 % ، وهذا يفسر بتركيز الجريدة على المواضيع المنشورة في أعلى الصفحات ومصاحبتها بوسائل إبراز لجدب الجمهور أكثر لقراءتها، وهذا ما يعني لنا مجددا قلة الاهتمام الذي توليه الجريدة بمواضيع المشكلات البيئية.

وبالمقارنة بين سنتي الدراسة 2003 م و 2009 م ، نلاحظ أنه في السنة الأولى لم يقم إصحاب ولا موضوع واحد بالصور والرسومات حيث كانت جميعها مصاحبة للمواضيع المتعلقة بمشكلات البيئة في أعلى الصفحة، بنسبة قدرت بـــ 22,92 % في حين نجد أن نسبة 20,83 % من الصور والرسومات المصاحبة للمواضيع المنشورة في أسفل الصفحة للعام 2009 م، مقابل نسبة 56,25 % للصور والرسومات المصاحبة للمواضيع المنشورة في أعلى الصفحة، وهو تغير طفيف بين السنتين، يدل على ظهور تزايد في الاهتمام الذي توليه الجريدة محل الدراسة للمواضيع المتعلقة بمشكلات البيئة.

ثانيا: القوالب الصحفية المستخدمة في عرض مواضيع المشكلات البيئية في جريدة الشروق

جدول رقم (23): يوضح أنواع القوالب الصحفية المستخدمة في عرض مشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومي.

السنوات والفئات / القوالب الصحفية	2003 م		2009 م		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
خبر	33	17,03	67	34,51	100	51,54
مقال	—	—	—	—	—	—
تحقيق	03	1,55	04	2,06	07	03,61
تعليق	05	2,57	12	6,19	17	8,76
تقرير صحفي	22	11,32	34	17,54	56	28,86
كاريكاتير	08	4,12	01	0,52	09	4,64
عمود صحفي	01	0,52	—	—	01	0,52
ربورتاج صحفي	—	—	—	—	—	—
بورتري	—	—	—	—	—	—
حديث صحفي	—	—	01	0,52	—	0,52
أخرى	03	1,55	—	—	03	1,55
المجموع	75	38,66	119	61,34	194	100

تحليل الجدول رقم 23:

يبين لنا الجدول السابق، أنواع القوالب الصحفية المستخدمة في عرض مشكلات البيئة من خلال أعداد جريدة الشروق اليومي محل الدراسة، حيث نلاحظ ارتفاع نسبة استعمال قالب الخبر بنسبة قدرت

بـــ 51,54 % ، ثم يليه التقرير الصحفي بنسبة 28,68 % ، ثم التعليق الصحفي ثم الكاريكاتير ثم التحقيق الصحفي ثم الحديث الصحفي، ثم العمود الصحفي بالنسب التالية على التوالي:8,76 % ،4,64 % ،3,61 % ، 0,52 % ، 0,52 %. كما لاحظنا استخدام الشكاوي والرسائل المفتوحة المبعوثة من طرف المواطنين في خانة "أخرى تذكر..." بنسبة 1,55 % ، مع غياب كلي لاستخدام المقال الصحفي والربورتاج والبورتري الصحفي.

رغم استخدام جريدة الشروق اليومي لأكثر من قالب صحفي واحد، غير أن بيانات الجدول توضح لنا غلبة الطابع الإخباري على معظم المواضيع، حيث ركزت الجريدة على الخبر والتقرير في نقل مواضيع المشكلات البيئية، وهما قالبان يعتمدان أكثر على النقل والإيصال دون التفسير أو التحليل أو الغوص في حيثيات الموضوع وتحليلها، رغم أن التنويع في استعمال مختلف القوالب الصحفية، يخدم أكثر ذلك النوع من المواضيع الحساسة كالمشكلات البيئية، لأن التأثير على القراء والمساهمة في تشكيل آراء لديهم حول المشكلات البيئية، يكون اكبر إذا تم استخدام أكثر من قالب صحفي واحد.

وبالمقارنة بين بيانات الجدول في سنتي 2003 م و 2009 م نلاحظ أيضا التنوع في استخدام القوالب الصحفية، مع التركيز على القوالب ذات الطابع الإخباري، وهما الخبر والتقرير ، حيث نجد في سنة 2003 م تم استخدام الخبر بنسبة 17,03 % والتقرير بنسبة 11,32 % في حين تراوحت نسب التحقيق الصحفي والتعليق الصحفي والكاريكاتير والعمود الصحفي مابين 4,12 % و 0,52 % ، كما نلاحظ في خانة " أخرى نذكر ..." مواضيع متعلقة بالمشكلات البيئية جاءت في شكل شكاوي للمواطنين وكذلك رسائل مفتوحة للمسؤولين والمختصين، وذلك بنسبة قدرت بـــ 1,55 % مع غياب كلي لاستخدام المقال الصحفي والحديث الصحفي والربورتاج والبورتري الصحفي.

أما في سنة 2009 م فقد تم استخدام القوالب الصحفية بالترتيب التالي: الخبر 34,51 %، التقرير الصحفي 17,54 %، التعليق الصحفي 6,19 %، التحقيق الصحفي2,06 %، والكاريكاتير والحديث الصحفي بنفس النسبة وهي 0,52 % مع غياب كلي لكل من المقال والحديث والبورتري والربورتاج الصحفي .

وعليه فالملاحظ أنه ورغم اختلاف النسب في استخدام أنواع مختلفة للقوالب الصحفية خلال سنتي 2003 م و2009 م غير أنهما متوافقان في استخدام القالب الخبري بأعلى نسبة.

ثالثا: مواضيع المشكلات البيئية المتناولة في جريدة الشروق

جدول رقم (24): يوضح مواضيع المشكلات البيئية المتناولة في جريدة الشروق

السنوات والفئات / المواضيع	2003 م		2009 م		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
التلوث بصفة عامة	16	8,24	18	9,27	34	17,51
قلة الموارد الطبيعية	12	6,18	20	10,31	32	16,79
تلوث البيئة البحرية	02	1,03	02	1,03	04	2,06
تلوث المياه	05	2,57	02	1,03	07	03,6
تلوث الهواء	ــ	ــ	01	0,52	01	0,52
تلوث الغذاء	03	1,55	18	9,27	21	10,82
تلوث التربة	01	0,52	ــ	ــ	01	0,52
التلوث الصناعي	02	1,03	02	1,03	04	2,06
التلوث الإشعاعي	01	0,52	02	1,03	03	1,55
التلوث بالضوضاء	01	0,52	ــ	ــ	01	0,52
النفايات	06	3,08	01	0,52	07	03,60
الكوارث الطبيعية	07	3,62	12	6,18	19	9,80
تآكل طبقة الأوزون	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ	ــ
ارتفاع درجة الحرارة	06	3,1	02	1,03	08	04,13
الحرائق	01	0,52	12	6,18	13	06,7
انقراض الحيوانات	02	1,03	ــ	ــ	02	1,03
الأمطار الغزيرة	5	2,57	12	6,18	17	8,78
نهب الثروات الطبيعية	3	1,55	10	5,19	13	06,7
أخرى...	2	1,03	5	2,57	7	03,60
المجموع	75	38,66	119	61,34	194	100

تحليل الجدول رقم 24:

من خلال قراءتنا لبيانات الجدول السابق، وهو يبين لنا مواضيع المشكلات البيئية المتناولة في جريدة الشروق، نجد أنها تطرقت إلى عدة مشاكل بيئية مختلفة، لكن بصفة أكثر تناولت الجريدة المواضيع المتعلقة بالتلوث بصفة عامة بنسبة قدرت بـــ 17,52 %، تمثلت عموما في تلوث المحيط، وتلوث المؤسسات العمومية كالمستشفيات...الخ. والتي تكون مصدر إزعاج للناس، وكذلك مصدر خطر على صحتهم إضافة إلى المواضيع المتعلقة بقلة الموارد الطبيعية، حيث تناولته الجريدة بنسبة 16,79 %، وقد تطرقت أغلب هذه المواضيع إلى نقص الماء والكهرباء والغاز في مناطق معينة، مما يصعب الحياة على سكان هذه المناطق، كما عولجت القضايا المتعلقة بتلوث الغداء بنسبة قدرت بـــ 10,82 %، وقد جاءت جل هذه المواضيع في شكل أخبار عن إصابة الناس بالتسممات الغذائية، وكذلك الحجز على الأطعمة الفاسدة الموجهة للاستهلاك.

أما باقي المواضيع الأخرى، فقد جاءت بنسب ضعيفة متفاوتة كما يلي: موضوع الكوارث الطبيعية، والتي تمثلت في الزلازل والفيضانات والصواعق والأمطار الطوفانية والتقلبات الجوية، وما يترتب عنها كهيجان البحر على السواحل والذي حاز على نسبة 9,80 %، المواضيع المتعلقة بالحرائق وكانت جلها عبارة عن أخبار عن حرائق الغابات أو المنشآت فقد جاءت بنسبة 6,70 % وهي نفس نسبة نهب الثروات الطبيعية وخصوصا رمال الشواطئ، موضوع ارتفاع درجة حرارة الأرض<<الاحتباس الحراري>> تناولته الجريدة بنسبة4,13 % كما حاز موضوعي النفايات وتلوث المياه على نفس النسبة وهي 3,60 %، وأيضا موضوعي تلوث البيئة البحرية والتلوث الصناعي بنسبة 2,06 %، ثم التلوث الإشعاعي بنسبة 1,55 % وانقراض الحيوانات بنسبة 1,03%، وحازت المواضيع الثلاثة المتعلقة بالتلوث الضوضائي وتلوث التربة وتلوث الهواء على اضعف نسبة وهي 0,52 %.

أما خانة "أخرى تذكر...." فقد اشتملت على عدة مواضيع لم يتم تصنيفها في الجدول وهي: إهدار الثروة المائية، التدهور الايكولوجي، التصحر والجفاف، التغيرات المناخية، استغلال المساحات الخضراء والأراضي الزراعية لبناء المنشآت الصناعية، تشييد منشات صناعية في مناطق عمرانية، انتشار الأوبئة كأنفلونزا الخنازير، والحشرات الضارة كالبعوض والجراد والقطع الجائر للأشجار واختلال التوازن البيئي. كما لاحظنا من خلال الجدول غياب كلي لموضوع تآكل طبقة الأوزون.

وبالمقارنة بين المواضيع المتناولة خلال سنتي 2003 م و 2009 م ، لا نلاحظ اختلافات كثيرة في ترتيب المواضيع، ففي سنة 2003 م فقد كانت أكثر المواضيع تناولا هي تلك المتعلقة بالتلوث بصفة عامة

وقلة الموارد الطبيعية، وكذلك المواضيع المذكورة في خانة" أخرى تذكر..." حيث تم تناولها بالنسب التالية:8,25 %، 6,18 %، 5,14 %، إنما باقي المواضيع الأخرى فقد تراوحت نسب تناولها مابين3,62 % و 0,52 % مع غياب كلي لموضوعي تلوث الهواء وتآكل طبقة الأوزون.

أما في سنة 2009 م فقد كانت أكثر المواضيع تناولا هي تلك المتعلقة بالمواضيع المذكورة في خانة "أخرى تذكر...." وقلة الموارد الطبيعية، والتلوث بصفة عامة وتلوث الغداء والكوارث الطبيعية والحرائق، حيث تطرقت أعداد جريدة الشروق اليومي لهذه المواضيع بالنسب التالية على التوالي: 13,94% ،10,31 %، 9,27 %، 9,27 %، 6,18 %، 6,18 %. في حين تراوحت نسب المواضيع الأخرى مابين النسبتين: 1,03 % و 0,52 %، مع غياب كلي للمواضيع المتعلقة بتلوث التربة وتآكل طبقة الأوزون وانقراض الحيوانات.

جدول رقم (25): يوضح تصنيف المواضيع المتناولة من حيث المكان

السنوات والفئات / تصنيف المواضيع	2003 م		2009 م		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
محلية	56	28,66	113	58,25	169	87,11
عالمية	19	9,8	06	3,09	25	12,89
المجموع	75	38,66	119	61,34	194	100

تحليل الجدول رقم25:

يوضح لنا الجدول السابق الذي يتضمن بيانات حول تصنيف المواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئية من حيث المكان، والمتناولة في الأعداد التي اعتمدناها كعينة من جريدة الشروق اليومي، حيث نجد أن جريدة الشروق تنقل الغالبية العظمى من مواضيع المشكلات البيئية المحلية، أي التي تحدث في الجزائر، وذلك بنسبة قدرت بـــ 87,11 %، في حين بلغت نسبة تناولها للمواضيع العالمية بنسبة 12,89 %، ويعود اعتمادها بشكل كبير على المواضيع المحلية إلى طبيعة المواضيع المتناولة أصلا، حيث تدور

معظمها حول مشاكل تمثل انشغالات المواطنين، وتؤثر في حياتهم اليومية بشكل مباشر، وغالبا لا تتعدى المشكلة المتناولة منطقة محددة، أو كوارث طبيعية أو تبعاتها وغالبا ما ترتبط هذه المشاكل المتناولة بالحياة الاجتماعية وتأثيرها عليها.

وبمقارنة بيانات السنتين 2003 م و 2009 م، لا نلاحظ أي اختلاف في تناول الجريدة لمواضيع المشكلات البيئية من حيث التصنيف، حيث أن اغلب المواضيع المتناولة هي مواضيع المشكلات البيئية المحلية، وذلك بنسبة 28,86% بالنسبة لسنة 2003م، ونسبة 58,25 % بالنسبة لسنة 2009 م، مقابل نسبة 9,80 % في سنة 2003 م، ونسبة 03,09 % بالنسبة لسنة 2009 م، وهي نسب تناول مواضيع المشكلات البيئية العالمية.

رابعا: الأهداف والمواقف

جدول رقم (26): يوضح الأهداف المرجوة من المواضيع المنشورة.

السنوات والفئات / الأهداف	2003 م		2009 م		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
انتقاد ممارسات قائمة	20	10,3	24	12,38	44	22,68
تأييد إجراءات	05	2,58	_	_	05	2,58
الدعوة إلى التغير	12	6,18	08	4,12	20	10,3
عرض تقريري للوقائع	33	17,02	75	38,66	108	55,68
شرح مخاطر بقصد التوعية	05	2,58	12	6,18	17	8,76
المجموع	75	38,66	119	61,34	194	100

تحليل الجدول رقم 26:

لمعرفة موقف المادة الإعلامية المنشورة على صفحات جريدة الشروق اليومي، نقوم بالكشف عن الأهداف المرجوة من هذه المادة الإعلامية المنشورة، وتم تحديدها في هذه الدراسة بخمس أهداف هي: انتقاد ممارسات قائمة، تأييد إجراءات معينة، الدعوة إلى التغير، عرض تقريري للوقائع وشرح مخاطر بقصد التوعية.

وقد بينت بيانات الجدول السابق، والذي يوضح لنا الأهداف المرجوة من مواضيع المشكلات البيئية المنشورة في أعداد جريدة الشروق اليومي محل الدراسة، أن جريدة الشروق اليومي قامت بعرض تقريري للوقائع لأغلب المواضيع المنشورة بها، وذلك بنسبة 55,68 %، في حين لم تتجاوز المواضيع التي تهدف إلى انتقاد ممارسات قائمة نسبة 22,68 % ، أما المواضيع التي تهدف إلى الدعوة إلى التغير، أو شرح مخاطر معينة بقصد التوعية، أو تأييد إجراءات معينة، فقد جاءت بنسب ضعيفة وهي على التوالي : 10,30 %، 8,76 %، 2,58 %، وهذا يدل على أن تناول مواضيع المشكلات البيئية في جريدة الشروق تتسم بالسطحية، فهي تعتمد على النقل والتوصيل، دون التعمق في الموضوع وتحليله وشرحه.

ولا يختلف الأمر على مستوى سنتي الدراسة، فبالنسبة لسنة 2003 م، فقد بلغت نسبة العرض التقريري للوقائع 17,02 %، أما المواضيع التي هدفت مضامينها إلى انتقاد ممارسات قائمة فقد بلغت نسبة 10,30 %، في حين هدفت مضامين المواضيع المنشورة إلى الدعوة إلى التغير وتأييد إجراءات معينة وشرح مخاطر بقصد التوعية، بالنسب التالية على التوالي: 6,81 %، 2,58 % و 2,58 %.

أما بالنسبة لسنة 2009 م فقد بلغت نسبة مواضيع المشكلات البيئية المنشورة، والتي كان الهدف منها مجرد عرض تقريري للوقائع 38,66 %، ثم تلتها نسبة 12,38 % وهي التي تمثل المواضيع التي هدفت إلى انتقاد ممارسات قائمة، ثم تلتها شرح مخاطر بقصد التوعية بنسبة 6,18 %، وأخيرا الدعوة إلى التغير بنسبة 04,12 % في حين انعدمت تماما نسبة تأييد إجراءات معينة .

جدول رقم (27): يوضح موقف الجريدة من المشكلات البيئية المنشورة

السنوات والفئات / الموقف	2003 م		2009 م		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ايجابي	42	21,66	40	20,61	82	42,27
سلبي	33	17	79	40,73	112	57,73
المجموع	75	38,66	119	61,34	194	100

تحليل الجدول رقم 27:

من خلال معرفة الهدف من المواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئية في جريدة الشروق، يمكننا تحديد الموقف الذي تتخذه الجريدة من هذه المواضيع، حيث نجد في الجدول السابق، والذي يوضح لنا موقف جريدة الشروق من المشكلات البيئية المنشورة، أن موقف الجريدة من المشكلات البيئية جاء سلبي بأعلى نسبة وهي 57,73 % في حين كان موقفها ايجابيا بنسبة 42,27 %، ويعود سبب ارتفاع النسبة التي تعبر لنا عن الموقف السلبي للجريدة تجاه المواضيع المتعلقة بمشكلات البيئة، إلى كون أغلب المواضيع المتناولة سطحية ومجرد نقل وسرد للوقائع دون اتخاذ موقف إزاءها، في حين تفاوتت الأهداف التي تعبر عن الموقف الايجابي في نسب تناولها، وهو ما أعطانا النسبة 42,27 % والتي تعتبر أيضا نسبة معقولة، نظرا لكون جريدة الشروق اليومي، جريدة يومية إخبارية تعتمد أكثر على نقل الأخبار التي تفتقر إلى التعمق فيها وإبداء الآراء والمواقف.

أما على مستوى سنتي الدراسة، فبيانات الجدول السابق توضح لنا اختلافا في المواقف التي اتخذتها جريدة الشروق اليومي من مضامين المواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئية المنشورة، حيث نجد أنه في سنة 2003 م كانت أغلب المواضيع المنشورة ذات موقف ايجابي بنسبة 21,66 % مقابل نسبة17 % للموقف السلبي، أما في سنة 2009 م فنجد العكس، حيث بلغت نسبة الموقف الايجابي 20,61 % فقط مقابل 40,73 % للموقف السلبي، وهو ما يدل لنا أن جريدة الشروق اليومي خلال السنة 2003 م لم تعتمد على المعالجة السطحية للمواضيع البيئية بشكل كبير بل تناولت معظم المواضيع بشكل أعمق

وأعطتها حصتها من الشرح والتحليل و إبداء الآراء حولها. في حين اعتمدت في سنة 2009 م على العرض التقريري للوقائع بشكل أكبر.

جدول رقم (28): جدول يوضح معالجة جريدة الشروق اليومي لمشكلات البيئة

الفئات / السنوات			2003	2009
درجة اهتمام الجريدة بالمواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئية	تكرار النشر	ك	34	37.77
		%	36	40
	المساحة	م(سم^2)	13380	16866
		%	0.84	1.05
	معدل النشر في الصفحة الأولى	ك	3	10
		%	1.55	5.15
	استخدام عنوان المانشيت	ك	–	–
		%	2	1.03
	استخدام العنوان الرئيسي	ك	11	28
		%	5.67	14.43
	استخدام الصور والرسومات	ك	11	37
		%	5.67	19.08
أهم القوالب الصحفية المستخدمة	الخبر	ك	33	67
		%	17.03	34.51
	التقرير	ك	22	34
		%	11.32	17.54
أهم المواضيع	التلوث بصفة عامة	ك	16	18
		%	8.25	9.27

البيئية المنشورة	قلة الموارد الطبيعية	ك	12	20
		%	6.18	10.31
	مواضيع محلية	ك	56	113
		%	28.66	58.25
أهم الأهداف التي رمت إليها المواضيع المنشورة	عرض تقريري للوقائع	ك	33	75
		%	17.02	38.66
	انتقاد ممارسات قائمة	ك	20	24
		%	10.3	12.38
موقف الجريدة من المواضيع البيئية المنشورة	إيجابي	ك	42	40
	سلبي	%	21.66	20.61

تحليل الجدول رقم 28:

يوضح الجدول أعلاه كيفية معالجة جريدة الشروق اليومي المشكلات البيئية في أعدادها، حيث يلخص لنا أهم بيانات المؤشرات التي قمنا من خلالها بعملية تحليل محتوى الجريدة، وبتالي فهو يلخص لنا أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.

حيث نجد أن الجريدة لا تعطي المشكلات البيئية الاهتمام اللازم بها، وهذا ما نتبينه من المؤشرات الموضحة في الجدول أعلاه والمتمثلة في: تكرار نشر المواضيع البيئية في أعداد الجريدة، مساحة المواضيع البيئية التي تم نشرها في أعداد الجريدة، تكرار النشر لمواضيع المشكلات البيئية على الصفحة الأولى، معدل استخدام وسائل الإبراز المصاحبة لمواضيع المشكلات البيئية المنشورة والمتمثلة في مدى استخدام عنوان المانشيت، العنوان الرئيسي ومدى استخدام الصور والرسومات، حيث بأن جل النسب التي تعبر عن هذه المؤشرات هي نسب ضئيلة إن دلت على شئ فإنما تدل على نقص الاهتمام الذي توليه جريدة الشروق اليومي بالمواضيع المتعلقة بالمشكلات البيئية.

فيما يتعلق بالقوالب الصحفية المستخدمة من طرف جريدة الشروق اليومي في نشر القضايا المتعلقة بالمشكلات البيئية نجد بأنها ركزت أكثر على استخدام القالب الخبري الذي ورغم أهميته لا يكفي لوحده من أجل الإحاطة بالموضوع البيئي من جميع جوانبه بالشكل الذي يسمح مختلف الجماهير من التزود بالمعلومات الكافية حول هذا الموضوع من أجل تشكيل الآراء الصحيحة حول البيئة ومشكلاتها، وكذلك المساهمة في حماية هذه البيئة والبحث عن حلول للمشكلات التي تعاني منها.

أما عن أهم المواضيع التي تم نشرها في جريدة الشروق اليومي في الأعداد التي تم تحليلها، يبين الجدول أعله أنها في معظمها مشكلات محلية تتعلق بالتلوث بصفة عامة وقلة الموارد الطبيعية كالماء والكهرباء والغاز، والتي تمثل في معظمها الحاجات الضرورية للسكان.

ومن خلال الجدول السابق نجد بأن جريدة الشروق اليومي تقدم المشكلات البيئية التي تم نشرها في أعدادها على شكل عرض تقريري تسرد من خلاله الوقائع والأحداث التي تدور حولها هذه المشكلات، كما تتضمن بنسبة أقل انتقاد ممارسات قائمة، وبالتالي فجريدة الشروق اليومي تقف موقفا سلبيا في معالجاتها لمشكلات البيئة.

3. تفسير النتائج العامة:

كشفت الدراسة النظرية عن الدور الكبير الذي يمكن أن تؤديه الصحافة المكتوبة في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، وخلق آراء وأفكار حول المشكلات البيئية، وكذلك حثهم على المشاركة الفعالة في التصدي للمشكلات التي تواجه البيئة، وحمايتها ولو بأبسط السلوكيات، ويتم ذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات البيئية الصحيحة، وشرح مخاطر بعض السلوكيات التي يسلكها الأفراد، سواء عن قصد أو عن غير قصد، وتأثيرها السلبي على البيئة، وكذلك الآثار المترتبة عن هذه المشكلات، وانعكاس أضرارها على الإنسان. فالصحافة المكتوبة لها القدرة على التأثير في جمهورها، وبالتالي لها القدرة على خلق أفراد يتمتعون بوعي بيئي.

وانطلاقا من أهداف الدراسة الحالية، والمنهج المتبع، تم التركيز على محاولة معرفة الكيفية التي تعالج بها جريدة الشروق اليومي المشكلات التي تواجه بيتنا، كنموذج عن الصحافة الجزائرية المكتوبة، وقد أثارت هذه الدراسة عدة تساؤلات تمت بلورتها في فرضية رئيسية وأربعة فرضيات فرعية دارت حول حجم اهتمام جريدة الشروق بمشكلات البيئة، والقوالب المستخدمة لعرض هذه المشكلات والمواضيع البيئية المتناولة في الجريدة وأخيرا موقف جريدة الشروق من المشكلات البيئية المطروحة.

وقد تم الاعتماد للتحقق من صحة هذه الفرضيات على تحليل مضمون أعداد جريدة الشروق اليومي، المحددة من خلال عينة الدراسة، ووفقا لفرضيات الدراسة فقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- فيما يتعلق بحجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة، فقد أكدت المؤشرات التي وظفناها وهي: حجم التكرار، والمساحة، موقع النشر ووسائل الإبراز المصاحبة (العنوان والصور والرسومات)، على الانخفاض في حجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة.

فبالرغم من أن العدد الإجمالي للأعداد التي خضعت للتحليل وصلت إلى 90 عددا، إلا أن عدد الأعداد التي تضمنت مواضيع المشكلات البيئية لم يتعد 70 عددا. كما أن عدد المواضيع المنشورة لم يتعد 194 موضوع أي حوالي موضوعين في العدد الواحد، وهو ما يبين حقيقة الانخفاض في حجم تغطية جريدة الشروق لمشكلات البيئة.

كما أن المساحة التي احتلتها هذه المواضيع صغيرة مقارنة بمساحة الجريدة الكلية والتي تنشر فيها الجريدة مختلف المواضيع الأخرى والتي تمس مختلف نواحي الحياة، حيث لم تتعد هذه المساحة 1,89 %، إضافة إلى أن أغلب المواضيع المتناولة في الجريدة نشرت في صفحات داخلية بنسبة

88,16%، ونشرت في أسفل الصفحة بنسبة 52,06 %، ورغم أن أغلب المواضيع المتعلقة بمشكلات البيئة نشرت في أعداد جريدة الشروق اليومي في الصفحة اليسرى بنسبة قدرت بـــ 59,28 %، إلا أن مجموع المؤشرات السابقة إن دل على شئ فإنما يدل على انخفاض حجم اهتمام الجريدة بهذه المواضيع.

أما بالنسبة لاستخدام وسائل الإبراز المصاحبة، فقد استخدمت جريدة الشروق العنوان العادي في معظم المواضيع المنشورة بنسبة 61,34 %، كما جاءت جلها بدون ألوان بنسبة 92,27 %، كما جاءت معظم مواضيع المشكلات البيئية بدون صور أو رسومات توضيحية بنسبة 75,26 % وهو ما يدل على انخفاض اهتمام الجريدة بمواضيع المشكلات البيئية.

من خلال نتائج المؤشرات السابقة، يتضح لنا عدم تحقق الفرضية الأولى القائلة بأن المشكلات البيئية تحظى بقدر من الاهتمام من خلال معالجة جريدة الشروق لها، حيث تبين الدراسة أن جريدة الشروق اليومي قليلة الاهتمام بالمشكلات البيئية.

2- على الرغم من استخدام جريدة الشروق اليومي لعدة قوالب صحفية لتغطية مواضيع المشكلات البيئية, إلا أن الخبر كان أكثر القوالب استخداما بنسبة 51,54 %، يليها التقرير بنسبة 28,86 % والذي يعتبر أيضا نوع خبري يهتم بالنقل الحي للوقائع والأحداث دون التركيز على تحليلها وشرحها وتفسيرها، أما بقية القوالب الأخرى فقد استخدمت بنسب ضعيفة، وهو ما ينفي أيضا الفرضية الثانية القائلة بأن جريدة الشروق اليومي تستخدم قوالب صحفية مختلفة في تغطيتها لمشكلات البيئة. فجريدة الشروق اليومي تركز أكثر على استخدام القالب الخبري في معالجاتها لمشكلات البيئة، بالرغم أن القوالب الصحفية الأخرى كالمقال والتحقيق مناسبين أكثر لمثل هذه المواضيع التي تتطلب الشرح والتفسير والتحليل.

3- أوضحت هذه الدراسة أن معظم المواضيع المتناولة في جريدة الشروق محلية، وأغلبها يدور حول التلوث بصفة عامة كتلوث المحيط بالقاذورات، وانتشار الروائح الكريهة، حيث تناولت هذه المواضيع بأكبر نسبة وهي 17,52 %، وكذلك المواضيع المتعلقة بقلة ونقص الموارد الطبيعية من ماء وغاز و كهرباء بنسبة بلغت 16,79 % ثم تلتها المواضيع المتعلقة بتلوث الغذاء، الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات والأمطار وغيرها، في حين جاء تناول الجريدة بشكل ضعيف لباقي المشكلات البيئية الأخرى مثل الحرائق والاحتباس الحراري وتلوث المياه والتلوث الصناعي....الخ. في حين لم تتطرق إلى بعض المواضيع مثل تآكل طبقة الأوزون، وهذا ما يثبت الفرضية الثالثة القائلة بأن جريدة الشروق اليومي تتناول أكثر في معالجاتها المشكلات البيئية المحلية والمتمثلة أغلبها في مواضيع التلوث.

4- اتضح من بيانات الدراسة أن الموقف الذي اتخذته جريدة الشروق اليومي من مشكلات البيئة

كان سلبيا حيث جاءت معظم المواضيع المعالجة في شكل عرض تقريري للمواضيع بنسبة 55,68 % وتفاوتت نسب الأهداف الأخرى والمتمثلة في تأييد إجراءات معينة، وانتقاد ممارسات قائمة والدعوة إلى تغير وضع قائم وشرح مخاطر بقصد التوعية، لكنها جميعها كانت نسب منخفضة نسبة إلى العرض التقريري للوقائع، وهو ما ينفي الفرضية الرابعة القائلة بأن جريدة الشروق اليومي تعالج مشكلات البيئة بشكل ايجابي. فعلى الرغم من كون نسبة الموقف الايجابي مرتفعة نسبيا، غير أن نسبة الموقف السلبي هي الغالبة، ومنه فجريدة الشروق اليومي تتخذ موقفا سلبيا في معالجاتها لمشكلات البيئة.

الخاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة وصف وتحليل المعالجة الإعلامية التي تقوم بها الصحافة الجزائرية لمشكلات البيئة، من خلال نموذج عنها والمتمثل في جريدة الشروق اليومي، حيث أردنا معرفة حجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة، والقوالب الصحفية التي تستخدمها في تغطيتها لمشكلات البيئة، وأهم أنماط المشكلات البيئية التي تتطرق إليها، إضافة إلى تحديد الموقف الذي تتخذه الشروق اليومي في معالجتها لمشكلات البيئة.

فللصحافة في أي مجتمع من المجتمعات مكانة هامة ومميزات خاصة، حيث إن الكلمة المطبوعة لها قوة استمرارية أبعد من الكلمة المنطوقة أو الصورة المرئية، لأن القراء يستعطون العودة إليها مرة بعد أخرى، وبالتالي فالصحافة تلعب دورا كبيرا في نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع، من خلال تزويده بالمعلومات والمعارف الصحيحة واللازمة حول مختلف المواضيع البيئية، والتأثير عليهم من خلال تشكيل آراء وأفكار إيجابية لديهم حول البيئة، وبالتالي تدفعهم إلى إتباع سلوكيات إيجابية تجاه البيئة، لأن السبب الرئيسي في المشكلات البيئية يعود إلى سوء تعامل الإنسان مع البيئة المحيطة به.

وعليه فيجب على الصحافة المكتوبة حتى تحقق تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد أن تولي القضايا البيئية اهتماما خاصا، فتعطيها حقها من التحليل والتفسير المدعم بحقائق علمية، وتحاول إيصال الرسالة الإعلامية البيئية إلى الجمهور بأساليب متنوعة ومختلفة، حتى تضمن وصولها لكافة شرائح المجتمع.

وعلى الرغم من الأهمية التي تتميز بها القضايا البيئية في الوقت الحالي، في ظل تزايد مشكلاتها في جميع أنحاء العالم بما فيها الجزائر، وضرورة المعالجة الإعلامية الجادة والفعالة لها في الصحافة الجزائرية كما في مختلف وسائل الإعلام الأخرى، إلا أن الصحافة الجزائرية لا تولي المواضيع والمشكلات البيئية الأهمية اللازمة، حيث تكون معالجاتها للمواضيع البيئية وقتية غالبا ما تتعلق بالكوارث الطبيعية كالزلازل أو الفيضانات التي تتعرض لها الجزائر أو الدول الأخرى، كما تركز على التغطية الإخبارية التي تكون سطحية وتفتقر إلى الشرح والتفسير والتعمق في الموضوع وتناوله من مختلف الجوانب، كما أنها لا تسعى إلى تكوين مواقف إيجابية لدى القراء، وبالتالي فالصحافة الجزائرية لا تقوم بدورها في المساهمة في حماية البيئة من خلال نشر الوي البيئي بين الأفراد.

وعلى ضوء نتائج الدراسة، يمكن طرح مجموعة من التوصيات التي قد تساهم في تحسين نوع المعالجة الإعلامية التي تقوم بها الصحافة الجزائرية من خلال تناولها لقضايا البيئة ومشكلاتها، وهي:

1. المتابعة المستمرة لقضايا البيئة ومشكلاتها، بدل التغطية الوقتية عند وقوع الكوارث البيئية.
2. تخصيص صفحة ثابتة تهتم بالبيئة وقضاياها.
3. ضرورة الاستعانة بالخبراء والمختصين في مجال البيئة عند التطرق إلى موضوعاتها.
4. تكوين صحفيين مختصين في مجال البيئة.
5. الاستعانة بالتغطية التحليلية والتقييمية بدل التغطية الإخبارية في معالجة المواضيع البيئية.
6. ضرورة وضع إستراتيجية للإعلام البيئي.
7. العمل بالتنسيق مع مختلف أجهزة الدولة المختصة بشؤون البيئة.

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مدى الاهتمام الذي توليه جريدة الشروق اليومي بالمشكلات البيئية باعتبارها قضية في غاية الحساسية، كونها تنتج بفعل السلوكيات الخاطئة للإنسان تجاهها، وبالمقابل تعود بنتائج سلبية عليه، وبصفة عامة تهدف هذه الدراسة إلى:

- وصف وتحليل المعالجة الإعلامية التي تقوم بها جريدة الشروق اليومي لمشكلات البيئة.
- معرفة حجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة.
- معرفة القوالب الصحفية التي تستخدمها جريدة الشروق اليومي في تغطيتها لمشكلات البيئة.
- معرفة أهم أنماط المشكلات البيئية التي تتطرق لها جريدة الشروق اليومي.
- تحديد الموقف الذي تتخذه جريدة الشروق اليومي في معالجتها لمشكلات البيئة.

ويتمثل التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة في:كيف تعالج مشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومية؟

وتندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما حجم اهتمام جريدة الشروق اليومية بمشكلات البيئة؟
2. ما هي القوالب الصحفية الأكثر استخداما في تغطية مشكلات البيئة في جريدة الشروق اليومية؟
3. ما هي أنماط المشكلات البيئية الأكثر تناولا في معالجات جريدة الشروق اليومية؟
4. ما هو الموقف الذي تتخذه جريدة الشروق اليومية في معالجتها لمشكلات البيئة؟

وقصد تحقيق أهدافها، قدمت الدراسة عدة فرضيات فرعية منبثقة عن فرضية رئيسية قصد اختبارها ميدانيا، حيث تمثلت الفرضية الرئيسية في: يتزايد اهتمام جريدة الشروق بمشكلات البيئة.

وتندرج تحت هذه الفرضية الرئيسية مجموعة من الفرضيات الفرعية، والتي تتمثل في:

1. تحظى مشكلات البيئة بقدر من الاهتمام في معالجة جريدة الشروق لها.
2. تستخدم جريدة الشروق اليومي قوالب صحيفة مختلفة في تغطيتها لمشكلات البيئة.
3. أكثر المواضيع المتناولة في جريدة الشروق هي تلك المتعلقة بالمشكلات البيئية المحلية، والخاصة بقضايا التلوث.
4. تتخذ جريدة الشروق موقفا إيجابيا في معالجتها لمشكلات البيئية .

وقد جاءت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة كما يلي:

1- فيما يتعلق بحجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة، فقد أكدت المؤشرات التي وظفناها وهي: حجم التكرار، والمساحة، موقع النشر ووسائل الإبراز المصاحبة (العنوان والصور والرسومات)، على الانخفاض في حجم اهتمام جريدة الشروق اليومي بمشكلات البيئة.

2- على الرغم من استخدام جريدة الشروق اليومي لعدة قوالب صحفية لتغطية مواضيع المشكلات البيئية، إلا أنها تركز أكثر على استخدام القالب الخبري في معالجاتها لمشكلات البيئة، بحيث كان الخبر أكثر القوالب استخداما بنسبة 51,54 %، يليها التقرير بنسبة28,86%.

3 _ أوضحت هذه الدراسة أن معظم المواضيع المتناولة في جريدة الشروق محلية، وأغلبها يدور حول التلوث بصفة عامة كتلوث المحيط بالقاذورات، وانتشار الروائح الكريهة، في حين جاء تناول الجريدة بشكل ضعيف لباقي المشكلات البيئية الأخرى مثل الحرائق والاحتباس الحراري وتلوث المياه والتلوث الصناعي....الخ.

4 - اتضح من بيانات الدراسة أن الموقف الذي اتخذته جريدة الشروق اليومي من مشكلات البيئة، كان سلبيا حيث جاءت معظم المواضيع المعالجة في شكل عرض تقريري للمواضيع بنسبة 55,68 % .

Summary

This study seeks to identify the extent of attention given by AL –Shourouk, , the the daily news paper to the environmental problems as a a very sensitive issue, which is produced by wrong human behavior and leads to negative results. In general this study aims:

- The Description and the analysis of means of information processing carried out by Al-Shourouk daily news paper to discuss the problems of the environment.
- Determine the extent of the importance given to environmental problems by the daily El chourouk.
- To know the journalistic genres used by the daily El chourouk in its coverage of environmental issues.
- Knowing the types of environmental issues most commonly raised by the daily El chourouk.
- Determine the position taken by the daily El chourouk in its fight against environmental problems.

. The main question of this study is: How is what the daily el chourouk discusses the environmental problems

this question includes the following sub-questions:

01- what extent does Al-Shourouk news paper care about the problems of the environment?

02-What are the journalistic genres most used by the daily El chourouk to cover environmental issues?

03 -What kinds of environmental issues most discussed by the daily El chourouk

04-What is the position taken by Al-Shourouk daily news paper discussing the problems of the environment?

to achieve its objectives, the study presented several hypothesis issued from a main one in order to experience it on the ground. The main hypothesis was: growing interest in the daily El chourouk for issues of Environment.

The main hypothesis includes several sub-hypotheses, which are :

1- the daily Al-Shourouk gives much attention to the environmental issues.

2- the daily El chourouk uses different journalistic genres in the coverage of environmental issues.

3- Topics most often discussed in the daily El chourouk, are those related to local environmental problems, pollution in particular .

4- The paper adopts a positive attitude in dealing with the issue of environmental problems.

the most important results of this study are:
1- As regards the attention given by the daily El chourouk to environmental problems, the indicators we used which are:
repetition, space, publication and Means associated with protruding (titles, photos and graphics), confirm the decreased interest in the daily el chourouk discussing the environmental issues .

2- Although the daily el chourouk uses several journalistic styles to cover topics related to environmental problems, it folds more about the kind or informative, 51.54%, followed by the reports with 28.86%
3-This study shows that most of the topics covered in the daily shourouk are local issues which mainly discussed, pollution in general, such as environmental pollution by garbage, smells, etc .... while other environmental problems such as global warming, fire, water pollution and industrial pollution ... etc , these topics are less covered by the newspaper.
4- The study data reveal the negative position taken by the daily El chourouk dealing with the environmental issues as most of topics 55.% were in narrative form

Résumé

Cette étude cherche à déterminer l'ampleur de l'attention accordée aux problemes de l'environnement par le journal quotidien d'El Chourouk, comme ettant une question qui est très sensible. Ces problemes environnementaux sont dus au comportement erroné de l'homme ce qui nous menes a des résultats négatifs d`une general, cette etude vise a :

-Decrire et analyser les moyens de traitement journalistique effectué par le quotidien d'El Chourouk vis a vis des problèmes de l'environnement.

-Determiner l'ampleur de l'importance accorder aux problemes de l'environnement par le quotidien d'El chourouk

-connaitre les genres journalistiques misent en oeuvre par le quotidien d'el chourouk dans sa couverture des problèmes environnementaux.

-Connaitre des types de problèmes environnementaux les plus souvent abordés par le quotidien d'el chourouk.

-Déterminer la position prise par le quotidien d'el chourouk dans sa lutte contre les problèmes de l'environnement.

La question principale de cette étude est la suivante: Comment est ce que le quotidien d'el chourouk discute les problemes environnementaux?

Cette question comprend questions suivantes:

01-A quel point le quotidien d'el chourouk accorde de l'importance aux problemes de l'environnement?

02-Quels sont les genres journalistiques les plus utilisés par le quotidien d'el chourou pour couvrir les problèmes environnementaux

03-Quels sont les genres de problèmes environnementaux les plus abordés par le quotidien d'el chourouk?

04-Quelle est la position prise par le quotidien d'el chourouk dans la lutte contre les problèmes de l'environnement?

Afin d'atteindre ses objectifs, l'étude a proposé plusieurs hypothèses issuent d'une l'hypothèse principale afin de les experimenter sur le terrain, où l'hypothèse principale était: intérêt croissant du quotidien d'el chourouk pour les problèmes de l'Environnement

Cette hypothese principale englobe plusieurs sous-hypothèses, qui sont:

1- le quotidien d'el chourouk accorde autant d'attention a couvrire des problemes environnementaux

2- le quotidien d'el chourouk utilise differents genres journalistiques dans la couverture des problèmes environnementaux.

3-les Sujets les plus souvents abordés dans le quotidien d'el chourouk sont ceux qui sont liés aux problèmes environnementaux locaux, la pollution en

„. particulier

4- le journal adopte une attitude positive dans le traitement de la question des problèmes environnementaux.

les résultats les plus importants issues de cette étude sont les suivants:

1- En ce qui concerne l'attention accordée par le quotidien d'el chourouk aux problèmes de l'environnement, les indicateurs qu'on a utilisé: la repetition, l'espace, la publication et les moyens de mettre en évidence préposé (titre, photos et graphiques),ceux confirment la diminution de l'intérêt accorder aux problemes environnementaux par le quotidien d'el chourouk.

2- Bien que le quotidien d'el chourouk utilise plusieurs genres journalistiques afin de couvrir les sujets liés aux problèmes environnementaux, il se plis d'avantage sur le genre informatif ou; 51,54%, suivie par le reportage avec 28,86%.

3- Cette étude a démontré que la plupart des sujets abordés dans le quotidien d'el chourouk sont des sujets locaux, qui dicutent principalement la pollution en général, tels que la pollution de l'environnement par les ordures, les odeurs,...etc. alors que d'autres problemes environnementaux tels que le rechauffement climatique, les incendies , la pollution des eaux, et la pollution industrielle...etc sont des sujets moins abordés par le journal .

4- les données de l'étude devoilent la position négative prise par le quotidien d'el chourouk vis a vis des problèmes de l'environnement; la plupart des sujets abordés ou 55,68%.etaient sous forme d'exposé.

قائمـــة المراجـــع

قائمة المراجع

الكتب

1. إبراهيم بسيوني عميرة: التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعليم، ط1، جدارا للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث، الأردن، 2006.
2. إبراهيم سليمان عيسى: تلوث البيئة أهم قضايا العصر المشكلة والحل، د . ط ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2002 .
3. إجلال خليفة : اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، ج1، ط1، دار الهنا للطباعة مصر، 1976.
4. أحمد محمد موسى: الخدمة الإجتماعية و حماية البيئة، ط1، المكتبة العصرية، المنصورة،2007.
5. أحمد زكي بدوي :معجم مصطلحات الإعلام ، ط 2، دار الكتاب المصري – القاهرة – ودار الكتاب اللبناني –بيروت- 1994.
6. أحمد عبد الرحيم السايح وأحمد عبده عوض : قضايا البيئة من منظور إسلامي ، ط1، مركز الكتاب للنشر،القاهرة،2004 .
7. أحمد محمد السعيد : تلوث البيئة وسبل المواجهة، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية ، 2007 .
8. أحمد بدر:الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطويع والتنمية، د.ط،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
9. إسماعيل إبراهيم: فن المقال الصحفي الأسس النظرية والتطبيقان العملية،ط1: دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
10. اسماعيل ابراهيم: الصحفي المتخصص, ط1, دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
11. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: الإعلام الأمني العربي قضاياه ومشكلاته، ط1، الرياض، 2001.
12. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية: الاعلام الأمني : المشكلات والحلول، د.ط، الرياض، 2002.
13. الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، د.س.
14. السيد سلامة الخميسي : التربية وقضايا البيئة المعاصرة قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية ،د،س .
15. الفيكونت فيليب دي طيرازي : تاريخ الصحافة العربية ، ج1 ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، 1913.
16. الفيكونت فيليب دي طيرازي: تاريخ الصحافة العربية، ج2، المطبعة الأدبية بيروت، 1913.

17. تراڤس واجنر: البيئة من حولنا دليل لفهم التلوث و آثاره، ترجمة محمد صابر , ط1 , الجمعية المصرية لنشر المعرفة و الثقافة العالمية , القاهرة,1997.
18. جمال الدين بوقلي حسن وآخرون:وإشكاليات فلسفية متبوعة بنصوص مختارة .للسنة الثالثة ثانوي،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2007.
19. جمال الدين السيد علي صالح: الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق،د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2003.
20. جمال عويس السيد : الملوثات الكيميائية للبيئة ، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع ، مصر ،2000 .
21. حسني نصر، سناء عبد الرحمن: الخبر الصحفي،ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2003.
22. حسني محمد نصر، سناء عبد الرحمن: تحرير و كتابة التحقيقات و الأحاديث الصحفية، ط1، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2005.
23. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري, د.ط, مؤسسة شباب الجامعة,الإسكندرية، 2005.
24. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة ، المكتب الجامعي الحديث، 2006.
25. حمدي حسن: مقدمة في دراسة و سائل و أساليب الاتصال،د ط،دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
26. خالد مصطفى قاسم : دار البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، د ط، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 2007 .
27. رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه أسسه. استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة.
28. رمضان عبد الحميد الطنطاوي : التربية البيئية تربية حتمية ، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن، 2008 .
29. رولان كايرون: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية، ترجمة علي محمد، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1984.
30. زين الدين عبد المقصود: البيئلة والإنسان ، علاقات ومشكلات ، الكويت دار البحوث العلمية ،1981.
31. سيد عاشور أحمد: التلوث البيئي في الوطن العربي واقعة وحلول معالجته, الشركة الدولية للطباعة, مصر, 2006.
32. شدوان علي شيبة: مذكرة في تاريخ الإعلام، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.
33. صالح محمود وهبي وابتسام درويش العجي: التربية البيئة وآفاقها المستقبلية، ط1،المطبعة العلمية، دمشق،2003.
34. صلاح عبد اللطيف: الصحافة المتخصصة، ط1، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية ، 2002.

35. طارق أسامة صالح : الصحة والبيئة ، ط1، مكتبة المجتمع العربي،عمان ، الأردن ، 2006 .
36. طارق محمد: مشاكل بيئية و أسرية، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008.
37. عايدة بشارة: دراسات في بعض مشاكل تلوث البيئة,د.ط, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة، 1973.
38. عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 1998.
39. عبد الجواد سعيد ربيع: فن الخبر الصحفي، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2005.
40. عبد الرحمن السعدني وثناء مليجي السيد عودة : مشكلات بيئية ، د، ط،دار الكتاب الحديث ، القاهرة ،2007.
41. عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قبا للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة، 2000 ص 43.
42. عبد الفتاح محمد دويدار: سيكولوجية الاتصال والإعلام أصوله ومبادئه, دار المعرفة الجامعية, مصر,2005.
43. عبد اللطيف حمزة: الصحافة والمجتمع، دار القلم، القاهرة، 1963.
44. عبد الله المنزلاوي ياسين : البيئة من منظور إسلامي ، ط 1 ، كنوز المعرفة العلمية وأمانة عمان ، عمان الأردن ، 2008.
45. عبد الوهاب رجب هاشم بن صالح: التلوث البيئي،د،ط، النشر العلمي والمطابع، المملكة العربية السعودية،1997.
46. عزي عبد الرحمن و آخرون، عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،الجزائر، د.س.
47. عصام قمر : الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة ،ط1،دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر ،2007.
48. علي إمبابي : الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية، العلم والإيمان، دسوق – مصر،2007
49. علي البار: الإعلام والإعلام الأمني، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2001.
50. عماد محمد ذياب الحفيظ : البيئة، حمايتها، تلوثها، مخاطرها ، ط1 ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان، 2005.
51. عواطف عبد الرحمن: دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، ط1، دار الفارابي، بيروت- لبنان، 1989.
52. فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، ط4،عالم الكتب، القاهرة، 2000.
53. فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، عالم الكتب، القاهرة، دس.
54. فاروق أبو زيد : مدخل إلى علم الصحافة ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ،1998.

55. فتيحة محمد الحسن : مشكلات البيئة ، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
56. فضيل دليو: مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري –قسنطينة-، الجزائر، 2003.
57. محمد إبراهيم حسن: التصحر والتلوث البيئي دراسة تحليلية إقليمية مقارنة, د.ط, مؤسسة شباب الجامعة, مصر, 2002.
58. محمد اسماعيل عمر: مقدمة في علوم البيئة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ،2002.
59. محمد السيد أرناؤوط، الإنسان وتلوث البيئة، ط6 ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 2006.
60. محمد اللمداني: الصحافة المستقلة في الجزائر التجربة من الداخل، منشورات الحبر، د.س.
61. محمد جمال الفار : المعجم الإعلامي ،ط$_1$،دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي – الأردن – عمان 2006.
62. محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، ط$_2$, عالم الكتب، القاهرة، 1997.
63. محمد محمود ذهبية: علم البيئة، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، 2006.
64. محمد منير حجاب : وسائل الإتصال نشأتها تطورها ،ط1 ،دار الفجر ـ القاهرة ـ 2008.
65. محمد منير حجاب : التلوث وحماية البيئة قضايا البيئة من منظور إسلامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999.
66. محمد نصر مهنا: مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال "في عالم متغير"، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005.
67. محمود عبد المولى: التلوث البيئي، د،ط،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.
68. محمود منصور هيبة: قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير, مركز الإسكندرية للكتاب, مصر 2004.
69. منال طلعت محمود : مدخل إلى علم الإتصال ، د-ط،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،2001-2002 .
70. منى محمد علي جاد: التربية البيئية في الطفولة المبكرة و تطبيقاتها ,ط$_2$, دار المسيرة, عمان-الأردن 2007 .
71. نجم العزاوي وعبد الله حكمت النقار: إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات 14000 ISO، ط1 ، دار المسيرة عمان ،الأردن، 2007.
72. نجيب صعب : البيئة في وسائل الإعلام العربية،الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة، القاهرة 27 - 29\11\2006.
73. نصر الدين لعياضي: إقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1999.

74. نعمان عثمان: الخبر و مصادره في العصر الحديث.. د.ط، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2008.
75. نعيم محمد على الأنصاري: التلوث البيئي مخاطر عصرية وإستجابة علمية، ط1، دار دجلة، عملن-الأردن، 2006.
76. ويليام ريفرز، تيودور باترسون، جاي جينسون: الاتصال الجماهيري و المجتمع المعاصر، ترجمة أحمد طلعت البشبيشي، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.
77. يسري مصطفى السيد : التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعليم ،ط1، دار الكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث ، الأردن ،2006.
78. يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

الرسائل الجامعية

1. بن يحيى سهام:الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر،(رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري ـ قسنطينة ـ, 2005).
2. خلاف بومخيلة :"جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة (رسالة ماجستير ، قسم علوم الإعلام والإتصال ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ،جامعة منتوري –قسنطينة- ،2007/2006).
3. مناحي بن نايف الشيباني:"معالجة صحيفة الرياض لجرائم العنف الأسري"(رسالة ماجستير, قسم العلوم الاجتماعية, كلية الدراسات والبحوث, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية,2008).

مواقع الإنترنت

1. Ar Wikipedia.orj/wiki	**05.10.2009**	**19:00**
2. http://www.aleqt.com	**29.04.2009**	**20:43**
3. http://www.age.gov.a	**08.04.2009**	**15:51**
4. http://www.alnoor.se	**07.04.2009**	**17:53**
5. http://www.startimes2.com	**07.04.2009**	**18:02**
6. http://www.alsabaah.com	**06.09.2009**	**12:55**
7. www.eeaa.gov	**07.04.2009**	**13:14**

8. **http://www.almarefh.org 25.05.2009 19:09**
9. **http://www.greenline.org 25.05.2009 19:49**
10. **http://almadapaper.net 11.09.2009 15:16**
11. **http://www.alitthad.com 07.04.2009 18:00**
12. **http://www.najibsaab 09.11.2009 15:05**
13. **http://montada.arahman.net 10.01.2009 19:28**
14. **Smap.ew.eea.europa 07.04.2009 13:45**

الملاحـــــــــق

بيانات خاصة بالوثيقة:

اليوم	الشهر	السنة	عدد الجريدة

جدول التحليل رقم 01: خاص بفئات الشكل (شكل الموضوع، مساحة الموضوع، موقع الموضوع)

الفئات / الصفحات	شكل موضوع البيئة		مساحة موضوع البيئة		موقع موضوع البيئة في الصفحة	
	نص	صورة	مساحة النص	مساحة الصورة	في أعلى الصفحة	في أسفل الصفحة
ص1 يسرى						
ص2 يمنى						
ص3 يسرى						
ص4 يمنى						
ص5 يسرى						
ص6 يمنى						
ص7 يسرى						
ص8 يمنى						
ص9 يسرى						
ص10 يمنى						
ص11 يسرى						
ص12 يمنى						
ص13 يسرى						
ص14 يمنى						
ص15 يسرى						
ص16 يمنى						
ص17 يسرى						
ص18 يمنى						
ص19 يسرى						
ص20 يمنى						
ص21 يسرى						
ص22 يمنى						
ص23 يسرى						
ص24 يمنى						

جدول التحليل رقم 02: خاص بفئة العناصر التبوغرافية

الفئات	العنـاصـر التبوغـرافيـة									
	العنـاويـن				الصور والرسومات التوضيحية					
	طبيعة العنوان				لون العنوان		نوع الصور والرسومات		موقع الصور	
الصفحات	مانشيت	رئيسي	ممتد	عادي	أسود	ملون	صور تبوغرافية	رسوم توضيحية	في أعلى الصفحة	في أسفل الصفحة
ص1										
ص2										
ص3										
ص4										
ص5										
ص6										
ص7										
ص8										
ص9										
ص10										
ص11										
ص12										
ص13										
ص14										
ص15										
ص16										
ص17										
ص18										
ص19										
ص20										
ص21										
ص22										
ص23										
ص24										

جدول رقم 03: خاص بفئة طبيعة المادة المستخدمة

الفئات	فئة طبيعة المادة المستعملة										
الصفحات	خبر	مقال	تعليق صحفي	تقرير صحفي	تحقيق صحفي	عمود صحفي	ربورتاج صحفي	بورتري صحفي	كاريكاتير	حديث صحفي	أخرى.....
ص1											
ص2											
ص3											
ص4											
ص5											
ص6											
ص7											
ص8											
ص9											
ص10											
ص11											
ص12											
ص13											
ص14											
ص15											
ص16											
ص17											
ص18											
ص19											
ص20											
ص21											
ص22											
ص23											
ص24											

جدول رقم 04: خاص بفئة مواضيع المشكلات البيئية

الفئات	أهم مواضيع المشكلات البيئية																		تصنيف المواضيع	
الصفحات	التلوث بصفة عامة	النفايات	قلة الموارد الطبيعية	تلوث الهواء	تلوث البيئة البحرية	تلوث المياه	تلوث التربة	تلوث الغذاء	التلوث الصناعي	التلوث الإشعاعي	تآكل طبقة الأوزون	الكوارث البيئية الطبيعية	التلوث بالضوضاء	ارتفاع درجة الحرارة	انقراض الحيوانات	حرائق	أخرى....	محلية	عالمية
ص1																			
ص2																			
ص3																			
ص4																			
ص5																			
ص6																			
ص7																			
ص8																			
ص9																			
ص10																			
ص11																			
ص12																			
ص13																			
ص14																			
ص15																			
ص16																			
ص17																			
ص18																			
ص19																			
ص20																			
ص21																			
ص22																			
ص23																			
ص24																			

جدول رقم 05: خاص بفئات الاهداف والمواقف

الفئات / الصفحات	الأهداف						المواقف	
	انتقاد ممارسات	الدعوة للتغيير	تأييد إجراءات	شرح مخاطر بقصد التوعية	عرض تقريري ومجرد سرد	أخرى.....	إيجابي	سلبي
ص1								
ص2								
ص3								
ص4								
ص5								
ص6								
ص7								
ص8								
ص9								
ص10								
ص11								
ص12								
ص13								
ص14								
ص15								
ص16								
ص17								
ص18								
ص19								
ص20								
ص21								
ص22								
ص23								
ص24								